

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك عبد العزيز
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
بمكة المكرمة

أبوكار الشجستاني وأثره في علم الحديث

رسالة مقدمة لنيل درجة البكالوريوس

«الماجستير»
١٩٨٠



إعداد

معوذ بن بلال العوفي

إشراف

الأستاذ السيد أحمد صقر

عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله
وصحبه أجمعين .

أما بعد : فاني أحمد الله تعالى على امتنانه وتوفيقه ، وأشكره
على إعطائه وتيسيره ، كما أحمدُه على أن هدانا للإسلام وما كنا لنهتدي لولا
أن هدانا إليه . فالشكر له أولا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا ، على ما امتن
به على من أتمم هذا البحث الذي أرجو أن يكون خالصًا لوجهه الكريم .
ثم أتوجه بجزيل شكرى ووافر تقديرى • لشيخى الفاضل واستاذى •
الجليل صاحب الفضيلة الدكتور / محمد محمد أبو زهو المشرف الاول على
هذا البحث ، واستاذى الجليل السيد أحمد صقر المشرف اللاحق على
هذا البحث على ما بذلاه من نصح وتوجيه وإرشاد وملاحظات قيمة . فقد
أفدت من علمها الغزير وأطلاعها الواسع على كتب التراث الاسلامى .
واننى لأدعو الله عز وجل أن يبارك فى عمرهما وأن يمنحهما العفو
والعافية فى الدنيا والآخرة ، فجزاهما الله عنى عن طلابهما
خير الجزاء .

كما أتوجه بشكرى العميق لجميع مشائخى وزملائى الذين ساعدونى
فى انجاز هذا البحث .

وانى لأشكر القائمين على مكتبتى الجامعة والحرم المكى لما يسرهم
لى من الاطلاع على المراجع والمصادر المخطوط منها والمطبوع .

كما لا أنسى جهود القائمين على كلية الشريعة والدراسات العليـــــــــــــــــا
الاسلامية • وعلى رأسهم الدكتور / محمد بن سعد الرشيد على ما بذلوه
من خدمة جلــــــــى فى تهيئة الجو العلمى وتيسير سبله للراغبين •
واننى اذ أسجل شكرى لهؤلاء فأننى أدعو الله سبحانه أن يكتب
لهم المثوبة ومعظم لهم الاجر •
انه سميع مجيب •

محمود بن بلال الموفــــــــى

المقدمة

الحمد لله حمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من
شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا
هادي له . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله أرسله الله رحمة للعالمين فأدى الرسالة وبلغ الأمانة (وقال :
(تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك) (١) .

ومعد :

فان الاسلام منذ أن اشرقت شمسهُ على آفاق هذه الدنيا - كان موضع اهتمام
الدارسين يدرسونه من جوانب متعددة ولاغراض مختلفة . وقد قام دستورنا الاسلامي
على ركيزتين عظيمتين هما القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .
أما القرآن فقد تكفل الله بحفظه فقال تعالى (انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون) (٢)

وقال تعالى (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) (٣) .

وأما السنة فقد فيضها الله لها رجالا أفذاذا قاموا بخدمة منها خير قيام
فهدلوا أنفسهم ووقتهم في جمعها وروايتها ثم تدوينها وتمييزها من غيرها
ما يدسه المفرضون فيها ، لانها المصدر الثاني للتشريع والبيان الذي لاغنى عنه
للمصدر الاول . وهو القرآن الكريم .

(١) رواه ابن ماجه في سننه باب اتباع السنة . ج ١ : ٤

(٢) سورة الحجر ، الآية (٩) .

(٣) سورة فصلت الآية (٤٢) .

ومذلك فقد حظيت بنصيب كبير من العناية والدراسة • وقد مرت هذه الدراسة بأطوار ومراحل كان أسعدها القرن الثالث الهجرى الذى عاش فيه أبو داود • وكان هذا القرن أنشط العصور فى خدمة السنة وعلومها وحسبه أنه القرن الذى ألفت فيه الكتب الستة وغيرها من المؤلفات التى اشتملت على الكثير من الأحاديث الصحيحة • وقد كان من بين هذه الكتب كتاب السنن لأبى داود • الذى يعتبر المرجع الأول لأحاديث الأحكام • وقد كان هذا القرن يزخر بعظماء المحدثين وأئمة النقاد والمؤلفين الأفذاذ فى شتى شئون الفكر •

وكان أبو داود أحد أولئك العظماء الذين ساهموا بفكرهم فى المحافظة على السنة النبوية — فهو أحد حفاظها والمعتنين بها • وكان عارفا بطرقها وروايتها •

ثالث

وبعد كتابه " السنن " تألفت الكتب الستة التى تلقىها الأمة بالقبول — كما أنه يعد المرجع الأول للمجتهد بعد القرآن الكريم — فكان من حقه أن نعرف به وأن ندرسه دراسة علمية نهين فيها ماله وما عليه • اعترافا منا بخدمته لحد يث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقديرا لما قام به من جهد كبير فى جمع السنة واستخلاص أحاديث الأحكام منها • وقد كان هذا هو السبب الأول فى اختيارى لهذا الموضوع •

أما السبب الثانى :

فان أبا داود كثيرا ما يذكر كامام من أئمة الحديث وعلماء من أعلامه حتى كادت شهرته فيه تغطى جوانب أخرى من صفاته العلمية التى برز فيها ألا وهى جهوده فى علوم الحديث ونقد الرجال والعلل •

لهذه الاعتبارات (كان أبو داود) موضوعا لبحثى فى أطروحتى للماجستير لا يبرز جهوده فى الحديث وعلومه • وآراؤه فى الجرح والتعديل •

وقد عرضت هذا الموضوع على فضيلة شيخى الفاضل الدكتور محمد
محمد أبوزهو مستشيرا اياه فيه فأبدى ارتياحه وموافقه ، وقد كان له الفضل
فى مساعدتى على وضع خطة البحث والسير فيه ، ثم فى الدلالة على
مصادره اذ كان هو المشرف على الرسالة أولا . ثم عرض له مرض بعد مدة
وسافر للعلاج الى مصر ، فعين لى قسم الدراسات العليا مشرفا
آخر هو فضيلة الشيخ الاستاذ السيد احمد صقر ، فقام فضيلته بتوجيهى
وارشادى الى نقاط مهمة فى بحث الموضوع ودلتنى على المصادر القيمة
وأفدت من علمه الفزير واطلاعه الواسع على المراجع والمصادر .

هذا وقد حضيت هذه الرسالة بشرف الاشراف من عالمين
جليلين هذبا ما وصلت اليه صفاته ونقحاء فجاء بحثا فيه خير
كثير ان شاء الله تعالى .

خطة البحث

قد اقتضت طبيعة هذا الموضوع أن أعالجه في مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة .

أما المقدمة : فقد ذكرت فيها سبب اختياري لهذا الموضوع ومنهجى في الكتابة عنه .

وأما الباب الاول : فقد تحدثت فيه عن عصر أبى داود وعن حياته . وفيه فصلان .
الفصل الاول :

الرابعة

تحدثت فيه عن عصره . وفيه ثلاثةباحث :

البحث الاول : تكلمت فيه عن الحالة العلمية في عصر أبى داود وذكرت ،

فيه أن هذا العصر كان أزهى عصور الاسلام من الناحية العلمية بوجه عام فقد دو نتفيه جميع العلم ووضعت فيه قواعد كل فن . ونشطت فيه حركة الترجمة ، ثم استمرضت أسماء النابيهين الذين نهخوا في شتى الفنون الاسلامية والعربية في هذا العصر .

وتكلمت عن حالة الحديث وعلومه في عصره . وذكرت فيه أن القرن الثالث الذى عاش فيه يعتبر عصرًا مجيدًا للسنه ، فقد تنبه العلماء الى وجوب تدوينها وتصنيفها مما علق بها من دخیل أو مَحُول والتحرى في ذلك ومعرفة الرجال وانتقاء الطرق الصحيحة .

وفي البحث الثانى : تكلمت عن عصر أبى داود العباسى وقد قسمته الى قسمين العصر العباسى الاول وهو عصر قوة الخلفاء حيث استقرت الامور السياسية للدولة العباسية ولم ينازعها فيه منازع ذو شأن .

ثم تكلمت عن العصر العباسى الثانى الذى عاصره أبوداود وهو دور انحلال

الخلافة العباسية ومداية ضعفها وتسلط القواد عليها • مما أفسح المجال أمام الطامعين في الخلافة الاسلامية فأخذت الدولة الاسلامية تنقص من أطرافها • ونظرا لهذا الموقف السياسي المهترئ فقد ظهرت الثورات الداخلية في طلب الخلافة والقرب من بغداد حيث قامت ثورة الزنج وغيرها وقد بدأ هذا الدور بعد اغتيال المتوكل : سنة ٢٤٧ هـ • وقد تكلمت عن الاسباب التي أدت الى ظهور هذا الدور المتخاذل الذي اتسم بضعف الخلفاء • وذكرت أن أحد هذه الاسباب هو اعتماد الدولة العباسية على الفرس أولا ثم على الاتراك واقصاء العرب من المناصب الهامة في الدولة •

كما تكلمت عما رافق تلك الاحداث السياسية من الخلافات الطائفية بين أهل السنة والمعتزلة • وذكرت بعض الفرق الاخرى كالخواج والقدرية وموقف أبي داود من عقائدهم ورده على بدعهم •

وفي البحث الثالث: تكلمت عن الحالة الاجتماعية في عصره فهينت طبقات المجتمع • ومظاهر البذخ والترف التي ظهرت في قصور الخلفاء والقواد وحواشيهم • ومظاهر بذخهم في حفلات الزواج والاعياد والمواسم •

وفي الفصل الثاني من هذا الباب :

تكلمت عن حياة أبي داود • وتحدثت فيه عن اسمه ونسبه ونسبته وأنه عرسى أصيل ينتسب الى قبيلة الأزدي • وحققت موطنه الذي ينتسب اليه وتبين لي أنه من سجستان خراسان •

وردت على من زعم أنه ينتسب الى سجستان العراق •

وتكلمت عن أسرته • وبينت انها أسرة عربية انتقلت الى سجستان أيام الفتح الاسلامية • وأنه كان لها بعض الاشتغال بالحديث • فأبوه كان أحد رواة الحديث وكذلك كان أخوه محمد وعنه وحسبه أن ترك لدنيا الحديث إنما كان أمة وحده

فى زمانه وهو أبومكر عبد الله فقد بلغ رئاسة الحديث بعد وفاة أبيه ، ونصب
له الخليفة منبرا للتحدث وقصده طلاب العلم من كل أنحاء الدنيا .

كما تكلمت فى هذا الفصل عن أخلاق أبى داود وصفاته وعقيدته ومذهبه ،
ورجحت أنه كان مجتهدا توفرت له مقومات الاجتهاد وشروطه .

وذكرت فى هذا الفصل ثناء العلماء عليه ، وذكر أنهم أجمعوا على
رسوخه فى العلم وصدقته فى قوله ونقله وتفوقه فى تصنيفه وأنه كان منصفاً
بعيدا عن التعصب ، لذلك حاز محبة الناس كلهم ، وثنائهم عليه ، وتقديرهم
له - وعرضت لصلته بالحكام وأنها كانت قائمة على الاعتزاز بالعلم وكرامة العلماء
فلم يمالئهم ، ثم ذكرت وفاته وأنها كانت سنة ٢٢٥ هـ ورددت على من زعم
أنها كانت سنة ٢٢٣ هـ .

أما الباب الثانى : فقد تكلمت فيه عن حياته العلمية . وجعلته فى فصلين :

الفصل الاول :

وتكلمت فيه عن الجزء الاول من حياته العلمية وهو دور الطلب والتثقيف
العام وتكلمت فيه عن نشأته وطلبه للعلم واتجاهه للحديث ونهجه ونهاية
شأنه ثم تكلمت عن رحلاته ومدى استفادته منها . وأنه زار مراكز
العلم فى الاقطار الاسلامية .

ثم تحدثت عن شيوخه وبينت أنهم لا يحصون لكثرتهم وأن احصائهم عسير ،
جدا وذكرت أنه ^{مطفي} كثر بالدراسة على عظماء المحدثين والنقاد كالامام أحمد
وعلى بن المدينى ويحيى بن معين ، كما درس على كبار الشيوخ غير هؤلاء ،
وأنه انفسح امامه المجال فانتقى منهم الحفاظ المتقنين .

ثم ذكرت أثر هؤلاء الشيوخ البارز فى تكوينه . وترجمت لأشهر مشائخه
الذين أخذ عنهم الحديث ونقد الرجال .

وفى الفصل الثانى :

تحدثت عن الجزء الثانى من حياته العلمية • وهو جلوسه للتدريس والاسماع
والتفرغ للتصنيف •

وتكلمت فى هذا الفصل عن جلوسه للتدريس والتفاف النا عن حوله ودوره فى
نشر العلم فى بغداد • ثم دوره فى نشر العلم فى البصرة وانتقاله اليها
بطلب من الخلافة العباسية ليعيد لها سوقها العلمية الرائجة قبل فتنه
الزنج وحصل لها العمران الذى أرادت الخلافة العباسية بفضل جهوده • كما
تناولت فى هذا الفصل تلاميذه وقلت أنه ^{حظي} بالدراسة عليه كبار العلماء
وأبناء الامراء والوزراء • وذكرت قائمة بأسماء مشاهيرهم •
ثم ترجمت لاشهر رواية السنن عنه • وبعض النابهين من تلاميذه •

أما الباب الثالث : فقد خصصته للكلام عن أثره فى الحديث وعلومه • وقد
جعلته فى ثلاثة فصول :

الفصل الاول :

تحدثت فيه عن مصنفاته والتعريف بها تفضيلا • ليكون دليلا قويا
ومرئانا ساطعا على عمق أثره فى الحديث وعلومه • وقسمت كتبه الى
مجموعتين :

المجموعة الاولى : كتبه التى ألفها فى الحديث •

والمجموعة الثانية : كتبه فى علم الحديث ونقد الرجال •

وصدرت البحث بقائمة بأسماء كتبه الموجودة والمفقودة التى ذكرت فى
الفهارس أو فى بطون الكتب • وقد بلغت أكثر من عشرين كتابا أعظمها كتاب السنن •
وقد بسطت القول فى التعريف به لأنه هو الذى خلد ذكره وهو الذى رفع منزلته
بين العلماء •

وقد ذكرت قصيدة من تأليفه وشرطه ومنهجه فيه • وحكم ما سكت عليه
وشناء العلماء عليه ونقدهم له • ودافعت عن الأحاديث التي زعم أنها موضوعه
وقد تحررت أن أكون منصفا في دفاعي عن أبي داود - حسب ما يقتضيه البحث
العلمي النزاهة •

وقد أجهدتني البحث في هذا الباب وأخذ من وقتي الشيء الكثير • إذ
كلفني أن أقرأ ما كان موجودا من كتبه بامعان وكان أكبر جهد بذلته هو في كتابه
السنن إذ كلفني الاستاذ المشرف الاستاذ السيد أحمد صقر : أن احصى جميع
ما يعقبه أبو داود في سننه على الأحاديث من نقد في سندها أو متنها وأن
اصنفه وأرتبه تحت موضوعات مناسبة ليكون الكلام على منهجه ووصف كتابه السنن
أكثر دقة وأعظم فائدة •

وقد كلفني ذلك أن أقرأ الكتاب وهو خمسة مجلدات من أوله الى آخره •
وقد تكلمت عن بقية كتبه وذكرت نماذج منها • أما كتبه المفقودة
فقد أجهدت نفسي قدر المستطاع لأجد نماذج منها في بطون الكتب • وقد
وفقت في الحصول على نماذج لبعضها دون بعضها الآخر •

وفي الفصل الثاني :

تكلمت عن مذهبه في الحديث المرسل والحديث الضعيف •

أما الفصل الثالث :

فهو في نقده للرجال وعلل الحديث • وقد صدرت هذا الفصل بتمهيد ذكرت
فيه تعريف النقد لغة واصطلاحا • والاسباب التي دعت اليه ومهمة الناقد
ونزاهته • وذكرت عرضا تاريخيا موجزا لنشأة النقد وتطوره الى عصر أبي داود •
ثم تحدثت عن نقد أبي داود للرجال وذكرت فيه البحوث الآتية :-

- ١ - منهجه في نقده للرجال .
- ٢ - الخطوات التي يسير عليها في نقده .
- ٣ - مراتب الرواة عـــــــده .
- ٤ - دراسة لبعض الرواة الذين وقَّعهم ومقارنة أحكامه عليهم بأحكام غيره من أئمة النقد المعتبرين . ونتائج الدراسة .
- ٥ - دراسة لبعض الرواة الذين ضعفهم ومقارنة أحكامه بأحكام غيره من النقاد . ونتائج الدراسة .

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على كتاب اسئلة أبي عبيد الا جرى له عن الرواة وجرحهم وتعديلهم .

وخلصت من هذه الدراسة بأن أبا داود من أئمة النقد المعتبرين وأنه منصف في نقده غير متشدد ولا متساهل ، وقد اكتسب اعتداله هذا من شيخه الجليل أحمد بن حنبل الذي كان أبو داود شديد الإعجاب به .

وأخيرا فاني أقترح أن يقوم طلاب العلم والمعتنين بأحياء التراث الاسلامي بتحقيق كتاب سوالات أبي عبيد الا جرى لأبي داود عن الرجال وجرحهم وتعديلهم لما يشتمل عليه هذا الكتاب من ثروة قيمة في مادة نقد الرجال ، وجرحهم وتعديلهم - كما أنه يعتبر مرجعا أصيلا في هذا الباب لأن أبا داود ، عاصر كثيرا من هؤلاء الرواة الذين نقدهم فحكم عليهم عن خبرة ودراسة ، كما أن هذا الكتاب حفظ لنا كثيرا من أقوال مشاهير النقاد كالامام أحمد وحيى بن معين وشعبه وحيى بن سعيد القطان وغيرهم . وقد لانجد كثيرا من هذه الاحكام المنقولة عن هؤلاء الاعلام في غير هذا الكتاب .

وفي الختام فاني أسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا البحث وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم .

معرضين بلال الموفى

الباب الاول

عمرأبى داود وحياته الشخصية

وفيه فصلان :

الفصل الاول : عمره

الفصل الثانى : حياته الشخصية

* * *

الفصل الاول
عصر أبى داود

وفيه مباحث :

البحث الاول : الحالة العلمية فى عصره

البحث الثانى : حالة الحديث وعلومه فى عصره

البحث الثالث : الحالة السياسية

البحث الرابع : الحالة الاجتماعية

المبحث الاول

"الحالة العلمية في عصر أبي داود"

عاش أبو داود في القرن الثالث الهجري (٢٠٢ - ٢٧٥) وهو العصر الذي أجمع المؤرخون على أنه العصر الذهبي للعلم الاسلامي . وقد نشأت في هذا العصر نهضة علمية عظيمة اشترك فيها المسلمون جميعا (عربا وموالي) ولم تقتصر النهضة الفكرية فيه على فن دون آخر بل شملت جميع نواحي التفكير وأنواع الثقافة . وازدهرت في هذا العصر العلم الاسلامي على اختلاف أنواعها وفنونها - علم الفقه والحديث والتفسير والقرآن واللغة والادب - والعلم الاخرى . كعلم الكلام والفلسفة والرياضيات والطب والفلك .

وقد سارت العلم الاسلامية في تقدمها ونضجها ميرا حسنا رغم ما كان من التقلبات السياسية والتصدع في جسم الخلافة الاسلامية والخلافات بين الفرق . فلم تؤثر هذه القلاقل وهذه الفتن على سير العلم والعلماء ولم تحدد من نشاطهم العلمي . بل كانوا يشقون طريقهم في طلب العلم ويرحلون من قطر الى آخر غير آبهين لما يحدث من حولهم معتبرين أن هذه الحوادث وقتية تنزل بزوال الايام وأن العلم الاسلامي يجب أن تثبت وتنقح وتهذب لتستفيد منها أجيال المسلمين القادمة (فاما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) .

الرحلات

وقد كان أبو داود في غمرة هذه الاضطرابات السياسية والخلافات الطائفية يرحل الى خراسان ثم الى العراق ثم الى الحجاز ثم يعود ثانية للعراق ، ثم يرحل الى الشام ومنها الى مصر . وكأنه في اثناء رحلته وطلبه للعلم بمعزل عن مجرى الحوادث تماما وهكذا غيره من العلماء .

وقد أتىح لابی داود أن يشهد ازدهار الحضارة الإسلامية في هذا القرن • وأن يسهم في إثراء المكتبة الإسلامية بما ألف من كتب ورسائل كان لها أعظم الأثر في نشر الحديث وتوسيع قاعدة البحث فيه •

وإذا ألقينا نظرة خاطفة على الاقطار الإسلامية في عصر أبي داود وجدنا العالم الإسلامي يفيض بالفحول من العلماء الذين نهضوا في شتى الفنون الإسلامية •
وفي الحديث : كان البخاري ومسلم ويحيى بن معين وابن المديني وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية والترمذي والنسائي •

وفي الفقه : كان أحمد بن حنبل وداود الظاهري والربيع بن سليمان المزني صاحب الامام الشافعي •

وفي الشعر : كان البحتري وابن الرومي وعلي بن الجهم وابن المعتز •

وفي اللغة والادب : كان الجاحظ والمبرد وابن قتيبة وابن دريد وشعيب والفراء •

وكان أبو داود واحدا من هؤلاء الاعلام الافذاذ في هذا العصر - وكانت الحضارة الإسلامية قد بدأت في عصره تومض ثمارها وتنتض نضجا رائعا مما ترك أطيب الأثر على حياة أبي داود والدنيا كلها • (١)

هذا ما يتعلق بالحياة العلمية في عصره بوجه عام ولنتكلم الآن على حالة الحديث وعلومه في عصره بوجه خاص

(١) استفدت في هذا البحث مما كتبه الاستاذ أحمد أمين في ضحى الاسلام

المبحث الثاني

حالة الحديث وعلومه في عصر أبي داود

يعتبر العلماء القرن الثالث الهجري أسعد عصور السنة وأجلها وأحفلها
بمعظم المحدثين وجها بذة المؤلفين وحذاق الناقلين ولقى التصنيف في الحديث
عناية عظيمة ونشط العلماء لخدمته نشاطا يدعوا إلى الإعجاب والاكبار (فكان هذا
العصر أعظم العصور) ~~فكان النشاط العلمي قريبا خالاه وقد تجلت خلاصة~~
العصور في تحصيل هذا العلم واليه المنتهى (١) .

وقد تجلت ثمار هذا النشاط في اشراق شمس الكذب الستة التي اشتملت
على الكثير من الاحاديث الصحيحة .

وقد بدأ هذا القرن بحركة ازدهار عظيمة في تدوين السنة وتمييز صحيحها
من سقيمها . وذلك على يد جماعة من كبار شيوخ البخاري وأبي داود . فحمد
أن كان العلماء يدنون الاحاديث مزوجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ،
وجدناهم في هذا العصر يفردون الاحاديث المرفوعة بالجمع والتأليف في كتب
خاصة ثم أنه لما ظهرت محنة القول بخلق القرآن في عصر المأمون والمعتصم
والواثق ، صار للمعتزلة سلطان كبير في الدولة ، وكانوا يزمنون للخليفة
ما يريدون ويحرضونه على من يشاؤون وأخذوا يرمون أهل الحديث بالجهل والغباء ،
وحمل المتناقض والمشكل ورواية الخرافات وأنهم حملة أسفار لا يعقلون ولا يفهمون .
لما ظهرت هذه الفتنة وجدنا في علماء الحديث من انتدب نفسه للرد على هذه
الفريسة فجمع الاحاديث التي زعموها مشككة أو متناقضة فردوا عليها بيان الحق
فيها مما أبطل بهتانهم ومحق كيدهم .

(١) جامع الاصول من أحاديث الرسول ج ١ / ١٦ .

ولقد كان لتدوين الحديث في هذا العصر ثلاثة طرق نذكرها :

١ - الطريقة الاولى :

كان بعض العلماء يجمع الطعون التي وجهها أهل الكلام الى أهل الحديث سواء منها ما كان يرجع الى اشخاصهم من العدالة والضبط أم كان يرجع الى ما حملوه من الحديث من كونه خرافة أو متناقضاً أو مشكلاً . ثم يكررون عليها بالابطال وينزهون ساحة الائمة وتلك الاحاديث عن تلك الطعون الزائفة ، وكان من هؤلاء الاعلام ابن قتيبة الدينوري صاحب كتاب (تأويل مختلف الحديث) في الرد على أعداء أهل الحديث . وعلى بن المديني في كتابه اختلاف أهل الحديث .

٢ - الطريقة الثانية :

جمع الحديث على المسانيد وذلك أنهم جمعوا في ترجمة كل صاحب الحديث الاحاديث التي رويت عنه سواء أكانت صحيحة أم غير صحيحة . وتجعل على حده وان اختلفت الابواب التي وردت فيها .
فمثلاً يذكر أبو بكر ثم تسرد الاحاديث التي رويت عنه وان اختلفت موضوعاتها ، ثم يمر كذلك وهكذا .

وأهل هذه الطريقة يختلفون في ترتيب الصحابة منهم من رتبهم على القبائل فقدم بنى هاشم ثم الاقرب فالاقرب نسباً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنهم من رتبهم على السبق في الاسلام فقدم العشرة المشهود لهم بالجنة ثم أهل بدر ثم أهل احد ثم أهل الحديبية ، ثم من أسلم قبل الفتح ثم من أسلم بعد الفتح . ثم صفار الصحابة ثم النساء .

ومن ألف انيسيد في هذه الفترة .

أبو داود الطيالسي (٢٠٤ هـ) (١) وأسد بن موسى بن إبراهيم
الاموي (٢) (ت ٢١٢) وعبيد الله بن موسى العبسي (ت ٢١٣) (٣)

(١) هو سليمان بن داود بن الجارود مولى قرش ، فارسي الاصل ، سكن البصرة
وتوفي بها وكان يحدث من حفظه وكان يقول : أسرد ثلاثين ألف حديث
ولا فخر . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٨٢ / ٤ .

والحق : أن الذي صنف هذا المسند ليس هو أبو داود الطيالسي وإنما هو
من جمع بعض الحفاظ الخراسانيين جمعوا فيه ما رواه يوسف بن حبيب خاصة
عن أبي داود الطيالسي ولا يسي داود من الاحاديث التي لم تدخل
هذا المسند قدره أو أكثر . انظر كشف الظنون لحاجي خليفه
ج ٢ / ١٢٧٩ .

(٢) هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي
يقال له أسد السنه روى عن ابن أبي ذئب والليث بن سعد وشعيبه
وحماد بن سلمه وغيرهم . وروى عنه أحمد بن صالح المصري والربيع
بن سليمان ودحيم وغيرهم . ولد سنة ١٣٢ وتوفي بمصر سنة ٢١٢ هـ .
انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٢٦٠ / ٠ وحسن المحاضرة ١٤٥ / ١

(٣) هو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي مولاهم الكوفي أبو محمد
الحافظ . روى عنه هشام بن عروه ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
والثوري وآخرين وروى عنه البخاري وأبو بكر بن أبي شيبة
وأخوه عثمان بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وغيرهم .
توفي سنة ٢١٣ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٥٠ / ٧ .

وأبو بكر عبد الله ابن الزبير الحميدى ت (٢١٩هـ) (١) ونعيم
 بن حماد الخزاعى (ت ٢٢٧) (٢) وسدد بن مسرهد (٢٤٨هـ) (٣) •
 وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبة (٢٣٥هـ) (٤) وإسحاق بن راهويه
 (٢٣٨هـ) (٥) •

-
- (١) هو أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشى الحميدى محدث حافظ
 فقيه رحل الى مصر ولازم الشافعى ثم رجع الى مكة وتوفى بها سنة ٢١٩هـ
 انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب ٢١٥/٥ والبداية لابن كثير ٢٨٢/١٠ •
 وحسن المحاضرة للسيوطى ١٤٦/١ •
- (٢) هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث أبو سلمة المروزي سكن مصر وروى عن
 هشيم وابن عيينة وغيرهما وروى عنه البخارى وغيره • خرج من مصر أيام المحنة
 مع البويطى وكانت وفاته سنة ٢٢٧ • انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب
 ٤٥٨/١٠ وحسن المحاضرة للسيوطى ١٤٦/١ •
- (٣) هو مسدد بن مسرهد بن مسربل الاسدى البصرى محدث حافظ روى عن حماد
 ابن زيد وهشيم وغيرهما وروى عنه البخارى وأبوداود وإسماعيل بن إسحاق القاضى
 يقال أنه أول من صنف المسند بالبصرة توفى سنة (٢٢٨) انظر تهذيب
 التهذيب ١٠٧/١٠ •
- (٤) هو عبد الله بن محمد بن أبى شيبة واسم أبى شيبة (إبراهيم بن عثمان بن
 خواستى) العيسى مولا هم أبو بكر محدث حافظ روى عن أبى الاحوص وابن
 المبارك وإسماعيل بن عياش وغيرهم وعنه البخارى ومسلم وأبوداود وابن ماجه
 وغيرهم • مات سنة ٢٣٥هـ • انظر تهذيب التهذيب ٢/٦ •
- (٥) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحفظلى التميمى المروزي أبو يعقوب ابن راهويه
 عالم خراسان فى عصره سكن مرو ورحل الى البلدان وروى عنه أحمد والبخارى
 ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وغيرهم • توفى بنيسابور سنة ٢٣٨هـ •
 تهذيب التهذيب ١ / ٢١٦ •

وعثمان بن أبي شيبة (٢٣٩ هـ) (١) وأحمد بن حنبل (٢٤١) (٢) •
ومحمد بن يحيى المدني (٢٤٣) (٣) وعبيد بن حميد الكشي (٢٤٩ هـ) (٤)
وابن سنجر (٢٦٠) (٥) وعقوب بن شيبة (٢٦٢) (٦) • ومقي بن مخلد (٢٧٦) (٧)

-
- (١) هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي أبو الحسن الكوفي روى عن هشيم وحديد بن عبد الرحمن وغيرهما • وروى عنه البخاري ومسلم أبو داود • وابن ماجه وآخرون • ترجمته في التهذيب ١٤٩ / ٧ •
- (٢) انظر ترجمته في شيوخ أبي داود ص من هذه الرسالة •
- (٣) هو محمد بن يحيى المدني وحرف بابن أبي عمرو ويكنى أبا عبد الله روى عن ابن عيينه وفضل وآخرون • وروى عنه مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم • وكان صالحا صدوقا • انظر ترجمته في التهذيب ٥١٨ / ٩ •
- (٤) يكنى عبد ابن حميد أبا محمد وروى عن أبي داود وأبي الوليد الطيالسين وغيرهما وعنه مسلم والترمذي • انظر التهذيب ٤٥٥ / ٦ •
- (٥) هو محمد بن عبد الله بن سنجر الجرجاني أبو عبد الله ولد بجرجان وأقام مدة في البصرة ثم سكن قرية قطايه بمصر وتوفي سنة ٢٦٠ هـ • ترجمته في حسن المحاضرة ١٤٦ / ١ •
- (٦) هو يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور المدوسي البصري نزيل بغداد • كان يتفقه على مذهب مالك ترجمته في تذكرة الحفاظ ج ٢ / ١٤١ •
- (٧) هو بقي بن مخلد بن يزيد أبو عبد الرحمن الاندلسي القرطبي حافظ مفسر فقيه مجتهد رحل الى الحجاز والشام ومصر ورجع الى الاندلس فمات بها علما • توفي سنة ٢٧٦ هـ • ترجمته في نفح الطيب للمفري ٢٨٥ / ٩ وفي معجم الادباء لياقوت الحموي ٧ / ٧٥ • وفي تذكرة الحفاظ للذهبي ٢ / ١٨٤ •

وابراهيم بن اسماعيل العميرى الطوسى (ت ٢٨٠) (١) والحارث بن محمد
التميمى ابن أبى اسامه (ت ٢٨٢) (٢) ، وأحمد بن عمرو الشيبانى
(ت ٢٨٧) (٣) ، والبزار (ت ٢٩٢) (٤) ، وابراهيم بن معقل النسفى (٤٩٥) (٥)

-
- (١) هو ابراهيم بن اسماعيل الطوسى العميرى محدث حافظ مسند سمع يدمشق
والحجاز والعراق وكنىه أبو اسحاق وصنف المسند الكبير فى مائتى
جزء . توفى سنة ٢٨٠ هـ انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٢٥ ،
وكشف الظنون لحاجى خليفه ١٦٨٤ .
- (٢) هو الحارث بن محمد بن أبى اسامه التميمى البغدادى صاحب المسند فى
الحديث توفى سنة ٢٨٢ وكانت ولادته سنة ١٨٦ انظر ترجمته فى شذرات
الذهب ٢ / ١٢٨ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ / ١٢٥ .
- (٣) هو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيبانى محدث عابد فقيه
طوف بالبلاد فى طلب الحديث وولى القضاء بأصبهان .
ترجمته فى شذرات الذهب ٢ / ١٩٥ .
- (٤) هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى البزار محدث فقيه رحل
فى طلب الحديث الى أصفهان ومصر ومكة والزبل وله شرح الموطأ ،
والمسند فى الحديث .
ترجمته فى شذرات الذهب ٢ / ٢٠٩ . وفى كشف الظنون لحاجى خليفه
١٦٨٢ .
- (٥) هو ابراهيم بن معقل بن الحجاج النسفى الحنفى قاضى نسف محدث فقيه
مفسر من تصانيفه المسند الكبير والتفسير . ترجمته فى شذرات الذهب
٢ / ٢١٨ ، وكشف الظنون ١٦٨٥ .

ومسند بقى بن مخلد رتب مؤلفه أسماء الصحابة على حروف المعجم
ثم رتب حديث كل صحابى على أبواب الفقه ومجموع ما فيه من الصحابة
١٦٠٠ صحابى فهو كبير جدا .

وقد كانت غاية مصنفى المسانيد جمع ما يصل اليهم من حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم * فلم يسقطوا ما وصل اليهم الا ما علموا
أنه موضوع ومكذوب .

وكان من عيوب التأليف على طريقه المسانيد . أن المطلع عليها اذا لم
يكن من أهل الفن المتضلعين فى المتون وأسانيدها يتمذر عليه الوقوف
على درجة الحديث من الصحة والضعف اذ كل حديث فى نظره يحتمل أن يكون
صحيحا ويحتمل أن يكون ضعيفا .

كما أن الوقوف على الاحكام الشرعية فيها شاق على غير الحفصاء
المتقنين لعدم التناسب فى جمع الاحاديث وبين موضوعاتها .

ومهما يكن من شئ * فلاصحاب المسانيد الفضل الاكبر فى تجريد
الاحاديث النبوية من غيرها وجمعهم كثيرا من متونها وأسانيدها .

الطريقة الثالثة:

وهي التصنيف على الأبواب، أى تخرىج الأحاديث على أبواب الفقه
وجمع ما ورد فى كل حكم وكل نوع من الأحاديث فى باب مستقل بحيث يتميز ما يتعلق
بالصلاة مثلاً عما يتعلق بالصوم والحج .

وذلك أن أهل هذه الطريقة أدركوا صعوبة الافادة من المسألة نيد لانها
لا تيسر الا للحافظ العارف كما رأوا ما آل اليه أمر الناس من الخلط فى الحديث
صحيحه وسقيمه . والقاء كثير من المحدثين الى العوام الأحاديث المنكسرة
من غير تمييز وبيان لما فيها فاجتهدوا فى تقريب الحديث الصحيح وتيسير
الوصول اليه على الناس .

وقد ذكر مسلم فى مقدمه صحيحه (أن السبب الذى جعلهم يفردون
صحيح الأحاديث من سقيمها ما رأوه من سوء ضياع بعض من ينتسب لاهل
الحديث وذلك لانهم ينشرون الاخبار المنكرة بالامسانيد الضعاف المجهوليه
ويقذفون بها الى العوام الذين لا يعرفون علل الأحاديث ونقد الرجال) (١) .

وأهل هذه الطريقة منهم من اقتصر على ايراد ما اختاره من الأحاديث
التي صحت عنده ~~والمعصية~~ كالبخارى ومسلم فى صحيحهما ومنهم من لم يقتصر
على ذلك كأصحاب السنن الاربعة أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

وكان أول الراسمين لهذه الطريقة المثلثى شيخ المحدثين محمد بن
اسماعيل البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ فى كتابه الجامع الصحيح وقد رتبته على
أبواب الفقه .

(١) مقدمه صحيح مسلم ج ١ : ٦

واقتنفى أثره فى ذلك تلميذه مسلم بن الحجاج القشيري النيسابورى
المتوفى سنة ٢٦١ فى صحيحه .

وقد اتفق العلماء على أن صحيحهما أصح الكتب المصنفه .

وفى هذه الطريقة من الفوائد الوقوف على درجة الاحاديث بسهولة
كما أن فيها تيسير الاطلاع على احكام الشريعة الواردة فى باب معين ، وهذا
ما قصده من ألف المصنفات على أبواب الفقه كموطأ مالك ومصنف عبد الرزاق ومصنف
ابن أبى شيبة وغيرهما .

كما انها جمعت ما قصده أصحاب المسانيد من تجريد الحديث
فلم يمتزج بغيره ، وقد انتقوا الجيد من الحديث والمقبول وتركوا ما كان واهيا
شديد الضعف .

وكذلك جمل العلماء لاحاديث هذه الكتب المرتبة الاولى فى الاعتبار
ولاحاديث المسانيد المرتبة الثانية . (١)

* * *

(١) استفدت فى البحث مما كتبه الاستاذ البهى الخولى فى مفتاح السنه ١٤٥
وما بعدها .

مسيرة علم الحديث تدوين السنة

وقد ساهرت علوم الحديث تدوين السنة فتقدمت تقدما كبيرا بما قام به علماء هذا العصر من جهود كبيرة في تحرير علوم الحديث وتصنيف المؤلفات ، الكبيرة فيها واقتترنت جهودهم في تدوين الحديث وتجريده من غيره بسمعيهم الدائب في الناحية الفنية فدققوا وفحصوا ونظروا في طرق الحديث ، وفتشوا في أحوال الرجال وميزوا الثقات من المجروحين وميزوا الاحاديث ودرجاتها وبيّنوا قوادحها وحرروا علم السنة وأفردوا كل فن في مؤلف خاص به .

ونبغ في ذلك طائفة من أئمة الحديث وعلماء الجرح والتعديل . أكثرهم من شيخ أبي داود وأقرانه . فقد ألف زهير بن حرب كتاب التاريخ ، ووضع ابن سعد كتابه طبقات الرواة المسمى بالطبقات الكبرى . وقد أوسع ابن النديني شيخ البخاري وأبي داود فتون السنة بحثا وتدوينا وكان المبتكر لكثير منها . فآلف كتابا في الضعفاء وكتابا آخر في المدلسين ، وكتابا في من لا يحتج بحديثهم ولا يسقط ، وكتابا في اختلاف الحديث وكتابا في وهم الرواة وخطائهم وكتابا في علل حديث ابن عينة ، وكتابا في علل المسند وكتابا في العلل المتفرقة ومذاهب المحدثين . وقد بلغت مؤلفاته مائتي مصنف . (١)

وقد كان له أثر في علوم الحديث ظهر بآثاره على يد تلاميذه كأبي داود ومحمد بن اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج وأبي زرعة الرازي وأبي حاتم

(١) علم الحديث للحاكم ص ٧١ حيث ذكر جملة من مؤلفاته .

وغيرهم ، وقد كان من أثر هذه النهضة أن تقدمت علوم الحديث تقدمًا
كبيرًا فتحررت مسائله وتميزت أنواعه ومصطلحاته .

وقد قامت طبقة شيوخ أبي داود كابن المديني وابن معين وأحمد بن حنبل
ويعقوب بن أبي شيمة وغيرهم بتمهيد السبيل لمن جاء من بعدهم فأدوا الخدمة
الجليلة للحديث وعلومه حتى استكملت مسائل هذا العلم وتميزت أنواعه
فجاء من بعدهم يعني على أساسهم ونهل من مورد هم المذهب .

* * *

المبحث الثالث

الحالة السياسية في عصره

ولد أبو داود سنة ٢٠٢ في ظل الخليفة العباسي المأمون . الذي شجع العلم فترجمت في عهده الكثير من علم الفرس واليونان والهند ونقلت الى العربية . وتوفي في عهد المعتمد على الله سنة ٢٧٥ هـ ، وقد رآه أن يعيش في العصر العباسي الاون عسكرة الدولة وضبطها للسلطة - كما قدر له أن يشهد العصر العباسي الثاني وهو بداية ضعف الدولة ودخولها في انقسامات وخلافات أدت الى فقد هيبة الخلفاء وتسلب قواد الجيش عليهم وانفرادهم بالسلطة من دونهم .

ومند العصر العباسي الاول من قيام الدولة العباسية الى نهاية خلافة المتوكل ، ولقد استقرت الامور للدول في هذا العصر ولم ينازعها منازع ذو قوة ، فالخوارج فلت شوكتهم واستقر معظمهم في خراسان ، والعلويون لم تقم لهم قائمة بعد الرشيد . الا أن جيوش الدولة كانت موزعة بصفة احزاب عسكرية :

الفرس - والعرب - والترك .

وقد ارتكزت الدولة العباسية عند قيامها على عصبين :

١ - العرب الذين والوا الدولة العباسية باستثناء الامويين والعلويين .

٢ - الفرس الذين هم رجال الدعوة العباسية .

وكان العباسيون اذا رابهم من أحد الفريقين شيء استعانوا عليه بالحزب

الاخر .

ولما كانت تربية المأمون تربية فارسية اعتمد على الفرس ، فكان منهم رجال الدولة والقواد ومعظم الجيش ، ولما تولى المعتصم بن الرشيد استحدث لنفسه عصبية اخرى وهي العصبية التركية .

ومنذ زمن المعتصم لم يبق اسم عربي في رجال ديوان الجند .
يقول الخضرى بك يصف حالة الدولة العباسية بعد اقضاءها المنصر العربي
(لما كان جيش الدولة هو الذى يدل على حقيقة أمرها . كان من الواضح
أن الدولة ليس لها من العربية الا اللغة . أما العصبية العربية للمنصر العربي
فقد أشرفت على الامحاء) (١)

وقد جاء في سدة الخلافة في فترة حياة أبى داود تسعة من الخلفاء وهم
المأمون بن هارون الرشيد (٢٠٢ — ٢١٨) وقد كان له الفضل الاكبر في تشجيع
العلم ، ثم أخوه المعتصم (٢١٨ — ٢٢٧) الذى عرف بشدة البأس والاقدام
وكرم الاخلاق وسداد الرأي ، ثم ابنه الواثق (٢٢٧ — ٢٣٢) ثم جاء من بعده
المتوكل (٢٣٢ — ٢٤٧) الذى قام بنصر السنة ، وأقصى نفوذاً معتزلة الذين
كادوا أن يودوا بحياة العقيدة السلفية .

وماغتيال المتوكل على الله سنة ٢٤٧ هـ ينتهى العصر العباسى الاول ويبدأ
دور الانحطاط . وقد ساء المسوخسون (العصر العباسى الثانى) وقد امتاز
هذا العصر بسيطرة ^{القواد على الخلفاء} وقد طبعت الخلافة في هذا العصر بطابع الوهن
والضعف لازدياد نفوذ الاتراك وسيطرتهم على الخلفاء وتدخلهم في شئون الدولة
وتنصيب من يشاؤون وعزل من يشاؤون أو قتله أو سمل عينيه حتى أصبح الخلفاء
مسلوسى السلطة . كما كان لتدخل النساء دور كبير في شئون الدولة فكثر تولية الوزراء
وعزلهم . كما أدت تولية العهد لأكثر من واحد الى قيام المنافسة بين أمراء البيت
الواحد . فضعفت بذلك هيبة الخلفاء .

(١) الدولة العباسية للخضرى بك : ص ١٠٣ .

وقد بدأ هذا العصر (عصر الضعف) بثولي المستنصر بالله بن المتوكل
الخلافة بعد أن شارك الاتراك في تدهير اغتيال أبيه - المتوكل - إلا أنه لم
يلبث أن قتل مسموما بعد ستة أشهر فقط من خلافته . ثم جاء من بعده المستعين
(٢٤٨ - ٢٥٢) ثم المعتز (٢٥٢ - ٢٥٥) ثم المهتدي (٢٥٥ - ٢٥٦) ثم
المعتمد على الله (٢٥٦ - ٢٧٩) الذي في أخريات عهده توفي أبو داود .

ولما كان (المعتمد على الله) على جانب كبير من الضعف وعدم القدرة على
إدارة أمور الدولة السياسية وغيرها طمع في عهده الطامعون في الخلافة
وقامت الثورات في أطراف الدولة ووسطها ، وكان أخطر هذه الثورات : (ثورة الزنج)
في البصرة وجنوب العراق التي كادت أن تقضى على سلطة الخليفة في بغداد ،
لولا ما قام به الأمير أبو أحمد الموفق (أخو الخليفة) من إصلاح للجيش
وتنظيم لأمور الدولة فتمكن بذلك من القضاء على هذه الثورات التي نشبت
في تلك الفترة .

ويمكن أن نجل ما امتازت به الحالة السياسية في عصر أبي داود في
النقاط التالية :

أولاً : ان التناحربين أفراد الاسرة الحاكمة كان على أشده ، وأبرز ما يمثل ذلك
الفتنة التي وقعت بين الأُميين وأخية المأمون وقد انتهت بمقتل الخليفة
الأُميين على أيدي قواد المأمون . وكذلك ما حصل بين المعتز وبين المستعين حيث
قتل المستعين آخر الأمر .

وكذلك محاولة كل خليفة أن يخلع ولاية العهد من أخيه ليجعلها في
بنيه مما أدى الى ضعف هيئة الخلفاء في نفوس القواد ، وأفسح المجال أمام
الطامعين وأعداء الخلافة في داخل الدولة وخارجها .
(١)

(١) انظر تفاصيل هذه الفتنة في تاريخ الطبري ١٠ : ١٤٢ - ١٦١ .

ثانيا : ان سيطرة العناصر الاعجمية على سياسة الدولة كان أمرا واضحا وقد بدأ ذلك منذ وقت مبكر صاحب قيام الدولة العباسية لانها قامت على اكثاف الفرس . وقد وصلوا الى مراتب قيادية في الدولة . كما كانوا عمود جند الخلافة ، وكان منهم الوزراء والكتاب والقواد وأطباء الخلفاء والولاة . فحاول هؤلاء الاعاجم الاستبداد بامور الدولة . فاضطر الخلفاء الى الحد من تسلطهم اما بالقضاء عليهم كما فعل بالبرامكة وأبى مسلم أو عزلهم ومصادرتهم . وفي عهد المعتصم ظهر الجنود الاتراك وتألق نجمهم واستبدوا بالسلطة حتى وصلوا فيما بعد الى منصب أمير الامراء . وأصبحوا من القوة بحيث يستطيعون أن يرفعوا الى عرش الخلافة من يريدون واضطر الخليفة الواثق أن يخلع على (اشناس) القائد التركي لقب السلطان . وذلك اعترف له بحقوق تعدوا نطاق العسكرية الخالصة . ولقد استقل كثير منهم بالاقاليم التي كانت تحت ولايتهم فانقلب بذلك امتيازاتهم السياسية لتصبح حركات انفصالية خطيرة .

ثالثا : قيام ثورات خطيرة في أطراف الدولة بهدف الاستقلال عنها :

١ - ثورة يعقوب الصفار التي استمرت ٣٥ عاما من ٢٥٤ - ٢٨٩ هـ ، وكان يعقوب رجلا مغامرا انتهز فرصة ضعف الخلافة واضطراب الاحوال السياسية وقد التف حوله أهل سجستان أول الامر لطرد الخوارج من اقليم خراسان حيث كانوا يشنون عدة غارات على هذا الاقليم ، وكثيرا ما قاموا بأعمال اللصوصية وقطع السبيل . .

وقد أظهر الصفار شجاعة نادرة في مطاردة الخوارج والقضاء عليهم حتى طهر منهم هذا الاقليم .

ولما أحس الصفار ببقوته والتفاف الناس حوله طمع في الاستيلاء على السلطة

والاستقلال عن الدولة • وقد بسط نفوذه على اقليم سجستان وكرمان
وفارس والرى وخراسان •

وأخيرا أدى به الغرور والطمع الى أن يزحف غربا ليستولى على العاصمة
بغداد • فخرج له الامير أبو أحمد الموفق بجيش عظيم والتقى في معركة
حاسمة منى يعقوب الصفار على أثرها بأول هزيمة ساحقة في حياته
ثم قفل منهزما لا يلوى على شيء • وفي هذه الاثناء عرض عليه قائد
ثورة الزنج بالبصرة المساعدة في محاربة الخلافة لكن مرارة الهزيمة وشدها
عليه جعلته يرفض هذا الطلب - وأخيرا وافقه منيته في خراسان وخلفه
أخوه عمرو فأراد أن يوسع ملكه شمالا فحارب السامانيين فيما وراء النهر
فهزموه وأرسلوه مقيدا الى الخليفة ببغداد وذلك انتهى أمره وتفرق أتباعه (١)
ب - ثورة الزط على سواحل الخليج العربي • وهم قوم من (الزط)
أصلهم من هنود آسيا كانوا يسكنون شواطئ الخليج العربي • وقد استولوا
على طريق البصرة أيام الفتنة بين الامين والمأمون • فلما استقر الامر للمأمون
وانتقل الى بغداد بعث اليهم بجيشا بقيادة (عيسى بن يزيد الجلودى)
لحربهم سنة ٢٠٥ ففرق جموعهم •

ثم قويت شوكتهم أيام المعتصم واستمروا في النهب والافارة على المؤن وقطعوا
الطريق التجارية بين العراق والهند والصين واحتلوا الفلال من المواسي
الاسلامية على الخليج فوجه المعتصم لهم جيشا بقيادة (عجيب بن عيسى)
فهزمهم وقتل منهم كثيرا وأسر من بقى منهم وكان عددهم ٢٧ ألف ثم حملهم
على السفن الى بغداد فسجنهم الخليفة في سجن عين زويه على حدود الروم (٢)

(١) انظر تفاصيل ثورة يعقوب الصفار • في مرجع الذهب للسيدى ج٤ : الصفحات

من ٢٠٠ - ٢٠٦ •

(٢) الدولة العباسية : للخضرى بك ص ١٩٥ •

ويقول اليعقوبى : (ووثب الزط بالطائح بين البصرة وواسط فقطموا الطريق فوجه اليهم المعتصم أحمد بن سعيد بن سلمه بن قتيبة الباهلى فهزموه ثم عقد المعتصم لمعجيف فى جماد الاولى سنة ٢١٩ فطلبوا الامان وخرجوا اليه على حكم المعتصم) . (١)

ج - ثورة الزنج بالبصرة : والزنج جماعة من زنج أفريقيا كانوا يعملون لمصلحة بعض المتعهدين البصريين بكسح السياخ القائمة قرب البصرة وكانت ثورة الزنج فى البصرة وما حولها أشد هذه الثورات وأخطرها . وقد كانت ثورة جامحة عنيفة دامت أكثر من أربع عشرة سنة . (٢)

وقد قاد هؤلاء الزنج رجل فارسى يسمى (على بن محمد) وكان من أهل الطالقان وادعى أنه من ولد على زين العابدين بن الحسين بن على وكان رجلا فصيحاً استمال قلوب العبيد من الزنج (٣) ودعاهم الى الخروج على اسيادهم وانضم اليهم كثير من العبيد الهاربين من القرى والمدن المجاورة للبصرة .

ووعدهم جميع بضمان الحرية لهم وتحسين أحوالهم (٤) وتقسيم الغنائم والثروات عليهم وكان خروجه فى مستهل رمضان عام ٢٥٥ هـ ومعه فترة وجيزة سيطر بهم على البصرة وضواحيها . وسيرت اليه الدولة العباسية عدة جيوش استطاع أن يهزمها جميعاً وأن يأخذ ما كان معها من السلاح وعدة الحرب فقوى بذلك أمره (٥) وساعدته على ذلك شجاعة

-
- (١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ : ٤٧٢
 (٢) تاريخ الاسلام لحسن ابراهيم حسن ج ٣ : ٢٠٩
 (٣) الفخرى فى الآداب السلطانية : ص ٢٥٠ ج ١ دار صادر .
 (٤) الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٧ : ٢٠٩ .
 (٥) الكامل فى التاريخ لابن الاثير ج ٧ : ٢١٢ .

رجالها الضاربة وما كانت تمازج به البصرة من وقوعها بين كثير من القنوات ،
والمستنقعات المائية • مما يشكل لها حصونا طبيعية تحد من قدرة الجيوش
التي تهاجمها •

وقد سيطر قائد الزنج على البصرة بعد أن أحرقها وهدم بيوتها وأعمل السيف
في رقاب أهلها (١) وسط نفوذه على جنوب العراق وخوزستان واهواز ،
وللبحرين مما كان له أثر بالغ في انقطاع التجارة والسبل واختناق سبل
المعيشة في العراق بأكمله • فشكى الناس ما حل بهم من البلاء الذي
الخليفة المهتدي (٢٥٥ - ٢٥٦) فأرسل اليهم أحد قواده الاتراك (٢)
ولما آلت الخلافة الى المعتمد على الله سنة ٢٥٦ - ٢٧٩ عهد الى أخيه
أبي احمد الموفق بقتال الزنج والقضاء على ثورتهم وكان الموفق على جانب
كبير من الحزم والشجاعة • فجمع جيشا كبيرا العدد كامل العدة وزحف
لقتال صاحب الزنج • ولكنه لم يستطع أن يشتبك مع الزنج في معركة حاسمه
على الرغم من بعض الانتصارات الاولى التي أحرزها (٣) وذلك لظهور
ثورة يعقوب الصفار في المشرق واستفحال خطرها فاضطر الموفق الى أن يترك
الزنج وشأنهم فترة من الزمن ليتفرغ للقضاء على ثورة الصفار وأتباعه •

ولما تمكن الموفق من القضاء على ثورة الصفار تفرغ لحرب الزنج وأصبح في
ميسوره القضاء عليهم فزحف اليهم وأخذ يهاجم بعنف وحذر وقاد الجيوش
بنفسه وحاصر مدينتهم المختارة • ونى بجوارها مدينة اتخذها قاعدة له
وسماها الموفقية نسبة اليه وأنشأ عددا كبيرا من السفن الحربية لتهاجم

(١) ابن الاثير ج ٧ : ٢٤٥ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٦٤ •

(٢) ابن الاثير ج ٧ : ٧٥ •

(٣) الكامل في التاريخ لابن الاثير ٧ : ٢٤٢ •

البصرة عبر قنوات المياه التي تتخللها • وما زالت انتصارات الموفق تتوالى على الرّج فاستولى على المنيعه ^(١) المدينة الثانية التي انشأها صاحب الرّج ونجحت جيوشه في التقدم الى قلب المدينة غير مرة •

وأخيرا قرر الموفق أن يشن هجومه الحاسم على المدينة وذلك في عام ٢٧٠ • عندما انضم اليه جيش لؤلؤ قائد جيوش الخلافة في الشام فسقطت البصرة في أيدي جيوش الخلافة وانتهى الامر بقتل صاحب الرّج • ^(٢) وذلك في صفر سنة ٢٧٠ بعد أن دامت فتنته أربعة عشر عاما •

وأمر الخليفة بالنداء في الامصار ليرجع الناس الى دورهم بالبصرة وأن يعمروها •

وفي هذه الاثناء جاء دور أبي داود كعالم له شهرة واسعة وبحرر في علوم الحديث ومكانة في قلوب الناس • ولذا طلب منه الامير أبو احمد الموفق أخو الخليفة وقائد الجيش أن ينتقل الى البصرة وأن يحدث بها ليرغب الناس في الانتقال اليها فانتعشت الحياة العلمية في البصرة وعاد لها العمران بعد انتقال مدرسة أبي داود اليها

(١) الكامل في التاريخ لابن الاثير ٧ : ٢٤٤

(٢) الكامل في التاريخ لابن الاثير ٧ : ٣٩٩

رابعاً : الصراع الاسلامى المسيحى : كان هذا الصراع قائماً فى الشام وآسيا

الصفرى والبحر الابيض المتوسط • فقد ورث العباسيون المشكلة المستعصية

(مشكلة النفوذ البيزنطى) • اما نفوذ الدولة الساسانية فقد تمكن

المسلمون من القضاء عليه واستئصاله فى أول الفتح الاسلامى •

ولكن الروم البيزنطيين قد تحضروا فى جباب طوروس فى آسيا الصفرى

محرمره وهى مواقع حصينة يطلون منها فى ساعات الضعف وانشغال الخلافة

بافتن الداخلية ويتقهررون اليها عندما ترجع الى الخلافة قوتها ووحدتها

وقد قام الخلفاء العباسيون بمقاومة النفوذ البيزنطى وقادوا الجيوش •

بأنفسهم وكان من أبرزهم أثرا فى تلك المقاومة الخليفة المعتصم الذى

انتصرت جيوشهم على البيزنطيين فى موقعة عوربة فى سنة •

وقد قام الخلفاء فيما بعد المعتصم بالمحافظة على المكاسب التى أحرزها

اسلافهم والدفاع عنها دون احراز فتوحات جديدة • (١)

خامساً : تسلط بعض رجال الفرق الضالة على بعض الخلفاء ومارستهم لونا من

الاستبداد الفكرى • ومقاومة العلماء وسجنهم •

وحسبنا أن تمثل بما قام به القافى أحمد بن داود زعيم المعتزلة من

استمالة المأمون الى مذهب المعتزلة وجعله المذهب الرسمى للدولة

وتزنيه له ارغام الناس على القول بخلق القرآن •

وكانت محنة قاسية ابتلى بها علماء المسلمين واصطلوا بنارها وذهب

ضحيتها كثير من العلماء منهم بشر بن الوليد وابراهيم بن المهدي وغيرهما •

كما عذب من أجلها آخرون منهم أحمد بن حنبل رحمه الله • كما أن من

(١) الدولة العباسية : لمحمد الخضرى بك الصفحات ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٤٤ - ٢٤٥ -

سلم من العلماء من القتل عزل من القضاء ان كان قاضيا ومنع من الفتوى والرواية ان كان فقيها أو محدثا أو دخل السجن مكبلا بأثقال الحديد وقد استمرت هذه الفتنة من بدء خلافة المأمون سنة ٢١٢ الى أول خلافة المتوكل سنة ٢٣٢ الذي أظهر ميلا عظيما الى السنة ورفع المحنة وأطلق لعصاح جميع الفقهاء والمحدثين وأجزل لهم العطايا ^{واقضى} وأقص مذهب المعتزلة واعتقل زعيمهم أحمد بن أبي داود وصادر أمواله .

سادسا : قيام نزاعات فكرية خطيرة اتخذ بعضها اسلوب الثورة على الخلافة ومن هذه النزعات :

١ - التتادقة :

وهي فكرة اباحية : يدين أتباعها بما يشتهون ويحجون نكاح ذوات المحارم والمشاركة في الزوجات . وبعد مذهبهم امتدادا لمذهب فردك الذي خرج ايام حكم الملك قياذ واستمروا الى أن قتلهم ابنه أتوشروان . وقد قام الخلفاء العباسيون التتادقة ونكل بهم المهدى أيما تنكيل وعين لهم رجلا أطلق عليه (صاحب التتادقة) ^(١) وكل اليه أمر ابادتهم والقضاء عليهم وأمر العلماء من اهل البحث بتصنيف الكتب في الرد عليهم وفي عهد المأمون ظهرت للتتادقة شوكة ومنعة حيث التقوا على رجل يقال له (بابك الحزمي) الذي خرج في الري وجبال فارس واستطاع أن يلحق الهزائم المتوالية بجيوش الخلافة . ^(٢) وقد ساعده على ذلك تحصنه بالجبال ووعورة المسالك اليه . وأخيرا تمكن الواصل من القضاء عليه وذلك سنة ٢٣٠ وصلبه بسامرا .

(١) الكامل في التاريخ لابن الاثير ٦ : ٢٦

(٢) تاريخ الشعوب الاسلامية لكارل بروكلمان ج ٢ : ٣٥ .

كما ظهرت في هذا العصر نزعة خبيثة تسمى الشعبية وقد تولى كبير هذه الفتنه جماعة من الاعاجم الذين أسلموا ولما يدخل الايمان في قلوبهم وكانوا ينتقصون الحضارة العربية ويرون أنها لاتساوى شيئا اذا ما قورنت بالحضارة الفارسية أو الفرعونية أو حضارة الرم واليونان والهند .

ومن الكتب التي ألفت لاذكاء هذه الفتنه كتاب (انتصاف العجم من العرب) وكتاب (فضل العجم على العرب) وهما لسعيد بن حميد ^(١) البختكان ، وكتاب المثالب الكبير والمثالب الصغير للكلبي ^(٢) وهما في مثالب العرب .
ومن الكتب التي ألفت في هذا أيضا كتاب: لصوص العرب . وأدعياء العرب ^(٣) ومن شارك في اذكاء هذه الفتنه من الشعراء: بشار بن برد وقد تصدى لهم ابن قتيبة في بعض كتبه وبين فضل العرب ^(٤) .

كما أن القرامطة بدأوا ينظمون خلا ياهم ويدعون لمذهبيهم في آخر عصر أبي داود .

-
- (١) مكينى أبا عثمان ، وكان متكلماً فصيحاً شاعراً مترسلاً وكان شديد العصبية على العرب . انظر ترجمته في الفهرست لابن النديم ص ١٧٩ وقد ذكر كتبه .
- (٢) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي . نسابه اختياري من كتبه قمهرة الانساب ومساب العرب - وأصنام العرب وأسواق العرب .
- (٣) لابي عبيد ، معمر بن المتنبى البصرى أديب لغوى نحوى عالم بالشعر والفريب والاختار والنسب ومن تصانيعه معانى القرآن وتناثر جريد والفردق ومقاتل الفرسان وغيرها توفي ٢٠٩ وقيل ٢١٣ . قال السيوطى في بقية الدعاء (٣٩٥ هـ) وكان شعوبيا .
- (٤) انظر رسالة ابن قتيبة في الرد على الشعبية . من كتاب رسائل البلغاء لمحمد كرد على ص ٣٤٤ - ٣٧٧ ط الثالثة سنة ١٣٦٥ .

البحث الرابع

الحالة الاجتماعية في عصره

كان سكان المملكة الإسلامية في عصر أبي داود يتألف من عناصر مختلفة هي العرب والفرس والمغاربة والروم والاقباط الذين أسلموا في مصر والشام والأتراك وغيرهم •

كما كان هناك المملوكون الذين نشأوا من المصاهرة بين هذه الاجناس المختلفة • وكانت هذه الاجناس تختلف في عاداتها وطباعها وقدراتها العقلية المختلفة وقد ألف الاسلام بين قلوبهم وصورهم في بوتقة واحدة ، وكان له دور كبير في اطفاء نار الفتنة والنزاع فيما بينهم • الا أنه على الرغم من ذلك كانت هناك بعض مظاهر المنافسة بين هذه الشعوب ، وكان مما يؤجج هذه المنافسة ويثيرها في النفوس ميل الخلفاء لجنس من هذه الاجناس وايتارهم بالمناصب وتوزيع ثروات الدولة عليهم • هذا في اغلب الاحيان •

كما كان للنزاع المذهبي بين الطوائف الاسلام أو المنافسة العرقية دور بارز في الفتن والمنازعات التي طفحت في هذا العصر •

ولم يكن النزاع بين الاميين والمأمون الا مظهرًا من مظاهر المنافسة بين العرب والفرس • وقد تعصب العرب لمحمد الامين الذي تولى الخلافة بعد أبيه الرشيد كما تعصب الفرس لعبد الله المأمون رجاء أن يصلوا على يديه الى مناصب قيادية وهامة في الدولة •

لذلك رأينا العنصر العربي يحرض الاميين على أن يحسد من سلطات أخيه المأمون وأن يسلب عنه بعض الميزات التي أوصى بها أبو الرشيد •

وانتهى الامر أخيرا بقتل الامين الذي ترتب على قتله انحصار الدور العربي في تصريف امور الدولة •

ولما جاء المعتصم أراد أن يستحدث له عتبة جديدة • فظهر العنصر
التركي على مسرح السياسة في عهده حيث اتخذهم حرسا خاصا له وأسند
اليهم المناصب العالية في الدولة • وأهمل العرب والفرس • وهنا قامت المنافسة
بين العرب والفرس من ناحية وبين الاتراك من ناحية أخرى لذلك رأينا العرب
والفرس ينضمون الى بعض الثورات التي قامت ضد الدولة - فانضم الفرس الى ثورة
المازنيار والافشين وابك الحزمي • (١)

وانضم العرب الى ثورة نصربن شيبث بالشام ومحمد بن البعيث السدي
شارباد بيخان • (٢)

وكان من أثر انقسام المسلمين في هذا العصر الى شيعة وطوائف أن تعرض
المجتمع الاسلامي الى التفكك والتنازع فهناك السنيون الذين كانوا يكونون السواد
الاعظم ويتمتعون بقسط وافر من الحرية منذ قيام الدولة العباسية حتى جاء نفوذ
بنو يويك •

وهناك الشيعيون الذي قاسوا كثيرا من العنت والاضطهاد • ومن ثم
قامت المنازعات بين الشيعة والسنة فضرب يحيى بن عمر بن زيد بن علي رئيس
العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وحسب في بغداد سنة ٢٣٥ • (٣)
ولم ينج منهم الا العلويون الذين فروا الى مصر • ومع ذلك أمر المتوكل الوالي من
قبله على مصر باخراج العلويين الى العراق ثم أمر بارسالهم الى المدينة •

-
- (١) مروج الذهب للمسعودي ج ٤ ص ٥٥ • ٦١ تاريخ الاسلام لحسن ابراهيم
حسن ج ٢ : ١٠٨ - ١١١ •
(٢) الدولة العباسية للخضري بك ص ٢٦١ •
(٣) تاريخ الطبري ج ١١ : ٤٢ •

وقد خرج يحيى بن عمر العلوى على الدولة العباسية ولكنه قتل فى عهد المستعين وذلك سنة ٢٥٠ هـ (١) ، كذلك كان بطبرستان الحسن بن زيد من نسل الحسن بن على بن أبى طالب واستولى على طبرستان وجرجان الساسى أن مات سنة ٢٧٠ هـ (٢) .

وكان من طبقات الشعب فى ذلك العصر أهل الذمة • وهم اليهود والنصارى وكانوا يتمتعون بكثير من ضروب التسامح الدينى وقيمون شعائره الدينية فى أمن ودعة •

أما الأعياد فقد عنى المسلمون بها عناية فائقة وكانوا يحتفلون بها فى أبهى عظمة فيلم خلفاء المسلمين الناس فى الصلاة ويلقون عليهم خطبة فى فضائل العيد وما يجب على المسلمين مراعاته للمحافظة على شعائر الاسلام •

وكان الاحتفال بعيد الفطر يبلغ منتهى الروعة والابهة خصوصا فى حواضر العالم الاسلامى فى ذلك الوقت كبغداد ودمشق وميت المقدس وقرطبة واشبيلية وغيرها

وكانت بغداد تسطع فى أرجائها الانوار والقناديل فى ليالى العيد وتزدحم الانهار بالزوارق المزينة بأبهى الزينات كما تتلاءم الانوار الخاطفة للابصار من قصور الخلافة وقصور الامراء • (٣) كما كان المسلمون يهتمون بحفلات الزواج اهتماما

بالفا وخصوصا الخلفاء والامراء فقد رأينا كيف بلغ اسراف خلفاء العصر العباسى مذهبهم

بما فعله المأمون وما أنفقه على زواجه من يوران بنت الحسن بن سهل حيث يحكى (٤)

اسرافه ومذهبه فى هذا الزواج • كما تجلى بذخ أبيه الرشيد من قبل عند زواجه من

السيدة نبيه • وكانت الاحوال المعيشية ميسرة والناس فى رغد من العيش سواء

فى ذلك العامة والخاصة •

(١) مرجع الذهب للمسعودى ٢ : ٤٠٩ - ٤١٥ - ٤٧٤

(٢) " " " ٢ : ٤١٣ - ٤١٤ •

(٣) تاريخ الاسلام لحسن ابراهيم حسن ج ٣ : ٤٥٢ •

(٤) انظر تفاصيل زواج المأمون بيوران بنت الحسن بن سهل فى مرجع الذهب للمسعودى

ج ٤ : ٣٠ •

الفصل الثانى

* التعرف بحياة أبى داود الصامية *

وفيه مباحث :

- | | | |
|---------------|---|----------------------------|
| المبحث الاول | : | اسمه ونسبه |
| المبحث الثانى | : | نعبته وموطنه |
| المبحث الثالث | : | أسرته |
| المبحث الرابع | : | وضعه الاجتماعى |
| المبحث الخامس | : | صفاته وأخلاقه ومغزى أقواله |
| المبحث السادس | : | تغييره |
| المبحث السابع | : | اتجاهه الفقهى |
| المبحث الثامن | : | وفاته |

المبحث الاول

(ولادته هـ واسمه ونسبه)

١ - مولده :

بالرجوع الى جميع المراجع التي ترجمت لابي داود نجد هـ
تجمع على أن ولادته كانت في سجستان سنة ٢٠٢ هـ ، بل نقل كل من
الخطيب البغدادي (١) ، وابن عساكر (٢) ، وأبو الحجاج المزي (٣) ، وابن
حجر (٤) ، تصريح أبي داود بتاريخ ولادته ، ونقل الخطيب بسند
الى أبي عبيد الآجري قال :
(سمعت أبا داود يقول : ولدت سنة اثنتين ومائتين) .

ب - اسمه ونسبه :

هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو
ابن عمران ويقال عامر الأزدي السجستاني .
هكذا ورد في أكثر الكتب التي ترجمته . (٥)
وقد جاء في المطبوع من كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦) ما ،
يخالف هذا ، فقد أسقط من نسبه " إسحاق وبشير " فقال :

-
- (١) تاريخ بغداد للخطيب ج ٩ : ٥٦
(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٧ / قسم ٢ : ل ٢٤٢٤ .
(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال لجمال الدين المزي ج ٣ / ل : ٥٣٥ .
(٤) تهذيب التهذيب لابن حجر ٤ / ١٧١ .
(٥) تاريخ ابن عساكر ج ٧ ق ٢ / ل ٢٤٢٣ - ٢٤٢٥ / وسير أعلام النبلاء ج ٩
ل ٤٥ - ٥٣ . طبقات الشافعية للملكي ٢ : ٤٨ تهذيب الاسماء واللفظ
للنووي ١ : ٢٢٤ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٤ : ١٦٩ وتاريخ بغداد
للخطيب ٩ : ٥٥ .
(٦) هو عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي . صاحب كتاب الجرح والتعديل محدث

وقال أبو طاهر السلفي (١) في مقدمته بعد أن أورد قول ابن داسمه
والآجري والخطيب (وهذا القول في نسبه أمثل والقلبي) (٢) ، إليه أميل
وقد ذكر ابن كثير (٣) في نسب أبي داود (يحيى) بدل (عمران) (٤)
وهو قول انفرد به ابن كثير ولم أجد له سلفاً في ذلك . وذكر ابن أبي حاتم
في نسبه أيضاً (عامر) بدل عمران (٥) وهو مخالف لما ذكره معظم
من ترجم لابي داود .

قال المزى في تهذيب الكمال (٦) ويقال أن جده عمران قتل مخ على مصفين .

- (١) أبو طاهر السلفي : هو أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الاصفهاني محدث
فقيه أديب من تصانيفه معجم السفر — والسلفيات في الحديث " ترجمة في سير
أعلام النبلاء للذهبي ١٣ : ٢ . تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ : ١٢٩٨ وشذرات
الذهب لابن العماد ٤ : ٢٥٥ .
- (٢) مقدمه ابن طاهر ص ١٥٠ .
- (٣) هو عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمار بن كثير الدمشقي محدث ومؤرخ
ومفسر نشأ بدمشق ومات بها سنة ٧٧٤ له تفسير كبير ومن مصنفاته البداية
والنهاية في التاريخ ترجمة . الدرر الكامنة لابن الحجر ١ : ٣٧٣ وشذرات الذهب
لابن العماد ٦ : ٢٣١ .
- (٤) البداية لابن كثير ج ١١ : ٥٤ ج ١ السعادة .
- (٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج ٤ : ١٠٢ .
- (٦) تهذيب الكمال لجمال الدين المزى ج ٣ : ل ٥٣٤ . مصور بمكتبة الحرم المكي .

البحث الثاني

(نسبه وموطنه)

١ - نسبه:

” الازدى - السجستاني ”

ينسب أبوداود الى قبيلة (الازد) بفتح الالف وسكون الراء
وكسر الدال المهملة .

والازد من أشهر قبائل العرب القحطانية . وأكثرها بطونا وتنسب
الى الازد بن الفوت بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان زاد بن
أحزم بن سبا . (١)

وقد تشعب أولاد الازد وتفرقوا في البلاد وعرفت كل طائفة منهم
بالمكان الذي نزلت فيه .

كأزد شنوة (٢) وأزد السراة وأزد عمان وأزد غسان . (٣)

فأبوداود عيسى قح من صميم الازد كما هو مبين .

-
- (١) نهاية الادب للقلقشندي ص : ٦ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣١١ .
(٢) شنوة : لقب لنصر بن الازد وغلب على أولاده كما في نهاية الادب . أو
هو مخلاف في اليمن ينسب اليه هذا الفرع من الازد . انظر معجم قبائل
العرب ج ١ : ١٥ والمخلاف كورة من الارض كما في الصحاح ج ٤ : ١٣٥ .
(٣) أمراء البيان لمحمد كرد علي : ص ٥٠٣ .

ب - موطنه • سجستان

ينسب أبوداود أحيانا الى اقليم سجستان فيقال أبوداود ،
السجستاني ، وسجستان اقليم متاخم لاقليم السند وهو بكسر السين
الاولى بعدها جيم مكسورة أيضا وآخره ألف ونون •

وسجستان جزئ من اقليم خراسان وقع في جنومه • وموقعه الحالي
تتقاسمه حدود الدول الثلاث الباكستان وايران وأفغانستان (١) ويقع
معظمه في جنوب أفغانستان ويعرف الآن باسم بلوشستان •

يقول الذهبي في المشتبه في الرجال (السجزي نسبة الى سجستان ،
وهو اقليم ذو مدائن واسم قصيته ^{زنج} وهو بين خراسان والسند وكرمان
ومنها أبوداود • (٢)

ويقول أيضا في سير أعلام النبلاء :

(فاما سجستان الاقليم الذي منه أبوداود فهو اقليم صغير منفرد
متاخم لاقليم السند غربه بلد هرات وجنومه مفارزه بينه وبين اقليم فارس
وكرمان وشرقه مفارزه وريسه بينه وبين اقليم مكران قاعدة السند وتمام
هذا الحد الشرقي بلاد الملتان وشماله اول الهند) (٣)

(١) راجع في ذلك المغني في ضبط أسماء الرجال لمحمد بن طاهر الهندي ص ٣٨٨ ،

وتاريخ الشعوب الاسلامية لبروكلمان ص ٢١٦ •

(٢) المشتبه في أحوال الرجال للذهبي ج ١ : ٣٥٣ ط البلبس الحلبي ١٩٦٢ •

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٩ : ل ٤٩ مصور بالجامعة الاسلامية بالمدينة
المنورة •

وهناك قول **واه** جدا في تعيين سجستان التي ينسب اليها أبو داود ه
وهو أنها قرية بالبصرة يقال لها سجستان • وأنه ليس من سجستان خراسان •
وقد حكى هذا القول أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتابه
الانساب المتفقه هن رجل يقال له محمد بن نصر أنه قال الامام أبو داود السجستاني
هو من قرية بالبصرة يقال لها سجستان وليس من سجستان خراسان •

قال ابن طاهر :

وهكذا قال لي بعض الهرويين سنة نيف وثلاثين وأربع مائة • قال سمعت
محمد بن يوسف يقول أبو داود السجستاني من كورة بالبصرة يقال لها سجستان
وليس من سجستان خراسان • (١)

وقد أورد ابن خلكان هذا الزعم بصيغة التصريح ، فقال بعد أن قرر أن
"السجستاني" نسبة الى اقليم سجستان المشهور ، وقيل با نسبة الى
سجستان أو سجستانه قرية من قرى البصرة • (٢)

وهذا القول الذي ذكره ابن طاهر عن محمد بن يوسف قول باطل
من وجوه كثيرة منها •

١ - أنه ورد أن عبد الله ابن أبي داود السجستاني كان بنيسابور في كتاب
مع ابن اسحاق ابن راهويه (٣)

٢ - انه لم يذكر احد من الحفاظ أن أبا داود من غير سجستان خراسان •

(١) الانساب/ المتفقه : لمحمد بن طاهر القيسراني المقدسي المتوفى سنة ٥٠٧ هـ
ص ١٩٩ •

(٢) وفيات الاعيان لابن خلكان ج ١ : ١٤٠ •

(٣) الانساب المتفقه لابن طاهر ص ١٩٩ •

- ٣ — انه لم يثبت أن بالبصرة قرية تسمى سجستان .
- ٤ — أن الذهبي أثبت أن لابی داود ولسلفه أملاً وعقاراً وأوقافاً بسجستان خراسان . (١)
- ٥ — أن كل من ترجم لابی داود ذكر أنه عندما قدم العراق كان أول دخوله لبغداد ثم انتقل بعد ذلك إلى البصرة . (٢)
- ٦ — قال أبو داود : دخلت البصرة وهم يقولون مات أمس عثمان المؤذن (٣) .
- ٧ — وما يؤيد أنه من سجستان خراسان ما رواه تليذه أبو بكر بن داسه قال : (حدثنا أبو داود وقال : قلت لأحمد بن حنبل لنا أقارب بخراسان يرون الأرجاء أفكتب اليهم نقروا هم السلام قال سبحان الله ، لم لا تقرئهم . (٤))



-
- (١) سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٩ ل ٤٩ مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة .
 - (٢) انظر تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٤ : ١٧١ وتاريخ بغداد للخطيب ج ٩ : ٥٩ .
 - (٣) هو عثمان بن الرهيم مؤذن جامع البصرة ، وكانت وفاته في رجب سنة ٢٢٠ هـ . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ج ١ : ٣٧٥ .
 - (٤) سوانح أبي داود للإمام أحمد في الفقه وغيره ص ٢٧٦ .

ج - صف سجستان

سجستان ناحية كبيرة وولاية واسعة • واسم مدينتها زرنج وبينها
بين هرات عشرة أيام أي ثمانون فرسخا • وهي جنوبي هرات • وأرضها
كلها رملية سبخة والرياح فيها لاتسكن أبدا • وهي شديدة تديسر
رحبهم وطحنهم كله على تلك الرحى •

وقال الاصطخري :

أرض سجستان سبخة ورمال حارة بها نخل ولا يقصع بها الثلج • وهي
أرض سهلة لا يرى فيها جبل • (١)

ويقول كارل بروكلمان : في تحديد موقع سجستان •

(وهي المقاطعة التي تفصل اليوم بين إيران الحالية وأفغانستان •
أما قصبتها زرنج القديمة فهي الآن أطال • (٢)

* * *

(١) انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٣ : ١٩٠

ومراصد الاطلاع ج ٢ : ٦٩٤ •

(٢) تاريخ الشعوب الاسلامية لكارل بروكلمان ص ٢١٦ •

البحث الثالث

أسرته

أبو داود السجستاني من قبيلة عربية عريقة هي قبيلة الازد نزلت
الى سجستان واستوطنتها ، وقد كان لهذه الاسرة بعض الاشتغال برواية
الحديث :

١ - فأبوه الاشعث بن اسحاق * أحد رواة الحديث وهو من تلاميذ حماد
بن سلمه * .

يقول العراقي في كتابه " التقييد والايضاح " في النوع الرابع والخمسين
في معرفة المتفق والمفترق .

" ^{صحة} يروى عن حماد بن زيد بن أبي سلمه الاشعث بن اسحاق والـ
أبي داود السجستاني * (٢) "

٢ - وكان أخوه محمد بن الاشعث أكبر منه سناً ورافقه في رحلته وهو يروى
عن أصحاب شعبه وسفيان الثوري . وروى عنه ابن أخيه أبو بكر عبد الله
بن أبي داود . (٢) .

وقال ابن حبان في كتابه " الثقات " محمد بن الاشعث السجستاني
يروى عن أصحاب أبي داود الطيالسي . (٣) .

-
- (١) التقييد والايضاح شرح مقدمه ابن الصلاح - للعراقي ص ٤١١ .
(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٩ : ب ٤٩ المكتبة الظاهرية بدمشق .
(٣) ترتيب الثقات لابن حبان ج ٢ : ص ٧ مخطوط بمكتبة الحرم المكي بمكة .

٣ - أما ابنه عبد الله (١) فقد كان من كبار العلماء وبلغ رئاسة الحديث في

وفاته وقد نصب له السلطان منبرا في بغداد للحديث وقصده طلاب الحديث من كل أنحاء الدنيا .

وكان عالما بالحديث والقراءات والتفسير وشارك في بعض العلوم .
 وولد بسجستان ورحل به أبوه منها وطوق به شرقا وغربا وأسمعه من علماء ذلك الوقت فسمع بخراسان والجيل وأصبهان وفارس والبصرة وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والشام ومصر والجزيرة والثغور واستوطن ببغداد وصنف المسند والمصابيح في الحديث - والناسخ والمنسوخ والقراءات والمصاحف والبحث والنشور .

وروى عن أبيه وشاركه في الرواية عن بعض شيوخه فروى عن أحمد بن صالح المصري ومحمد بن يحيى الذهلي وإسحاق بن منصور الكوسج ومحمد بن بشار بغداد ومحمد بن المثنى وعمر بن علي ونصر بن علي البصريين . وإسحاق بن إبراهيم النهشلي وأبي سعيد الج. وأبي طاهر بن السرح المصري وخلق كثير .

وروى عنه . الدارقطني وابن شاهين وعبد العزيز بن محمد بن الواثق بالله ومحمد بن اسماعيل الزقاق وعيسى بن الوزير (٢) وخلق كثير .

(١) ترجمته: في تاريخ بغداد للخطيب ٩: ٤٦٤ ووفيات الأعيان لابن خلكان .

١: ٢٦٨ والمنتظم لابن الجوزي ٦: ٢١٨ والنجم الزاهرة لابن تغري بردى ٣: ٢٢١ وطبقات القراء لابن الجوزي ١: ٤٢٠ وشدراة الذهب لابن العماد ٢: ٢٧٣ والذهبي في تذكرة الحفاظ ٢: ٢٩٨ .

(٢) هو عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن الجراح . كاتب عارف بعلم كثيرة من أهل بغداد كان أبوه من كبار وزراء الدولة العباسية وعمل هوفى ديوان الرسائل للخليفة المأمون بالله . ولد سنة ٣٠٢ وتوفي سنة ٣٩١ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١١: ١٧٩ .

روى الخطيب بسنده الى عمر بن أحمد الواعظ (١) قال :

سمعت عبد الله بن سليمان بن الاشعث يقول : ولدت سنة ثلاثين ومائتين . ورأيت جنازة اسحاق بن راهوية مات سنة ٢٣٨ هـ ، وكنت مع ابنه في الكتاب وأول ما كتبت الحديث سنة ٢٤١ هـ عن محمد بن أسلم الطوسي . وكان رجلاً صالحاً . (٢)

وقال صالح بن أحمد الحافظ : أبوبكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث امام العراق ، وعلم العلماء بالامصار ، نصب له السلطان المبر فحدث عليه لفضله وعرفته . وحدث قديماً ، وقدم همذان سنة نيف وثمانين ومائتين ، فكتب عنه عامة مشائخ بلدنا ذلك الوقت . وكان في وقته بالمراق مشائخ اسند منه ، ولم يلفوا في الالة والاتقان ما بلغ هو . (٣)

وقال الخطيب :

(خرج أبوبكر عبد الله بن أبي داود - الى سجستان أيام عمرو بن الليث (٤) فاجتمع عليه أصحاب الحديث وسألوه أن يحد شهرهم

(١) هو عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ محدث حافظ مفسر من تصانيفه التفسير

الكبير والتاريخ والمسند والزهد - ولد سنة ٢٩٧ وتوفي سنة ٣٨٥ .

(٢) هو محمد بن أسلم الطوسي الكندي محدث حافظ مفسر متكلم من آثاره المسند

في الحديث وتفسير القرآن والرد على الكرامية . توفي سنة ٢٤٢ ترجمته تذكرة

الحفاظ ٢ : ١٠٣ وجلبه الاولياء ٩ : ٢٣٨ .

(٣) تاريخ بغداد للخطيب ٩ : ٤٦٥ .

(٤) هو عمرو بن الليث انصار ثاني امراء الدولة العنصرية تولى بعد أخيه يعقوب انصار

سنة ٢٦٥ وأقره المعتمد العباسي على اعمال أخيه كلها ثم حارب السامانيين في

ماوراء النهر في آخر ولايته فهزمه وأسروه سنة ٢٨٧ وأرسلوه الى بغداد فمات

بها سنة ٢٨٩ .

فأبى . وقال ليس معنى كتاب . فقالوا له : ابن أبى داود وكتاب؟
قال أبو بكر فآثارونى . فأملت عليهم ثلاثين ألف حديث من حفظى
فلما قدمت ببغداد قال البغداديون : مضى ابن أبى داود الى
سجستان ولعب بالناس فأرسلوا جماعة من الناس الى سجستان ليكتبوا
لهم النسخه فكتب وجئ بها الى بغداد وعرضت على الحفاظ بها
فخطئوني فى ستة أحاديث منها ثلاثة حدثتها كما حدثت وثلاثة
أحاديث أخطأت فيها (١) .

وتوفى أبو بكر فى ذى الحجة سنة ٣١٦ ببغداد وصلى عليه
وهاء ثلاثمائة ألف انسان . (٢)

* * *

-
- (١) تاريخ بغداد للخطيب ٩ : ٤٦٦ .
(٢) تاريخ بغداد للخطيب ٩ : ٤٦٦ .

المبحث الرابع وضع أبي داود الاجتماعي

تمتع أبوداود بمنزلة اجتماعية عظيمة في عصره • وقد عرفه طلاب العلم ، وكانوا يزدحمون على بابيه ويحلون اليه من كل مكان • وشاع كتابه السنن في حياته واكتسب شهرة واسعة قليلة النضير •

وقد درس على يديه أبناء الامراء وعرفه الحكام • وكانت صلته بهم قائمة على عزة النفس الصرامة في الحق • وقد زاره في منزله رجل الدولة الثاني في عهده ولى العهد وقائد الجيش الامير أبو أحمد الموفق أخو الخليفة المعتمد على الله • وطلب منه أن يروي كتاب السنن لابنائيه • وطلب منه أن يرتحل الى البصرة ليفد اليه طلاب المعرفة بها فتعمر بسببه بعد أن هجرها الناس بعد أن خربها الزنج • وذكروا في بعض أخباره ما ينهى عن اتخاذه بعض الخدم ومنهم أبو بكر بن جابر خادمه الذي روى زيارة الموفق له ومقابلته اياه وما جرى بينهما من حديث • وكان أبوداود متزوجا ولكننا لانعرف من ابنائيه الا ابنه عبد الله ولعله كان له أبناء غيره • لكن المشهور منهم هو ابنه الأكبر عبد الله • وكان أبوداود حرصا على أن يطلب ابنه عبد الله العلم مبكرا وأن يصحبه معه في الرحلة ليخفى بالسماع من كبار الشيوخ في ذلك العصر • وقد أدى به حرصه على أن يسمع ابنه من كبار الشيوخ أن يعمد الى حيلة عندما علم أن أحمد بن صالح المصري لا يسمح للمرد من حضور مجلسه للرواية عنه • فشد على ذقن ابنه عبد الله شعرا يشبه اللحية فأدخله الحلقة معه وسمع أياما من أحمد بن صالح ثم علم أحمد بعد مدة بما صنع أبو داود فدعاه وأنكر عليه ما فعله •

فقال أبو داود :

لا تتكسر على أيها الشيخ ما فعلت واجمع ابني هذا مع فحول
الرواة والفقهاء فان لم يقاومهم بمعرفة فاحرمه حينئذ من السماع . ثم
أن أحمد بن صالح جمع له مجلسا من الشيوخ والرواة فتعرض لهم ذلك الأمر
مطارحا ومناضرا فقلب الجميع بسعة علمه ومعرفة . ومع ذلك لم يوافق أحمد
بن صالح وحصل له سماع ذلك بالجزء فقط . (١)

✻ ✻ ✻

(١) انظر معجم البلدان لياقوت الحموي . ٣ : ١٩٢ ط بيروت ١٩٥٧ .

المبحث الخامس

١ - أخلاقه وصفاته

لم تذكر المصادر التي اطلعت عليها من أوصاف أبي داود شيئا ، وأما صفاته الخلقية فقد تعددت وتنوعت . وكان على جانب كبير من الاخلاق الكريمة والمناقب النبيلة . فقد عرف أبو داود بالعلم والتقوى والزهو والورع وكان أبي النفس مهييا معترزا بشرف العلم وأهله جريئا في الحق قائما بحق الدين لا تأخذه في الله لومة لائم . وكان يواجه الحكام بما يعتقد ، وان لم يوافق رغبتهم وأبرز ما لى ذلك موقفه من طلب الأمير أبي أحمد الموفق حينما طلب منه أن يفرد لابنائه مجلسا ليعروا عنه كتابه السنن ترفعا من أن يجلس أولاده مع العامة .

فقال له أبو داود أما هذه فلا سبيل اليها (١) لان الناس شريفهم ووضيعة في العلم سواء . فنزل الأمير على رغبة الشيخ وكان أولاده يأتون بعد ذلك ويسمعون مع العامة .

وكان رحمه الله أمينا على رسالة العلم قائما بحق الدين فهو يعرف للصحابة حقهم وفضلهم ويرى أن الوقوع فيهم سبب في ترك بعض الرواة ورد رواياتهم . وقد حكى عنه تلميذه أبو عبيد الآجرى ما ثبت ذلك . قال أبو عبيد قلت لأبي داود أيهما أعلى عندك على بن الجعد أم عمرو بن مرزوق ؟ فقال أبو داود عمرو أعلى عندنا على بن الجعد وسم بيهم سوء

(١) معالم السنن للخطابي ج ١ : ١٠ وطبقات الحنابلة ١ : ١٦٢ وتهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران ٦ : ٢٤٤ .

قال : (ما يسوء نى أن يعذب الله معاوية) وقال فى ابن عمر
(أين عمر ذلك الصبى) (١) .

وقد وصفه العلماء **بالزهد** والورع منهم أحمد بن محمد بن ياسين
الهروى حيث قال : (كان أبو داود فى أعلى درجات النسك والعفاف
والصلاح والورع) (٢)

وقال ابن حبان البستي : (كان أبوداود أحد أئمة الدنيا فقها وعلميا
وحفظا ونسكا وورعا واتقانا) . (٣)

وأبو داود مع ما عرف عنه من الزهد لم يتكبر منن الفطرة ولم
ينصرف عن نهج الحياة الذى دعانا اليه الشرع بل كان متوسعا فى
معيشته وكان يملك دارا فى بغداد واتخذ بعض الخدم ومنهم خادمه
أبو بكر بن جابر وكان متزوجا وله أولاد .

* * *

(١) طبقات الحنابلة لابن يعلى ج ١ : ١٥٩ .

(٢) تاريخ بغداد ٩ : ٥٧ ومختصر المنذرى ١ : ٧ وتهذيب التهذيب ٤ : ١٧٢

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ١٧٢ والخلاصة للجزرجى ص ١٢٧ .

ب - حكمه ومعض أقواله

وقد ذكرت الكتب التي ترجمت له من أقواله بعض الجمل التي كانت تفيض حكمه ، كما تنبى " عن صفا " النفس والبصر بالحق والفقہ فی الدین •
فمن هذه الحكم :

- ١ - قوله " الشهوة الخفية حب الرئاسة " (١)
- ٢ - وقوله " من اقتصر على لباس دون ومطعم دون أراح جسده " (٢)
- ٣ - وقوله " خير الكلام ما دخل الاذن بدون اذن " (٣)
- وقال في أيام طلبه للحديث : وقد دنا رجل الى محبرته وقال لـه :
أسمح لى أن استمد من هذه المحبرة فالتفت اليه وقال (أما علمت
أن من شرع فى مال أخيه بالاستئذان لم يستوجب بالحشمة الحرمان) • (٤)
وهذه الاقوال تدل على حكمة رصينة انتهى اليها أبو داود بعد علم
ونظر وتمرس بالحياة الفاضلة المنبثقة من نور التقوى واقتفاء السنة •
وما يدل على بصره بالحق وبقبحه فى الدين قوله متحدثا عن كتابه
السنن :

(جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث - ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه
وما يقاربه وكفى الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث •

-
- (١) تاريخ بغداد ٩ : ٥٨ والمنتظم لابن الجوزى ٥ : ٩٧ ووفيات الاعيان لابن خلكان ٢ : ٤٠٤ وتهذيب تاريخ بن عساكر لابن بدران ٦ : ٢٤٤ وتاريخ دمشق لابن عساكر ج ٧ لوحة ٢٤٢٥ ب •
 - (٢) تهذيب تاريخ بن عساكر ٦ : ٢٤٤ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٧ لوحة ٢٤٢٥ •
 - (٣) تذكرة الحفاظ للذهبي ص ١ : ٥٩١ •
 - (٤) وفيات الاعيان لابن خلكان ٢ : ٤٠٤ •

أحدهما قوله صلى الله عليه وسلم : (انما الاعمال بالنيات) .

الثاني " " " " : (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) .

الثالث " " " " : (لا يكون المرء من مؤمننا حتى يرضى لآخيه

ما يرضاه لنفسه) .

الرابع " " " " : (الحلال بين والحرام بين وبينهما

أمور مشتبهاة) . الحديث (١)

قال : الشيخ صديق حسن خان (٢) معلقا على قول أبي داود :

ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث :

قال : ومعنى الكفاية أنه بعد معرفة القواعد الكلية للشريعة لا تبقى

حاجة إلى مجتهد ومرشد في جزئيات الوقائع .

(١) مختصر المنذرى ج ١ : ٦ وتهذيب الكمال للمزى ج ٣ / ٣٥

وتهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران ج ٦ : ٢٤٥ وتاريخ دمشق
لابن عساكر ج ٧ لوحة ٢٤٢٤ .

(٢) هو محمد بن صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري الهندي . عالم
أمير مشارك في أنواع العلوم ولد بالهند عام ١٢٤٨ هـ وتزوج ملكة
يهودا وتوفي سنة ١٣٠٧ هـ من تصانيفه : البيج العلوم وفتح البيان
في مقاصد القرآن والعلم الخفاق في علم الاشتقاق وغيرها . ترجمته
في الاعلام للزركلي . ٧ : ٣٦ وفي هدية العارفين للبغدادي ٢ : ٣٨٨ .

- لان الحديث الاول : يكفى للصحيح العبادات .
- والثانى : يكفى للمحافظة على اوقات الصبر العزيز .
- والثالث : يكفى لمراعاة حقوق الجيران واخوانه المسلمين
- والاقارب وأهل التعارف والمعاملة .
- والرابع : يكفى لدفع الشك والتردد الذى يحصل باختلاف العلماء واختلاف الادلة . (١)

وكأن أبوداود يمتنع كتابه الثقة التامة به فهو يقول فيه :
(ولا أعلم شيئاً بعد القرآن ألزم للناس أن يتعلموه من هذا الكتاب ولا يضر
رجلاً بعد أن يكتب المصحف الذى هو كلام الله وهذه السنن أن لا يكتب
من العلم شيئاً . (٢)

* * *

(١) الحطه فى ذكر الصحاح الستة للشيخ صديق حسن خان ص ١٠٥

(٢) رساله أبى داود لاهل مكة ص ٢٨ .

البحث السادس

عقيدته

ما أن فتح أبوداود عينيه على الدنيا حتى رأى تناحر الفرق الإسلامية وتخاصمها ومفضها لبعضها بنفس العدو لعدوه .

كما رأى الخلافات المذهبية والمعارك الكلامية التي كانت تظهر حينها وتختبئ أخرى .

وقد اتصفت الخصومات التي وقعت بين الفرق الإسلامية بطابع العنف والقسوة والتسلط على الحكام وكسب ميولهم والاحتفاء بسلطانهم .

وشق أبوداود طريقة لطلب العلم غير آبه بهذه الخصومات ليتزود بالعلم المستمد من كتاب الله وسنة رسوله ^{صلى الله عليه وسلم} والذي به يعرف الحق من الباطل ويحكم حينئذ به على هذه الفرق . فيعرف من كان على الحق والصواب ومن حاد عنه وجانبه .

ومن هذه الفرق التي عاصرها أبوداود : الشيعة (١) ،

(١) الشيعة: وهم أقدم المذاهب السياسية الإسلامية وكانوا في بداية أمرهم أنصارا لعلي بن أبي طالب في حربه مع معاوية رضي الله عنه . ثم دخل في صفوفهم من قتلة عثمان رضي الله عنه . ومن أنصار عبد الله بن سبأ اليهودي ومن الموتورين الذين يتظاهرون بالاسلام ويعملون في الخفاء على نقض عراه . انتقاما لزعاماتهم المنهارة وعقائدهم وسلطانهم الذي قضى عليه . وقد اعتقد بعضهم العصمة للائمة من آل البيت - كما رفع أنصار عبد الله بن سبأ علواً إلى مرتبة الألوهية في حياته حتى هم بحرقهم . انظر الفصل في الملل والنحل ٤ : ١٧٩ .

والخواج (١) والقدرية والجبرية (٢) .

(١) الخواج : كانت الخواج من أنصار على بن أبي طالب رضى الله عنه فلما حصل التحكيم انشقوا عليه وأنكروا أن يحكم الرجال وقالوا (لاحكم الا لله) وقد أصروا على التحكيم أول الامر ثم اعتبروه معصية فيما بعد . . . وقد تعددت طوائفهم وتباينت آراؤهم ونادت كل طائفة بتعاليمها الخاصة بها .
الفصل فى الملل والنحل ٤ : ١٨٨ والمذاهب الاسلامية ص ٦٥ .

(٢) القدرية والجبرية : وهما مذهبان يقفان من ارادة الانسان على طرفي نقيض ، فادعت القدرية : أن ارادة الانسان مستقلة عن ارادة الله تعالى قراراً من أن تنسب الى الله أفعال الشر وأنه قدرها على الانسان .
وزهدت الجبرية : الى أنه لا اختيار ولا ارادة وإنما الكل من الله حذراً من أن ينسب اليه المعجز فلا يخلق الانسان أفعاله ولا ينسب اليه منها شئ .
وقد وقسح كل منهما فى أسععها فرمته .
فلنم من مقاله الاولين : أن يقع فى ملك الله ما لا يريد وأعجزوا بذلك القدرة .

ولنم من مقاله الاخرين : أن لا محل للثواب والعقاب ، وقد سلب الانسان ارادته ومذهب أهل السنة فى ذلك الوسط .
فسلموا بالارادة للانسان فى حدود الاستطاعة والاختيار ولكنها لاتتم الا بالتوفيق والعمون للطائعين والخذلان للعاصين . الفصل ٣ : ٢٢ .

والمرجئة والجهيمة (٢) .

وقد احتك أبو داود بأتباع هذه الطوائف في بغداد وغيرها من الأمصار التي رحل إليها مثل الكوفة والبصرة ودمشق وخراسان وعرف ما عندها من البدع وما تنتحلوه وتدعوا إليه من الباطل .

وقد عصمه الله كما عصم غيره المحدثين فاختار مذهب السلف وما كان عليه أهل السنة والجماعة وهو المذهب الذي كان يتوخى القصود والاعتدال ، فاختاره أبو داود لما رأى أن الأدلة الصريحة من المنقول والمنقول عن الله وعن رسوله تناصره وتؤيده .

(١) المرجئة : فرقة جعلت من حقيقة الإيمان والتصديق مدار النجاة . أما الأعمال فلا حاجة إذ لا يضر مع الإيمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة . هذا موقفهم من الإيمان والعمل . أما الخوارج والمعتزلة : فيرون أن الأعمال جزء من الإيمان والتارك لها خارج عنه . ولهذا حكم الخوارج بكفر مرتكب الكبيرة أما المعتزلة : فقالوا هو في منزلة بين المنزلتين . فهم مع المرجئة على طرفي نقيض . أما أهل السنة : فقالوا أن الأعمال جزء من الإيمان لكن من تركها كان فاسقاً . أما أبو حنيفة وطائفة : فقالوا أن الأعمال ليست جزءاً من الإيمان ولكنها مكملة له وسبب في تمامه فلا بد منها وتاركها فاسق . ولذا قال الذهبي . الأرجاء مذهب لعدة من العلماء لا ينبغي التحامل على قائله انظر الميزان ٤ : ٩٩ وانظر الفصل لابن حزم ٤ : ٢٠٤ .

(٢) الجهيمة : هم أتباع جهنم بن صفوان قالوا بالجبر كما قالوا بفناء النار وقالوا أيضاً بحدوث علم الله تعالى - وهذا يوجب أنه لم يكن عالماً به قبل حدوثه ، وقد قتل جهنم ببدعته الضالة .

انظر مقالات الإسلاميين ١ : ١٩٧ ولسان الميزان ٢ : ١٤٢ .

يقول الذهبي في سير أعلام النبلاء :

(وكان أبو داود على مذهب السلف في اتباع السنة والتسليم لها وترك
الخوض في مضائق الكلام) (١)

وتتلخص عقيدة أبي داود في اثبات ما أثبتته الله لنفسه أو أثبتته لـ
رسوله صلى الله عليه وسلم في السنة الصحيحة • من غير تحريف
ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل •

وقد ألف بعض الكتب في الرد على بعض الفرق الضالة وبين لها الحق ،
الذي كان تجاهل فيه • ومن هذه الكتب :

١ - كتاب الرد على القدرية

٢ - كتاب أخبار الخوارج والرد عليهم •

* وقد كان رحمه الله يعرف للصحابة حقهم وفضلهم فهو يرى أن
انتقاصهم مما يقدح في العدالة ويوجب ترك الرواة ورد مروياتهم
وقد سبق أن أشرت إلى هذا في ص () من هذه الرسالة
وقد ألف كتابا ذكر فيه فضائل الانصار • وقد أجمل ابنه
أبو عبد الله • عقيدته في قصيدة رأيت أن أذكرها في هذه الرسالة

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٩ ل ٤٨ ب •

(٢) الحلو للعلى الخفار ص ١٥٣ •

يقول الذهبى بسنده الى ابن شاهين : أنه قال قال شيخنا أبو بكر

عبد الله بن سليمان هذه القصيدة :

تمسك بجبل الله واتبع الهدى	ولا تك بديعا لملك تفلح
وادن بكتاب الله والسنن السني	أتت رسول الله تنج وترح
وقل غير مخلوق كلام مليكتنا	بذل للعرآن الاتقياء وأنصحوا
وقل ^{الله} يثبلى للخلق جهـره	كما البدر لا يخفى وريك أوضح
وليس بمولود وليس بوالد	وليس لمبه شبه تعالى المسيح
وقد ينكر الجهمى هذا وعندنا	بمصدق ما قلنا حديث مصرح
وقل ينزل الجبار فى كل ليلة	بلا كيف جل الواحد المتمدح
الى طبق الدنيا يمن بفضله	فتفجر أبواب السماء وتفتح
يقول الا مستغفر يلق غافرا	ومستمنح خيرا ورثا فيمنح
روى ذاك قوم لا يرد حديثهم	ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا
وقل ان خير الناس بعد محمد	وزبراه قدما ثم عثمان الارجح
ورابعهم خير البرية بعدهم	على حليف الخير بالخير ممنح
وقل خير قول فى الصحابه كلهم	ولاتك طعانا تعيب وتجرح
فقد نطق الوحي المبين بفضلهم	وفى الفتح آى فى الصحابة تمدح
والقدر المقدور أيقن فانه	دعامة عقد الدين والدين أفيح
ولا تنكرن جهلا نكيرا ومنكرا	ولا الحوض والميزان انك تنصح
وقل يخرج الله العظيم بفضله	من النار أجسادا من الفحم تطرح
على النهر فى الفردوس تحيا بمائه	كحبة حمل السيل اذ جاء يطفع
وان رسول الله للخلق شافع	وقل فى عذاب القبر حق موضح

ولا تكفرون أهل الصلاة وإن ~~عصوا~~ فكلهم يعصى وذو العرش يصفح
ولا تعتقد رأى الخواج ~~أنه~~ يقال لمن يهواميردى ويفضح
ولاتك مرجيا لعلموا ~~بدينه~~ إلا انما المرجى بالدين يمزج
وقل انما الايمان قول ونية ~~هـ~~ وفعل على قول النبى مصرح
وينقص طوراً بالمعاصى وتارة بطاعته ينسى وفى الوزن يرجح
ودع عنك آراء الرجال وقولهم ~~هم~~ فقول رسول الله أذكرى وأشجع
ولاتك من قوم تلهوا بدينهم ~~هم~~ فقطعن فى أهل الحديث وتقبح
إذا ما اعتقدت الدهر يصاح ~~هذه~~ فأنت على خير تبیت وتصبر

قال أبو بكر عبد الله بن أبى داود : هذا قول أبى وقول شيوخنا
وقول العلماء ممن لم ترهم كما بلغنا ذلك عنهم . (١)

قال الذهبى (٢) بعد أن أورد هذه القصيدة : (هذه القصيدة متواترة
عن ناظمها . ورواها الأجرى عنه . وصنف لها شرحاً أبو عبيد الله بن بطة) (٣) أهـ .

* * *

(١) كتاب العلو للعلی الفخار : للذهبي ص ١٥٤ .

(٢) هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركمانى
الدمشقى المعروف (بالذهبي) محدث ومؤرخ ولد سنة ٦٧٣ وتوفى سنة
٧٤٨ وله تصانيف كثيرة . منها تاريخ الاسلام وسير أعلام النبلاء وميزان الاعتدال
وتذكرة الحفاظ وغيرها . ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكي ج ٥ : ٥١٦ والدر
الكامنة لابن حجر ٣ : ٣٣٧ .

(٣) العلو للعلی الفخار للذهبي . ص ١٥٤ .
وابن بطة هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان المكبرى المعروف (بأبن بطة)
فقيه محدث ومشارك فى علم الكلام ولد سنة ٣٠٤ وتوفى سنة ٣٨٧ .

طبقات الحنابلة للفراء ٣٤٦ - وشذرات الذهب لأبي العماد ١٢٢/٣ .

البحث السابع

(اتجاه أبي داود المذهبي)

عاصر أبو داود فترة تنازعت أفكارها مدرستان بارزتان في اتجاهيهما ،
الفقهي مدرسة أهل الحديث بالمدينة وموسى بن أبي بكر الكوفي ولكل من المدرستين
ملاصق تميزت بهما عن الأخرى . ومثل كلا منهما أئمة مجتهدون .

قد تختلف وجهات نظرهم أحيانا لكن ينتظم مسيرتهم اتجاه معين
نابع من تأثيرهم بمشيتهم الأولى .

فمدرسة أهل الرأي : ترى أن أحكام الشريعة معقولة المعنى . فكانوا
يبحثون عن العلل والغايات التي لأجلها شرعت الأحكام . ويجعلون الحكم يسدور
مع غلته وجودا وعدما . وربما ردا لبعض الأحاديث لمخالفتها لأصول الشريعة
ولا سيما إذا عارضها أحاديث أخرى .

سأل ربيعة بن فروخ (ربيعة الرأي) سعيد بن المسيب شيخ فقهاء

المدينة في عصر التابعين عن عقل أصابع المرأة قائلا ما عقل الأصبع الواحدة ؟

فقال سعيد عشرة من الإبل فقال فأصبعان ؟ قال عشرون قال فثلاث ؟

قال : ثلاثون . قال فأربع ؟ قال : عشرون . قال ربيعة فعندما عظم جرحها

نقص عقلها . قال له سعيد :

أعراقى أنت هي السنة (١)

ومن مميزات هذه المدرسة أنها وسعت نطاق الفقه وأثرته بالكثير من

المسائل الافتراضية استمدادا للبلاء قبل نزوله .

(١) انظر تاريخ التشريع للخضري بك ص ١٤٤ .

أما مدرسة أهل الحديث فقد تميزت بوقوفها عند النص وتمسكها بالآثار ولا تعدل عنها إلى الآراء لوفرة النصوص عندهم . وكان إمام هذه المدرسة عبد الله بن عمر بن الخطاب ثم سعيد بن المسيب من بعده ومالك بن أنس من بعدهما .

وقد اجتهد سعيد بن المسيب هو وأصحابه في جمع أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وما أثر عن الصحابة من فتاوى ^{التي ذكرها} الصديق وعمر وعثمان وعلي وعائشة وابن عباس وابن عمر و زيد بن ثابت وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وجمعوا من ذلك شيئا كثيرا ثم رأوا بعد أن جمعوا ذلك أنهم في غلبة عن الرأي .

ومن مميزات هذه المدرسة كراهيتهم لكثرة السؤال وفرض المسائل واعتدادهم بالحديث ووقوفهم عند الآثار .

وقد ظهر إلى جانب هاتين المدرستين مدرسة أخرى اتخذت اتجاهها وسطا بين تلك المدرستين وان غلب عليها الحديث . فقد رأى أصحاب هذه المدرسة الجديدة أنه لا يحسن التوسع في القياس كما هو رأى أصحاب الرأي . بل ينبغي أن يتأخر القياس عن الأحاديث الصحيحة حتى ما كان منها خير آحاد غير مشهور وأن لا يستعمل إلا عند الضرورة وفقد النصوص .

كما رأوا أيضا أن المسلمين في حاجة إلى توليد المسائل والاستدلال ^{بهم كما} بالمصالح المرسلات والحاقي الشبيه بشبيهه ولقد جمعوا بذلك ^{بهم كما} المدرستين السابقتين . وكان رائد هذه المدرسة الإمامان الشافعي وأحمد ومن بعدهما من المحدثين الذين جمعوا بين ملكة الفقه واستظهار الحديث وحفظه كابن داود السجستاني والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم من كبار المحدثين الذين ظهروا

في القرن الثالث الهجري •

ولما كان أبو داود أحد أقطاب هذه المدرسة فقد اختلف آراؤه من أراد أن يحكم على اتجاهه ومذهبه الفقهي •

فقال بعضهم أنه كان شافعي المذهب • • • • • وقد ترجم له التاج السبكي في طبقات الشافعية على هذا الاساس •

وقد رجح هذا الرأي صديق حسن خان في كتابه أبجد الملوك •
وقال قوم أنه حنبلي المذهب - فتترجم له أبو يعلى في طبقات الحنابلة (١)

وعده الشيرازي في طبقات الفقهاء في جملة أصحاب الامام احمد • (٢)

وكذا قال الشيخ محمد بن زكريا الكاندهلوي والشيخ أبو الحسن الندوي •
وزعم الكاندهلوي أنه متشدد في مسلك الحنابلة كالطحاوي في الحنفية • (٣)

وقال المبارك فوري في مقدمته لتحفة الاحوذى •

وأما الاستدلال : على أن أبا داود والنسائي حنيليان ببديل أن كتب الحنابلة مشحونه برواية أبي داود عن أحمد فباطل جدا • لانه لو سلم أن كتب الحنابلة مشحونه برواية أبي داود فلا يستلزم ذلك كونه حنيليا • ثم قال : ولم يثبت ببديل صحيح كون الامام أبي داود والنسائي مقلدين للامام أحمد بن حنبل في الاجتهادات وانما هو ظن من هذا البعض وان الظن لا يفتنى من الحق شيئا • (٤)

(١) طبقات الحنابلة لابن يعلى ١ : ١٦١

(٢) وفيات الاعيان لابن خلكان ج ٢ : ١٣٨

(٣) مقدمه لامع الدار للشيخ محمد بن زكريا الكاندهلوي ص ٦١

(٤) مقدمه تحفة الاحوزي للمباركفوري ١ : ٣٥٣

وما ذكره الكاند هلوى من أن أبا داود قد وافق مذهب الامام أحمد
فى بعض المسائل فى كتابه السنن • فلا يلزم منه كونه حنبلياً • لان أبا داود
لم يكن هدفه من تأليف كتابه جمع أحاديث الاحكام التى استدل بها الامام
أحمد وحده وانما كان قصده من تأليفه جمع أحاديث الاحكام التى هى اصول
المذاهب الفقيهية التى استدل بها العلماء ودارت بينهم واستنط منها الاحكام
فقهاء الامصار فى كتابه السنن دليل كل مذهب • وقد ذكر الخطابى فى
معالم السنن عند كل حديث مستدل كل مذهب واستوعب فى ذلك سائر المذاهب •

وجاء من بعده أبو الحسن محمد بن عبد الهادى السندى فى فتح الورد
والشيخ خليل بن أحمد الانصارى فى كتابه بذل الجهود واقتفيا طريقة
الا أن الشيخ خليل الانصارى فى بذل الجهود ركز على مذهب الاحناف •

ويظهر لى أن السبب الذى دعا اولئك القوم الى القول بأن أبا داود كان
حنبلياً المذهب هو أنهم نظروا الى مبدأ أمره • اذ نشأ أبو داود فى مدرسة
الامام أحمد بن حنبل واتخذة شيخاً له وكان يكثر من مجالسته ويسأله فى مسائل
شئى فى الفقه وغير الفقه •

ومن غير شك أنه تفقه بالامام أحمد ولكن لا يلزم من تتلمذه عليه أنه كان
مقلداً له فى كل شئ • بل كان تأثره به واعجابه به أشبه بأن يكون فى
مسلكه فى البحث وطريقة الاستدلال لا فى نتائج الاجتهاد وما يتوصل اليه من أحكام •
والذى أرجحه أنه كان من الائمة المجتهدين • يدل على ذلك صنيعه
فى كتابه السنن وتراجمه التى عقدها على كل باب • ولا سيما أن الفترة التى عاشها
امتازت بظهور الرواد فى هذا الشأن الذين قاموا بتصنيفه السنة وغريلة اسانيد هـا
ومعرفة علل الحديث وميزوا الصحيح منه من السقيم وما يصلح للاحتجاج وما يقصر
عنه •

وكان أبو داود أحد هؤلاء الرواد كما كان من الحفاظ النقاد الذين حفظوا كثيرا من أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وكانت له دأيه واسمه وعلمه دقيق بالاحاديث والرواه وذلك أنه ضم الى جانب وقوفه على الاحاديث في مختلف الامصار . معرفه هذه الاحاديث والخبره برجالها والعلم الدقيق بما نبت عليها وعلمها والاختلاف فيها .

وقد توفرت له مقومات الاجتهاد ووسائله فليس هو في مقام من يقلد أو يأخذ الاقوال على عواهنها لخفاء الدليل عليه .

كيف وقد جعل كتابه السنن مصدرا تؤخذ منه أدله الاحكام الفقيهيه هذا وقد أطلع ولا شك على تلك الاقوال والاجتهادات التي صدرت عن الائمة المعاصرين له وتتبع مسار الاجتهاد في كل حكم فأخذ منها ما كان مستندا الى الادله وأعمل رأيه وأجتهاده . فيما يؤخذ من تلك الادله من أحكام . وكان في كل ذلك مجتهدا له رأيه المستقل واستنباطه الخاص المعتمد على الدليل ، وكان الحق رائده والاجتهاد قائده في كل ذلك .

يقول المباركفوري : في مقدمه تحفه الاحوذى :

(وكما أن البخاري رحمه الله كان متبعا للسنه عاملا بها مجتهدا غير مقلد لاحد من الائمة الاربعه وغيرهم ، كذلك مسلم والترمذي وأبو داود ، والنسائي وابن ماجه كلهم كانوا متبعين للسنه عاملين بها مجتهدين غير مقلدين)^(١)

(١) مقدمه تحفه الاحوذى شرح جامع الترمذي للمباركفوري ص ٣٥٢ .

وقال ابن سيد الناس (١) في توجيه النظر :

(قال بعض البارعين في علم الاثر • أما البخارى وأبو داود فامان
في الفقه وكانا من أهل الاجتهاد) (٢)

ومن هذا كله يتضح لنا أن أبا داود كان من كبار أصحاب الحديث
متبعاً للسنة عاملاً بها ، مجتهداً ، غير مقلد لأحد وهذا ظاهر لمن قرأ
كتابه السنن وأمعن النظر فيه وتدبره • حيث أنه استوعب فيه الاحاديث الواردة
في الاحكام ورتبها على ابواب الفقه • وكان يترجم على كل باب الحكم المستهبط
من الاحاديث الواردة فيه • ومثله في هذا مثل البخارى في تراجمه •

* * *

(١) هو محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الاندلسي الاشبيلي المصري
الشافعي أبو الفتح محدث حافظ فقيه مؤرخ ناظم ناشر نحوي أديب أخذ الحديث
عن والده وعن ابن دقيق العيد وابن عساكر ودرس النحو على ابن النحاس وولس
دار الحديث بجامعة الصالح وكان مولده سنة ٦٧١هـ ووفاته ٧٣٤هـ من تصانيفه
عيون الاثر في فنون المغازي والشمايل والسير وشرح قطعه من كتاب التمهيد في
وشذرات الذهب لابن العماد ١٠٨/٦ والبدر الطالع للشوكاني ٢/٢٤٩ •

(٢) مقدمه تحفة الاحوذى للمباركفوري ص ٣٥٣ •

البحث الثامن

(وفاته)

عاش أبو داود ثلاثا وسبعين سنة قضاها في طلب الحديث وجمعه
وتدوينه وتمحيصه ومعرفة علله ونقد رجاله • وبعد تلك الحياة الحافلة بجلائل
الاعمال وافاء أجله المحتم فلقى ربه راضيا مرضيا وذلك في يوم الجمعة الموافق
للسادس عشر من شوال سنة ٢٢٥ هـ (١) .

* صلى عليه عباس بن عبد الواحد الهاشمي (٢) .

وأوصى قبل موته أن يخلفه الحسن بن المثنى فان اتفق والا نظروا في كتاب
سليمان بن حرب عن حماد بن زيد في الفصل فعملوا به • (٣)
ودفن بالبصرة بجانب قبر سفيان الثوري • (٤)

وما ذكرته في تاريخ وفاته هو القول الراجح وهو المستند الذي عليه
التحقيق والذي نقله تلميذه أبو عبيد الأجرى وغيره • وهو الذي مشى
عليه الخطيب في تاريخه وابن عساكر (٦) وابن الجوزي (٧) في المنتظم

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٢ : ٢٩٦ واللباب لابن الأثير الجزري ٢ : ١٠٥

(٢) تهذيب الكمال للمزي ٣ : ٥٣٥ مصور بمكتبة الحرم - وتاريخ دمشق لابن
عساكر ج ٧ لوحة ٢٤٢٦ •

(٣) تهذيب التهذيب لابن حجر ٤ : ١٧٢

(٤) المنتظم لابن الجوزي ٥ : ٩٨ والبداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٥٤

(٥) انظر تاريخ بغداد للخطيب ج ٩ : ٥٩ •

(٦) تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٧ : ٢ : ق ٢ : ل ٢٤٢٥

(٧) المنتظم لابن الجوزي ج ٥ : ٩٨ •

والمزي (١) في تهذيب الكمال والنسوى في تهذيب الاسماء واللفات والذهبي
 في سير أعلام النبلاء (٣) ، وتذكره الحفاظ وابن حجر في التهذيب (٤) .
 وكل من ترجم لأبي داود ماعدا ابن الاثير في كتابه (الكامل في التاريخ)
 وقد ذكر أنه توفي سنة ٢٧٣ . وهو رأى شاذ لا يلتفت اليه ولعله وهم فـسـى
 ذلك بل أنه يخالف ما أثبتته هو نفسه في كتابه (اللباب في تحرير الانساب)
 حيث قال فيه : (مات أبو داود بالبصرة في شوال سنة ٢٧٥ هـ) (٦)
 ويقول المزي في تهذيب الكمال (قال أبو عبيد الآجـري — مات أبو داود
 لأربع عشرة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين صلى عليه عباس بن عبد الواحد
 الهاشمي . وكذلك قال غير واحد في تاريخ وفاته وكانت بالبصرة . (٧)

* * *

-
- (١) تهذيب الكمال للمزي جمال الدين
 - (٢) تهذيب الاسماء واللفات للنسوى ج ١ : ٢٢٧
 - (٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٩ : ل ٥٠ / ١ وتذكره الحفاظ ٢ : ٥٩٣ .
 - (٤) تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٤ : ١٧٢
 - (٥) الكامل في التاريخ لابن الجزري ج ٧ : ٤٢٥ .
 - (٦) اللباب في تهذيب الانساب — لابن الجزري ٢ : ١٠٥
 - (٧) تهذيب الكمال للمزي ج ٣ : ٥٣٥ مصور بمكتبة الحرم بمكة . وتاريخ دمشق
 لابن عساكر ج ٧ لوجه ٢٤٢٦ / ١ .

الباب الثانى

حياته العلمية

وفيه فصلان :

الفصل الاول : أبوداود فى دور الطلب والتحصيل •

الفصل الثانى : جلوسه للتدريس والتفرغ للاملاء والتصنيف •

الفصل الاول

أبو داود في دور الطلب والتحصيل

وفيه سبعة مباحث :

- المبحث الاول : نشأته وطلبه للمعلم .
- المبحث الثاني : ميوله واتجاهه للتدريس .
- المبحث الثالث : رحلته في طلب العلم .
- المبحث الرابع : علمه .
- المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه .
- المبحث السادس : شيوخه .
- المبحث السابع : أثر شيوخه البارز في تكوينه وترجمة موجزة لمشاهيرهم .

المبحث الاول

(نشأته وطلبه للعلم)

نشأ أبو داود محباً للعلم وأهله منذ حداثة منه وذل حياته المباركة في سبيل العلم وتحصيله . مع أن المراجع لا تفصل لنا حياته الاولى ولا تدلنا الا على القليل من أخباره غير أنها تؤكد لنا أنه لما شب وترعرع بدأ برحلته في طلب الحديث ، وما من شك أنه قبل أن يبدأ بهذه الرحلة كان قد هيا نفسه وألم بمبادئ علم الشريعة من القرآن والحديث والتفسير عدا الكتابة واللفظة العربية .

وقد عقد أبو داود العزم على أن يظفر بالنصيب الأوفر في علم الحديث ، ولما كانت دائرة علم الحديث والشريعة واسعة في ذلك العصر رأيناه يترك بلده سجونان الذي لم يجد فيه بلوغ أمله وتحصيل العلم الذي أراد لنفسه - ليرد منابع العلم ومراكز الاشماع في بغداد ودمشق ومصر ومكة المكرمة والمدينة في رحلات متواصلة استغرقت من عمره سنوات طويلة واتسعت رحلته فشملت أكثر مدن خراسان والمراق والشام ومصر والحجاز .

وقد حرص على أن يتلقى الحديث في سن مبكر كي يتسنى له علوم الاسناد الذي يتنافس فيه المحدثون ، ولهذا نجده يشارك البخاري ومسلم في كثير من شيوخهما . بل انه استطاع أن يأخذ عن كثير من شيوخ الحديث الذين لم يستطع غيره من أصحاب الكتب الستة الاخذ عنهم الا بواسطة .

يقول ابن دقيق العيد : (١)

((أبو داود كان له حظ من علو الاسناد بعد أبي عبد الله البخاري . وقد روى عن جماعة لم يشاركه في الرواية عنهم غير من أصحاب الكتب الستة . أعنى في الرواية عنهم بدون واسطة)) . (٢)

* * *

-
- (١) هو أبو الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري المنفلوطي المصري " المعروف " بابن دقيق العيد " . محدث فقيه أصولي أديب شاعر نحوي وخطيب رحل إلى الشام ومصر ، وتولى القضاء بها ، وتوفي بالقاهرة في صفر عام ٧٠٢ هـ . من تصانيفه الالمام في أحاديث الأحكام وشرح مختصر بن الحاجب والاقتراح في علم الحديث . انظر ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر ٩١/٤ طبقات الشافعية للسبكي ٢/٦ الدرر الطالع للشوكاني ٢٢٩/٢ شذرات الذهب ٥/٦ .
- (٢) الالمام في أحاديث الأحكام لابن دقيق العيد . لوحة ١/٣٣ .

البحث الثانى

ميوله واتجاهه للحديث

كانت الثقافة السائدة فى عصر أبى داود هى علوم الدين والفلسفة والفلك والفلسفة والطب والرياضيات .

وكانت كل هذه العلوم قطوفها دانية وأكلها دائم ، ولكنه تخير منها ما يوافق طبعه وما يتفق مع ميوله الذاتية .

لذلك فهو ما ان شب عن الطوق حتى رأيناه يتجه الى علم الشريعة ولا سيما الحديث وعلومه ، فأخذ يتسلك مجد العلم وشرف الانتساب للحديث .

وقد أثر رحمه الله أن يكون من رواد الحديث باعتبار أنه الأصل الثانى من اصول التشريع بعد كتاب الله عز وجل .

وقد استوعب أبوداود الحديث وعلومه حتى أصبح مقدما فيه ، ومكنته رحلاته الكثيرة من التقاءه بكبار المعنفين ونقاد الرجال فى معظم أقطار العالم الاسلامى . من أن يجمع أكبر قدر ممكن من الاحاديث فقد كان يحفظ خمسمائة ألف حديث . وعرف الصحيح منها والضعيف وما يصلح للاحتجاج وما لا يصلح . وقد انتخب منها كتابه السنن الذى يعتبر فى المرتبة الثالثة بعد الصحيحين . (١)

* * *

٢٠٤٠ هـ بغداد للخليفة ١٩٠٥ هـ وفیات (اربعين سنة) ١٢٤٠ هـ
وحيات الشافعية لاسكن ٢٩٣٠ هـ

منهجه في أخذ الحديث

يعتبر أبو داود من المكثرين من روايه الحديث وجمعه وكان يتشدد في أخذه فكان لا يكتب الحديث عن الهالكين والمتروكين أو الضعفاء الذين يعتمدون الزيادة أو النقصان في الحديث أو وصل المرسل أو قلب الاسانيد ونحو ذلك . وهو من أجل هذا لم يكتب عن جماعه كثيرين منهم ابن الحمانى (١)

(١) هو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الله بن ميمون بن عبد الرحمن الحمانى (بكسر المهملة وتشديد الميم) روى عن أبيه وسليمان بن بلال وقيس بن الربيع وحماد بن زيد وعبد الله بن المبارك وهشيم وأبن عيينه وغيرهم . وعنه أبو حاتم وموسى بن هارون وأبن أبى الدنيا وعلى بن عبد العزيز البغوى وغيرهم .

قال الأجرى سمعت أبا داود يقول حديث يحيى بن عبد الحميد عن أحمد بن حنبل بحديث اسحاق الأزرق عن اسماعيل بن عليه فأنكره أحمد وقال يحيى حدثنا به أحمد على باب اسماعيل بن عليه . فقال أحمد ما سمعنا به من اسحاق الا بعد موت اسماعيل .

وقال الأجرى أيضا : قلت لأبى داود أكان يتشيع فقال : سألت عنه حديث لثمان بن عفان . فقال أو تحب عثمان بن عفان .

وقال أحمد بن حنبل : كان يكذب جهارا . وضعفه النسائى وقال ، البخارى : كان أحمد وعلى يتكلمان فيه . وقال محمد بن عبد الله بن نير ابن الحمانى كذاب .

وقال ابراهيم الجوزجاني يحيى الحمانى ساقط متلون الحديث قد تركوا حديثه وقال الذهلى لا استحله الروايه عنه وكان يقول المضحوا على حديثه وقد كان ابن الحمانى يسرق الحديث ويقلونى التشيع . يقول الذهلبى : قال زياد بن ايوب سمعت يحيى الحمانى يقول : كان معاويه على غير ملة الاسلام . قال زياد : كذب عدو الله يعنى (يحيى الحمانى) .

أنظر ترجمته في التهذيب ٢٤٣/١١ وميزان الاعتدال ٣٩٢/٤ والجرج

والتعديل ١٦٨/٩ .

ولا عن سويد بن سعيد (١)

(١) هو سويد بن سعيد بن سهل بن شهر يار الهروي أبو محمد الحدثاني الأنباري روى عن مالك وحفص بن ميسرة ومسلم بن خالد الزنجي وحماد بن زيد وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم • ونزید بن زریح وابن أبي حاتم وابن عبينه وعبد الوهاب • الثقفى والوليد بن مسلم وجماعه • وعنه مسلم وابن ماجه وأبو زرعه وأبو حاتم ويعقوب بن شيبة ومضى بن مخلد وعبد الله بن أحمد وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز الميهرى وغيرهم •

قال الميمون عن أحمد ما علمت الا خيرا • قال البخوي كان من الحفاظ وكان أحمد ينتقى عليه لولديه فيسمعان منه • وقال أبو حاتم كان صدوقا • وكان يدلس ويكثر • وقال البخاري قد عني فكان يلقي ما ليس من حديثه • وقال يعقوب بن شيبة صدوق مضطرب ولا سيما بعد ما عني • وقال صالح بن محمد وأبو أحمد الحاكم عني في آخر عمره فرما لقن ما ليس من حديثه • وقال النسائي : ليس بثقة ولا مأمون أخبرني أبو داود سليمان بن الأشعث • قال سمعت يحيى بن معين يقول : سويد بن سعيد حلال الدم • وقال ابن المديني ليس بشيء • وقال البخاري مات سنة ٢٤٠ هـ وكان عمره مائة سنة • وذكر ابن حبان أن من محضلات حديثه ما رواه عن ابن عباس مرفوعا " من عشق وكنم وعف ومات مات شهيدا " •

وقال أبو داود : قال سمعت يحيى بن معين وقال له الفضل بن سهل الأعرج يا أبا زكريا سويد عن مالك عن الزهري عن أنس عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى فرسا لأبي جهل فقال يحيى لو أن عندى فرسا خرجت أغزوه •

وقال الأجرى كان أبو داود لا يحدث عنه •

ومما سبق نرى أن أبا داود يعتبر سويدا من الموثوقين • وماذا لك الا لما رآه من اضطراب حديثه وكثرة مناكيره وأنه كان يقبل التلقين •••

التهذيب ٢٧٢/٤ وميزان الاعتدال : ٢ / ٢٤٨ •

ولا عن سفيان بن وكيع

- (١) هو أبو سفيان بن وكيع بن الجراح الرواس الكوفي .
روى عن أبيه وابن نمير وحيى القطان وأبي بكر بن عياش وابن عيسى
وابن وهب وعيسى بن يونس وابن عليه وجماعه .
وعنه الترمذى وابن ماجه ومضى بن مخلد وابن واره وزكريا الساجى وأبو جعفر
بن جرير الطبرى وغيرهم .
قال البخارى يتكلمون فيه لا شيا لقنوه اياها .
وقال أبو زرعه لا يشتغل بحديثه . وقال النسائى ليس بثقه . ومعه قال
ليس بشيئ .
وقال ابن حبان كان شيخا فاضلا صدوقا الا أنه ابتلى بوراقه .
وقد توفى سنة ٢٤٠ هـ .
وقد ترك أبو داود حديثه . قال الاجرى امتنع أبو داود من التحديث عنه .
وقال ابن عدى وكان يتلقن ما لقن ويقال كان له وراقه يلقيه من حديث
موقوف فيرفعه وحديث مرسل فيوصله . أو يدل قوما يقوم فى الاسناد .
تهذيب التهذيب ١٢٣/٤ وميزان الاعتدال : ١٧٣ / ٢ .

ولا عن يعقوب بن كاسب . (۱)

-
- (۱) هو يعقوب بن حميد بن كاسب المدني . سكن مكة . وروى عن زكريا بن مفضل ، وابن أبي سعيد المقبري وابراهيم بن سعد وابن عبيدة . ومعتز بن سليمان والوليد بن مسلم ومغيرة بن عبد الرحمن المخزومي وآخرين .
- وروى عنه ابن ماجه وعباس المنبري ومقي بن مخلد ومحمد بن وضاح وعبد الله بن احمد بن حنبل وغيرهم .
- قال ابن معين ليس بشيئ * ومرة قال ليس بثقة .
- وقال عباس المنبري يوصل الاحاديث . وقال أبو حاتم ضعيف الحديث . وقال البخاري هو في الاصل صدوق .
- وقال النسائي ليس بشيئ * وقال في موضع آخر ليس بثقة .
- وقال ابن عدي لا بأس به . ورواياته . وهو كثير الحديث كثير الفرائب والنسخ والاحاديث العزيزة وشيوخ من أهل المدينة لا يروى عنهم غيره .
- قال العقيلي عن زكريا بن يحيى الحلواني . رأيت أبا داود السجستاني قد جعل حديث يعقوب بن كاسب وقايات على ظهور كتبه فسألت عنه فقال رأينا في مسنده أحاديث أنكرناها فطالبناه بالاصول فدافعنا ثم أخرجها بعد فوجدنا الاصول مغيرة بخط طري . كانت مراسيل فاسندها وزاد فيها .
- قال البخاري توفي سنة ۲۴۰ هـ وقيل بعدها .
- التهذيب ۳۸۳/۱۱ وميزان الاعتدال ۴/ ۴۵۰ .

وكان أبوداود مع اعتماده على الحفظ في تلقى الحديث يجمع بين الحفظ والكتابة احتياطاً وخوفاً من الزلل والخطأ في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان من حرصه على جمع الحديث وكتابته • أنه يكتب الشيوخ الذين يثق فيهم وتضعب الرحلة اليهم • ومن الأمثلة على مكاتبتهم للشيوخ :

ما رواه في كتاب النكاح باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء ج ٢ / ١٢٠

قال أبوداود : كُتِبَ إلى حسين بن حريث المروزي حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن عماره ابن أبي حفصة عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتى لا ترد يد لا مس • • • • • الحديث * (١)

وقد كان أبوداود يكتب الأحاديث الصحيحة والضعيفة من طرق كثيرة ثم ينظر فيها وينظر ما يصلح منها للشواهد والمتابعات ونحوها • ولا يسردون في كتبه منها إلا ما وافق عنايته وما يرتضيه فيوردها في الباب إذا لم يجد في الباب غيرها • مثل أحاديث ابن لهيعة وموسى بن وردان وسلمة بن الفضل ونحوهم •

وكان وأبوناود لا يكثر من الرواية عن هؤلاء الضعفاء . فقد قال بعد أن أورد الحديث رقم ١٠٣٦ وهو عن جابر الجعفي " وليس في كتابي عن جابر الجعفي إلا هذا الحديث " .

كما أنه لا يروى عن هؤلاء الضعفاء في الغالب إلا مقرونين بغيرهم .
وسنورد عند كلامنا على " كتاب السنن " أمثله من أحاديث هؤلاء . . .
إن شاء الله تعالى .

ومن منهجه في أخذ الحديث:

أنه يكتب الأحاديث المرسله . وقد أفرد لها بمؤلف خاص بها . وذلك
ليعرف العلماء هذه الأحاديث وما يدور عليها من أحكام فيتوقفوا فيها إن لم
تعزدها أحاديث أخرى مسنده أو مرسله من طرق أخرى على ما اشترطه
العلماء لقبولها .

المبحث الثالث

رحلاته في طلب الحديث

بعد أن أخذ أبو داود مبادئ العلم وسمع الحديث من أهل بلده ،
" سجستان " ارتحل إلى خراسان فبدأ يكتب الحديث عن شيوخ هرات ثم كتب
بالري عن إبراهيم بن موسى الرازي المتوفى سنة ٢٢٢ هـ ، وكتبه يبلغ عن قتيبة
ابن سعيد المتوفى سنة ٢٤٠ هـ ، وذلك قبل خروجه إلى العراق ، وهذا خطا
أبو داود ، أولى خطواته في طلب العلم فاتجه إلى جمع الحديث وهو لم يجاوز
الثامنة عشر من عمره وكان عليه أن يأخذ عن كل علماء الحديث في خراسان
وفارس والعراق والشام والحجاز ومصر وغيرها ، وأن يلتقى بالمحدثين في كل
بقاع الأرض الإسلامية مهما كلفه ذلك من جهد وعناء ، وقد كان ذا نفس راضية
على مشاق السفر ، صابرة على بأس الفقر لا تضيق به ولا تشكو منه ، وما ذاك إلا ،
لنراهة قصد بخلص نيته ، ولما يجده من لذة العلم وحلاوة الإيمان .

وقد آثر أن يستفرغ جهده في جمع الأحاديث ونقدها وتمحيصها
وانتقاء أحاديث الأحكام منها .

وقد مكنته هذه الرحلات من لقاء الصفوة المختارة من كبار المحدثين
الذين كانت تزخر بهم المدن الإسلامية التي رحل إليها ، فلم تكن هناك
حواجز اقليمية تحول بين اتصال أهل تلك الأقاليم ، وإنما كان هناك اتصال علمي
وتبادل ثقافي في مختلف العلم ، وقد كانت الرحلة في طلب العلم قائمة
على أشدها في ذلك الوقت .

ولما بلغ الثامنة عشر من عمره رحل إلى العراق ودخل بغداد سنة ٢٢٠ هـ
كما نقل ذلك عنه تلميذه أبو عبيد الأجرى ، وصادف قدمه إليها وفاة المحدث

الفييه المشهور عفان بن مسلم وقد شهد جنازته صلى عليه . وكان ذلك
في صفر من نفس العام .

وتعتبر بغداد في ذلك الوقت كعبة العلم وملتقى العلماء والادباء
والمفكرين الذين اختلفت مشاربهم وتنوعت ثقافتهم وكانت تزخر بمختلف
العلوم والفنون ، ففيها القراء والمحدثون وعلماء اللغة والفلسفة ، وغير
ذلك من ألوان العلوم المختلفة . وهناك في بغداد التقى بشيخه الجليل
احمد بن حنبل وأخذ الحديث عنه ولا زمه مدة وأعجب به ، ووجد
فيه القدوة الصالحة والتوجيه الحسن ، فتأثرا بآرائه في الحديث وعلومه
وهو أخذ الحديث والفقه ونقد الرجال ، شاركه في كثير من شيوخه .

وقد أخذ ببغداد أيضا الحديث عن علي بن المديني المتوفى
سنة ٢٣٤ هـ وسعيد بن سليمان الواسطي المتوفى سنة ٢٢٥ هـ .

ومعد ببغداد رجل الى البصرة ووصل اليها في رجب سنة ٢٢٠ وأخذ
العلم بها عن مسلم بن ابراهيم ، وأبي الوليد الطيالسي ، وسمع بها عن
أبي عمرو الضرير مجلسا واحدا .

قال أبو داود : دخلت البصرة وهم يقولون : مات أم عثمان المؤذن (١)
ثم رحل أبو داود بعد ذلك الى الحجاز وكان ذلك قبل وفاة عبد الله بن مسلم
القعنبي المتوفى في المحرم من سنة ٢٢١ وعنه أخذ الحديث .

ثم زار بعد ذلك الكوفة سنة ٢٢١ وأخذ الحديث بها عن الحسن بن الربيع
البوراني ، وأحمد بن يونس البرمعي وغيرهما .

(١) تاريخ بغداد للخطيب ج ٩ : ٥٦
وتهذيب التهذيب لابن حجر ج ٤ : ١٧١

ثم ارتحل الى الشام فدخل دمشق سنة ٢٢٢ وأخذ العلم
بها عن صفوان بن صالح الدمشقي ، مؤذن الجامع الاموي ، وروى له
في كتاب القدر . وروى بها عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، وهشام
ابن عمار . قال أبو عبيد الآجري : سمعت أبا داود يذكر أبا النصر
الفراديسي ، وإسحاق بن إبراهيم فقال :

” ما رأيت بدمشق مثله . كان كثير البكاء . كُتبت عنه سنة ٢٢٢ هـ .

ثم رحل الى حمص وحلب وطاب له المقام في طرسوس فأخذ يتردد على
شيخه أبي تومس الحلبي وقد أكثر من الرواية عنه في كتابيه ، السنن
والمراسيل .

وقد زار أبو داود بيروت سنة ٢٢٧ وكتب الحديث بها عن العباس بن الوليد
بن مزيد البيروتي (١) .

ورحل الى الرملة سنة ٢٣١ (٢) وكتب الحديث بها عن محمد بن
صباغ الرملي وقد زار أبو داود مصر بعد علم ٢٤١ واصطحب ابنه
عبد الله في هذه الرحلة ، وأخذ الحديث بمصر عن أحمد بن صالح المصري
المتوفى سنة ٢٤٨ ، ومحمد بن الوزير المصري ، وحمزة بن نصير ، وهيب
بن بيان الواسطي المصري ، وأحمد بن عمرو بن السرح . وقد ذكر أبو داود رحلته
الى مصر في كتابه السنن فقال : ” شبرت قثا بمصر ثلاثة عشر شيئا ورأيت أترجه
على بصير قطعت قطعتين ، وصيرت على مثل عدلين ” (٣)

(١) ذكر أبو داود ذلك في كتاب سوء لات أبي عبيد له / جز ٤٧ / تهذيب التهذيب

١٣١ / ٥ .

(٢) انظر سوء لات أبي عبيد الآجري جز ٥ / ل ٤٧ / ب .

(٣) السنن لأبي داود كتاب الزكاة باب صدقة الزرع ٢ / ٤٥٢ . والقثاء : بكسر القاف
والاخرج : بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء وتشديد الجيم الساكنة وأحدثه أترجه
وشمره يشبه الليمون في شكله وطعمه الا أن حجمه كبير جدا . انظر لسان العرب
لابن منظور مادة قثا ١ / ١٢٣ . وقد سكون ما قاله أبو داود نوع بالفتح والدم علم

ثم عاد بعد ذلك الى العراق ورحل بابتعه عبد الله الى بقية المشائخ
فرحل به الى نيسابور لسمع ابنته من اسحاق بن منصور .

ولم ينزل أبوه داود مترددا بين العراق وبين مراكز العلم في العالم الاسلامي
وتهادته الاقطار الاسلامية . وأخيرا استقر في بغداد حاملا معه رواياته
ومتزودا بمسوغاته . ورجوعه من خراسان واستقراره في بغداد تبدأ مرحلة جديدة
في حياة أبي داود . وهي مرحلة التصنيف والاسماع والاملاء وانكب في هذه
المرحلة على ما سمعه ممن الحدیث وهو كثير جدا فقد كتب أكثر من نصف مليون
حديث وسمع أكثر من ذلك .

فأخذ في هذه الفترة يجمع المتفرق مما كتبه من الحديث ويرتب المتن
ويهدب المتكرر ويجعل منها مادة دسمة لكتابه السنن الذي كان قد خطط
له من قبل وكتب الكثير من أبوابه وفصوله في أثناء رحلاته .

ومن بغداد انتقل الى البصرة استجابة لطلب الامير أبي احمد الموفق
وقى فيها يملأ على الناس كتابه السنن ليستفيد الناس من ثمره جهوده ورحلاته
المضنية واستمر في الاسماع والتصنيف بالبصرة الى أن مات بها سنة ٢٧٥ هـ فرحمه
الله رحمة واسعة .

البحث الرابع

"علمه"

شف أبو داود بطلب الحديث منذ حداثة سنه وطلب العلم من مصادره ،
بنشاط عظيم لا يعرف الكلل أو الملل ، ولم يقصر نفسه على ثقافة بلد أو
قطر بل تهادته جميع أقطار العالم الاسلامي ، واتصل بجميع مدارس في ذلك الوقت
واستفاد من جل مشائخ عصره وتشرف بالدراسة على كبار المحدثين • كابن معين
وابن المديني وأحمد بن حنبل ~~والقاضي~~ وأحمد بن صالح المصري وغيرهم
وقد هيا له عصره الحافل بالعلوم والفنون أن يجد طلبته ونال بفيتته حتى
غدا أمام عصره في الحديث وعالم فنه بلا منازع ومثل جهده المتواصل في جمع
الحديث والاستكثار منه وتدوينه حتى أصبح من أوسع العلماء معرفة بالحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفقهه وعلمه ومتونهم ورجالهم وانتزع من كل من ترجم
له لقب (الحافظ) •

قال الذهبي :

هو الامام الثبت سيد الحفاظ سليمان بن الاشعث . . . الخ (١)

وقال أبوحاتم بن حبان :

"كان أحد أئمة الدنيا فقها وعلماء وحفظا ونسكا وورعا واتقاناً ، جمع
وصنف وذب عن السنن " (٢)

وقد ظفر عجيده كافة الناس له عامتهم وخاصتهم في كل أرض نزل بهيها
وما ذاك الا لتواضعه وحسن سيرته ورسومه في العلم ، وقد كان العلماء يقدرونه حق

(١) تذكرة الحفاظ ج ٢ : ٥٩١

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ١٧٢ والخلاصة للجرجاني ص ١٢٧ •

قد روي عنهم له مكانته العلمية • يدل على ذلك عدد من الاخبار •
منها :

١ - ماذكروا من أن أحمد بن حنبل الحق به بشيوخه وذلك اعتراف منه بفضلهم
واكباراً لعلمه • فروى عنه حديث العتيرة • (١)

٢ - أن بعض من ترجم له ذكر أنه كان يشبه شيخه الامام أحمد فـسـى
علمه ورهده وورعه وتواضعه •

٣ - ذكر السلفي وغيره أن سهل بن عبد الله التستري جاء الى أبي داود فقيل
يا أبا داود هذا سهل جاءك زائراً فوجب به وأجله •
فقال له سهل : يا أبا داود لى اليك حاجة •
قال وما هي ؟

قال حتى تقول قد قضيتها مع الامكان •
قال : قد قضيتها مع الامكان •

قال : أخرج الى لسانك الذى حدثت به أحاديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اقبله • فأخرج اليه لسانه فقبله • (٢)
وقد علق أبو طاهر السلفي على هذه الحادثة فقال :

* لم يسهل على سهل هذا الفعل مع ما عرف عنه من انقياضه عن الناس وتركه
الفضول الا لاهياء أبي داود الحديث والشرع الشريف بالبصرة • عقيب ماجرى عليها
من فتنة الزنج الذين ثاروا مع زعيم الزنج • وكان يدعى الخبيث وقاموا بتخريبها
وقتل علمائها وأعيانها •

(١) انظر سير اعلام النبلاء للذهبي ج ٩ لوحة ٤٧ ب / والعتيرة شاه كانوا يذبحونها في
رجب ثم نسخ ذلك • انظر الاعتبار للحازمي ص ١٥٨ والنهاية في غريب الحديث
لابن الاثير ١٢٨/٣ •
(٢) مختصر المنذرى : ١-٢ ووفيات الاعيان لابن خلكان ٢ : ٤٠٤ • وتهذيب التهذيب
لابن حجر ٤-١٢٢ •

وقد أثنى الموفق وسأله أن يسرع في الانتقال الى البصرة ليرحل طلاب العلم اليه وأخذوا عنه كتابه السنن وغيره من العلوم فتعمر به اذ تحقق ان مقامه فيها وكونه بين أهلها يقوم مقام كماله أنجاد وحماة أمجاد .

ثم قال أبو طاهر السلفي :

وقليل ما فعله سهل في حقه . حين رأى الحق الذي يستحقه والله سبحانه وتعالى يثيبها للجميع على نياتهم الجميلة وما قد حازوه من الفضيلة ومنفعنا بمحبتهم وحشرنا بمنه وكرمه في زميرتهم . (١)

٤ — وقد عرفت الدولة العباسية له قدره ورأت في شخصه الرجل الاوحد الذي يستطيع بما يلفه من الشهرة العلمية التي عمت الافاق أن يعمر البصرة بالعلم ويعيد لها سوق المعرفة التي كانت رائجة فيها قبل فتنة الزنج ، وكان علمه متعدد الجوانب . فهو مع تخصصه في الحديث فقيه معتبر وقد عدّه الشيخ أبو الحسن الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة أصحاب أحمد بن حنبل وكذا أبو يعلى في " طبقات الحنابلة " والعلي في " المنهج الاحمد " وترجم له السبكي في " طبقات الشافعية " (٢)

* * *

(١) مقدمة أبي طاهر السلفي ج ٨ / ١٥٣ من مختصر المنذري .

(٢) طبقات الحنابلة ١ : ١٦٢ والمنهج الاحمد للعليني ١ — ١٢٥ ، وطبقات الشافعية : ٢ : ٢٩٢ .

البحث الخامس

"ثناء العلماء عليه"

أجمع علماء عصر أبي داود ومن جاء بعدهم على الثناء عليه ووصفه بالتقوى وسعة العلم والتحقيق والتبصر فيه كما وصفوه بأعلى صفات التعديل مثل أثبت الناس سيد الحفاظ . وأنه لم يسبق إلى معرفته بتخريج العلم وأنه من فرسان هذا الشأن وأنه في أعلى درجات النسك والعبادة والعفاف والورع .

وانى مورد لك ما وقفت عليه مما قالوه فى ثنائهم عليه .

قال ابراهيم الحرسى : (١)

" ألين لابی داود الحديث ، كما ألين لداود النبی الحدید " (٢)
وروى مثل هذا عن أبى بكر الصاغانى (٣) .

وقال موسى بن هارون الحافظ (٤)

" خلق أبو داود فى الدنيا للحديث وفى الآخرة للجنة . ما رأيت أفضل منه " . (٥)

(١) هو ابراهيم بن اسحاق الحرسى البغدادى كان حافظاً فقيهاً زاهداً توفى سنة ٢٨٥ هـ .

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ١٧٢ ومختصر المنذرى ١ : ٥ وتذكرة الحفاظ للذهبي ج - ١ : ٥٩١ .

(٣) هو محمد بن اسحاق الصاغانى محدث بغداد الامام المقة الحافظ توفى سنة ٢٧٠
انظر تاريخ بغداد ١ : ٢٤١ - وتذكرة الحفاظ ج ١ : ٥٧٣ .

(٤) هو موسى بن هارون الحمال البغدادى البزاز توفى سنة ٢٩٤ انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٦٩ .

(٥) طبقات الشافعية ٢ : ٢٩٣ وتهذيب التهذيب ٤ : ١٧٢ وتهذيب ابن عساكر ٦ : ٢٤٤ .

وكان إبراهيم الاصبهاني وأبو بكر بن صدقه (١) يرفعان من قدره
ويذكرا أنه بما لا يذكران أحداً في زمانه بمثله . (٢)

قال أبو بكر الخلال (٣) :

"أبو داود سليمان بن الأشعث الإمام المقدم في زمانه رجل لم يسبقه الى
معرفة بتخريج العلم ومصره بموضعها أحد في زمانه ، رجل ورع مقدم " (٤)

وقال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي : (٥)

"سليمان بن الأشعث أبو داود السجزي كان أحد حفاظ الاسلام لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعلمه وعلمه وسنده في أعلا درجات
النسك والعفاف والصلاح والورع ، كان من فرسان الحديث . (٦)

(١) هو الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقه البغدادي ،
المتوفى سنة ٢٩٣ هـ .

(٢) تهذيب تاريخ بن عساكر : ٦ : ٢٤٤ وتهذيب التهذيب لابن حجر ج ٤ : ١٧١

(٣) هو أحمد بن محمد بن هارون البغدادي الحنيلي . "المعروف بالخلال" محدث
فقيه من أصحاب الإمام أحمد توفي في ربيع الاول سنة ٣١١ من تصانيفه .
الجامع في الفقه الحنيلي في عشرين مجلداً تقريباً ، العلل في ثلاث
مجلدات وغيرها . ترجمته في طبقات الحنابلة لابن يعلى ٥ : ١١٢ ،
وتاريخ بغداد ٥ : ١١٢ .

(٤) تاريخ بغداد ٩ : ٥٧ وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧ - ٢٨٥ - ٢٤٢٥ هـ .

وتهذيب التهذيب لابن حجر ٤ : ١٧٢ وتهذيب تاريخ بن عساكر ٦ : ٢٤٤ .

(٥) هو أحمد بن محمد بن ياسين الهروي الحداد توفي سنة ٣٣٤ ترجمته
في شذرات الذهب لابن العماد الحنيلي ج ٢ : ٣٣٥ .

(٦) تاريخ بغداد للخطيب ٩ : ٥٧ وتاريخ دمشق لابن عساكر ج ٧ - ق ٢ - ل
٢٤٢٥ / ١ ، ومختصر المنذرى ١ : ٧ وتهذيب التهذيب لابن حجر
٤ : ١٧٢ وتهذيب تاريخ بن عساكر ج ٦ : ٢٤٤ .

وقال محمد بن مخلد . (١)

* كان أبو داود يفتي بمذكرة مائة ألف حديث وأقر له أهل زمانه
بالحفظ * (٢) .

وقال الحاكم : (٣)

* أبو داود امام أهل عصره بلامدافعة * (٤) .

وقال أبو حاتم بن حبان البستي . (٥)

* كان أبو داود أحد أئمة الدنيا فقها وعلماء ونسكا وورعا واتقاناً ،
جمع وصنف وذب عن السنن * (٦)

-
- (١) هو محمد بن مخلد بن حفص مسند بغداد عاش ٩٨ سنة وتوفي سنة ٣٣١ هـ ،
انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢ : ٨٣٨ .
- (٢) تهذيب التهذيب ٤ : ١٧٢ .
- (٣) هو محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري صاحب المستدرک ولد
سنة ٣٣١ وتفق على مذهب الشافعي ، وكان مؤرخاً محدثاً حافظاً
ورحلاً في طلب العلم وسمع على شيوخ يزيدون على ألفي شيخ . من
تصانيفه تاريخ نيسابور والاكلیل في الحديث وتوفي سنة ٤٠٥ . انظر
تاريخ بغداد ٥ : ٤٧٣ وتذكره الحفاظ للذهبي ٣ : ٢٢٧ .
- (٤) تهذيب التهذيب ٤ : ١٧٢ .
- (٥) هو محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي محدث حافظ ومؤرخ وفقيه ولفوي
ولد سنة ٢٧٠ وتوفي ٣٥٤ ومن تصانيفه الثقات والمجروحين . والصحيح وروضة
العقلاء . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ٣ : ١٢٥ وطبقات الشافعية
للسبكي ٢ : ١٤١ .
- (٦) تهذيب التهذيب ٤ : ١٧٢ وال خلاصه للجزري ص ١٢٧ .

وقال ابن منده : (١)

" الذين ميزوا الثابت من المعلول والخطأ من الصواب أربعة :

البخارى ومسلم وأبو داود والنسائي " (٢)

وقال ابن الجوزى : (٣)

" كان عالما حافظا عارفا بعلم الحديث ذا غاف وورع وكان يشبه بأحمد

بن حنبل " (٤)

* * *

(١) هو محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الاصفهاني . محدث

حافظ ومؤرخ . ولد سنة ٣١٠ وتوفي بأصفهان سنة ٣٩٥ ومن تصانيفه

تاريخ اصفهان والناسخ والمنسوخ وفتح الباب في الكنى والالقب .

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ١٧٢ .

(٣) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي البغدادي الحنبلي المعروف بابن

الجوزى . محدث حافظ مفسر فقيه واعظ أديب مؤرخ . ولد سنة

٥١٠ - وتوفي سنة ٥٩٧ من كتبه تلخيص ابيليس والاذكيا ودم الهوى

والمنتظم في تاريخ الامم . انظر تذكرة الحفاظ ٤ : ١٣١ وشذرات الذهب

٤ : ٣٢٩ .

(٤) المنتظم لابن الجوزى ٥ : ٩٧ .

المبحث السادس

شيوخه

أ - كلمة عامة عن شيوخه

لقى أبو داود السجستاني كثيرا من الائمة الاجلاء وكبار العلماء ،
واتسع امامه المجال فانتقى منهم الحفاظ الثقات فأخذ عن أكثر من ثلاث مئة
شيخ من شيوخ عصره ، وقد شارك الامامين البخاري ومسلم في كثير من شيوخهما
كأحمد بن حنبل امام أهل السنة ، وإسحاق بن راهوية أمير المؤمنين فسي
الحديث ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي الذي كان من أجل رواة الموطأ ، ويحيى
بن معين امام الجرح والتعديل وعلى بن المديني امام أهل الحديث في عصره ،
وقد شارك شيخه الامام أحمد في بعض شيوخه كسليمان بن حرب وأبي عمرو
الضريمر ، وقد رتب الحافظ جمال الدين المزي شيوخ أبي داود في كتابه
تهذيب الكمال على حروف المعجم وذكر منهم مئة وثمانين شيخا . (١)
وذكر الحافظ ابن حجر في التهذيب أن شيوخه في السنن وغيرها
نحو (٣٠٠) شيخ . (٢)

وقد ذكر الخطيب في تاريخه (٣) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٤)
وكل من ترجم له كثيرا من هؤلاء الشيوخ .

-
- (١) تهذيب الكمال لجمال الدين المزي ج ٣ - ص ٥٣٤ - ٥٣٥ مصر .
 - (٢) تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٤ ص ١٧٢ .
 - (٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٩ : ٥٥ .
 - (٤) سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٧ : ل ٤٥ مخطوط بمكتبة الطاهرية • دمشق .

وَأَلَفَ أَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْجَيَّانِيُّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٤٩٨ كِتَابًا
بِمَعْنَوَانِ (تَسْمِيَةِ شَيْخِ أَبِي دَاوُدَ) (١) ذَكَرَ فِيهِ جَمِيعَ شَيْوْخِهِ •

وَلَقَدْ أَكْثَرَ أَبُو دَاوُدَ مِنَ الشَّيْخِ الَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمْ أَكْثَرَهُ مِنْ تَلَقُّي الْحَدِيثِ
وَتَدْوِينِهِ • وَإِذَا كَانَ شَيْوْخُهُ بِهَذِهِ الْكثَرَةِ الْعَدِيدَةِ فَانْهَمَ يَتَفَارَقُونَ فِي مَقْدَارِ
تَوْجِيهِهِمْ • وَعَظُمَ تَأْثِيرُهُمْ فِي حَيَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ وَسُلُوكِهِ الشَّخْصِيِّ وَتَرْوَعِ النَّفْسِ
حَتَّى أَصْبَحَ إِمَامًا جَلِيلًا فِي الْحَدِيثِ وَعِلْمِهِ •

وَلَمَّا كَانَ أَيْرَادُ جَمِيعِ شَيْوْخِهِ مَا يَطُولُ بِالْبَحْثِ لِكَثْرَتِهِمْ • فَانْنَى سَأَقْتَصِرُ
عَلَى ذِكْرِ مَشَاهِيرِهِمْ مَعَ التَّرْجِمَةِ الْمُسْتَفِيزَةِ لِأَبْرَزِهِمْ أَثَرًا فِي تَكْوِينِهِ الْعِلْمِيِّ •

* * *

(١) ذَكَرَهُ بَرْوَكْلَمَانُ فِي كِتَابِهِ تَارِيخُ الْإِدْبِ الْعَرَبِيِّ ج ١ ص ٣٣٨ وَنَوَادِرُ
تَارِيخِ التَّرَاثِ ج ١ ص ٣٨٨ •

ب - طبقات شيوخه

الطبقة الاولى:

وهم قوم تقدم سماعه منهم • وهم شيوخه الذين أخذ عنهم في أول رحلته لطلب العلم وجمع الحديث • وقد حظى بمجالس معدودة من بعضهم كأبى عمر الضرير (ت ٢٢٠) فقد سمع منه مجلسا واحدا • وعاصم بن على الواسطي (ت ٢٢١) سمع منه مجلسا واحدا أيضا • وبعد الله بن رجاء (١) (ت ٢٢٠) وإبراهيم بن موسى الرازي الفراء (ت ٢٢٠) والحسن بن الربيع البوراني (ت ٢٢١) وبعد الله بن مسلمة القعيني (ت ٢٢١) وسلم بن إبراهيم الفراهيدي (ت ٢٢٢) وموسى بن اسماعيل التيوذكي (٢) (ت ٢٢٣) ومحمد بن سنان العمري (ت ٢٢٣) وسليمان بن حرب (ت ٢٢٤) وإبراهيم بن مهدي النخعي (ت ٢٢٥) وسعيد بن منصور صاحب السنن (ت ٢٢٧) وأبو النصر اسحاق بن إبراهيم الفراديسي (ت ٢٢٧) ومحمد بن الصباح الدولابي (ت ٢٢٧) •

-
- (١) نسبة الى عمل البواري وهي بسط يجلس عليها • الباب لابن الجزري ١٨٤/١ •
(٢) نسبة الى بيع السماد وقيل بسل نسبة الى بيع مافى بطون الدجاج من الكبد والقلب والقانصة • انظر الباب في تهذيب الانساب ج ١ / ٢٠٧ •

الطبقة الثانية:

وهم شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم • كسدد بن معرهد —
 (ت ٢٢٨) وأبي عثمان عمرو الناقد (ت ٢٣٢) ويحيى بن معين (ت ٢٣٣)
 وعلى بن المدينى (ت ٢٣٤) وإسحاق بن راهوية (ت ٢٣٨) وصفيان بن صالح
 (ت ٢٣٩) وقتيبة بن سعيد (ت ٢٤٠) وأحمد بن حنبل (ت ٢٤١) وثمان
 بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٩) وهناد بن السرى (ت ٢٤١) ومحمد بن
 سليمان بن حبيب الاسدى (ت ٢٤٦) ومحمد بن الملاء بن كريب (ت ٢٤٧)
 وأبو بكر بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥) ومحمد بن يحيى الذهلى
 (ت ٢٥٨) ومحمد بن بشار المبدى (ت ٢٥٢) والحسن بن على الخلال
 (ت ٢٤٢) وأبو خيثمة زهير بن حرب (ت ٢٣٤) ومعقوب بن ابراهيم الدورى
 (ت ٢٥٣) وغيرهم •

الطبقة الثالثة:

وهم قوم فى عداد طبقته وكان بعضهم من أقرانه فى الطلب ومنهم عمر
 بن الخطاب السجستانى (ت ٢٦٤) والعباس بن الوليد البيرتى (ت ٢٦٩) •
 وشعيب بن أيوب بن زوق الصيرفى القاضى (ت ٢٦١) والربيع بن سليمان
 المرادى (ت ٢٢٠) ومحمد بن عوف الطائى (ت ٢٧٢) وأبو العباس القلورى •
 (ت ٢٦٣) وغيرهم •

ج - جدول : بأسماء مشاهير شيوخه مرتبين

على حروف المعجم

- | | |
|------------------|---|
| ٢٣٠ ت | ١ - ابراهيم بن بشار الرمادي |
| من الحادية عشر | ٢ - ابراهيم بن الحسن المصيصي |
| من العاشرة | ٣ - ابراهيم بن حمزة الرملي |
| | ٤ - ابراهيم بن عمرو الزبيدي |
| ٢٤٠ ت | ٥ - (أبو ثور) ابراهيم بن خالد الكلبى |
| ٢٥٣ ت من العاشرة | ٦ - ابراهيم بن زياد مهران |
| ٢٥٢ ت من العاشرة | ٧ - ابراهيم بن سعيد الجوهري |
| ٢٣٥ ت | ٨ - ابراهيم بن العلاء الهبيدي |
| ٢٣٦ ت | ٩ - ابراهيم بن ابي معاوية (محمد بن خاتم الضرير) |
| ٢٥٠ ت | ١٠ - ابراهيم بن محمد التميمي القاضي |
| | ١١ - ابراهيم بن مخلد الطالقاني |
| من الحادية عشر | ١٢ - ابراهيم بن مروان الطاطري |
| من الحادية عشر | ١٣ - ابراهيم بن المسمر العرقسي |
| ٢٢٥ ت | ١٤ - ابراهيم بن مهدي المصيصي |
| توفي بعد ٢٢٠ هـ | ١٥ - ابراهيم بن موسى الرازي الفراء |
| ٢٥٩ هـ | ١٦ - ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني |
| ٢٣٦ ت | ١٧ - احمد بن ابراهيم المصلي |
| ٢٤٦ ت | ١٨ - احمد بن ابراهيم الدورقي |
| ٢٥٣ ت | ١٩ - احمد بن سعيد الهمداني |
| ٢٣٣ ت قيل بعدها | ٢٠ - احمد بن عبد الله بن ابي شعيب الحوافي |

- ٢١ - أحمد بن صالح المصري ت ٢٤٨
- ٢٢ - أحمد بن عبد الله بن يونس البصري ت ٢٢٢ هـ
- ٢٣ - (أبو الطاهر) أحمد بن عمرو بن السرح المصري ت ٢٢٥
- ٢٤ - أحمد بن محمد بن حنبل ت ٢٤١
- ٢٥ - أحمد بن منيع البصري ت ٢٤٤
- ٢٦ - اسحاق بن إبراهيم الفراديسي ت ٢٢٧
- ٢٧ - اسحاق بن راهوية ت ٢٣٨
- ٢٨ - اسماعيل بن بشر بن منصور السلمي ت ٢٥٥
- ٢٩ - أيوب بن محمد الـوزان ت ٢٤٩
- ٣٠ - بشر بن آدم البصري ت ٢٥٤
- ٣١ - بشر بن عمار القهستاني ت ٢٤٧
- ٣٢ - بشر بن هلال الصواف ت ٢٤٠
- ٣٣ - (أبو بشر) بكر بن خلف ت ٢٤٥
- ٣٤ - تميم بن منتصر ت ٢٥٤
- ٣٥ - جعفر بن معاذ التنيسي ت ٢٤٢
- ٣٦ - حامد بن يحيى البلخي ت ٢٥٩
- ٣٧ - حجاج بن يوسف بن حجاج الشاعر الثقفي ت ٢٢١
- ٣٨ - الحسن بن محمد بن أبي شعيب الحرائي ت ٢٤٢
- ٣٩ - الحسن بن الربيع الهوراني ت ٢٤٧
- ٤٠ - الحسن بن علي الخلال ت ٢٤٢
- ٤١ - الحسين بن عيسى البسطامي ت ٢٢٥
- ٤٢ - (أبو عمر) حفص بن عمر بن الحارث الحوضي ت ٢٢٥

- ٤٣ — (أبو عمر) حفص بن عمر الضريـر ت ٢٢٠
- ٤٤ — الحكم بن موسى القنطـري ت ٢٣٢
- ٤٥ — حكيم بن سيف الرقي الاسـدي ت ٢٣٥
- ٤٦ — حمزة بن نصير المصـري من الحادية عشر
- ٤٧ — حميد بن مسـدد ت ٢٤٤
- ٤٨ — جوه بن شريح الحمـصي ت ٢٢٤
- ٤٩ — خميس بن أحـرم النمائي
- ٥٠ — خلف بن هشام البـزاز ت ٢٢٩
- ٥١ — داود بن رشيد ت ٢٣٩
- ٥٢ — داود بن شبيب الباهلي البـصري ت ٢٢٢ وقيل بعدها
- ٥٣ — داود بن مخراق الفريابي ت ٢٤٠ وقيل بعدها
- ٥٤ — داود بن معاذ المـحمدي ت ٢٣٥
- ٥٥ — الربيع بن سليمان الجـيـري ت ٢٥٦
- ٥٦ — الربيع بن سليمان المراد ت ٢٧٠
- ٥٧ — (أبو توه) الربيع بن نافع الحلبي ت ٢٤١
- ٥٨ — أبو خيثمة زهير بن حـرب ت ٢٣٤
- ٥٩ — زياد بن أيوب الطومـري ت ٢٥٢
- ٦٠ — زياد بن يحيى بن زياد بن حسان الحساني أبو الخطاب العدني البـصري ت ٢٥٤
- ٦١ — زيد بن أخرم الطائـري ت ٢٥٧
- ٦٢ — سعيد بن سليمان الواسـطي ت ٢٢٥
- ٦٣ — سعيد بن شبيب الحضرمي من العاشرة
- ٦٤ — سعيد بن عبد الجبار الكرايمي ت ٢٣٦

- ٦٥ — سعيد بن عمرو الحضرمي الحمصي
- ٦٦ — سعيد بن منصور الخراساني (صاحب السنن) ت ٢٢٧
- ٦٧ — سعيد بن يعقوب الطالقاني ت ٢٤٤
- ٦٨ — سليمان بن حرب ت ٢٢٤
- ٦٩ — (أبو الربيع) سليمان بن داود الزهراني ت ٢٣٤
- ٧٠ — سليمان بن عبد الرحمن الطلحي التمار ت ٢٥٢
- ٧١ — سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ت ٢٣٣
- ٧٢ — صفوان بن صالح الدمشقي ت ٢٣٩
- ٧٣ — سهل بن بكار الدارمي ت ٢٢٨
- ٧٤ — سهل بن تمام بن يزيع الطفاوي المحدث البصري
- ٧٥ — شيبان بن فياض
- ٧٦ — شجاع بن مخلد ت ٢٣٥
- ٧٧ — شعيب بن أيوب الصريفي ت ٢٦١
- ٧٨ — شيان بن فروخ الالبي ت ٢٣٥
- ٧٩ — صالح بن سهيل النخعي الكوفي من كبار الحادية عشر
- ٨٠ — عاصم بن النضر الاحول من العاشرة
- ٨١ — عباد بن موسى الختلي ت ٢٣٠
- ٨٢ — عبد الله بن جعفر البرمكي أبو محمد البصري من الحادية عشر
- ٨٣ — عبد الله بن سعيد الاشج الكندي الكوفي ت ٢٥٧
- ٨٤ — (أبو معمر) عبد الله بن عمرو المنقري المقعد التميمي البصري ت ٢٢٤
- ٨٥ — (أبو بكر) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ت ٢٣٤
- ٨٦ — (أبو جعفر) عبد الله بن محمد بن علي النفيلي الحراني ت ٢٣٤ •

- ٨٧ - عبد الله بن مسلمة القعنبي ت ٢٢١
- ٨٨ - عبد الأعلى بن حماد النرسي الباهلي البصري ت ٢٣٧
- ٨٩ - عبد الرحمن بن عبد الله الحلبي بن أخي الامام ت ٢٥٢
- ٩٠ - عبد الرحمن بن المبارك العيشي الطفاوي ت ٢٥٢
- ٩١ - عبد الرحمن بن مطرف السروجي ت ٢٢٤
- ٩٢ - (أبو ظفر) عبد السلام بن مطهر ت ٢٣٥
- ٩٣ - عبد العزيز بن يحيى بن يوسف الحراني ت ٢٤١
- ٩٤ - عبد الملك بن حبيب البصيصي ت ٢٤٠
- ٩٥ - عبد الواحد بن غوث ت ٢٣٢
- ٩٦ - عبد الوهاب بن نجدة الحوضي ت ٢٣٩
- ٩٧ - عده بن سليمان المروزي ت ٢٣٣ وقيل بعدها
- ٩٨ - عبد الله بن عمر القواريري البصري ت ٢٣٩
- ٩٩ - عثمان بن محمد بن أبي شيبة ت ٢٣٠
- ١٠٠ - علي بن الجعد الجوهري ت ٢٤٤
- ١٠١ - علي بن حجر السعدي المروزي ت ٢٣٣
- ١٠٢ - علي بن عبد الله بن المديني ت ٢٢٥
- ١٠٣ - عمرو بن عوف الواسطي ت ٢٢٤
- ١٠٤ - عمرو بن ميمون رزوق ت ٢٢٣
- ١٠٥ - عمران بن ميسرة المنقري الآدمي ت ٢٢٧ وقيل بعدها
- ١٠٦ - عياش بن الأزرق البصري ت ٢٢٨
- ١٠٧ - عيسى بن ابراهيم بن سيار البركي البصري ت ٢٢٨
- ١٠٨ - غسان بن الفضل السجستاني أبو عمرو المكي

- ١٠٩ - الفضل بن يعقوب الجـزى ت ٢٢٦
- ١١٠ - (أبو كامل) الفضيل بن الحسين بن طلحة
الجحدري البصري ت ٢٣٧
- ١١١ - الفضيل بن عبد الوهاب السكري الكوفي من العاشرة
- ١١٢ - قتيبة بن سعيد ابن جميل (البلخي) البغلاني ت ٢٤٠
- ١١٣ - قطن بن نسير الفبري البصري ت ٢٥٠
- ١١٤ - كبير بن عبيد الله الحنظلي ت ٢٤٩
- ١١٥ - محمد بن أحمد بن أبي خلف البغدادي
السلمي القطيعي ت ٢٣٧
- ١١٦ - محمد بن اسحاق المسيبي البغدادي ت ٢٣٦
- ١١٧ - محمد بن بشار بن عثمان العبدي ت ٢٥٢
- ١١٨ - محمد بن بكار الريان البغدادي ت ٢٣٨
- ١١٩ - محمد بن بكار بن الزبير العيشي البصري الصيرفي ت ٢٣٧
- ١٢٠ - محمد بن جعفر الوركاني أبو عمران الخراساني
نزىل ببغداد ت ٢٢٨
- ١٢١ - محمد بن سليمان بن حبيب الاسدي ت ٢٤٦
- ١٢٢ - محمد بن سنان الموصلي ت ٢٢٣
- ١٢٣ - محمد بن الصباح الدولابي أبو جعفر البغدادي ت ٢٢٧
- ١٢٤ - (أبو الجماهر) محمد بن عثمان التميمي ت ٢٢٤
- ١٢٥ - أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب ت ٢٤٧
- ١٢٦ - محمد بن عوف بن سفيان الطائفي ت ٢٧٢
- ١٢٧ - محمد بن أبي غالب القوسي أبو عبد الله
الطيالسي البغدادي ت ٢٥٠
- ١٢٨ - محمد بن كثير العبدي البصري ت ٢٢٣

- ١٢٩ - محمد بن المنهال التميمي أبو عبد الله البصري
الضريـر الحافـظ
ت ٢٣١
- ١٣٠ - محمد بن هشام بن أبي خيرة السدوسي أبو عبد الله
البصري نزيل مصر
ت ٢٥١
- ١٣١ - محمد بن الوزير بن الحكم السلمي الدمشقي
ت ٢٥٠
- ١٣٢ - محمد بن الوزير المصـري
ت من العاشرة
- ١٣٣ - محمد بن يحيى بن خالد بن فارس الذهلي أبو
عبد الله النعماني مـري
ت ٢٥٨
- ١٣٤ - محمد بن يوسف الزيادي
من التاسعة
- ١٣٥ - محمد بن يونس النـسائي
- ١٣٦ - محمود بن خالد سلمى الدمشقي
ت ٢٤٩
- ١٣٧ - مخلد بن خالد بن يزيد الشعيري المـقلاني
نزيل طرسـوس
- ١٣٨ - مسدد بن مـرهد الاسدي البصري
ت ٢٤٨
- ١٣٩ - معلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي البصري الحافظ
ت ٢٢٢
- ١٤٠ - معروف بن عمرو اليامـسي
- ١٤١ - معاذ بن أسد المروزي الفنوي نزيل البصرة
ت ٢٢٣ وقيل بعدها
- ١٤٢ - المنذر بن الوليد الجارودي العيدي البصري
ت
- ١٤٣ - منصور بن أبي مزاحم بشير التركي أبو نصر البغدادي
ت ٢٣٥
- ١٤٤ - مهدي بن حفص البغدادي
ت ٢٢٣
- ١٤٥ - موسى بن اسماعيل التبوذكي البصري
ت ٢٢٣
- ١٤٦ - موسى بن عبد الرحمن بن زياد الانطاكي الحلبي
ت ٢٢٩
- ١٤٧ - مؤمل بن الفضل بن عمير الحرائي الجزري
- ١٤٨ - نصر بن عاصم الانطاكي

- ١٤٩ - نصير بن الفرج الثغرى الاسلمى ت ٢٤٥
- ١٥٠ - هارون بن سعيد الايلي التميمى
السعدى مولا هم تنزيل مصر ت ٢٥٣
- ١٥١ - هارون بن معروف البغدادي الضرير
المروزي تنزيل بغداد ت ٢٣١
- ١٥٢ - هذبه بن خالد بن الاسود القيسى
أبو خالد البصري ت ٢٣٥
- ١٥٣ - هشام بن خالد بن يزيد الدمشقي ت ٢٤٩
- ١٥٤ - (أبو الوليد) هشام بن عبد الملك
الطيالسي الهاولي البصري الحافظ
الامام الحجج ت ٢٢٧
- ١٥٥ - هشام بن عبد الملك اليزتي أبو تقي الحمصي ت ٢٥١
- ١٥٦ - هشام بن عمار بن نصير السلمى الدمشقي
خطيب المسجد الجامع بمصر ت ٢٤٥
- ١٥٧ - هناد بن السرى التميمى الكوفي ت ٢٤٣
- ١٥٨ - هلال بن بشر بن محبوب بن هلال المزي
أبو الحسن البصري الاحمد ت ٢٤٦
- ١٥٩ - واصل بن عبد الأعلى الاسدى الكوفى ت ٢٢٤
- ١٦٠ - (أبو همام) الوليد بن شجاع السكونى
الكوفى تنزيل بغداد ت ٢٤٢
- ١٦١ - وهب بن بقيه الواسطى ت ٢٣٩
- ١٦٢ - وهب بن بيان الواسطى تنزيل مصر ت ٢٤٦
- ١٦٣ - يحيى بن اسماعيل الواسطى ت ٢٣٩
- ١٦٤ - يحيى بن أيوب المقابري البغدادي ت ٢٣٤
- ١٦٥ - يحيى بن حبيب بن عيسى الشيباني البصري ت ٢٤٨
- ١٦٦ - يحيى بن حبيب المقسى ت ٢٤٨

- ١٦٧ - (أبو سلمه) يحيى بن خلف الباهلي الجماري ت ٢٤٢
- ١٦٨ - يحيى بن الفضل بن يحيى بن كيسان المنهري
أبو زكريا البصري المعروف بالخرقي ت ٢٥٦
- ١٦٩ - يحيى بن الفضل السجستاني
- ١٧٠ - يحيى بن محمد بن السكن بن حبيب القرشي
أبو عبيد البصري البزار نزيل بغداد
- ١٧١ - يحيى بن معين ت ٢٣٣
- ١٧٢ - يزيد بن خالد بن موهب الهمداني الرملي ت ٢٣٢ وقيل بعدها .
- ١٧٣ - يزيد بن عبد ربه الجرجسي النيدى المؤذن
نزيل حمص ت ٢٢٤
- ١٧٤ - يعقوب بن ابراهيم الدورقي البغدادي ت ٢٥٢
- ١٧٥ - يوسف بن موسى القطان الكوفي ت ٢٥٣
- ١٧٦ - أبو حصين الرازي
- ١٧٧ - أبو العباس القلوري المصفر ت ٢٦٣ (١)

* * *

(١) انظر اسماؤه شيخ أبي داود تهذيب الكمال للمزي ج ٣ / لوحة ٥٣٣ .
ولوحة / ٥٣٤ .

البحث السابع
أثر شيوخه البارز في تكوينه
مع ترجمة موجزة لمشاهيرهم

ومعينا من ذكر شيخ أبي داود أن نتعرف على بعض الشخصيات البارزة
من كان لهم أثر بارز في حياته وتكوينه العلمي .

فيكفينا مثلاً أن نعرف من الذي نرى فيه نزوعه وإقباله على الحديث
وعلم السنة المطهرة . ثم من الذي وجهه مع أخذه للسنة أن يعنى بالفقه ثم
من الذي وجهه إلى العناية بمعرفة الرجال ونقدهم ومعرفة علل الحديث .

وقد كان أولى المدارس التي تأثر بها أبو داود وتلمذ على شيوخها
هي مدرسة بغداد الحديثة والتي كانت في عهده من كبريات مدارس الحديث
وعلمه في العالم الإسلامي . إذ كانت تضم ابن معين المتخصص الأول في نقد
الرجال وعلل الحديث ، وأحمد بن حنبل الذي عرف بمنهجه الفقهى المعتمد
على النصوص . والذي عرف أيضاً باعتداله في نقده للرجال . فلكل منهما
منهجه في نقد الحديث ورجاله ، وكذلك ابن المدينى الذي له الهامع
الطولى في معرفة علل الحديث واختلافه .

فعلم هو لا جميعاً ومنهجهم في الفقه والاستنباط ونقد الرجال آل إلى
تلميذهم الأول - أبي داود السجستاني .

فقد كان رحمه الله يسأل أعيان هذه المدرسة عن كل شئ ، ولله
عن الإمام أحمد مسائل في الفقه وغيره .

وقال : ما من حديث في السنن إلا وقد عرضته على أحمد بن حنبل ويحيى بن معين
وقال أبو طاهر السلفى : " وغنهما " أى عن أحمد وابن معين " أخذ الحديث ونقد
الرجال " (١)

(١) مقدمة أبي طاهر السلفى ج ٨ / ١٤٢ من مختصر المنذرى .

وسوف أخص هؤلاء الذين تأثروا بهم أبوداود أو الذين أكتسبوا
من الرواية عنهم بترجمة لكل واحد منهم فيها شيئاً من التفصيل لنتعرف
على سيرتهم وحياتهم العلمية ومصنفاتهم وسأنتقى ستة من شيوخه
هم :-

- (١) أحمد بن حنبل
- (٢) يحيى بن معين
- (٣) علي بن المديني
- (٤) أحمد بن صالح المصري
- (٥) اسحاق بن رهاوي
- (٦) قتيبة بن سعيد

ترجمة أحمد

بن حنبل

هو شيخ الاسلام وامام أهل السنة وحافظ الامة وفتيها أبو عبد الله
أحمد بن محمد حنبل بن هلال بن أسد الشيباني . واجتمع نسبه مع النبي
صلى الله عليه وسلم في نزار بن معد بن عدنان .

وكانت أم أحمد شيبانية أيضا . واسمها صفية وكان جدها عبد الملك
بن سواد الشيباني من وجوه بني شيبان . (١)

وولد أحمد في العشرين من ربيع الاول سنة ١٦٤ ببغداد فنشأ بها
وسها طلب العلم فسمع من هشيم وإبراهيم بن سعد وسفيان بن عيينه ويحيى القطان
وعباد بن عباد وهذه الطبقة وسمع بالعراق والحجاز والشام واليمن .

وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيين وابن
عبد الله وصالح وخلق كثير . آخرهم أبو القاسم البغوي .

وأول طلبه الحديث سنة ١٧٩ وله ستة عشر سنة وتفقه بالشافعي
حين قدم بغداد ولزمه واستفاد منه .

وعن أحمد بن حنبل غاية عظمة بالحديث والفقه حتى عدّه أهل الحديث
إمامهم وفتيهم .

وقد كثر ثناء العلماء عليه . قال محمد بن إدريس الشافعي . (٢)

-
- (١) المناقب لابن الجوزي ص ١٩ ط الادبي مطبعة السعادة .
(٢) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع القرشي المطلبي . ولد
بغزة بفلسطين ونشأ بمكة ورحل الى العراق ومصر فاستقر فيها الى حين
وفاته ومن تصانيفه الرسالة في اصول الفقه والام في الفقه والمسنود في
الحديث وكان مولده سنة ١٥٠ وتوفي سنة ٢٠٤ ترجمته في تاريخ بغداد -
٢ : ٥٦ وتذكرة الحفاظ ١ : ٣٢٩ .

(خرجت من العراق فما تركت رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أروع ولا أتقى
من أحمد بن حنبل) (١)

وقال علي بن المديني :
(ليس في أصحابنا أحفظ منه) (٢)

وقال أبو زرعة الرازي :
(كان أحمد يحفظ ألف ألف حديث) (٣)

وقال هلال بن العلاء
(من الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم : بالشافعي تفقه بحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحمد ثبت في المحنة ولولا ذلك لكفر
الناس ، ويحيى بن معين نفى الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبى
عبيد قسر الغريب) . (٤)

وقال ابن حبان في الثقات :
(كان حافظاً متقناً فقيهاً ملازماً للورع الخفي مواظباً على العبادة
الدائمة ، أغاث الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك أنه ثبت في المحنة
ومذل نفسه لله حتى ضرب بالسياط ، فعصمه الله من الكفر وجعله عالماً
يفتدي به) (٥)

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر ١ : ٧٢ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٤٣٢

(٢) " " " " ١ : ٧٤

(٣) " " " " ١ : ٧٤

(٤) " " " " ١ : ٧٤ وتاريخ بغداد ج ١ : ٧٥

(٥) تاريخ بغداد للخطيب ١ : ٧٥ .

وقال الحافظ الذهبي :

(انتهت اليه الامامة في الفقه والحديث والاخلاص والورع . وأجمعوا ،
على أنه ثقة حجة امام .

وقال فيه أيضا :

(هو عالم العصر وزاهد الوقت ومحدث الدنيا ومفتي العراق وعلم
السنة ما ذل نفسه في المحنة ، وقل أن ترى العيون مثله كان رأسا في العلم
والعمل والتمسك بالاثار ذا عقل رزين وصدق متين واخلاص مكين وخشية ومراقبة
العزیز العليم . ذكاء وفطنة وحفظ وفهم وسعة علم هو أجل من أن يمدح
بكلمى وأن أنوه بذكره بغنى .

قال : وكان ربه من الرجال اسمر يخضب بالحناء تعلوه سكينه ووقار
وخشية .

وقد توفي أحمد بن حنبل في الثاني عشر من ربيع الاخر سنة ٢٤١ هـ
وكان عمره سبع^{سبعة} وسبعون سنة . (١)

ومن مؤلفاته :

(١) المسند : وهو يحتوى على نحو أربعين ألف حديث .

(٢) التفسير : وهو مائة ألف حديث وعشرون ألف حديث .

(٣) الناسخ والمنسوخ :

والمناسك الكبير والصفير

وكتاب الزهد

وله رسالة صغيرة بعنوان : الرد على الجهمية والزنادقة (٢) وتقع في

(١) مقدمة المسند للمرحوم أحمد شاكر ص ٤ — ١٥

(٢) توجد مخطوطة هذا الكتاب بمكتبة الازهر تحت رقم / ١٤٠٤ .

٣٢ صفحة يليها ملخص لكتاب السنة يقع في (٨) صفحات، وقد نشره

عيسى البابي الحلبي .

وله كتاب بعنوان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم يبين فيه ما ينبغي

اتباعه عندما يعد والحديث متعارضاً مع بعض آيات القرآن .

وله كتاب مسائل الامام أحمد جمعه أبو داود ونشره المرحوم السيد /

رشيد رضا في القاهرة سنة ١٣٥٣ ويقع في / ٣٢٨ صفحة .

* * *

تأثر أبي داود بشيخه الامام أحمد بن حنبل

وملازمته لـــــــه

جمع أبو داود بين صناعتي الفقه والحديث فكان محدثا فقيها • وان
التأثر الكبير والافادة العظيمة تمت له على يدى أعظم شيوخ عصره فى فــــن
الحديث ونقد الرجال الا وهما الامامان الجليلان أحمد بن حنبل ويحيى بن معين
فعنهما أخذ الحديث وعلمه • كما أخذ عنهما نقد الرجال وجرحهم وتعديلهم •
وقد كان الامام أحمد رحمه الله المثل الرائع للعالم الزاهد الذى جمع
بين كثير من العلوم فى عصره من الحديث والفقه والمربية وإيام الناس وان كانت
شهرة فى الفقه والحديث هى التى بقيت له •

وقد أعجب به أبو داود ولا زمه مدة طويلة وعرض عليه كتابه السنن
فاستحسنه وأثنى عليه وقد تكرر ذكره كثيرا فى أخبار أبي داود • ودام اتصاله
به ومرافقته له • وكان أبو داود يسأله عن مسائل كثيرة فى الفقه والمقائــــد
والحديث والملل ونقد الرجال •

ولم تقتصر افادته منه على الحديث وعلمه بل شملت أكثر من ذلك
فأفاد منه فقه الحديث وحسبك بالامام أحمد فقيها فى الحديث غواصا
على خفايا فقهه والاستنباط منه - فأكب أبو داود يناظر شيخه الامام أحمد
ويباحثه فى علل الحديث والجرح والتعديل وأحوال الرجال ويغوص معه فى
هذه المعارف التى لا وجود لها الا الافذاذ • فصقلت مواهبه وتمت واكمل تحصيله
العلمى وأشرب بعقريته شيخه الامام أحمد حتى كان شديد الشبه به • وقد خلفه
بعد وفاته فى علمه وزهده وورعه وتقواه •

يقول الذهبي : (تفقه أبو داود بأحمد بن حنبل ولا زمه مدته وكما ن يشبه به كما كان أحمد بن حنبل يشبه بشيخه وكيع بن الجراح) (١)

وقد عرف الامام أحمد لابي داود فضله وعلمه فكان يجلسه ويقدره اكبارا لعلمه وذكائه ، وقد ألحقه بشيوخه حين روى عنه حديث العتيرة (٢) وكان فرج أبي داود بذلك كبير جدا . (٣)

ولكثر ملازمته لشيخه الامام أحمد وتأثره به هذه القاضى ابن أبي يعلى من أصحاب الامام أحمد فترجم له فى طبقات الحنابلة وقال فيها أيضا (وأما نقله الفقه عن امامنا أحمد فمنهم أعيان البلدان وأئمة الزمان منهم ابنه صالح وعبد الله وأبو داود السجستاني ...) الخ (٤) .

وقد بلغ من اهتمام أبي داود بشيخه أحمد بن حنبل (أن ألف كتابا جمع فيه الاسئلة التى القيت على الامام أحمد وأجوبته عليها) وقد طبع هذا الكتاب بعنوان (مسائل الامام أحمد) (٥) لابي داود السجستاني ، كما انه توجه بأسئلة كثيرة للامام أحمد عن الرجال وأحوالهم ودون أجابته عليها وعرفت هذه المسائل بـ (سوء الات أبي داود للامام أحمد عن الرواة الثقات والضعفاء) (٦)

(١) طبقات الشافعية لابن السبكي ٢ : ٢٩٦

(٢) العتيرة : شاه كانوا يذبحونها فى رجب ثم نسخ ذلك . انظر الاحاديث الواردة فى العتيرة فى الاعتبار فى النسخ والمنسوخ للحازمى . ص ١٥٨ وانظر ————— النهاية فى غريب الحديث لابن الاثير ج ٣ / ١٢٨ وقد أورد أبو داود حديث العتيرة فى سننه ج ٣ : ٢٢٦ - ٢٢٧ فى أول كتاب الضحايا وبين أنها منسوخة .

(٣) تاريخ بغداد للخطيب ٥٧ / ٩ وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ٩ لوحة ٤٩ / ب .

(٤) طبقات الحنابلة ج

(٥) انظر الكلام على هذا الكتاب وصفه ومنهج أبي داود فى الباب الثالث من هذه الرسالة .

(٦) وتوجد مخطوطته بالمكتبة الطاهرية بدمشق تحت رقم ٣٣٤ ، وانظر وصف هذه المخطوطه فى ص من هذه الرسالة .

وقد روى عنه في كتابه السنن أحاديث كثيرة وحكاياه أبو داود في تفسير
من مؤلفاته فآلف في الزهد وفي الناسخ والمنسوخ وكان مذهبه في الحديث
الضعيف كذهب شيخه أحمد . وهو أنه يقبل الحديث الضعيف إذا لم يكن
في الباب غيره ويقدمه على الرأي والقياس .

قال ابن حجر :

(روي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول
" لا تكاد ترى أحدا ينظر في الرأي إلا وفي قلبه دغسل والحديث الضعيف أحب
إلي من الرأي . فقال ابن حجر مقتباً على قوله هذا) .
(وهذا نحو ما حكى عن أبي داود . ولا عجب فانه كان من تلاميذه الإمام
أحمد فغير مستنكر أن يقول قوله) (١)

* * *

(١) نكت ابن حجر على ابن الصلاح : لوحة ١١٣ الموجودة في مكتبة الشيخ
بديع الدين شاه - الخاصة بمكة المكرمة .

نماذج من مرويات أبي داود عن شيخه أحمد بن حنبل

قال أبو عبيد الآجری :

سألت أبا داود عن نوح بن عباد فقال سمعت أحمد يقول لم يكن روح يتهم بشيء من الكذب (۱)

قال أبو عبيد سمعت أبا داود وسئل عن عثمان غان الفطاني فقال : سمعت أحمد بن حنبل يقول هو شيخ صالح . (۲)

قال أبو عبيد : سمعت أبا داود يقول بلغني عن أحمد أنه قال : ما أعياني في التدليس ما أعياني عمر بن علي المقرئ . (۳)

قال أبو داود : قال سمعت أحمد سئل عن رجل مات وترك ورثة . فكان على أحد ورثته دين . فلما أخذ ميراثه قضى دينه فلم يبق عنده شيء . هل يعطى من ثلث هذا الميراث ؟ قال لا يعطى . فكررت عليه فقال لا يعطى وارث (۴)

قال أبو داود . قلت لأحمد لنا أقارب بخراسان يرون الأرجاء . أفنكتب اليهم تقرئهم السلام ؟ قال سبحان الله لم لا تقرئهم ؟ . (۵)

* * *

(۱) سواء لابي عبيد الآجری ج ۴ ل ۳ ب

(۲) " " " " ج ۳ ل ۵ ب

(۳) " " " " ج ۴ ل ۵ ا

(۴) سواء لابي داود للإمام أحمد في الفقه والأحكام ۲۱۵

(۵) " " " " " " " " ص ۲۷۶

ومن شيخ أبي داود الذين تأثر بهم

يحيى بن معين (١)

وهو أبو زكريا يحيى بن معين المروزي . ولد في قرية يقال لها (نقيبا) من نواحي الأنبار بالسواد من بغداد سنة ١٥٨ وكان أبوه على خراج السرى فلما مات خلف لابنه ألف دينار وخمسين ألف درهم فأنفقها كلها على الحديث وجمعه حتى لم يبق له منها شيء . (٢)

وقد كانت بينه وبين أحمد بن حنبل صفة وألفة واشتراك في الاشتغال بعلم الحديث .

وقد أخذ الحديث عن ابن المبارك المتوفى سنة ١٨١ هـ وابن عثيمين وابن مهدي ، وهشيم ووكيع وغيرهم وسمع منه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم الرازي وغيرهم .

ومعتبر ابن معين أحد الأئمة الأربعة الذين اتهمتهم الزهاد في الحديث في عصرهم وهم أحمد بن حنبل وابن معين وابن المديني وأبو بكر بن أبي شيبة .

وقد أجمع العلماء على إمامته في الجرح والتعديل وكشف حال الكذابين قال أحمد بن حنبل : (يحيى بن معين رجل خلقه الله لهذا الشأن يظهر كذب الكذابين) (٣)

-
- (١) تهذيب التهذيب ج ١١ : ١٨٠ . تاريخ بغداد للخطيب ١٤ : ١٧٧ شذرات الذهب ٢ : ٧٩ . النجم الزاهرة لابن ثغرى بردى ٢ : ١٧٢ . تهذيب الاسماء واللفات للنووي . ٢ : ١٥٦ .
- (٢) تاريخ بغداد للخطيب ١٤ : ١٧٨ وتهذيب التهذيب ٢ : ١٨٢
- (٣) تهذيب التهذيب لابن حجر ج ١١ : ٢٨٦ وتاريخ بغداد للخطيب ١٤ : ١٨٠

وقال أيضا : (كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس بحديث) (١)

وقال أيضا (ابن معين أعلمنا بالرجال) (٢)

وقال أبو عبيد الجري : قلت لابي داود أيهما أعلم بالرجال يحيى بن معين أو علي بن المديني ؟ قال يحيى أعلم بالرجال • وليس عند علي بن المديني من خير أهل الشام شيء • (٣)

وقال علي بن المديني :

(لا نعلم أحدا كتب من الحديث ما كتبه يحيى بن معين) (٤)

وروى عنه أنه قال :

(كتبت بيدي هذه ألف الف حديث) (٥)

وقال الاسماعيلي :

(سئل الفراهيدي عن يحيى بن معين وأحمد وعلي بن المديني فقال :

أما علي فأعلمهم بالملل وأما يحيى فأعلمهم بالرجال وأما أحمد فأعلمهم بالفقه) (٦)

ومن كتبه التاريخ والملل (٧) وله كتاب معرفة الرجال •

وتوفي يحيى بن معين بالمدينة المنورة سنة ٢٣٣ ودفن بالقيع •

* * *

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر ج ١١ : ٢٨٦ وتاريخ بغداد للخطيب ١٤ : ١٨٠

(٢) الصدر السابق ج ١١ : ٢٨٤ •

(٣) " " ج ١١ : ٢٨٣ وتاريخ بغداد للخطيب ١٤ : ١٨١

(٤) " " ج ١١ : ٢٨٢

(٥) " " ج ١١ : ٢٨٣

(٦) ذكره فؤاد سزك في تاريخ التراث العربي ج ١ : ٢٩٢ وذكر أن مخطوطة التاريخ والملل موجودة في الظاهرية في المجموع رقم ١١٢ وأن مخطوطة (معرفة الرجال) توجد في الظاهرية أيضا • المجموع رقم ١ : الأجزاء من ١ - ٢ جز ١ - من ١ : ٤٢ في القرن السادس الهجري •

قال أيبود اودود :

واليك بعض ما نقله أبوداود عن شيخه يحيى بن معين من نقده للرجال :

(٢) قال أبو عبيد الآجري سمعت أبا داود يقول : سمعت يحيى بن معين يقول :
قيس بن الربيع ليس بشيء . (٣) .

(۳) قال أبو عبيد سأل أبا داود عن جعفر بن ميمون صاحب الانباط فقال:

سمعت يحيى بن معين يذمّه . (۴)

(٤) قال أبو عبيد سئل أبو داود عن زياد الخصاص فقال هو زياد بن أبي زياد قال :
أبو داود سمعت يحيى بن معين يقول . ليس بشيء . (٥)

✱ ✱ ✱

(۱)	مقدمه	آبى طاهر السلفى	ص ۱۴۹
(۲)	سولات	آبى عبيد الاخرى	جز ۵ ل ۴۰ / ۱
(۳)	"	"	" ۳ ل ۴ / ۱
(۴)	"	"	" ۳ ل ۱۹ / ۱
(۵)	"	"	" ۳ ل ۱۷ / ب

عَلَى بْنِ الْمَدِينِيِّ (١)

هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيع السعدي مولا هـم
البصري المعروف بابن المديني ولد سنة ١٦١ بالبصرة وروى عن حماد بن زيد
وابن عيينه وابن عليه وعبد الرازق ويحيى بن سعيد القطان وهشيم وعبد الله بن وهب
وخلق كثير .

وروى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه والذهلي وأحمد بن حنبل
وأبو حاتم وقد أثنى عليه العلماء وشهدوا له بالتقدم والمعرفة .

قال فيه عبد الرحمن بن مهدي : (ابن المديني أعلم الناس بحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخاصة حديث سفيان بن عيينه) (٢)

وقال البخاري : (ما استصغرت نفسي عند أحد الا عند علي بن المديني) (٣)

وقال أبو داود (ابن المديني أعلم من أحمد باختلاف الحديث) (٤)

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام :

(انتهى العلم الى أربعة : أبو بكر بن أبي شيبة أسردهم له ، وأحمد

بن حنبل أقتهم فيه ، وعلي بن المديني أعلمهم به ، ويحيى بن معين أكتبهم له) (٥)

(١) ترجمته في التهذيب : ٧ : ٣٤٩ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٤٢٨ وشذرات
الذهب لابن العماد ٢ : ٨١ والنجم الزاهرة لابن تغري بردي ٢ : ٢٧٧ .

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٧ : ٣٥١

(٣) (٣ ، ٤ ، ٥) تهذيب التهذيب ٧ : ٣٥٢ - ٣٥٣ .

وقد كان رحمه الله من أئمة الحديث لم يترك باباً من أبوابه إلا طرقه
وخاصة ما يرجع الى الرجال والملل . وقد صنف في ذلك كتباً كثيرة لم يسبق
الى معظمها ولم يلحق في كثير منها . وقد بلغت مصنفاته في الحديث والرجال
والملل ما نتي مصنف . (١) منها الاسماء والكنى في ثمانية أجزاء ، وقبائل
العرب في عشرة أجزاء وتفسير غريب الحديث والضعفاء في عشرة أجزاء ،
والمدلسين في خمسة أجزاء وكتاب الطبقات في عشرة أجزاء ، وكتاب علل المسند
ثلاثون جزءاً وكتاب علل حديث ابن عينة ثلاثة عشر جزءاً ، وكتاب من لا يحتج
بحديثه ولا يسقط جزآن ، وكتاب الوهم والخطأ خمسة أجزاء ، وكتاب اختلاف
الحديث خمسة أجزاء ، وكتاب الملل المتفرقة ثلاثون جزءاً
الى غير ذلك من مصنفاته الباهرة التي تدل على اتساع افقه ورسمه
قدمه في علوم السنة ، وقد توفي سنة ٢٣٤ هـ .

* * *

-
- (١) تهذيب الاسماء واللغات للنووي ١ : ٣٥٠ .
(٢) ذكر الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٧١ جملة وافرة من مؤلفاته .

تأثر ابي داود بشيخه علي بن المديني

حظى أبو داود بالدراسة على يدي استاذة على بن المدينى السدى
أوسع فنون السنة بحثا • وقد أخذ عنه الحديث فأكثر من الرواية
عنه فى كتاب السنن • كما أخذ عنه نقد الرجال وعلل الحديث •

واليك بعض النماذج مما نقله عنه أبو داود :

قال أبو عبيد الاجري سألت أبا داود عن فضل من فضاله الصري
فقال : بلغني عن علي أنه قال في حديثه نكارة . (١)

قال أبو عبيد الأتجري قلت لابي داود يلفك عن غان انه ليكذب وهيب
 بن جرير . قال حدثني عباس العنبري قال سمعت علي بن المديني يقول :
 أبو نعيم وغان صدوقان لا أقبل كلامهما في الرجال . هو لا يدعو
 أحدا الا وقعوا فيه . (٢)

(۱) سوالات آبی عید الاجری جز ۴ : ل ۷ / ب

(۲) ج ۳ / ب : ۴ ۴۴ ۴۴ ۴۴ ۴۴ ۴۴

٤ — أحمد بن صالح المقرئ (١)

هو أحمد بن صالح المقرئ أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبري
كان أبوه من طبرستان .

ولد أحمد بمصر سنة ١٢٥ وسمع من سفيان بن عيينه وعبد الله بن وهب
وأحمد بن حنبل وعبد الرزاق وابن أبي فديك وغيرهم . ورحل إلى العراق
والشام وحدث بمصر ودمشق وناطاكية .

وروى عنه البخاري وأبو داود وأبو زرعه والزهري ومحمد بن مسلم بن واره .
صالح جزره وأبو زرعه الرازي ومعقوب بن سفيان الغسوي وأبو بكر بن أبي داود .
قال أبو نعيم : ما قدم علينا أحد أعلم بحديث أهل الحجاز منه .

وقال أبو زرعه :

(سألني أحمد بن خلف بمصر ؟ قلت أحمد بن صالح فسر بذلك ،

وقال يعقوب بن سفيان ~~السندي~~ :

(كتبت عن أكثر من ألف شيخ كلهم ثقات ما أحد منهم اتخذ عدا للـ

حجة إلا أحمد بن صالح بمصر وأحمد بن حنبل بالعراق) (٢)

(١) ترجمته في التهذيب ١ : ٣٩ وتذكره الحفاظ للذهبي ٢ : ٤٩٥ ،

وتاريخ بغداد ٤ : ١٩٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ج ١ : ٤٠ .

وقال أبو داود :

(كان أحمد بن صالح يقوم كل لحسن في الحديث) (١)

وذكره ابن حبان في الثقات وقال :

(كان أحمد بن صالح في الحديث وحفظه عند أهل مصر لأحمد بن حنبل

عند أهل العراق .)

قال الخطيب احتج سائر الأئمة بحديث أحمد بن صالح سوى أبيه

عبد الرحمن النسائي فإنه ترك الرواية عنه وكان يطلق لسانه فيه ، ويقال

كان آفة أحمد بن صالح الكبر وشراسة الخلق ، وقال النسائي منه جفاء وطرده ،

من مجلسه فذلك السبب الذي أفسد الحال بينهما . (٢)

وقال البخاري : (ما رأيت أحدا تكلم فيه بحجة .) (٣)

* * *

(١) تهذيب التهذيب ج ١ : ٤٠

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ٤ : ٢٠٠

(٣) " " " " ٤ : ٢٠١

تأثر أبي داود بشيخه أحمد بن صالح المصري

أخذ أبو داود عنه الحديث ونقد الرجال فأكثر من الرواية عنه ففى كتابه السنن كما سألته عن الرجال وأحوالهم ونجد الكثير من هذه الاسئلة فى كتاب أسئلة أبي عبيد الآجرى ، وكتاب تسمية الاخوة الذين روى عنهم الحديث . كما أنه تأثر به وسار على مذهبه فى (أن الرجل لا يترك حتى يجمع أهل العلم على ترك حديثه) .

وقد علق ابن رجب على قول أبي داود (١) وليس فى كتاب السنن الذى صنفته عن رجل متروك الحديث شىء . فقال : مراده أنه لم يخرج لمـتـروك الحديث عنه . على ما ظهر له أو لمـتـروك متفق على تركه . فانه قد أخرج لمن قد قيل أنه متروك ولمن قيل فيه متهم بالكذب .

وقد كان أحمد بن صالح المصرى وغيره لا يتركون الا حديث من اجتمع على ترك حديثه وحكى مثله عن النسائى . (٢)

قال أبو داود :

قلت لأحمد بن صالح هل سمع سنان بن سعيد عن أنسى ففضـلـب من أحلاله له . (٣)

(١) شرح علل الترمذى للحافظ ابن رجب الحنبلى ص ٢٩٣ ط مكتبة العمانى بغداد ،

٠١٣٩٧

(٢) شرح علل الترمذى ص ٢٩٣ تحقيق صبحى السامرائى .

(٣) سوالات أبي عبيد الآجرى جزء ٥ - ل ٢١ ب .

(١)

اسحاق بن راهوية

هو أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله
بن مطرب بن عبيد الله بن غالب المروزي • عالم خراسان في عصره وكان مولده

في سنة ١٦١

طاف في البلاد لجمع الحديث •

روى عن سفيان ابن عيينه وشربين المفضل وحفص بن غياث ومعتز بن
سليمان وعبد الله بن المبارك وعبد الرزاق وعيسى بن يونس وأبو معاوية الضرير
وغندر مقيه بن الوليد وخلق •

وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأحمد بن حنبل واسحاق الكوسج
ويحيى بن معين ومحمد بن يحيى الذهلي • وزكريا الساجي •

قال الخطيب اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والزهد
والورع •

وقال أحمد بن حنبل لا أعرف له نظيرا • واسحاق عندنا امام من أئمة
الحديث •

وقال ابن خزيمة لو كان اسحاق في التابعين لأقروا له بحفظه وعلمه
وفقهه •

(١) ترجمته • وفيات الاعيان لابن خلكان : ١ : ٨٠ وتهذيب التهذيب ١ : ٢١٦ •
وتاريخ بغداد للخطيب ٦ : ٣٤٥ وشرحات الذهب لابن العماد ٢ : ٨٩ •
والحليّة لابن نعيم ٩ : ٢٣٤ •

وقال أبو داود سمعت اسحاق بن راهويه يقول :

لكنى انظر الى مائة ألف حد يث في كتي ثلاثين ألف أسردها .

وقال أيضا ألقى علينا اسحاق أحد عشر ألف حد يث من حفظه ثم
قرأها علينا فما زاد حرفا ولا نقص حرفا .

وقال أبو حاتم :

ذكرت لابي زرع اسحاق وحفظه للا مانيه والمتون فقال أبو زرع
ماروي أحفظ من اسحاق .

وقال أبو حاتم المجب من اتقانه وسالته من الفلح مع مارزق من الحفظ .

وقال أبو داود تغير اسحاق قبل ان يموت بخمسة أشهر .

وكانت وفاته سنة ٢٣٨ هـ .

ومن تصانيفه المسند (١) وكتاب التفسير .

* * *

(١) وتوجد مخطوطته بدار الكتب المصرية حديث تحت رقم ٤٥٤ القسم الثاني ج ١: ١٤٦

٦ - قتيبة بن سعيد (١)

(٢) هو قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي أبو (رجاء) من أهل بقلان
وهي قرية من قرى بلخ .

رحل الى العراق والمدينة مكة والشام والعراق ومصر وروى عن مالك بن أنس
والليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة ورشد بن سعد والمفضل بن فضالة .
وعبد الوارث بن سعيد وحماد بن زيد وعبد الله بن زيد بن سلم وعبد العزيز
الداراوردى وعبد العزيز بن أبي حاتم ومعوية بن عمار الدهني وعبد الوهاب الثقفي
واسماعيل بن عليه وسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح . وغيرهم .
وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأحمد بن سعيد الدارمي
وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن يحيى الذهلي وعلي بن المديني ويحيى بن معين
ونعيم بن حماد وأبو خيثمة زهير بن حرب ومقرب بن شيبه وأبو حاتم وأبو جعفر
الرازيان . وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وأثنى عليه أحمد بن حنبل
وقال أحمد بن سيار المروزي : كان ثباتا فيما روى صاحب منه وذكره ابن حبان
في الثقات وتوفي قتيبة سنة ٢٤٠ هـ من تصانيفه التاريخ والطبقات .

* * *

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ٤٦٤ وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٥٨ وتذكرة
الحفاظ للذهبي ٢ : ٤٤٦ .

(٢) وقال ياقوت في معجم البلدان : بقلان بلدة من نواحي بلخ بينهما مسيرة ٦
أيام وهي من أنزه بلدان الأرض كثيرة الانهار والأشجار طيبة الهواء . انظر
معجم البلدان لياقوت ١ : ٤٦٨ .

الفصل الثاني

(جلوسه للتدريس وتفرغه للاطلاع والتصنيف)

وفيه بحثان :

البحث الاول : جلوسه للتدريس والتفاف الناس حوله

ودوره في نشر العلم في بغداد والبصرة

البحث الثاني : تلاميذه

* * *

المبحث الاول

أ - جلوسه للتدريس والتفاف الناس من حوله

آن لابی داود أن یسودی حق الله فی العلم الذی بذل جهده المضنی فی تحصیلته والذی اقتضى منه أن یطوف مشارق الارض ومفارمها لجمع مادته وقد استقر به الامر بعد ذلک التطواف الواسع فی عاصمة الاسلام آن ذاک ببغداد • فالتف حوله طلاب العلم من کل حدب وصوب لیروا غلتهم بمما کان قد حصله من معارف شتی فی الحدیث وعلومه •

وقد أمضى أبوداود فی التدريس ببغداد زمنا طویلا وروی کتابه السنن بها ونقله عنه أهلها • وظل کذلک الی أن انتقل الی البصرة بطلب من الامیر أبی أحمد الموفق • وقد رنت الیه الابصار فی بغداد بعد وفاة الامام أحمد بن حنبل لترى فیہ خیر من یخلف امامهم الجلیل فی علمه وورعه وزهده وتقواه •

ب - دور أبی داود فی نشر العلم بالبصرة

ولما تم للخلافة العباسية القضاء علی فتنة الزنج بالبصرة وقتل زعمهم فی سنة / ٢٧٠ هـ وذلك بعد أن خربوها وقتلوا علمائها وأعیانها وشردوا أهلها علی ما سبق تفصیله فی أول هذه الرسالة •

عندما تم ذلک للدولة أمر الخلیف بالنداء فی الامصار وحث الناس علی الرجوع الی دورهم فی البصرة وأن یعمروها •

وفي هذه الاثناء جاء دور أبي داود كعالم له شهرة واسعة وتبحر في علوم الحديث ومكانه في قلوب الناس . ولم تجد الدولة أفضل من يقوم بنشر العلم بين روع البصرة وأقدر على أن يعيد لها سوقها العلمية الرائجة فيها قبل فتنه الزنج من أبي داود .

فلقد رأى الامير أبو أحمد الموفق أخو الخليفة المعتمد على الله - وقائد الجيش والقائم بشئون الدولة أن في شخص أبي داود الرجل الكفء لهذه المهمة وأن في مدرسته الجدارة اللازمة لاعادة الحياة العلمية للمدينة المنكوبة . وأنه بانتقاله اليها وقيامه بالتدريس فيها سيجعل الناس ينتقلون اليها فتممرر بسببه .

ولذلك قام الموفق بزيارة خاصة لأبي داود في بيته ورجاء أن يرتحل الى البصرة ويحدث بها .

وطلب الامير هذا . نقله أبو بكر بن جابر خادم أبي داود .

قال الخطابي :

(حدثني عبد الله بن محمد المسكي حدثني أبو بكر بن جابر خادم أبي داود قال : كنت مع أبي داود ببغداد فصلينا المغرب اذ قرع الباب ففتحته فاذا خادم يقول : هذا الامير أبو أحمد الموفق يستأذن فدخلت الى أبي داود فأخبرته بمكانه فأذن له فدخل وقعد ، ثم أقبل عليه أبي داود ، وقال : ما جاء بالامير في مثل هذا الوقت ؟ فقال خلال ثلاث : فقال : وما هي ؟ قال : تنتقل الى البصرة فتتخذها وطنا ليرحل اليك طلبة العلم من أقطار الارض ، فتعمر بك فانها قد خربت وانقطع عنها الناس لما جرى عليها من محنة الزنج فقال هذه واحدة هات الثانية .

قال : وتروى لاولادى كتاب السنن : فقال نعم . هات الثالثة .

قال : وتفرد لهم مجلسا للرواية فان أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة .

قال : أما هذه فلا سبيل اليها . لان الناس شرفهم ووضعهم في العلم سواء .

قال أبو بكر بن جابر : فكانوا يحضرون بعد ذلك ويقعدون وبينهم وبين الناس ستر فيسمعون مع العامة . (١) وقد استجاب أبوداود لطلب الامير أبي احمد الموفق فارتحل الى البصرة في عام ٢٧١ وكرتلاميذه فيها حتى أن أكثر الروايات الموجودة حاليا لكتابه السنن هي من طريق تلاميذه البصريين .

وكان انتقال أبي داود وتلاميذه الى البصرة في ذلك الوقت بمثابة فتح جامع أوكلية في عصرنا الحاضر . فانتعشت الحياة العلمية في البصرة بعد انتقاله اليها وأصبحت مركزا ثقافيا مما رغب الناس في الارتحال اليها والبقاء فيها فحدث لها العمران الذي أراده الخليفة لها . وفقى أبوداود في البصرة ينشر العلم ويروي للناس كتابه السنن حتى وافته منيته فيها وذلك في شوال سنة ٢٧٥ فدفن بها .

* * *

(١) معالم السنن للخطابي ج ١ : ١٠
وتهذيب تاريخ بن عساكر ٦ : ٢٤٤ ، وطبقات الشافعية ٢ : ٢٩٣ هـ
وطبقات الحنابلة ١ : ١٦٢ .

ج - مجلس أبي داود

كانت مجالس أبي داود التي يعقدها للتدريس في بغداد وفي البصرة تفص بطلاب العلم من مختلف فئات الشعب ، وكان مجلسه يتسم بحضور العامة والخاصة .

وقد وسع أبو داود الجميع بأخلاقه . فكانوا يحظون بتقديره لهم جميعا لافرق في ذلك بين أبناء الامراء والوزراء أو غيرهم .

وقد سبق أن مر بنا كيف امتنع أبو داود عن أن يفرد أبناء الموفق أخيه الخليفة بمجلس خاص لا يحضره العامة ، وما رد به أبو داود على طلب الأمير بكلمته المشهورة التي تنبئ عن اعتزازه بكرامة العلم والعلماء فقال : (أما هذه فلا سبيل اليها - لان الناس شريفهم ووضيعة في العلم سواء) (١)

ولم يكن مجلس أبي داود لرواية الحديث والاملاء بل كان لفقه الحديث ونقد الرجال والعلل نصيب وافر من مجلسه .

لذلك فأننا نجد في رواية ابن العبد وفي سوء لات أبي عبيد الآجري كثيرا من الكلام على فقه الحديث ونقد الرجال والعلل . وكان ربما علق على الحديث وبين حاله من الصحة والضعف أو ما فيه من الوهم والخطأ .

* * *

(١) معالم السنة للخطابي ١٠/١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران
٢٤٤/٦ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٩٣/٢ وطبقات الحنابلة ١٦٢/١ .

البحث الثاني

تلاميذه

١ - كلمة عامة عن تلاميذه

كان أبوداود ذا علم واسع في السنة وعلومها ، لذا فقد توافد عليه الطلبة من كل جهة للرواية عنه والدرس عليه .

وقد حظى بالرواية عنه والدرس عليه الكثير من أقرانه وتلاميذه الذين يعتبرون من أئمة النقاد وكبار المحدثين ممن عنوا بالبحث عن أحوال الرجال وعلل الحديث .

وقد كثر هو لاء التلاميذ وكانوا من عظماء الناس وعلمائهم ، كما درس عليه أبناء الامراء منهم أبناء أبي أحمد الموفق .

وقد ذكر الخطيب البغدادي (١) في ترجمته لأبي داود الكثير من هو لاء ، التلاميذ وكذا ابن عساكر (٢) في تاريخه والذهبي في سير أعلام النبلاء (٣) وتذكرة الحفاظ (٤) .

وقد رتبهم الحافظ جمال الدين المزي في كتابه تهذيب الكمال (٥) على حروف المعجم .

(١) تاريخ بغداد للخطيب ج ٩ : ٥٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٧ / ق ٢ / لوحة ٢٣٤ ٢ مكتبة السيد حبيب بالمدينة

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٩ لوحة ٤٦ مصور بالجامعة الاسلامية .

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٢ / ٥٩١ .

(٥) تهذيب الكمال للمزي ج ٣ لوحة ٣٤ مصور بمكتبة الحرم المكي .

يقول الذهبي :

كفى به فخرا أن الامام الترمذي (١) والامام النسائي (٢) من تلاميذه
وسمع منه استاذ أحمد بن حنبل حديثه (٣) وكان الامام أبو داود يفتخر بذلك (٤)
وروى عنه النسائي في كتاب السنن وفي كتاب عمل اليوم والليله وروى عنه في كتاب
الكنى وسماه ولم يكنه . وذكر له في المواقف حديثا واحدا . (٥)

* * *

(١) هو محمد بن عيسى بن سوره بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوفسي
الترمذي محدث حافظ تلمذ على البخاري وطوف بخراسان والحجاز والعراق
لطلب الحديث ورجع الى بلده واستقر فيه الى أن توفي سنة ٢٧٩ وكان مولده
سنة ٢١٠ ومن تصانيفه الجامع والعلل في الحديث والشمايل ورساله في الخلاف
والجدل . ترجمته في وفيات الاعيان لابن خلكان ١ : ٦٢٤ والانساب للسمعاني
١ : ١٠٦ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ١٨٧ وتهذيب التهذيب لابن حجر
٩ : ٣٨٧ .

(٢) هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي ولد سنة ٢١٥ هـ
بنسأ من نواحي خراسان واستوطن مصر الى سنة ٣٠٢ ثم انتقل الى الشام
وتوفي بالرملة سنة ٣٠٣ ومن تصانيفه السنن الكبرى والضعفاء والمتروكين ومسند
مالك بن أنس ومسند علي بن أبي طالب ترجمته وفيات الاعيان ١ : ٢٥ وشذرات
الذهب لابن العماد ٢ : ٢٣٩ وتهذيب التهذيب ١ : ٣٦٠ .

(٣) المعتبره : شاه يذبحونها في رجب لا كهتهم وهي أول ما ينتج . فنهى الرسول
(ص) عن ذلك . راجع اللسان مادة (عثر) وفي النهاية لابن الاثير . كان الرجل
من العرب ينذر النذر يقول : ان كان كذا وكذا أبلغ شأوه كذا فعليه أن يذبح
من ماشيته من كل عشرة كذا في رجب . النهاية في غريب الحديث ج ٣ : ١٢٨ .
(٤) تذكرة الحفاظ ج ٢ : ١٥٣ وتهذيب الكمال للمزي ٣ : ٥٣٤ مصور بمكتبة الحرم
المكي .

(٥) تهذيب الكمال للمزي ج ٣ لوجه ٥٣٤ مصور بمكتبة الحرم المكي .

ثبت بأشهر تلامذته (١)

مرتبين على حروف المعجم

- ١ - الترمذى أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره ت ٢٧٨ هـ
 - ٢ - النسائى أحمد بن شعيب بن على سنان بن بحر بن دينار ت ٣٠٣ هـ
 - ٣ - إبراهيم بن حمدان
 - ٤ - إبراهيم بن يونس العاقولى •
 - ٥ - أبو الطيب : أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الاشنانى البغدادى أحمد
رواة السنن •
 - ٦ - أبوداود حامد بن أحمد بن جعفر الاشمرى الاصبهانى •
 - ٧ - أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد الفقيه ت ٣٤٨ هـ •
 - ٨ - أبو عمر أحمد بن على بن الحسن البصرى أحمد رواة السنن •
 - ٩ - أحمد بن محمد بن داود بن سليم •
 - ١٠ - أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الاعرابى أحمد رواة السنن ت ٢٤٠ هـ
 - ١١ - أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال • المتوفى سنة ٣١١ هـ
 - ١٢ - أحمد بن محمد بن ياسين الهروى • المتوفى سنة ٣٣٤ هـ
 - ١٣ - أحمد بن المعلى بن يزيد الدمشقى •
 - ١٤ - أبو عيسى اسحاق بن موسى بن سعيد الرملى وراق لبى داود •
 - ١٥ - اسماعيل بن محمد الصفار البغدادى راوى مسند مالك عنه •
 - ١٦ - حرب بن اسماعيل الكرمانى المتوفى سنة ٢٨٠ هـ وهو من أقران أبى داود •
 - ١٧ - الحسن بن صاحب الشاشى • صاحب الارشاد المتوفى سنة ٣١٤ هـ
-

(١) انظر تهذيب الكمال فى اسماء الرجال ج ٣ ل ٥٣٤ وتهذيب التهذيب ج ٤: ١٧٢

- ١٨ - الحسن بن عبد الله الزراع .
- ١٩ - الحسين بن ادريس الانصارى الهروى المتوفى سنة ٣٠١
- ٢٠ - زكريا بن يحيى الساحى ت ٣٠٧
- ٢١ - عبد الله بن أحمد بن موسى عدان الجواليقى الحافظ قاضى الاهواز ت ٣٠٦
- ٢٢ - وابنه أبوبكر عبد الله بن أبى داود ت ٣١٦
- ٢٣ - أبوبكر عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا . المتوفى سنة ٢٨١
- ٢٤ - عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازى ابن أخى أبى زرعه ت ٣٢٠ هـ .
- ٢٥ - عبد الله بن محمد بن يعقوب .
- ٢٦ - عبد الرحمن بن خالد الرامهرمى .
- ٢٧ - ابو الحسن على بن الحسن بن عبد الانصارى أحد رواة السنن المتوفى ٣٢٨
- ٢٨ - على بن عبد الصمد الطيالسى ت ٢٨٩
- ٢٩ - ابو محمد عيسى بن سليمان بن ابراهيم بن صالح بن شعيب بن طلحة
بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق .
- ٣٠ - ابو محمد الفضل بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب القرشى
البصرى .
- ٣١ - ابوبشر محمد بن أحمد الدولابى الحافظ المتوفى سنة ٣٢٠
- ٣٢ - ابو على محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤى أحد رواة السنن والمراسيل عنه ت ٣٣٣
- ٣٣ - ابو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب البصرى روى عنه كتاب الرد على أهل
القدر .
- ٣٤ - أبوبكر محمد بن بكر عبد الرازاق ابن داسه التمار أحد رواة السنن المتوفى
سنة ٣٤٦ .
- ٣٥ - أبو الحسين محمد بن جعفر بن محمد المستفاض الغريابى .

- ٣٦ — أبو بكر محمد بن خلف المروزي المتوفى سنة ٣٠٩ صاحب كتاب الحاوي
في علوم القرآن وكتاب الشعر والشعراء وأخبار بن قيس الرقيات •
- ٣٧ — أبو العباس محمد بن رجاء البصري
- ٣٨ — أبو بكر محمد بن عبد العزيز الهاشمي •
- ٣٩ — محمد بن عبد الملك بن يزيد اللرواسي ، أحد رواة السنن •
- ٤٠ — أبو عبيد محمد بن علي بن عثمان الاجري الحافظ راوي المسائل عنه •
- ٤١ — محمد بن مخلد بن حفص الدوري المتوفى سنة ٣٣١ صاحب المسند الكبير •
والسنن في الفقه والآداب وأخبار الصبيان •
- ٤٢ — محمد بن المنذر الهروي المتوفى سنة ٣٠٣ صاحب كتاب تاريخ هراء والعجائب
والجواهر •
- ٤٣ — محمد بن نصر المروزي المتوفى سنة ٢٩٤ •
- ٤٤ — محمد بن يحيى بن مرداس الاسلمي ت ٢٩٤ •
- ٤٥ — أبو بكر محمد بن يحيى الصطلي المتوفى سنة ٣٣٥
- ٤٦ — أبو عوانه يعقوب بن اسحاق الاسفرائيني الحافظ صاحب المسند
الصحيح المخرج على صحيح مسلم بن الحجاج المتوفى سنة ٣١٦ •

ج - ترجمة لبعض المشاهير من تلاميذه

وقد رأيت أن أترجم لائحة من أشهر رواة السنن عنه ، وأترجم أيضا
لائحة آخرين من مشاهير تلاميذه .

فالمشهورون من رواة السنن هم : ابن الأعرابي ، واللؤلؤي ، وابن
داود ، والحسن بن العبد الأنصاري .

١ - ابن الأعرابي (١)

هو أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري
المعروف بابن الأعرابي محدث حافظ صوفي سكن مكة وصار شيخا للحم وصاحب
الجنيد وغيره ورحل إلى الأقاليم وتوفي بمكة في ذي القعدة سنة ٣٤٠ هـ ، وكان
مولد سنة ٢٤٦ هـ .

وروى عن أبي داود كتاب السنن وروى عن الحسن بن محمد الزعفراني
ومحمد بن عبد الملك الدقيقي ومحمد بن عبيد الله بن المنادي وخلق كثير .
وروى عنه ابن المقرئ وابن منده وأحمد بن مفرج القرطبي وعبد الله
بن يوسف الأصبهاني وأبو الحسين بن جميع الصيداوي وغيرهم .

قال الذهبي :

(كان ثقة ثباتا طرفا عابدا ربانيا كبيرا القدر بعيد الصيت) (٢)

(١) ترجمته سير أعلام النبلاء للذهبي ١: ١٠٠ وتاريخ ابن عساكر ج ٢: ٨٦ هـ
والمنتظم لابن الجوزي ٦: ٣٧١ والبداية لابن كثير ١١: ٢٢٦ وتذكرة
الحفاظ للذهبي ٣: ٨٥٢ وشذرات الذهب لابن العماد ٢: ٣٥٤ .

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٣: ٨٥٢ .

• وكان من العباد الذين عرفوا بالزهد •

وما أشرعته قوله (التصوف كله ترك الفضول — والزهد كله
أخذ ما لا يد منه) (١)

ومن تصانيفه : تاريخ البصرة — وطبقات النساك — مناقب الصوفية
ومعجم لشيخه (٢) .

وقد روى كتاب السنن عن أبي داود • وسقط من نسخته كتاب الفتن والملاحم
والحروف والخاتم ونحو النصف من كتاب اللباس • وفاته أيضا من كتاب الرضوء
والصلاة والنكاح أوراق كثيرة • (٣)

(١ و ٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٣ : ٨٥٢ •

(٣) عون المعبود شرح سنن أبي داود ج ١٤ : ٢٠١ ودرجات مرقاة الصعود
للدميستي المقدمة ص ٥ •

٢. اللؤلؤ لؤلؤ (١)

هو أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤ لؤلؤ . نسبه الى اللؤلؤ لؤلؤ ،
لأنه كان يبيع . توفي سنة ٣٣٣ .

وروايته من أصح الروايات لأنها آخر ما أملى أبو داود وعليها مات
وقد رواها في المحرم سنة ٢٧٥ أي في السنة التي مات فيها أبو داود .

ونسخه اللؤلؤ لؤلؤ منتشرة في الحجاز والهند وبلاد المشرق . وقد
لخصها المنذري وخرج أحاديثها وشرحها ابن القيم ، والسندى والسيوطي (٢) .

وقد روى سنن أبي داود عن اللؤلؤ لؤلؤ جماعة كثيرة منهم القاسم
بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، وقد ترجم له الخطيب (٣) .

ومحمد بن الحسين الزعفراني الواسطي المتوفى سنة / ٤١٤ ورواها
أيضا عن اللؤلؤ لؤلؤ أبو الحسين بن جميع الفسائي .

* * *

(١) ترجمته في المنهل العذب المورود لمحمود خطاب السبكي ج ١ : ٢١
والدياج المذهب في أعيان المذهب ص ٢٥٢ والانساب والسماعي
ص ٤٩٦ واللباب في تهذيب الانسل لابن الاثير الجزري ج ٣ : ١٣٦ .

(٢) عون المعبود ج ١٤ : ٢٠٢

(٣) ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ج ١٢ : ٤٥١ .

٣ - ابن داسه (١)

هو أبو بكر محمد بن بكر بن عبد السرزاق بن داسه التمار (٢) ،
المتوفى سنة ٣٤٦ هـ وروايته مشهورة ولا سيما في المغرب وهي تقارب رواية
اللؤلؤ لؤي والاختلاف بينهما غالبا في التقديم والتأخير . (٣)
وهي من أكمل الروايات وذكر السيوطي أن فيها من الأحاديث
ما ليس في رواية اللؤلؤ لؤي ، وشرح أبي سليمان الخطابي المسمى (بمعالم
السنن) أنها هو على هذه الرواية . (٤)
وقد روى عنه هذه السنن الخطابي كما صرح بذلك في مقدمته شرحه
وابن عبد المؤ من وأبو عمر أحمد بن سعيد بن حنم .

* * *

-
- (١) ترجمته في عون المعبود ج ١٤ : ٢٠٢ والمنهل العذب المورود لمحمود
خطاب السبكي ج ١ : ١٩ .
(٢) هذه النسبة لبيع التمر .
(٣) عون المعبود ج ١٤ : ٢٠٢ والمنهل العذب المورود لمحمود السبكي
ج ١ : ١٩ .
(٤) عون المعبود ج ١٤ : ٢٠٣ .

٤ — ابن العبد الانصارى (١)

هو أبو الحسن علي بن الحسن بن العبد الانصارى ومصرف بأبي الحسن
الوراق . سمع أبا داود السجستاني وعثمان بن خرزاد الانطاكي وروى عنه
الدارقطني وحسين بن سليمان والكاتب وابن الثلاج ، وكانت وفاته سنة ٣٢٨ هـ

قال ابن حجر في نكتته على ابن الصلاح :

(وفي رواية أبي الحسن بن سعيد عنه من الكلام على جماعة من الرواة
والاسانيد ما ليس في رواية اللؤلؤ لؤي وان كانت روايته عنه أشهر) (٢)

وقال السخاوي (وما ينهيه عليه أن سنن أبي داود قد تعددت روايتها
عن مصنفينها ولكل أصل وبينها تفاوت حتى في وقوع البيان في بعضها دون بعض
ولا سيما رواية أبي الحسن بن العبد ففيها من الكلام أشياء زائدة على ما في
غيرها .) (٣)

وجاء في آخر المخطوطه من رسالة أبي داود لاهل مكة في وصف كتابه
السنن النص التالي : (أخبرنا الشيخ أبو الفضل بن خيرون بخط أبي الحسن بن
الفرات (٤) ، أخبرنا عمرو بن حيوة قال أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن العبد
قال : سمعت كتاب السنن من أبي داود ست مرات بقيت من المرة السادسة بقية لم
يتمه بالبصرة سنة احدى وثلاثين ، وثلاث وأربع ، وخمس وسبعين ومائتين وفيها مات (٥)

* * *

-
- (١) ترجمته في تاريخ بغداد ٣٨٢: ١١ والمنهل العذب المورود ج ١: ١٩
(٢) نكت أبي حجر على ابن الصلاح ل ١١٥
(٣) فتح المغيث للسخاوي ج ١: ٧٤
(٤) هو أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات البغدادي من
حفاظ الحديث ولد سنة ٣١٩ — وتوفي سنة ٣٨٤ انظر تاريخ بغداد ٣: ١٢٢ .
(٥) رسالة أبي داود لاهل مكة ص ١٣ .

٥ - النسائي (١)

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار
النسائي محدث حافظ ولد بنما سنة ٢١٥ وسمع من قتيبة بن سعيد وإسحاق بن
راهوية ومحمد بن نصر المروزي وأبي كريب وهشام بن عمار ومونس بن عبد الأعلى
وأبي داود السجستاني وخلق لا يحصون .

وروى عنه أبو بشر الدولابي وأبو بكر بن السنن وأبو علي الحسين النيسابوري
وأبو جعفر الطحاوي وجماعة .

قال الحاكم سمعت علي بن عمر الحافظ يقول : النسائي أفقه مشائخ مصر
في عصره .

وقال الدارقطني كان أبو بكر الحداد الفقيه كثير الحديث ولم يحسد
عن أحد غير أبي عبد الرحمن النسائي ، وقال رضى به حجة بيني وبين الله
تعالى .

وقد رحل في طلب الحديث إلى نيسابور والعراق والشام ومصر والحجاز
والجزيرة ، وتوفي بالرملة في فلسطين سنة ٣٠٣ هـ .

وقد روى النسائي في كتابه السنن عن أبي داود فأكثر من الرواية عنه ومن
طريق أبي داود روى عن مشائخ لم يدركهم كسليمان بن حرب وعبد الله بن محمد العقيلي

(١) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١ : ٢٥ وطبقات الشافعية للسبكي
ج ٢ : ٨٣ وتذكرة الحفاظ للذهبي ج ٢ : ٦٦٩ وتهذيب التهذيب لابن حجر
ج ١ : ٣٦ وشرحات الذهب لابن العماد ج ٢ : ٢٣٩ والنجوم الزاهرة لابن تغري
بردي ج ٣ : ١٨٨ .

وعبد العزيز بن يحيى الحراني وعلي بن المديني وعمرو بن عون الواسطي
ومسلم بن ابراهيم الفراهيدي وأبي الوليد الطيالسي . (١)

وروى عنه أيضا في كتاب (عمل اليوم والليلة) وروى عنه أيضا في كتاب (الكنى
وسماه ولم يكنه) وذكر الحافظ أبي القاسم (في المشائخ النبل) أن النسائي روى
عن أبي داود في كتابه الموافقات فذكر له حديثا واحدا . (٢)

ومن مصنفات النسائي :

كتاب السنن ، وكتاب الضعفاء والمتروكين (٣) . والخصائص في فضل
علي بن أبي طالب (٤) وأهل البيت . وجمع مسند مالك (٥) ومسند علي بن أبي
طالب ، وله كتاب في التفسير . (٦) وكتاب : تسمية فقهاء الامصار (٧) من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من أهل المدينة .

* * *

-
- (٢٤١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزى ج ٣ لوحة ٥٣٤ مصور بمكتبة الحرم بمكة
(٣) طبع بالهند مرتين عام ١٣٢٣ هـ ، وعام ١٣٢٥ وتوجد مخطوطته في المتحف
البريطاني تحت رقم ٨٦٤ / ٤ .
(٤) طبع بالقاهرة عام ١٣٠٨ وتوجد مخطوطته بصنعاء تحت رقم ٥٠٩ ويقع في ١٠٠
صفحة .
(٥) لم يطبع بعد وتوجد مخطوطته بالمانيا الشرقية في مكتبة قصر غليم في برلين
تحت رقم /
(٦) توجد مخطوطته في تركيا في مكتبة جامعة استنبول تحت رقم ٢٠٨٩ .
(٧) توجد مخطوطته في تركيا بمكتبة أحمد الثالث تحت رقم ٤ / ٦٦٤ .

٦ - الترمذى

هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره بن موسى بن الضحاک السلمى الترمذى . ولد سنة ٢٠٩ فى قرية (بوغ) من أعمال ترمذ على نهر جيحون ودرس أول الامر فى بخارى ثم رحل الى خراسان والعراق والحجاز ولقى كبار أئمة الحديث وشيوخه وسمع منهم وروى عنهم ومن أشهرهم البخارى ومسلم وأبو داود السجستانى (١) وقتيبة بن سعيد ومحمد بن بشار وإسحاق بن راهوية ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ومحمد بن نصر الجهمي وغيرهم .

ومما يدل على سمو منزلته قول أبو عبد الله البخارى فيه (ما انتفعت به منك أكثر مما انتفعت به مني) (٢) .

وقال ابن حبان (كان أبو عيسى من جمع صنف وحفظ وذاكر) (٣)

وقال الحاكم أبو عبد الله (مات البخارى فلم يخلف بخراسان مثل أبى عيسى فى العلم والحفظ والورع والزهد) (٤)

(١) انظر روايته عن أبى داود فى كتابه الجامع (باب ما جاء فى الرجل ينام عن الوتر أو ينسأه ج ٢ ص ٩٣ .

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر ٩ / ٣٨٩

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٢ / ٤٣٤

(٤) " " " " ج ٢ / ٦٣٤

وقد ترك الترمذى مؤلفات عدة فى الحديث والمعلل ولسانه
رسالة فى الخلاف والجدل وكتاب الشمائل •

ومن أشهر مصنفاته فى الحديث كتابه (الجامع) الذى عرف فيما بعد
بسنة الترمذى • وهو من أحسن الكتب وأكثرها فائدة وأقلها تكرارا وقد امتاز
فى المقام الاول بملاحظات النقدية حول الاسانيد التى يعقب بها على
الحديث •

وقد كانت وفاة الترمذى ليلة الاثنين الثالث عشر من رجب سنة ٢٧٩ هـ
وكان عمره سبعين عاما ودفن بترمذ • (١)

* * *

(١) انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٢ : ٦٣٣ هـ وفى البداية والنهاية
لابن كثير ١١ : ٦٦ واللباب لابن الاثير ١ : ١٧٤ وشرحات الذهب لابن
العماد ٢ : ١٧٤ •

٧- زكريا الساجي (١)

هو أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن البصري المعروف بالساجي (٢)
حدث البصرة وقيسها . سمع من المتهدي والربيع صاحب الامام الشافعي
وروى عن أبي داود السجستاني ومحمد بن بشار وهدي بن خالد وأبي الربيع
الزهراني وعبيد الله بن معاذ العنبري وطالوت بن عمار وغيرهم . ورحل
الى الكوفة والحجاز ومصر .

وروى عنه أبو الحسن الأشعري . مؤسس مذهب الاشاعرة وقد أخذ عن أبي
زكريا الساجي مذهب أهل الحديث في اثبات الصفات . (٣) وقال الذهبي :
(وعنه أخذ أبو الحسن الأشعري . تحرير مقالته أهل الحديث والسلف (٤)
ومن تلاميذه أيضا أبو أحمد بن علي صاحب الكامل في الضعفاء وأبو بكر
الاسماعيلي والقاضي يوسف الميانجي والقاضي أبو عبد الله الحاملي وغيرهم .
قال الذهبي كان من جمع وصنف ، وكان من الثقات الاثبات (٥) ،
وتوفي سنة ٣٠٧ هـ .

-
- (١) ترجمته في طبقات الشافعية ٢: ٢٢٦ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢: ٧٠٩ .
واللباب لابن الجزري ٢: ٩٠ .
 - (٢) نسبة الى ساج وهو نوع من الخشب الجيد - اللباب لابن الجزري ٢: ٩٠ .
 - (٣) طبقات الشافعية ٢: ٢٢٦ .
 - (٤) تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٢ : ٧٠٩ .
 - (٥) طبقات الشافعية ٢: ٢٢٦ - وتذكرة الحفاظ ٢: ٧٠٩ .

وللساجي عدة تصانيف منها :

- ١ - اختلاف الفقهاء وله كتاب اختلاف الحديث وعلمه • قال الذهبي :
وكتابه في علل الحديث يدل على تبحره في هذا الفن •
وله كتاب آخر سماه اصول الفقه استوعب فيه جميع أبواب الفقه وقد
اختصره من كتابه الكبير الخلافيات وقد وصف للمعنى هذا المختصر
في طبقاته قال : وهو عندى فى مجلد ضخم • وقد بين فى كتاب
الخلافيات المسائل التى اختلف فيها الفقهاء الذين ذكرهم فى مقدمه كتابه
وهم الشافعى ومالك وأبو حنيفة وابن أبى يعلى وأبو يوسف وزفر
وشبرمه والثورى وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية وأبو ثور
وأبو عبيد ورعيمة وابن أبى الزناد ومحيى بن سعيد القطان • (١)
وكان الساجي رحمه الله على مذهب السلف • يقول بما ثبت فى السنة
الصحيحة من صفات الله سبحانه وتعالى من غير تشبيه ولا تمثيل ومن
غير تحريف ولا تعطيل • (٢)

* * *

(١) انظر طبقات الشافعية ج ٢ : ٢٢٦

(٢) انظر تذكرة الحفاظ ج ٢ : ٧١٠ •

(١)
٨ — محمد بن يحيى الصولسى

هو محمد بن يحيى الصولسى بن عبد الله بن العباس الصولسى نسبة السى
جده صول الذى كان أحد ملوك جرجان فأسلم على يد يزيد بن المهلب . (٢)
وكان محمد أديبا كاتبها لخبار بأراميه . وكان حسن المعرفة بأخبار الملوك
وأيام الخلفاء . ومآثر الاشراف وطبقات الشعراء . حدث عن أبي داود السجستاني
وأبي العباس ثعلب والميرد وأبو الضياء محمد بن القاسم ومعاذ بن المثنى العنبري .
وروى عنه الدارقطني وأبو بكر بن شاذان وأبو أحمد بن الدهان وأبو عمر
بن حيوة وغيرهم .

روى الخطيب بسنده الى محمد بن يحيى الصولسى قال :

حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث . حدثنا أحمد بن حنبل . حدثنا
يحيى بن عبد الملك . حدثنا ابن جريج عن عطاء عن جابر قال . كسفت الشمس
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس انما انكسفت لموت ابراهيم

- (١) انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ج ٣ : ٤٢٢ . والفهرست لابن النديم ١ : ١٥٠ —
١٥١ — ١٥٦ ومعجم الادباء لياقوت الحموى ١٩ : ١٠٩ وابن تفرى بردى فى
النجم الزاهرة ٣ : ٢٩٦ والمنتظم لابن الجوزى ٦ : ٣٥٩ والكامل فى التاريخ
لابن الاثير ٨ : ١٥٥ وشدراة الذهب لابن العماد ٢ : ٣٣٩ . واللباب
فى تهذيب الانساب لابن الاثير ٢ : ٢٥١ ورواة الجنان لليافعى ٢ : ٣١٩ ،
وموسف العش : فهرس مخطوطات الظاهرية ٦ : ٨٤ ، وفهرس المخطوطات
المصورة للاستاذ لطفى عبد البديع ٢ : ٣٨ .
(٢) اللباب فى تهذيب الانساب لابن الجزرى ٢ : ٢٥١

فقام النهي صلى الله عليه وسلم فصلى ست ركعات فى أربع سجعات
الحد يث . (١)

وكان حاذقاً فى تصنيف الكتب ، ونادم عدده من الخلفاء وصنف أخبارهم
وسيرهم وجمع أشعارهم ودون أخبار من تقدمه من الشعراء والوزراء والكتاب
والرؤساء .

ومن تصانيفه . أخبار أبي تمام وأخبار أبي سعيد الجائى وأخبار
الشعراء وأخبار عمرو بن العلاء وأدب الكتاب والأوراق فى أخبار آل عباس وأشعارهم
تفضيل السنان وتصحيح كتاب الشطرنج وكتاب العباسيين الأحنف واختار شعره
وكتاب مناقب على بن الفرات وكتاب الفهرست فى أماليه . وكتاب شرح الحماسة
وكتاب الوزراء ، وكتاب الشامل فى علم القرآن لم يتمه ، وكتاب أخبار القرامطة .
وتوفى بالبصرة سنة ٣٣٥ وقيل ٣٣٦ .

* * *

(١) انظر هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ص ٣٨ .

الباب الثالث

" أثره في الحديث وعلومه "

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول : التعريف بمؤلفاته

الفصل الثاني : مذهبه في الحديث الضعيف
والحديث المرسل

الفصل الثالث : آراءه في الجرح والتعديل

* * *

الفصل الاول : التعريف بمؤلفاته

وفيه عدة مباحث

المبحث الاول : كلمة عامة عن كتبه

المبحث الثاني : ثبتا بأسماء كتبه

المبحث الثالث : التعريف بمؤلفاته في الحديث

المبحث الرابع : التعريف بمؤلفاته في

علوم الحديث ونقد الرجال

* * *

البحث الاول :

كلمة عامة عن كتبه :

لقد كان أبو داود من كبار المصنفين في الحديث الذين بذلوا جهدا كبيرا في جمعه وانتقائه وترتيبه .

وقد وصفه ابن حبان بقوله :

(كان أبو داود أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وحفظا ونسكا ، جمع تصنيف وذب عن السنن) (١) .

وقد كانت كتبه الاثر الخالد لهذه الشخصية العلمية العظيمة والتي استحق ثناء العلماء عليه وعظيم تقديرهم له .

ومؤلفاته بالجملة . كلها تتجه الى السنة التي عكف على دراستها طوال حياته ولم يدخر وسعا في اذاعتها ونشرها . ومع أن الكثير منها مفقود — كما هو الشأن في معظم تراثنا العلمي القديم — فان الموجود منها يمثل النفس اعجابا وتقديرا لابي داود لما بذله من جهد عظيم ووقت طويل في تصنيفها وحسن تناوله لموضوعاتها وترتيبها .

وقد وقفت طويلا عند كتابه السنن . لأنه أجل كتبه وهو الذي خلد ذكره ، ورفع منزلته بين العلماء .

وقد بيتت قصده من تأليفه ، وشرطه ومنهجه فيه ، وحكم ما سكت عليه وثناء العلماء عليه وتقديرهم له .

(١) تهذيب التهذيب ٤ / ١٧٢ والخلاصة للخزرجي ص ١٢٧

ثم قمت بتعريف لما تيسر لى الاطلاع عليه من كتبه المطبوعة
والمخطوطة . وأجهدت نفسى فى أن أبحث فى بطون الكتب لعلى
أجد نماذج لكتبه المفقودة مما نقله العلماء فى بطون كتبهم .

* * *

المبحث الثاني :

ثبتا بأسما كتيبه

وقد بلغت كتيبه عشرون كتابا وهي :

١ - كتيبه المطبوعة :

- (١) كتاب السنن طبع عدة طبعات كان آخرها طبعة دار الحديث بحمص بتحقيق عزه عبيد الداس وانتهى طبعه سنة ١٣٩٤ .
- (٢) كتاب المراسيل . وقد طبع بمصر سنة ١٣١٠ هـ
- (٣) سوالات أبي داود للإمام أحمد * وقد طبع بمصر سنة ١٣٥٣ بتحقيق محمد رشيد رضا .
- (٤) رسالة أبي داود لاهل مكة . في وصف كتابه السنن . وقد طبعت مرتين كان آخرها سنة ١٣٩٤ في بيروت .

ب - اما كتيبه المخطوطة فهي :

- (٥) اجاباته عن سوالات أبي عبيد الآجرى . (١)
- (٦) كتاب الزهد . (٢)
- (٧) تسمية الاخوة الذين روى عنهم الحديث (٣) .

(١) توجد مخطوطته في باريس وتركيا . انظر تاريخ التراث العربي للدكتور /
فؤاد سركين ج ١ / ٤١٧

(٢) وتوجد مخطوطته في جامع القرويين بفاس بالمغرب .

(٣) وتوجد مخطوطته في المكتبة الظاهرية بدمشق المجموع رقم ١٢٩

(٨) سوالات أبي داود للإمام أحمد عن الرواة الثقات والضعفاء . (١)

ج - أما كتبه المفقودة فهي :

- (٩) كتاب النسخ والمنسوخ
- (١٠) كتاب القدر
- (١١) كتاب البعث والنشور
- (١٢) دلائل النبوة
- (١٣) التفرد في اليمين
- (١٤) مسند مالك
- (١٥) فضائل الانصار
- (١٦) اخبار الخوارج
- (١٧) ابتداء الحجة
- (١٨) الدعاء
- (١٩) المسائل التي خلف عليها الامام احمد .
- (٢٠) معرفة الاوقات

* * *

(١) وتوجد مخطوطته في دمشق في المكتبة الظاهرية . انظر فهرس مخطوطات

المكتبة الظاهرية للاستاذ ناصر الدين الالباني ص ١٦١ .

المبحث الثالث

التعريف بمؤلفاته في الحديث

١ - كتاب السنن

اسم الكتاب:

عرف كتاب أبي داود الذي جمع فيه أحاديث الأحكام (بكتاب السنن) .
ومن الموضح أن أبا داود هو الذي سمى كتابه السنن بهذا الاسم .
نستدل على ذلك من قوله في رسالته لأهل مكة (فانكم سألتهم أن أذكر
لكم الأحاديث التي في كتابي السنن أهى أصح ما عرفت في الباب ؟) (١)
وقوله فيها أيضا (ولم أصنف في كتاب السنن الا الأحكام ولم أصنف كتب
الزهد وفضائل الأعمال وغيرها) (٢) .

وقال أيضا (وان من الأحاديث في كتابي السنن ما ليس بم متصل) (٣)
والذي يظهر لي : أن كتب السنن اصطلاح كان شائعا في ذلك العصر
يطلق على الكتب التي رتبت احاديثها على أبواب الفقه وجردت من أقوال الصحابة
وفتاوى التابعين ولم يلتزم أصحابها فيها الصحة .

اسم الكتاب:

عرف كتاب أبي داود الذي جمع فيه أحاديث الأحكام (بكتاب السنن) .
(١) رسالة أبي داود لأهل مكة ص ٢٢ ط بيروت
(٢) رسالة أبي داود لأهل مكة ص ٣٤ ط بيروت
(٣) رسالة أبي داود لأهل مكة ص ٣٠ ط بيروت
نستدل على ذلك من قوله في رسالته لأهل مكة (فانكم سألتهم أن أذكر
لكم الأحاديث التي في كتابي السنن أهى أصح ما عرفت في الباب ؟) (١)

وقوله فيها أيضا (ولم أصنف في كتاب السنن الا الأحكام ولم أصنف كتب
الزهد وفضائل الأعمال وغيرها) (٢) .

وقال أيضا (وان من الأحاديث في كتابي السنن ما ليس بم متصل) (٣)

والذي يظهر لي : أن كتب السنن اصطلاح كان شائعا في ذلك العصر

(١) يقول الكتانى فى الرسالة المستطرفة :

"كتب السنن هى فى اصطلاحهم الكتب المرتبة على الابواب الفقهيـــــــــــــــــة
من المياة والطهارة والصلاة والزكاة . . . الخ وليس فيها شىء من الموقوف
لان الموقوف لا يسمى (٢) سنة فى اصطلاحهم " (٣)

ويقول الشيخ : خليل بن احمد الانصارى صاحب بذل المجهود .
(كتب الحديث متنوعة الى اقسام . منها الجوامع . . . ثم قال
وأحاديث الاحكام من كتاب الطهارة الى كتاب الرضايا تسمى بالسنن كسنن
أبى داود وغيره " (٣) .

ثم عرف بعد ذلك المسانيد والمعاجم والاجزاء والاطراف .
والسنة فى اللغة : الطريقة السلوكية والسيرة المتبعة ، وكل من ابتدا أمرا عمل لابه
قوم من بعده قيل فسلان هو الذى سنه ومنه ماورد فى الحديث " من سن سنه
حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها " .

-
- (١) هو محمد بن جعفر بن ادريس بن محمد الزمزمى بن الفضيل بن المرسى (أبو عبد
عبد الله) من علماء المغرب وكان كبير القدر جمع بين فنون كثيرة منها الحديث
ولتا ريخ والرواية والفقه . شارك فى بعض العلوم . ولد بفاس سنة ١٢٧٤ هـ
ورحل الى مصر والحجاز والشام وجاور بالمدينة ست سنين وتوفى سنة ١٣٤٥ هـ
ومن تصانيفه : سلوة الانفاس فى تراجم علماء فاس ، والا زهار العطرة بالانفاس فى
ذكر بعض محاسن مدينة فاس . والرسالة المستطرفة ونظم المتناثر فى الحديث المتواتر
وكتاب فى رحلته الى مصر والحجاز والبلاد الشامية . ترجمته فى الفاسى فى رياس
الجنة ١ - ٧٧ ودليل مؤرخ المغرب لابن مود ، ص ٨٢ .
(٢) قلت وقول الكتانى (ان الموقوف لا يسمى سنة) ليس على اطلاقه . بل أن من الموقوف
ماله حكم الرفع اذا كان من قول الصحابى . وعرف عنه أنه لا يأخذ عن بنى اسرائيل
ولم يكن مأوى عنه ما للرأى فيه مجال . انظر نخبة الفكر .
(٣) الرسالة المستطرفة للكتانى فى ص ٣٢ .
(٤) مقدمه بذل المجهود فى حل أبى داود . للشيخ خليل بن احمد الانصارى .

* وإذا اطلقت في الشرع فانما يراد بها ما أمر به النهي (ص) أو نهى عنه
أوندب اليه قولا أو فعلا أو تقريرا مما لم يتطابق به القرآن ولهذا
يقال •

أدلة الشرع • هي الكتاب والسنة • أي القرآن والحديث • (١) فهي
ترادف الحديث •

وقد عرف كتاب أبي داود هذا على مر العصور بكتاب السنن إلا أن القرطبي
في تفسيره سمى كتاب السنن لأبي داود " مصنف أبي داود " وهو بذلك لا يريد
بالمصنف المعنى الاصطلاحي المعروف قطعا • لأن ذلك لا ينطبق على كتاب
أبي داود • بل لعله يريد بالتصنيف • " التأليف " أي مؤلف أبي داود •

* * *

(١) انظر لسان العرب مادة (سنن) ج ١٧ : ٨٩ طبعة بولاق •

كما توجد له عدة مخطوطات:

- (٨) في الرباط بالمغرب : وهي تحت رقم ١٣٣٤ ويقع في ٢٨٨ ورقة .
- (٩) وفي مكتبة بلدية الاسكندرية تحت رقم ٣٥٨٠ كتبت سنة ١٧٣ هـ .
- (١٠) وفي مكتبة الاوقاف ببغداد تحت رقم ٢٦٤٧ .

وقد ذكر بروكلمان وفؤاد سزكين مواضع مخطوطات هذا الكتاب بعضها تام وبعضها ناقص ومن المكتبات التي ذكرها .

مكتبات ميونخ ، وسليم أغا ، وشهيد علي ، وخالد أفندي وأنقريه
ومكتبة عطف ، ومكتبة صائب ، وتيمور وعليكسره وحلب وخزانة الكتب في
الجزائر وتلمسان ، ومكتبة القرويين بفاس ، ومكتبة جامع الزيتونة ، والمكتبة
الاصغرية ، ومكتبة رابور ومكتبة المتحف البريطاني . (١)

وهناك مخطوطات اخرى في مكتبة عارف حكيم بالمدينة المنورة ومكتبة الحرم
المكي بمكة .

* * *

(١) انظر اماكن وجود مخطوطاته في تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين
ج ١ / ٣٨٤ وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ج ٣ / ١٨٦

ب - طبقات كتاب السنن

طبع كتاب السنن لأبى داود عدة طباعات فى الهند كان أقدمها طبعة
دهلى سنة ١١٧١ هـ (١) ، كما طبعت سنة ١٢٧٢ سنة ١٢٨٣ وطبع فى الكثر
سنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٧٧ وعام ١٨٨٨ م ، ١٣٠٥ هـ وطبع فى مصر أيضا عدة طباعات
كان أقدمها سنة ١٢٨٠ .

حيث طبعت فى جزئين . فى المطبعة الكاستيلية بمناية الشيخ نصر الهورينى
رحمه الله . (٢)

وقد طبعت طبعتين جيدتين وهما المتداولتان فى الاسواق فى هذه الايام .
أحدهما طبعة بتحقيق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد سنة ١٣٥٤ وأعاد
طبعة سنة ١٣٦٩ وقد صدرت هذه الطبعة فى أربعة اجزاء مرقمة الاحاديث . وهو
لم يخرج الاحاديث فى الطبعة الاولى واما فى الطبعة الثانية عام ١٣٦٩ فقد خرج
احاديثها وأضاف اليها بعض التعليقات . وقد اعتمد فى اكثرها على كتاب
المندرى فى اختصاره للسنن . وعلى كتاب معالم السنن للخطابى .

والطبعة الثانية بتحقيق عزة عبيد الداس ، وعادل السيد وقد صدر الجزء
الاول منه سنة ١٣٨٨ هـ وصدر الجزء الخامس منه سنة ١٣٩٤ هـ . وتمت
هذه الطبعة الاخيرة أحسن الطبعات تحقيقا وقد خرجت أحاديثها وذكر
فيها مقتطفات كثيرة من شرح أبى سليمان الخطابى وفى آخر الجزء الخامس كتب
فهرسا عاما لجميع الاحاديث رتبها على حروف المعجم بالنظر لاول كلمة
فى الحديث - ليسهل الرجوع اليها .

(١) انظر تاريخ التراث العربى للدكتور فؤاد مزيكى ج ١ : ٣٨٤ وتاريخ الادب ،

العربى لبروكلمان ١٨٢ / ٣ .

(٢) انظر مقدمة محى الدين عبد الحميد ص ١٩ .

ثناء العلماء على كتاب السنن

لابى داود

ظفر كتاب السنن لابی داود بالثناء المستطاب من طائفة من أعيان المحدثين ،
وبعد كتابة ثالث الكتب الستة التى تلقتهما الامة بالقبول • وما كان كتابه يظهر للناس
حتى حاز اعجابهم واستحق عظيم تقديرهم • وقد عولوا عليه قديما وحديثا •
وانى مورد بعض ما وقفت عليه من ثنائهم عليه •

- قال أبو زكريا الساجي : ت (٣٠٧)

(١) (كتاب الله أصل الاسلام - وكتاب السنن لابی داود عهد الاسلام)

وقال محمد بن مخلد : ت

(لما صنف أبو داود كتابه السنن وقراه على الناس صار كتابه لاهل
الحديث كالصحف يهتمونه وأقر له أهل زمانه بالحفظ فيه) (٢)

وقال ابن الأعرابي : وأشار الى كتاب السنن وكان بين يديه •

(لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف الذى فيه كلام الله
ثم هذا الكتاب لم يحتج معها الى شىء من العلم البتة) (٣)

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٢ : ٢٩٣ وتاريخ ابن عساكر ج ٢ - ق ٢ -

لوحة ٢٤٢٤ / ب •

(٢) تهذيب الأئمة واللفات للنووي ٢ / ٢٢٤ وسير أعلام النبلاء للذهبي

ج ٩ : لوحة ٤٧ / ب •

(٣) معالم السنن للخطابي ج ١ : قسم ٢ ص ٢٢٦ •

— وقد علق الخطابي (١) على كلمة ابن الاعرابي هذه فقال :

(وهذا كما قال • لا شك فيه لأن الله تعالى • أنزل كتابه تبياناً لكل شيء •
وقال : ما فرطنا من الكتاب من شيء) (٢) فأخبر سبحانه أنه لم يغادر شيئاً
من أمور الدين لم يتضمن بيانه الكتاب • إلا لن البیان على ضربين :

(١) بيان جلي تناوله الذكر نصاً •

(٢) بيان خفي اشتمل عليه معنى التلاوة ضمناً •

فما كان من هذا الضرب (أى الثانى) كان تفصيل بيانه موكولاً الى النهى
صلى الله عليه وسلم • وهو معنى قوله تعالى : (لتبين للناس ما نزل اليهم
لعلهم يتفكرون) (٣) فمن جمع بين الكتاب والسنة فقد استوفى وجهى البيان •
وقد جمع بوداود فى كتابه هذا من الحديث فى اصول العلم وامهات السنن
واحكام الفقه ما لا نعلم متقدماً سبقه اليه ولا متأخراً لحقه فيه) (٤)

(١) هو (أبوسليمان) حمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب من ولد زيد بن الخطاب
أخو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه • كان محدثاً فقيهاً أدبياً •
لفواً شاعراً ولد بمدينة بستان إحدى القرى القريبة من كابل • وسمع الحديث
بمكة وبالبصرة وبغداد ورحل الى الحجاز والمراق وخراسان وكان مولده سنة ٣١٩
وله تصانيف كثيرة منها اعلام السنن فى شرح صحيح البخارى • ومعالم السنن فى
شرح سنن أبى داود وكتاب الفنية عن الكلام وأهله • وكتاب اصلاح غلط المحدثين
وتوفى فى مدينة بستان سنة ٣٨٨ هـ • انظر ترجمته فى وفيات الاعيان ١ : ٢٠٨ ومعجم
الادباء لياقوت الحموى ١٠ : ٢٦٨ والمنتظم لابن الجوزى ٦ : ٣٩٧ وطبقات الشافعية
للسبكي ٢ : ٢١٨ ومقبة الوطاء للسيوطى ٢٣٩ وشدرات الذهب ٣ : ١٢٧ •

(٢) سورة الانعام الآية : ٣٨

(٣) سورة النحل آية ٤٤

(٤) معالم السنن للخطابي ج ١ : ١٤٠

وقال الخطابي أيضا :

(اعلّموا رحمكم الله • ان كتاب السنن لابى داود كتاب شريف لم يضيف
فى علم الدين كتاب مثله • وقد رزق القبول من الناس كافة فمار حكما بسين
فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم فلكل فيه ورد ومنه
شرب وعليه محول أهل العراق وأهل مصر ولاد المغرب وكثير من مدن أقطار
الارض •

فأما أهل خراسان فقد أولع أكثرهم بكتابى محمد بن اسماعيل البخارى
ومسلم بن الحجاج • ومن هنا نحوها فى جمع الصحيح على شرطهما فى السبك
والانتقاد • الا أن كتاب ابى داود أحسن رصفا وأكثر فقها • (١)

وقال أيضا :

(وكان تصنيف علماء الحديث قبل زمان أبى داود • الجوامع والمسانيد
ونحوهما فتجمع تلك الكتب الى ما فيها من السنن والاحكام أخبارا وقصصا ومواعظ
وآداب • فأما السنن المحضة فلم يقصد واحد منهم جمعها واستيفائها ولم يقدر
على تخليصها واختصار مواضعها من أثناء تلك الاحاديث الطويلة ومن أدلة
سياقها حسب ما اتفق لابي داود ولذلك حل هذا الكتاب عند أئمة الحديث
وعلماء الآثار محل العجب فصرحت فيه أكباد الأبل ودأمت اليه الرحل • (٢)

(١) معالم السنن للخطابي ١٢/١ وتهذيب الاسماء واللفات للنووي ج ١ : ٢٢٧

(٢) “ “ “ ١١/١

وقال أبو حامد الفزالي : (١)

(أنها تكفى المجتهد في احاديث الاحكام) (٢)

وقال النووي (٣) في شرحه لابي داود .

(وينبغي للمشتغل بالفقه وغيره الاعتبار بسنن أبي داود ومعرفة التامة فان ،

معظم الاحاديث التي يحتج بها فيه . مع سهولة تناوله وتلخيص احاديثه ومراعاة
مصنفه واعتناؤه بتهذيبه) (٤)

(١) هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي المعروف بالفزالي

بالفزالي فقيه حكيم متكلم أصولي . صوفي . ولد بطوس بخراسان أخذ العلم
عن امام الحرمين أبي المعالي الجويني وأبي نصر الاسماعيلي . وغيرهما ورحل
الى نيسابور ثم الى بغداد ثم الى الحجاز ثم الى الشام ثم الى مصر وكان مولده
سنة ٤٥٠ هـ وتوفي سنة ٥٠٥ هـ . وقد حضر مجلس نظام الملك وأعجب به الوزير
وطلب منه أن يدرس في نظامية بغداد .

من كتبه احياء علوم الدين . وتهافت الفلاسفة والوجيز في فروع الفقه الشافعي
والمستقصى في الاصول . والمنقذ من الضلال . وتهافت الفلاسفة . وفوائد
الباطنية وغيرها .

ترجمته في وفيات الاعيان لابن خلكان ج ١ / ٥٨٦ وطبقات الشافعية ١٠١ : ٤
والبداية والنهاية لابن كثير : ١٢ : ١٧٣ .

(٢) الهداية والنهاية ٥٥ / ٤ وقواعد التحديث للقاسم ٣٣٢ وحجة الله البالغة : ١ .

(٣) هو أبو زكريا يحيى بن شرف بن حسن ابن حسين النووي الدمشقي الشافعي
فقيه محدث حافظ ولد بنوى بأحدى قرى حوران بالشام سنة ٦٣١ هـ وتعلم بدمشق
ولازم بها كمال الدين اسحاق المغربي وقرا الفقه واصوليه والحد يث واصوليه
والنحو واصول الدين . وتوفي بتوى سنة ٦٧٧ هـ . من تصانيفه التبيان في آداب حملة
القرآن ورياض الصالحين . وتهذيب الاسماء واللفات . والاذكار والمنهاج فسي
شرح صحيح مسلم بن الحجاج .

ترجمته في طبقات الشافعية ٥ : ١٦٥ وتذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ / ٢٥٠ .

(٤) مقدمه بذل المجهود في شرح سنن أبي داود .

وقال ابن القيم : (١)

(ولما كان كتاب السنن لأبي داود رحمه الله من الاسلام بالموضوع الذى خصه الله به بحيث صار حكما بين أهل الاسلام • وفصلا فى مورد النزاع والخصام فاليه يتحاكم المنصفون وحكمه يرضى المحققون فانه جمع شمل الأحاديث الأحكام ورتبها أحسن ترتيب ونظمها أحسن نظام مع انتقاء أحسن انتقاء واطراحه منها احاديث المجروحين والضعفاء •) (٢)

قال محمد محيى الدين عبد الحميد :

(لم يكد كتاب السنن لأبى داود يظهر للعلماء حتى حاز اغجابهم واستحق عظيم تقديرهم • فقد استحسنته امام أهل الحديث أحمد بن حنبل وهو أحد شيوخ أبى داود الذين تأثر بهم كثيرا •

ثم قال :

والحق ان كتاب السنن لأبى داود كتاب أجاد مؤلفه وضعه وأحسن تنسيقه وأحكم رصفه • وهو كتاب لم يشايع مذهبا من مذاهب الفقهاء ولم ينتصر لفريق دون فريق من أهل العلم فاننا نجد فيه دليل كل مذهب وهذا أكبر دليل على اخلاص مؤلفه وسداد نظره ومعه عن العصبية التى وقع فيها بعض أهل الحديث •

وقد عني أبوداود العناية كلها بأحاديث الأحكام التى تدور عليها رحى الشريعة الاسلامية وقد عمد الى ما كتبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قدر كبير

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد الزرعى الدمشقى الحنبلى المعروف

(بابن قيم الجوزية) فقيه أصولى مجتهد مفسر نحوى محدث • ولد بدمشق سنة

٦٩١ هـ وتفقه وأفتى ولازم الامام ابن تيمية • ودرس عليه الفقه والفرائض والتفسير

والحديث وسمع الحديث من التقي بن سليمان وأبى بكر بن عبد الدائم وأبى نصر

الشيرازى وتوفى بدمشق سنة ٧٥١ هـ ومن تصانيفه : أعلام الموقعين عزرب العالمين •

وزاد المعاد وتهذيب سنن أبى داود واجتماع الجيوش الاسلامية (حرب المعطلق والجهمية

وغيرها انظر ترجمته فى الدرر الكامنة لابن حجر ٤٠٠ / ٣ والوافى بالوفيا تلصفا ٢٧٠ / ٢

والبدر الطالع للشوكانى ١٤٣ / ٢ وقية الوطاه للسيوطى ص ٢٥ وهدية العارفين للبغدادى

(٢) تهذيب السنن لابن القيم ٨ : ١ •

١٥٨ / ٢

فانتخب منه ما وافق عنا يتسه ثم ضمنه كتابه . (۱) اهـ .

وقد كان أبوداود يمنح كتابه الثقة الكاملة • فهو يقول عنه •

(ولا أعلم شيئاً بعد القرآن النعم للناس أن يتعلموه من هذا الكتاب ولا يقرر

رجلا . أن لا يكتب من العلم - بعد ما يكتب هذا الكتاب - شيئا (٢)

ويقول أيضا :

(وهو كتاب لا ترد عليك سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)

باستناد صالح الا وهي فيه (۰) (۳)

(ولا أعرف أحدا جمعه على الاستقصاء غيري • فان ذكر لك عن

النبي صلى الله عليه وسلم من ليس مما خرجته فاعلم أنه حديث واه .

الا أن يكون في كتابي من طريق آخر فأنى لم أخرج الطرق لانه يكبر على

التعليم . (٤) (٣)

(وهذا لو وضعه غیری لقلت أنا فيه أكثر واذا نظر فيه من تدبیره

وتفهمه چنانکه یلم مقدار (۰) (۵)

ومما تقدم يتبين لنا أن كتابة بحق يعد المرجع الاول في احاديث

الاحكام • وان شهرته كتابه بلفت آفاق الاقطار الاسلامية في حياة مؤلفه

کما أنه حاز علی اعجاب وتقدير علماء عصره .

✱ ✱ ✱

(١) مقدمة التحقيق التي كتبها محيي الدين عبد الحميد على كتاب السنن ص ١٠١ وما بعدها

(٢) رسالة أبي داود لاهل مكة في وصف كتابه السنن ص ٢٨

٢٢ ص " " " " " " (٣)

(٤) " " " " " " " ص ٢٦

٢٨ - ٢٧ ص ٦٦ ٦٦ ٦٦ ٦٦ ٦٦ ٦٦ (٥)

ج - قصد أبي داود من تأليف كتابه السنن

أنصح أبوداود عن قصده من تأليف كتابه السنن في رسالته التي بعث بها إلى أهل مكة ليعرفهم فيها بكتابيه .
وقد ذكر فيها أنه حصر أحاديث السنن واستوعبها ثم انتقى منها الصحيح وما يشبهه وما يقاربه وما يصلح للاعتبار به مما كان ضعفه محتملا . وذكر فيها أيضا أنه لا يورد الحديث الضعيف إذا كان ضعفه شديدا إلا مع بيان حاله وربما سكت عن الحديث الضعيف إذا كان ضعفه مشهورا عند أهل الشأن .
قال أبوداود :

(وأما مسائل الثوري ومالك والشافعي فهذه الأحاديث أصولها) (١)

وقال : (لا أعلم أحد أجمعه على الاستقصاء غيري) (٢)

وقال : (وهو كتاب لا ترد عليك سنة صحيحة إلا وهو فيه إلا أن تكون من طريق آخر فاني لم أخرج الطريق لأنه يكبر على المتعلم) (٣)

وقال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد :

(كتاب السنن لأبي داود كتاب قصره مؤلفه على أحاديث الأحكام التي هي أصل أدلة المذاهب الفقهية وما طاستدلال العلماء على اختلاف مذاهبهم وهو لم يذكر فيه الزهد والقصص والمواظ وغيرها من الباحث : وهذا نهج جديد وطريق لم يسبق إليه بين أئمة الحديث لذلك فقد حل كتابه بين كتب الحديث محل العجب . (٤)

(١) رسالة أبي داود لأهل مكة : ص ٢٨

(٢) " " " " " : ص ٢٦

(٣) " " " " " : ص ٢٧ - ٢٨

(٤) مقدمه الشيخ محيي الدين عبد الحميد لكتاب السنن .

ويقول الخطابي :

(وكان تصنيف علماء الحديث قبل زمان أبي داود الجوامع والمسانيد
ومجملها فتجمع تلك السنن الى ما فيها من السنن والاحكام أخبارا وقصصا ومواعظ
وآداب .

وأما السنن المحضة فلم يقصد واحد منهم جمعها واستيفائها ولم يقدر على
تخليصها واختصار مواضعها من إثناء تلك الأحاديث الطويلة ومن أدلة سياقها
على حسب ما اتفق لأبي داود .

وقد جمع أبو داود في كتابه هذا من الحديث في أصول الملة
وامهات السنن واحكام الفقه ما لا نعلم متقدما سبقه اليه ولا متأخرا لحقه في
لذلك حل هذا الكتاب عشرة أئمة الحديث وعلماء الأثر محل المجب فضرت فيه
أجناد الأبل ودامت اليه الرحل . (١)

ويقول أبو جعفر بن الزبير الفرناطى . المتوفى سنة ٧٠٨ .

(ولا يلى داود في حصر أحاديث الاحكام واستيعابها ما ليس لغيره) (٢)

وقال الشيخ محمد بن زاهد الكوكبرى في هامش شروط الأئمة للحافظى
(أما فرق بين الخمسة من القصد . ففرض البخارى تخرج الأحاديث الصحيحة
واستنباط الفقه والسيرة والتفسير فذكر عرضا للموقوف والمعلق . وفتاوى
الصحابية والتابعين رضى الله عنهم وآراء الرجال فيقطع عليها متون الأحاديث
وطرقها في أبواب كتابه . وقصد مسلم تجريد الصحاح بدون تعرض للاستنباط
على أجود ترتيب ولم يقطع الأحاديث .

(١) معالم السنن للخطابى ص ٦ - ٧ بالمطبعة العلمية بحلب .

(٢) تهذيب الاسماء واللغات للنووى ٢ / ٢٢٢ .

وهمّة أبي داود جمع الأحاديث التي استدل بها فقهاء الأمصار ونسوا عليها الأحكام فصنف سننه وجمع فيها الصحيح والحسن واللين والصالح للعمل •

وهو يقول (ما ذكرت في كتابي حديثا أجمع الناس على تركه)

وما كان منها ضعيفا • صرح بضعفه • وترجم على كل حديث بما قد استنبط منه عالم وذهب إليه ذاهب • وما سكت عنه فهو صالح عنده وأحسّج ما يكون الفقيه إلى كتابه * (١)

وما سبق يمكن أن نلخص قصد أبي داود من تأليفه لكتاب السنن في

النقاط التالية :-

(١) انه أراد أن يكون كتابه السنن مرجعا خاصا لأحاديث الأحكام لا يذكر فيه غيرها • وذلك لتخفيف مؤنه البحث عن أحاديث الأحكام في بطون كتب الحديث التي لم تعنى بالتخصص في هذا الفن • وهو لهذا الفرض لم يورد فيه أحاديث الزهد وفنائل الأعمال والقصص وغيرها من المباحث •

(٢) انه ذكر أيضا أن قصده من تأليف هذا الكتاب حصر أحاديث الأحكام واستيعابها وقد بين أنه لا يقصد من ادعائه الحصر استيعاب جميع الطرق لهذه الأحاديث بل ذكر أنه أراد أن يستوعب جميع أبواب الفقه وأن يذل جهده في اختيار أصح ما عرفه من الأحاديث فيها •

(١) هامش شروط الأئمة للحازمي ص ٤٩ •

(٣) انما لنم نفسه أن لا يورد في كتابه السنن الا ما كان صالحا للعمل بحسب اجتهاده . فانتقى من تلك الاحاديث الصحيح وما يشبهه ، وما يقاربه وما يصلح للاعتبار والعمل على ضعف فيه وذلك اذا لم يجد في الباب غيره .

وقد وقعت فكرة أبي داود هذه ومنهجيه في استخلاص احاديث الاحكام من نفوس العلماء مقما كريما وأعجبوا بها وتنافسوا في تقرضها فقلده الكثيرون فيها .

منهم ابن الجارود (١) في كتابه المنتقى والدارقطني في كتابه السنن والبيهقي في كتابه السنن الكبرى . ومجد الدين بن تيميه في كتابه المنتقى في الاحكام .

وابن حجر في كتابه بلوغ المرام . وغيرهم .

ومن أعجب من حاول تقليد أبي داود في منهجه في تأليف كتابه السنن . أبو بكر السنن (٢) تلميذ النسائي وهولم يحاول ذلك في كتبه التي ألفها . وانما عد الى كتاب السنن لاستاذة أحمد بن شعيب النسائي . فانتقى منه احاديث الاحكام ليكون على غرار كتاب السنن لأبي داود فيشيع وذييع بين الناس . (٤)



(١) هو عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري ، فقيه محدث ، حافظ ، جاور بمكة وتوفي بها سنة ٣٠٧ .

(٢) ترجمته في ايضاح المكنون للبغدادي ٥٧٠ / ٢ وهدية العارفين للبغدادي ٤٤٤ : ١

(٣) هو أبو البركات . عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن علي بن تيميه الحراني الحنبلي . فقيه ، محدث ، مفسر اصولي ، عالم بالقراءات . ولد سنة ٥٩٠ بحران وسمع بالعراق من عمه فخر الدين الخطيب وغيره ثم ارتحل الى بغداد ودرس فيها اللغة والفقه والخلاف . وتوفي بحران سنة ٦٥٣ هـ . من تصانيفه المنتقى في الاحكام والمحرر في الفقه وارجوزة في القراءات وجمع الاحاديث الواردة في تفسير بعض الايات ، انظر ترجمته في شذرات الذهب ٣٥٧ / ٥ وطبقات القراء لابن الجوزي ٣٨٦ / ١ .

(٤) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحاق الدينوري المعروف (بابن السنن) محدث ومصنف من تصانيفه كتاب عمل اليوم والليلة . ومختصر سنن النسائي الذي سماه المجتبى وكتاب القناعة توفي ابن السنن سنة ٣٦٤ هـ انظر ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد ٤٧ / ٣ وطبقات الشافعية للسبكي ٩٦ / ٢ . (٤) انظر طبقات الشافعية للسبكي ٩٦ / ٢ وشذرات الذهب لابن العماد ٤٨ / ٣ .

روايات السنن

ذكر العلماء أن روايات كتاب السنن عن أبي داود كثيرة جداً (١) وأنه يوجد في بعضها اختلاف في التقديم والتأخير كما يوجد في بعضها من الكلام على الرواه وزيادة بعض الأحاديث ما ليس في الأخرى والمشهور من هذه الروايات أربع روايات هي :

١ - رواية اللؤلؤ . أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو البصري " وروايته

من أصح الروايات لأنها آخر ما أُملى أبوداود . فقد سمع السنن مرات كثيرة كان آخرها في سنة ٢٧٥ هـ وهي السنة التي مات فيها أبوداود .

ونسخ هذه الرواية منتشرة في بلاد الهند والباكستان والحجاز وبلاد المشرق وهي أشهر الروايات . وقد اعتمد المنذرى في تلخيصه لسنن أبي داود على هذه الرواية وخرج أحاديثها .

كما اعتمد عليها ابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ عند تأليفه كتاب " الإشراف على معرفه الأطراف " . (٢)

وقد شرح سنن أبي داود بهذه الرواية ابن رسلان (٣) المتوفى سنة ٨٠٥ هـ (٤)

(١) انظر الباعث الحثيث لابن كثير ص ٤١ كما ذكر ابن حجره عدد وافر من رواة السنن عن

أبي داود : انظر التهذيب ١٧٠ / ٤ .

(٢) انظر تحفة الإشراف للمزى ج ١ هامش ص ٤ وانظر عون المعبود ٢٠٢ / ١٤ .

(٣) هو عمر بن رسلان بن نصير البلقيني محدث حافظ فقيه أصولي ولد سنة ٧٢٤ هـ

وتوفى سنة ٨٠٥ . له حاشية على سنن أبي داود وحاشية أخرى على تفسير . .

الكشاف للزمخشري . وعدة حواشي أخرى . انظر ترجمته في "الضوء اللامع

للسخاوي ٦ : ٨٥ والبدر الطالع ١ : ٥٠٦ .

(٤) انظر عون المعبود شرح سنن أبي داود ج ١٤ / ٢٠٢ .

واعتمد عليها أيضا الحافظ العراقي في شرحه لسنن أبي داود ^(١) واعتمد عليها أيضا ابن القيم في تهذيب السنن والسيوطي في مرقاة المفاتيح وشرح سنن أبي داود . (٢)

كما اعتمد عليها السندی في حاشيته على السنن (٣)

الرواية الثانية: رواية ابن داسه " أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق التمار "

المتوفى سنة ٣٤٦ هـ .

وروايته من أكمل الروايات ^(٤) وهي منتشرة في بلاد المغرب وهي تقارب

رواية اللؤلؤي . واما الاختلاف بينهما في التقديم والتأخير .

وذكر شمس الحق العظيم آبادي . في شرحه عن المعبود : انه اعتمد في

شرح كتاب السنن على نسخة من هذه الرواية (مع اعتماد ايضا على نسخة

اللؤلؤي) .

وقال : ان كثيراً من الروايات (يعني روايات الحديث) موجودة في رواية ابن داسه

وليس هو في رواية اللؤلؤي . كما نهت عن ذلك في مواضعها من هذا الشرح . (٥)

كما أن شرح الخطابي المسمى (بمعالم السنن) انما هو على هذه الرواية . وقد قرأها

على ابن داسه سنة ٣٤٥ هـ .

(١) هو أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي يكنى أبو زرعه محدث وفقيه واصل

ولد سنة ٧٦٢ وتوفي سنة ٨٢٦ هـ من تصانيفه شرح جمع الجوامع للسبكي وغيرها .

انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ج ١/ ٣٣٦ والبدر الطالع للشوكاني ج ١/ ٧٢

(٢) انظر عن المعبود شرح سنن أبي داود ج ١٤/ ٢٠٢

(٣) هو محمد بن عبد الهادي السندی المدني المتوفى سنة ١١٣٨ هـ محدث فقيه ومفسر

له عدة حواشي على سنن ابن ماجه وسنن أبي داود وعلى تفسير البيضاوي . انظر

ترجمته في هدية العارفين للبغدادي ٢/ ٣١٨ .

(٤) عن المعبود لشمس الحق العظيم آبادي ج ١٤/ ٢٠٢ وتدريب الراوي للسيوطي ج ١/ ١٧

(٥) عن المعبود ج ١٤ : ٢٠٣ .

الرواية الثالثة: رواية ابن الاعرابي * أبو سعيد أحمد بن محمد بن

بشر بن درهم البصري * المتوفى سنة ٣٤٠ .

وقد ذكر السيوطي في مقدمة مرفاة الصعود وعبد العزيز الدهلوي في بستان

المحدثين أنه سقط من رواية ابن الاعرابي كتاب الفتن والملاحم والحروف، والخاتم
ونحو النصف من كتاب اللباس وفاته أيضا من كتاب الوضوء والصلاة والنكاح أوراق كثيرة^(١).

وقال صاحب عون المعبود . وهذه الرواية مع نقصها فان فيها من الاحاديث

ما ليس في رواية اللؤلؤي وابن داسه . (٢)

الرواية الرابعة: رواية أبو الحسن علي بن الحسن بن العبد الانصاري المتوفى

سنة ٣٢٨ وعرف بابي الحسن الوراق . وقد سمع كتاب السنن من أبي داود ست

مرات بقيت من المرة السادسة بقية . (٣)

وفي هذه الرواية من الكلام على جماعة من الرواة والاسانيد ما ليس في رواية

اللؤلؤي . (٤)

قال السخاوي . وما يجب التنبيه عليه أن سنن أبي داود تقدمت روايتها

عن مصنفها ولكل أصل وبينهما تفاوت حتى في وقوع البيان في بعضها دون بعض

ولا سيما رواية أبي الحسن بن العبد ففيها أشياء زائدة عن رواية غيره . (٥)

* * *

(١) عون المعبود ج ٢٠٣/٤

(٢) عون المعبود ج ٢٠٣/٤

(٣) رسالة أبي داود لاهل مكة ص ١٣ ط دار العربية ببيروت .

(٤) المنهل الغذب المورود ١٩ / ١

(٥) المصدر السابق ج ١٩/١ وانظر فتح المغيث للسخاوي ج ١/٧٤ .

أبواب الكتاب وعدد أحاديثه

اشتمل كتاب السنن لأبى داود على (٣٥) كتابا هى :

- | | |
|----------------------|-----------------------------|
| ١- الطهارة | ٢- الصلاة |
| ٣- الزكاة | ٤- اللقطة |
| ٥- المناسك | ٦- النكاح |
| ٧- الطلاق | ٨- الصوم |
| ٩- الجهاد | ١٠- الضحايا |
| ١١- الصيد | ١٢- الرضايا |
| ١٣- الفرائض | ١٤- الخراج والامارة والفقير |
| ١٥- الجنائز | ١٦- الايمان والنذور |
| ١٧- البيوع والاجارات | ١٨- الاضييه |
| ١٩- العلم | ٢٠- الاشريه |
| ٢١- الاطعمه | ٢٢- الطب |
| ٢٣- العتق | ٢٤- الحروف والقراءات |
| ٢٥- الحمام | ٢٦- اللباس |
| ٢٧- الترحيل | ٢٨- الخاتم |
| ٢٩- الفتن | ٣٠- المهدي |
| ٣١- الملاحم | ٣٢- الحدود |
| ٣٣- الدييات | ٣٤- السنه |

٣٥- الادب

* وكل كتاب من هذه الكتب ينقسم الى عدة أبواب الا أننا نجد ثلاثة كتب ليس

فيها أبواب هى كتاب اللقطة وفيه هرون حديثا . وكتاب الحروف والقراءات وفيه ٣٩ حديثا

وكتاب المهدى وفيه اثني عشر حديثا فقط . كما أننا نجد بعض هذه الكتب منها ما يزيد على ثلثمائة باب مثل كتاب الصلاة بينما نجد هناك بعض الأبواب ليس فيها الا ثلاثة أبواب مثل كتاب الحمام .

وقد بلغ مجموع أبواب كتاب السنن ١٨٨٩ بابا أما عدد احاديث السنن فقد ذكر أبو داود في رسالته التي بعث بها الى اهل مكة أن عدد احاديث كتاب السنن بلغ ٤٨٠٠ حديث . الا أن نسخ السنن المطبوعة التي رقيت احاديثها تجاوزت أرقام احاديثها الخمسة آلاف حديث .

وقد نقل عن الحسن بن المهدي أنه قال :

(كتاب أبي داود ستة آلاف حديث منها أربعة آلاف أصل والفاة مكرر والبصري يزيد على البغدادي ستمائة حديث ونيفا وستين حديث وألف كلمة وتيف . (١))
وقد دفع هذا الاختلاف في تعداد احاديث السنن الى التشكك من بعض الناس بأنه قد زيد في احاديث السنن ما ليس فيه .

وفي نظري أن هذا الاختلاف في ذكر عدد احاديث السنن لا يدعو الى الشك . بل أن لهذا الاختلاف ما يبرره لعدة امور .

أولا : ان ابا داود قد ألف كتابه في وقت مبكر من حياته وذلك أنه عرضه على الامام أحمد قبل عام ٢٤١ هـ . وأخذ يمليه ومدرسه حتى عام ٢٧٥ هـ وذلك أكثر من خمسة وثلاثين عاما وكان في هذه الفترة يتعاهد كتابه السنن بالتنقيح والحذف والزيادة . وهذا أمر طبيعي ومنهج سار عليه أكثر المؤلفين القدماء والمحدثين فاننا نشاهد في بعض الكتب الحديثة التي يعاد طبعها بعض الزيادات والتنقيحات ، من مؤلفيها .

(١) رسالة أبي داود لاهل مكة ص ١٣ ط دار العربية ببيروت .

ومما يشير الى أن أبا داود كان يتعاهد كتابه السنن بالتنقيح والحذف ،
والزيادة ما يلي :

(١) ما ذكره أبو علي اللؤلؤي حيث قال بعد أن روى الحديث رقم ٩١١ :
(هذا الحديث لم يقرأه أبو داود في العرضة الرابعة) (١)

وقال صاحب عون المعبود في شرح هذا الكلام :

(لئى لما حدث وقرأ أبو داود هذا الكتاب في المرة الرابعة لم يقرأ هذا
الحديث) (٢)

فهذا يدل على أن أبا داود كان يراجع بعض الأحاديث فإذا رأى فيها ما يخالف
شرطه حذفها من كتابه .

(٢) ومما يدل على أنه كان يزيد فيه بعض الأحاديث التي يجد عليه الاطلاع
عليها . ما قاله أبو الحسن علي بن العبد الانصاري أحد رواة السنن ،
حيث ذكر أن كتاب السنن الذي أملاه أبو داود في البصرة يزيد على ما كان
قد أملاه في بغداد بستمائيه وضع وستون حديثا . وأن تعليقاته على الأحاديث
قد زادت هي الاخرى على ما كان قد أملاه في بغداد بألف كلمة ونيف . (٣)

ثانياً : اختلاف منهج الذين يعدون أحاديث السنن فبعضهم كمحمد بن الدين
عبد الحميد نجده يعطى أرقاما لما يرويه أبو داود بسنده .

و يعطى ما ينقله أبو داود من آراء الصحابة أو كبار التابعين أرقاما ومعتبرها
في عداد أحاديث السنن .

(١) سنن أبي داود ج ١ : ٥٦١

(٢) عون المعبود ج ٣ / ١٧٩

(٣) رسالة أبي داود لاهل مكة ص ١٣ ط دار العربية ببيروت .

كما أن بعضهم يدخل في ارقام الاحاديث ما يورده أبو داود من متابعات وطرق للحديث الواحد . مع اتفاق هذه المتابعات وتلك الطرق في شيخ أبي داود وصحابي الحديث المروى وتقارب الروايات في متن الحديث . كما أننا نجد بعض من قام بعدد أحاديث سنن أبي داود يعتمد في ذلك على روايتين أو أكثر من روايات السنن وفي بعضها زيادة أحاديث عن الآخر .

ولعل أبا داود حين بعث برسالة لاهل مكة . وذكر لهم فيها أن عدد أحاديث السنن ٤٨٠٠ حديث . كان قبل الانتهاء من العروض الأخيرة . (١) التي انتهى فيها أبو داود من تنقيح السنن وتهذيبه وزيادة ما وقف عليه من مادة جديدة للأحاديث التي لم يسبق له الاطلاع عليها . أو الروايات التي سلمت من بعض العلل التي كان قد توقف في قبول الحديث من أجلها . أو أنه وجد طرفاً آخر وشاهد يتقوى بها الحديث مما جعله يثبتها في كتابه .

* * *

(١) كانت هذه العروض التي يدونها رواة الكتب عن مؤلفيها بمثابة إعادة طبع الكتاب في عصرنا الحاضر . وكانت هذه العروض تختلف في بعض الأحيان عن العروض السابقة . لما تحويه من زيادات وتنقيحات من مؤلف الكتاب وما يجسد عليه من مادة في البحث فيرى وجوب تدوينها وإضافتها الى كتابه أو يرى وجوب حذفها إذا تحقق من أنها لا توافق شرطه .

شرط أبي داود في كتابه السنن

لم يشترط أبو داود اخراج الحديث الصحيح وحده في كتابه السنن كما
اشترط ذلك البخاري ومسلم . بل أورد فيه الصحيح والحسن واللين والصالح
للعمل . وذكر الضعيف الذي ضعفه محتمل ، أما ما كان ضعفه شديدا فقد
ذكره وأصح عن ضعفه وبين علته بيان الخبير في نفسه .

وقد أجمل أبو داود شرطه في رسالته التي بعث بها الى اهل مكة
فقال فيها :

" وليس في كتاب السنن الذي صنفته عن رجل متروك الحديث شيء ، وإذا
كان فيه حديث منكر بينت أنه منكر وليس على نحوه في الباب غيره " . (١)
وقال أيضا :

" وإن من الأحاديث في كتابي السنن ما ليس بمتصل وهو مرسل ومدلس
وهو إذا لم توجد الصحاح " . (٢)
وقال أيضا :

" ما كان في كتابي السنن من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومنه
مالا يصح سنده وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح ومعضها أصح من بعض^(٣)
ومن خلال ما ذكره في هذه الرسالة يمكن أن نستخلص شرطه فيما يلي :

(١) أنه لم يلتزم اخراج الصحيح في كتابه كما التزم بذلك الشيخان (البخاري
ومسلم) بل أخرج الصحيح وغيره إلا الموضوع وما في حكمه فإنه لم يخرجهم .

(١) رسالة أبي داود لاهل مكة ص ٢٥

(٢) " " " " " " ص ٣٠

(٣) " " " " " " ص ٢٧

- (٢) أنه أورد في كل باب من أبواب كتابه أصح ما عرفه في ذلك الباب فهو يذكر فيه الصحيح لذاته والصحيح لغيره والحسن • وجارته الواردة في ذلك (ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه وما يقاربه) •
- (٣) أما ما كان من نوع الضعيف فإنه ينقسم عندئذ إلى قسمين :
 أ - فما كان ضعفه خفيفا محتملا فهذا يسكت عنه في الغالب •
 ب - وأما ما كان ضعفه شديدا فقد ألزم نفسه أن يبين حاله وذكر علة ليرد بذلك على من يورده محتجا به •
- (٤) أنه لا ينزل إلى الاستدلال بالحديث الضعيف المحتمل الاعتدال الضرورة وتعذر وجود الأحاديث الصحيحة في ذلك الباب •
- (٥) أنه يرى ترك الاحتجاج بالحديث الغريب الشاذ ولو كان من رواية الثقات •
- (٦) كما أن مذهبه في الرجال • عدم الاحتجاج بمن أجمع على تركه •
 (١)
 وقد ذكر أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي أن شرط أبي داود هو

(١) هو أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي المعروف (بابن القيسراني) محدث حافظ رجاله نسابه صوفي متكلم ولد ببیت المقدس سنة ٤٤٨ • ورحل إلى مصر والشام والحجاز والجزيرة والعراق وأصبهان والجبّال وفارس وخراسان واستوطن همدان وتوفي ببغداد سنة ٥٠٧ هـ • وله تصانيف كثيرة منها رجال الصحيحين راجعا والانساب المتفقه • وأطراف الكتب الستة • وتاريخ أهل الشام • وصفوة التصوف •

ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان ١ : ٦١٦ • وتذكرة الحفاظ للذهبي ٤ : ٣٧ وشذرات الذهب لابن العماد ٤ : ١٨ ومختصر دول الإسلام ٢ : ٢٥ •

اخراج ما صح من الاحاديث • وان من هذه الاحاديث ما هو مخرج في صحيح البخاري ومسلم • ومنها ما هو صحيح على شرط أبي داود وأما ما أورده من الاحاديث الضعيفة فكان لاغراض ومقاصد بينها أبو الفضل بن طاهر وهي في نظره خارجة عن شرط أبي داود • فهو يقول : بعد أن بين شرط البخاري ومسلم •

(وأما أبو داود فمن بعده فان كتبهم تنقسم الى ثلاثة أقسام :

القسم الاول :

صحيح وهو الجنس المخرج في هذين الكتابين البخاري ومسلم فان أكثر ما في هذه الكتب مخرج في هذين الكتابين • والكلام عليه كاللزام على ما في الصحيحين مما اتفقا عليه واختلفا فيه • فان البخاري يقول احفظ مائتي ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح •

ومسلم قال : أخرجت المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسبوقة • ثم اننا رأيناها - أخرجنا في كتابيهما ما اتفقا عليه وما انفردا به قريب عشرين ألف حديث تزيد أو تنقص - فعلمنا أنه قد بقي من الصحيح الكثير الا أن طريقه لا يكون كطريق ما أخرجاه في هذين الكتابين • فما أخرجاه أصحاب الكتب الاربعة ما انفردوا به ونها فانه من جملة ما تركه البخاري ومسلم من جملة الصحيح •

القسم الثاني :

صحيح على شرطهم (أي أصحاب السنن الاربعة) حكى عبد الله بن منده : " أن شرط أبي داود والنسائي اخراج أحاديث أقوام لم يجمع على تركهم اذا صح الحديث باتصال الاسناد من غير قطع ولا ارسال " فيكون هذا القسم من الصحيح •

القسم الثالث:

أحاديث أخرجوها للضديس في الباب المتقدم • وأوردوها لا قطعاً منهم بصحتها • وربما إبان المخرج لها عن علقها بما يفهمه أهل المعرفة • فإن قيل لم أودعوها كتبهم ولم تصح عندهم ؟ • فالجواب من ثلاثة أوجه :
أحدهما : رواية قوم لها واحتجاجهم بها • فأوردوها مینوا سقمها لنزول الشبهة •
الثاني : أنهم لم يشترطوا ما اشترط البخاری ومسلم رضي الله عنهما على ظهور كتابيهما من التسمية بالصحة •

فان البخاری قال :

” ما أخرجت في كتابي الا ما صح وتركت من الصحاح لملال الطول ” •

وقال مسلم :

” ليس كل حديث صحيح أودعته هذا الكتاب • وانما خرجت ما أجمعوا عليه ” يعني اجماع شيوخه •

ولما من بعدهم • فانهم لم يقولوا ذلك • فانهم كانوا يخرجون الشيء وضده •

الثالث : أن يقال لقاتل هذا الكلام • انا رأينا الفقهاء يوردون أدلة الخصم في كتبهم مع علمهم ان ذلك ليس بدليل • •

فكان فعلهما هذا ” يعني أبا داود والنسائي ” كفصل الفقهاء • ثم ذكر

طبقات الرواة عن الزهري كايضاح لما قال • • (١) • أه •

وقال الشيخ محمد بن زاهد الكوثري ^(٢) مبیننا شرط أبي داود • واما فرق ما بين الخيمه من القصد •

(١) شروط الائمة الستة لابی الفضل محمد بن طاهر المقدسي ص ١٢ - ١٤

(٢) محمد بن زاهد بن الحسن بن علی الكوثري الجركسي فقيه حنفي محدث عارف بالجدل وعلم الكلام والادب والتاريخ وكان يجيد عدة لغات منها العربية والتركية والفارسية • والجركسية • ولد في تركيا سنة ١٢٩٦ هـ وعين استاذاً في جامعة استانبول ثم رحل الى الشام ومصر والحجاز واستقر في مصر وتوفي بها سنة ١٣٢١ هـ وله تعليقات كثيرة على بعض الكتب التي طبعت في حياته في الفقه والحديث والرجال • ومن كتبه المدخل المسام لعلم القرآن في مجلدين والاشفاق على احكام الطلاق وغيرها • ترجمته في الاعلام للزركلي ٦ : ٣٦٣ ومعجم المؤلفين لرضا كحاله ج ١٠ : ٤ •

فغرض البخارى : تخرج الاحاديث الصحيحة المتصلة واستنباط الفقه
والسيرة والتفسير • فذكر عرضا الموقوف والمعلق وفتاوى الصحابة والتابعين
 وآراء الرجال • فقطع متون الاحاديث وطرقها على ما استنبطه فى تراجم أبواب
 كتابه •

وقصد مسلم تجريد الصحاح بدون تعرض للاستنباط فجمع طرق كل حديث
فى موضع واحد ليتضح اختلاف المتون وتشعب الاسانيد على أجود ترتيب ولم
يقطع الاحاديث •

وهمة أبى داود جمع الاحاديث التى استدل بها فقهاء الامصار ومنوع عليها
الاحكام فصنف سننه وجمع فيها الصحيح والحسن واللين والصالح للعمل •
وهو يقول :

” وما ذكرت حديثا أجمع الناس على تركه ” •

وما كان منها ضعيفا صرح بضعفه وما كان فيه علة بينها وترجم
على كل حديث بما قد استنبط منه عالم أو ذهب اليه ذاهب وما سكت عنه
فهو صالح عنده • وأحيى ما يكون الفقيه الى كتابه • (١) ١ هـ •

* * *

(١) هامش شروط الائمة الخمسة الحاوى ص ٥٥ •

سبق أن تكلمنا عن الشروط التي أمكن استنباطها من كلام أبي داود وقضى
أن نهضت هنا نقطة مهمة جدا وهي هل وفى أبو داود بشرطه أم لا ؟ .
وقد اختلفت آراء العلماء فى ذلك .

فقريب منهم يرى أن أبا داود قد وفى بشرطه وأنه قد بين ما كان ضعفه
شديدا . وأنه لم يجمع على أحاديث المتروكين الذين أجمع على ترك حديثهم
أو الذين اتهموا بالكذب .

ومن هو " لا " أبو سليمان الخطابى

حيث قال فى شرطه " معالم السنن " ؟

واعلموا أن الحديث عند أهله على ثلاثة أقسام : حديث صحيح وحديث
حسن وحديث سقيم فالصحيح عندهم ما اتصل سنده وعدلت ثقافته والحسن
ما عرف مخرجه واشتهر رجاله وعليه مدار أكثر الحديث وهو الذى نقله أكثر
العلماء وتعمله عامة أكثر الفقهاء . وكتاب أبى داود جامع لهذين النوعين
من الحديث . وأما السقيم فهو على طبقات شرها الموضوع ثم المقلوب ثم المجهول
وكتاب أبى داود خلى منها برى من جملة وجوهها وإن وقع فيه شئ من
بعض أقسامها لضرب من الحاجة يدعوه الى ذكره فإنه لا يالو أن يبين أمره ،
ويذكر علته ويخرج من عهده .

ويحكى لنا عن أبى داود أنه قال : ما ذكرت فى كتابى حديثا أجمع الناس
على تركه . " (١) ومن هو " لا " أيضا الذهبى : إذ قال فى كتابه سير أعلام
النبل : " وقد وفى رحمه الله بذلك ، بحسب اجتهاده وبين ما كان ضعفه
شديدا ووهنه غير محتمل وسكن عما كان ضعفه خفيفا محتملا . " (٢)

(١) معالم السنن للخطابى ج ١ ص ١١٤ وعون المعبود شرح سنن أبى داود ج ١٤ / ١٩٦

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٩ / ل ٤٨ .

- ومنهم من يرى أنه تساهل ولم يحوف بما اشترط • ومن هو لاء النـووى
حيث قال: " فى سنن أبى داود أحاديث ظاهرة الضعف لم يبينها مع أنه متفق
على ضعفها فلا بد من تأويل كلامه •
ثم قال:

" والحق أن ما وجدناه فى سنته ما لم يبينه ولم ينص على صحته أو حسنه
أحد ممن يعتمد فهو حسن • وان نص على ضعفه من يعتمد أو رأى العارف فى
سنده ما يقتضى الضعف ولا جابر له حكم بضعفه ولم يلتفت الى سكوت أبى داود^(١)
وذكر الشوكانى: (٢)

" ان المنذرى^(٣) اعتنى بأحاديث سنن أبى داود ونقد كثيرا منها وبين ضعف
كثير ما سكت عليه أبوداود • • (٤)

كما لم يسلم العلماء لابی داود قوله: (وليس فى كتاب المسـنن
الذى صنفه عن رجل متروك الحديث شىء) (٥)
بل تعقـبوه فى ذلك ونقدوه •

(١) نكت ابن حجر على ابن الصلاح ل ١١٧

(٢) هو محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكانى الخولانى ثم الضعائى مفسر
ومحدث وفتية واصولى ومؤرخ وأديب وله مشاركة فى النحو والمنطق وعلم الكلام
ولد بشوكان احدى نواحي خولان باليمن سنة ١١٧٣ ونشأ بصنعاء وتولى القضاء
بها وتوفى بها سنة ١٢٥٠ هـ وله تصانيف كثيرة منها البدر الطالع فى تراجم القرن السابع
وفتح القدير فى التفسير وله ارشاد الفحول فى علم الاجتول وغيرها من الكتب • انظر
ترجمته فى البدر الطالع ٢/ ٢١٤ وهدية العارفين للبغدادى ٢/ ٣٦٥ •
(٣) هو عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى محدث حافظ فقيه ولد سنة ٥٨١ وتوفى سنة
٦٥٦ اختصر سنن أبى داود ولبس الترغيب والترهيب وغيرها • انظر ترجمته فى شذرات
الذهب ٥/ ٢٧٧ وهدية العارفين للبغدادى ١/ ٥٨٦ •

(٤) مقدمة نيل الاوطار للشوكانى ١/ ٢٣

(٥) رسالة أبى داود لاهل مكة ص ٢٥ •

قال ابن رجب : (١)

" مراده أنه لم يخرج لمتروك الحديث عنه على ما ظهر له • أولمتروك
اتفق على تركه فانه قد أخرج لمن قيل فيه أنه متروك • ولمن قيل فيه متهم
بالكذب • (٢)

(٣)
وقد ذكر ابن حجر في نكته على ابن الصلاح سبعة من المتروكين الذين
روى عنهم أبوداود وقد تتبعت رواياتهم في السنن فوجدت أن أبا داود لم يرو
لمعظمهم الا مقرونا بغيره واما البعض الآخر فقد بين أبا داود ضعف روايته
فخرج من عهده • وسوف اخصه لاء الرواة ورواياتهم في السنن بالدراسة
والتحقيق في المبحث اللاحق وهو بعنوان (نقد العلماء لابن داود)
وفي نظري : أن أبا داود وفق لحد كبير في الوفاء بشرطه الذي اشترطه
وكونه أورد أحاديث ضعيفة وسكت عليها وجاء من بعده وخكم عليها بالضعف
فلا يدل ذلك على أنها شديدة الضعف عنه • فقد ذكر أنه يسكت عما كان ضعفه
خفيفاً محتملاً وهو ما يسميه (إصالح) وانه لا يبين الا ما كان ضعفه شديداً •

(١) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن البغدادي الدمشقي
الحنبلي الشهير بابن رجب محدث حافظ فقيه اصولي مؤرخ ولد ببغداد سنة
٧٣٦ هـ ورحل الى الشام والحجاز ومصر وتوفي بدمشق سنة ٧٩٥ هـ وله مصنفات
كثيرة منها ذيل طبقات الحنابلة • وشرح صحيح الترمذي وتقرير القواعد وتحريير
الفوائد في الفقه • ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر ٢ : ٣٢١ والدارس في
اخبار المدارس للنعماني ٢ : ٧٦ والبدر الطالع للشوكاني ١ : ٣٢٨ وشذرات الذهب
لابن العماد : ٦ : ٣٣٩ •

(٢) شرح علل الترمذي لابن رجب ص ٢٩٣ ط مكتبة العاني ببغداد ١٣٩٦ •

(٣) نكت ابن حجر على ابن الصلاح مخطوط بمكتبة بديع الدين شاه الورقة ١١٣

فهو يقول : (وما كان في كتابي من حد يثبت فيه وهن شديد فقد بينته
وما سكت عنه فهو صالح) .

فيفهم من قوله هذا أن لما كان ضعفه غير شديد فهو يفضى عنه وقبله
وذلك عندما لا يكون في الباب غيره . ولم يكن هناك ما يدفعه ومعارضه من
كتاب أو سنده .

ثم أن التصحيح والتضعيف من الأمور النسبية التي تختلف فيها الانظار
باختلاف المقاييس . فقد يرى غيره حديثا ضعيفا شديدا الضعف يرى أبوداود
أنه ضعيف كذلك ولكن ضعفه خفيف محتمل .

وقد دافع ابن حجر عن أبي داود واعتذر له عن سكوته عن بيان
بعض الأحاديث فقال :

(ان سكوت أبي داود عن الحديث تارة يكون اكفاء بما تقدم من الكلام في ذلك
الراوى في نفس كتابه .

— وتارة يكون لظهور شدة ضعف ذلك الراوى واتفاق الأئمة على طرح روايته .

— وتارة يكون من اختلاف الرواة عنه وهو الأكثر فان في رواية الحسن بن العبد

عنه من الكلام على جماعة من الرواة والاسانيد ما ليس في رواية اللؤلؤ

وان كانت روايته عند أشهر * (١)

ومن قبله اعتذر ابن طاهر المقدسي في شروط الأئمة لما أوقفه أبوداود وغيره

من أصحاب السنن الأربع : من الأحاديث الضعيفة في كتبهم فذكر أنهم

انما أخرجوها للضدية في الباب المتقدم وانهم كثيرا ما يبينون عللها

وقوادحها ليردوا بذلك على من يوردها مستدلا بها . (٢)

(١) نكت ابن حجر على ابن الصلاح — لوحة ١١٤ — ١١٥

(٢) انظر شروط الأئمة لأبي طاهر المقدسي ص ١٢ — ١٣

ومثال ما بينه أبوداود مما كان ضعفه شديدا ما ذكره في كتابه السنن في كتاب
الجهاد : باب ركوب البحر في الفوز .
حيث قال :

حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا اسماعيل بن زكريا ، عن مطرف عن
بشر أبي عبد الله ، عن بشير بن مسلم عن عبد الله بن عمرو . قال :
" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يركب البحر لارواحنا ولا نعرتم لرسول
أوغاز في سبيل الله . فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا " (١)

رجال الاسناد

- (١) سعيد بن منصور بن شعبه أبو عثمان الخراساني تزيل مكة صاحب السنن . ثقة
مصنف روى له الجماعة . مات سنة ٢٢٧ هـ التقريب ١ / ٣٠٦ .
- (٢) اسماعيل بن زكريا بن موه الخلقاني أبو زياد الكوفي . قال أحمد صالح الحديث
وثقه النسائي ومعه قال ضعيف . وقال النسائي لا بأس به ومعه قال ليس بالقوي
وقال الأجرى عن أبي داود ثقة .
- (٣) وقال ابن حجر في التقريب صدوق . وقد روى حديثه الجماعة . انظر
التقريب ١ / ٦٩ والتهذيب ١ / ٢٩٧ .
- (٣) مطرف بن طريف الكوفي ثقة فاضل روى حديثه الجماعة مات سنة ١٤١ هـ .
انظر التقريب ٢ / ٢٥٣ .
- (٤) بشر أبو عبد الله الكندي . روى عن بشير بن مسلم الكندي وروى عنه مطرف بن
طريف قال الذهبي لا يكاد يعرف روى عنه مطرف بن طريف وقال الحافظ في التقريب
مجهول . ترجمته في التقريب ١ / ١٠٢ والتهذيب ١ / ٦٢٢ والميزان ١ / ٣٢٧ والمفني
في الضعفاء ١ / ١٠٨ .

- (٥) بشير بن مسلم الكندي أبو عبد الله الكوفي مجهول انظر التقريب ١٠٣/١ •
والتهذيب ٤٦٧/١ •
- (٦) عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي أحد السابقين المكيين —
من الصحابة وأحد العباد له الفقهاء من الصحابة • وفي سنة وفاته خلاف
ف قيل سنة ٦٥ وقيل بعدها • وفي مكان وفاته خلاف أيضا قيل في الطائف
وقيل بمصر • انظر التهذيب ٣٣٧/٥ •
- هذا الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد باب ركوب البحر وقال
بعض رواة مجهولون ^(١) وأخرجه البيهقي من طريق أبي داود • (٢)
- وفي سند هذا الحديث اضطراب • قد بينه المنذري : قال :
في هذا الحديث اضطراب • روى عن بشير هكذا • وروى عنه أنه بلغه عن عبد الله
بن عمرو وروى عنه عن رجل عن عبد الله بن عمرو وقيل غير ذلك •
وقال الخطابي وضعفوا اسناد هذا الحديث " (٣)
- وقال البخاري : حدثنا محمد بن الصباح سمع صالح بن عمر سمع مطرفا
عن بشير بن مسلم الكندي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث وليس فيه أن تحت البحر نارا إلى آخره •
- وذكر البخاري له طريقا آخر فيها مطرف عن بشير عن عبد الله بن عمر
قال البخاري ولم يصح حديثه • (٤)
- قال ابن حجر في التهذيب بعد أن ذكر اضطراب اسناد هذا الحديث
وبشير بن مسلم قال مسلم بن قاسم مجهول وذكره ابن حبان في الثقات • (٥)

(١) سنن أبي داود ج ٣ / ١٣

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ج ٤ / ٣٣٤

(٣) مختصر المنذري ج ٣ / ٣٥٩

(٤) تاريخ البخاري الكبير ج ٢ / ١٠٤

(٥) التهذيب لابن حجر ١ / ٤٦٧

فهذا الحديث ضعيف جداً لجهالة بشر أبي عبد الله الكندي وجهالة
شيخه بشير بن مسلم . ثم ان في سنده اضطراب فمرة يروى متصلاً ومرة يروى
منقطاً .

وقد عارضته أحاديث أقوى منه قال ابن حجر في تلخيص الحبير ^(١) هذا
الحديث يعارضه حديث أبي هريرة في سؤال الصيادين حيث قالوا " انا نركب
البحر ونحمل معنا القليل من الماء افتوضاً من ماء البحر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم . هو الطهور وماؤه الحل ميتته " ولم ينكر عليهم صلى الله عليه وسلم
ذلك .

قال ابن حجر :

وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البحر .
وعارضه قوله تعالى " وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون
وخلقنا لهم من مثله ما يركبون " ^(٢) حيث امتن الله على عباده بأنه خلق
لهم السفن وسهل لهم ركوب البحر ليقضوا عليها مصالحهم من طلب العلم
والتجارة وغيرها وهي مصالح لا يعقل ان يصد الشارع الناس عنها .
نتيجة البحث:

- (١) أن بشر أبو عبد الله الكندي وشيخه بشير بن مسلم مجهولان .
- (٢) ان هذا الحديث يعارضه حديث أبي هريرة المتقدم وهو حديث صحيح وتعارضه
الاية الكريمة السابقة .
- (٣) ان هذا الحديث ضعيف جداً بل هالك بسبب هذه العلل .
- (٤) ان أبا داود وفي بشرته فهين ضعف الحديث حيث ذكر أن رواه مجهولون .

(١) تلخيص الحبير ٢ / ٢٢١

(٢) سورة يس الايتين ٤١ ، ٤٢ .

نموذج آخر

قال أبو داود : حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح ، حدثنا أيوب بن سويد عن
اسامه بن زيد انه سمع سعيد بن المسيب يحدث عن سراقه بن مالك ابن جعشم
المدلحي قال : " خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال خيركم
المدافع عن عشيرته ما لم يأتهم " .

قال أبو داود : أيوب بن سويد ضعيف . (١)

وأيوب بن سويد هذا ضعفه (٢) غير أبي داود أحمد بن حنبل وقال يحيى بن
معين ليس بشيء يسرق الحديث وترك حديثه ابن المبارك وقال أبو حاتم لين الحديث
وقال النسائي (ليس بثقة) ، وقال البخاري تكلموا فيه وقد أعل المنذرى هذا
الحديث بضعف أيوب بن سويد ، ولا انقطاع بين سراقه وسعيد بن المسيب
فقال ان في سماع سعيد بن المسيب من سراقه المدلحي نظر ، فان وفاة سراقه
كانت سنة ٢٤ هـ وقد ولد ابن المسيب سنة ٢١ هـ .

(٣)

فهذا الحديث ضعيف جدا من أجل أيوب بن سعيد ثم عدم ثبوت سماع
ابن المسيب من سراقه بن مالك المدلحي .
وقد بين أبو داود ضعف هذا الحديث وهو كعادته لا يبين إلا ما كان ضعفه
شديدا .

وهذا يكون قد وفى بشرطه .

* * *

(١) سنن أبي داود ج ٥ / ٣٤١

(٢) انظر التهذيب ٤٠٥ / ١ والميزان ٢٨٨ / ١

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢ / ٢٤٩

(٣) مختصر المنذرى ج ٨ / ١٨

اقسام أحاديث السنن

نقل أبو بكر بن داسه تلميذ أبي داود عنه أنه قال :

(ذكرت فيه " يعنى السنن " الصحيح وما يشبهه وما يقاربه .) (١)

وقال : " وما كان فى كتابى من حديث منه وهن شديد فقد بينته وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح ومعضها أصح من بعض " (٢)

وقد حلل البقاعى فى حاشيته على الالفية . كلام أبي داود المتقدم وذكر أن قول أبي داود يدل على ستة أنواع من الأحاديث فى كتابه وهى :

- (١) الاول : الصحيح ويجوز أن يريد به الصحيح لذاته .
- (٢) الثانى : ما يشبهه . ويجوز أن يريد به الصحيح لغيره .
- (٣) الثالث : ما يقاربه . " " " " الحسن لذاته .
- (٤) الرابع : الذى فيه وهن شديد .
- (٥) وقوله " ما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح " يفهم منه أن الذى فيه وهن غير شديد قسم آخر . فيكون أن لم يعضده عاضدا صالحا للاعتبار فقط ويكون قسما خامسا .

(٦) وإن اعتضد صار حسنا لغيره أى للهيئة المجموعة صالح للاحتجاج وكان قسما سادسا . (٣)

وقال ابن الجوزى فى الهداية .

ان عبارة أبي داود تفيد أن أحاديث السنن أربعة اقسام :

- | | |
|---------------------------|-------------------------|
| (١) صحيح | (٢) وما يشبهه وهو الحسن |
| (٣) وما يقاربه وهو الصالح | (٤) وما فيه ضعف شديد |

(١) تاريخ بغداد للخطيب ٥٧ / ٩

(٢) رسالة أبي داود لاهل مكة ص ٢٧

(٣) كشف الظنون ج ٢ / ١٠٠٥ .

وقد قسم ابن حجر ما سكت عليه أبو داود الى أربعة اقسام فقال :

• ان جميع ما سكت عليه أبو داود لا يكون من الحسن الاصطلاحي بل هو على اقسام •

- (١) منها ما هو صحيح أو على شرط الصحة •
- (٢) منها ما هو حسن لذاته •
- (٣) منها ما هو حسن لغيره — وهذان القسمان كثير في كتابه جدا •
- (٤) ومنه ما هو ضعيف ولكنه من رواية من لم يجمع على تركه غالبا وكل هذه الاقسام تصلح عنده للاحتجاج بها • (١)

وكذلك فعل الذهبي حيث قسم احاديث سنن أبي داود الى ستة أنواع فقال :

- (١) ان أعلى ما في كتاب أبي داود من الثابت ما أخرجه الشيخان وهو نحو
• شرط الكتاب •
- (٢) ثم يليه ما أخرجه أحد الشيخين ورغب عنه الآخر •
- (٣) ثم يليه ما رغب عنه وكان اسناده جيدا سالما من علة وشذوذ •
- (٤) ثم يليه ما كان اسناده صالحا وقبله العلماء لمجيئه من وجهين فصاعد بعضه
كل اسناد منهما الآخر •
- (٥) ثم يليه ما ضعف اسناده لنقص حفظ راويه فمثل هذا يسكت عنه أبو داود غالبا •
- (٦) ثم يليه ما كان يبين الضعف من جهة راويه فهذا لا يسكت منه بل يوهنه
غالبا • وقد يسكت عنه بحسب شهرته وتكاثره • (٢)

* * *

(١) النكت لابن حجر على ابن الصلاح • ص ١١٢ مخطوطة مكتبة الشيخ بديع الدين

بمكة المكرمة •

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٩ ورقه ٤٨

حكم ما سكت عليه أبوداود

اختلف العلماء في حكم ما سكت عليه أبوداود . وهو الذي عبر عنه بقوله
" وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته . ومنه ما لا يصح
سنده وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح . بعضها أصح من بعض " (١)
فقال بعضهم : ما سكت عنه أبوداود لا ينزل عن درجة الحسن وقد يكون
صحيحاً . لان الصالح للاحتجاج لا يخرج عنها البته .
ومن ذهب الى هذا القول : ابن السكن وابن منده والحاكم وابن عبد البر
وابن الصلاح وأبو طاهر السلفي والمنذري . وابن رشيد وأبو الفتح البصري .
قال ابن عبد البر . (٢) " ما سكت عنه أبوداود فهو صحيح عنده لا سيما اذا لم
يكن في الباب غيره " . (٣)

(١) رساله أبي داود لاهل مكه ص ٢٢

(٢) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى الاندلسي القرطبي
المالكي محدث حافظ مؤرخ عارف بالرجال والانساب فقيه نحوي ولد بقرطبه سنة
٣٦٨ ورحل الى غرناطة الاندلس وسكن دانيه ولسنيه وشاطبه وتولى قضاء لشبونه
وشنترين . وتوفي في شاطبه سنة ٤٦٣ . ومن تصانيفه الاستيعاب في
معرفة الاصحاب . والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد . وجامع
بيان العلم وفضله .

ترجمته في وفيات الاعيان لابن خلكان ٢ : ٤٥٨ والبدايه والنهايه لابن كثير
١٢ : ١٠٤ والديهاج المذهب .

(٣) فتح المفيث للسخاوي ج ١ : ٧٦ .

وقد أطلق ابن السكن (١) وابن منده (٢) وأبو عبد الله الحاكم (٣)
الصححة على جميع ما في كتاب أبي داود (٤).

-
- (١) هو أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي الأصل المصري
البحار . محدث حافظ ولد ببغداد سنة ٢٩٤ هـ ورحل إلى الشام ومصر وسمع
بالجزيرة والعراق وخراسان جمع وصنف وكان عالما بالجرح والتعديل والتصحيح
والتعليق . توفي بمصر سنة ٣٥٣ هـ . من تصانيفه الصحيح المنتقى .
ترجمته في تذكره الحفاظ للذهبي ٣ : ١٤٠ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي
ج ٣ : ٣٣٨ حسن المحاضرة للسيوطي ١ : ١٩٩ .
وشذرات الذهب لابن العماد ج ١٧ : ١٢ .
- (٢) هو أبو عبد الله محمد ابن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الاصفهاني
محدث حافظ ومؤرخ ولد سنة ٣١٠ هـ ورحل إلى كرمان وخراسان والعراق
والشام والحجاز ومصر وكان يحمل كتبه بعد أن رجع من رحلته على أربعين
جملا . توفي ابن منده بأصبهان سنة ٣٩٥ هـ من كتبه تاريخ اصبهان والناسخ
والمسوخ وفتح الباب في الكنى والالقب . وصنف في طبقات الصحابة والتابعين
ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ٧ : ٢٣٢ وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٩٨
والوافي بالوفيات للصفي ٢ : ١٩٠ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤ : ٢١٣
- (٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري
الشافعي المعروف بابن البيع . محدث حافظ ولد بنيسابور سنة ٣٢١ هـ .
ورحل في طلب الحديث وسمع من أكثر من ألفي شيخ . وتوفي بنيسابور سنة
٤٠٥ هـ من تصانيفه المستدرک وتاريخ نيسابور والاكيل في الحدیث
وغيرها .
- ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب ٥ : ٤٧٣ وطبقات الشافعية للسبكي ٣ : ٦٤
وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ١٨٥ وشذرات الذهب لابن العماد ٣ : ١٧٦ .
- (٤) فتح المفيث للسخاوي ١ : ٨٣ .

وقال أبوطاهر السلفي : (١)

"وأما كتاب السنن لأبي داود فهو أحد الكتب الخمسة التي اتفق أهل الحل

والمقعد من الفقهاء وحفاظ الحديث النباه على قبولها والحكم بصحة أصولها .

وما ذكره في أبوابها وفصولها " (٢)

ويبدو لي أن الصواب جانب ابن السكن ومن قال بقوله . لأن بعض العلماء

قد أبان عن وجود كثير من الأحاديث الواهية والضعيفة في سنن أبي داود بل

يتقضيه اعتراف أبي داود نفسه أن في كتابه ما لا يصح سنده وإن فيه ما هو

شديد الضعف . (٣) إلا أن كلامهم هذا يصدق على أكثر أحاديث كتاب السنن

ويمكن أن يقال أنهم لم يعتبروا ما فيها من الضعف لقلته بالنسبة إلى الصحيح

والحسن .

وقال المنذرى (٤) : ت ٦٥٦

(٥) "ما سكت عنه أبو داود لا ينزل عن درجة الحسن وقد يكون على شرط الشيخين (٦)

(١) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصمعي محدث فقيه أديب

ولد سنة ٤٧٥ وتوفي سنة ٥٧٦ وقد تقدمت ترجمته في بحث ثناء العلماء .

على أبي داود .

(٢) مقدمه أبي طاهر السلفي لشرح سنن أبي داود ص ٢٤١

(٣) انظر رساله أبي داود لأهل مكة ص ٢٧ وص ٣٠ .

(٤) هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامه المنذرى الشافعي

الأصل المصري الشافعي . محدث حافظ فقيه . عالم بالقراءات واللغة والتاريخ

ولد سنة ٥٨١ ورحل في طلب العلم إلى مصر والشام والجزيرة وكان ممن جمـع

وصنف وخرج وافق وحدث . توفي سنة ٦٥٦ من مصنفاته مختصر سنن أبي داود .

والترغيب والترهيب والتكملة لوفيات النقلة في ثلاث مجلدات . ترجمته في طبقات

الشافعية ١ : ١ - ١٠٨ وتذكره الحفاظ للذهبي ٤ : ٢٢٠ وشذرات الذهب

لابن العماد ٥ : ٢٧٧ .

(٥) فتح المغيث للسخاوي ج ١ : ٧٥ .

وقال النووي : ٦٧٧ . (١)

* ما رواه أبو داود في سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح أو حسن (٢)

وقد علق الحافظ زين الدين العراقي (٣) على قول أبي داود * وما سكت

عنه فهو صالح * بكلام خلاصته :

إن ما سكت عنه أبو داود مما لم ينص على صحته أو حسنه أحد ممن يميز بين الصحيح والحسن فالاحتياط أن لا يرتفع به إلى درجة الصحة وإن جاز أن يلفها عند أبي داود لأن عياره * فهو صالح * أي للاحتجاج به هذا إن كان أبو داود يرى أن الحسن رتبة بين الصحيح والضعيف وإن كان رأيته كالمقدمين فإن الحديث ينقسم إلى صحيح وضعيف . ما سكت عنه فهو صحيح والاحتياط أن يقال فهو صالح كما عـبر أبو داود . (٤)

(١) هو محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين النوروي

الدمشقي الشافعي . فقيه محدث حافظ عالم باللفه . ولد بالشام سنة ٦٣١

ورحل إلى دمشق ولائم كمال الدين اسحاق المغربي وقرأ عليه الفقه وأصوله

والحديث وأصوله والمنطق والنحو وتولى مشيخة دار الحديث بعد أبي شامة

شهاب الدين وتوفي سنة ٦٧٧ هـ من تصانيفه رياض الصالحين وتهذيب

الاسماء واللغات . ترجمته في تذكره الحفاظ للذهبي ج ٤ : ٢٥٠ وطبقات

الشافعية للسبكي ٥ : ١٦٧ والدارس في اخبار المدارس للنعماني ج ١ : ٢٤ .

(٢) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي ج ١ : ١٦٧

(٣) هو زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن ابراهيم

الكردي المصري الشافعي * المعروف بالعراقي * محدث حافظ فقيه أصولي أديب

لفوي . ولد سنة ٧٢٥ ورحل إلى دمشق وحلب ومكة والمدينة والاسكندرية وتوفي

بالقاهرة سنة ٨٠٦ ومن تصانيفه الفيه في علوم الحديث . ونظم الدرر السنية في

السيرة النبوية والمغني عن حمل الاسفار في تخريج ما في الاحياء من الاخبار

ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ٤ : ١٧١ وشرارات الذهب لابن العماد

٧ : ٥٥ وحسن المحاضرة للسيوطي ١ : ٢٠٤ .

(٤) التقييد والايضاح شرح مقدمه ابن الصلاح للعراقي ص ٥٣ .

وقال السيوطي (١) : " ما وجدناه في كتابه مطلقا . ولم يكن في أحد الصحيحين ولم يصححه غيره من المعتمدين الذين يميزون بين الصحيح والحسن ولا ضعفه هو فهو حسن عنده . لان الصالح للاحتجاج لا يخرج عنهما ولا يرتقى الى الصحة الا بنص واحوط منه التعبير عنه " بصالح كما عبر أبو داود (٢) وقد قال ابن الصلاح (٣) ان ما في سنن أبي داود لا ينزل عن درجة الحسن فقال في كتابه علوم الحديث :

" ومن مضان الحسن سنن أبي داود . رونا عنه أنه قال : ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه وما يقاربه " ورونا عنه " أنه يذكر أصح ما عرفه في ذلك الباب " . وقال : " وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته . وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح بعضها أصح من بعض " (٤)

(١) هو جلال الدين : عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان المصري الشافعي ولد بالقاهرة سنة ٨٤٩ وأخذ العلم عن الشرح ، المناوي والبلقيني ومحمد بن موسى الحنفى وغيرهم . وكان ينزل روضه المقياس بالقاهرة وانتفع بمكتبه المدرسه الحموديه وقد كان بهذه المكتبه كتب الاسلام من كل فن . وكان بها أكثر من أربعة الاف مجلد . وكان سريع الكتابه جاضر البديعه متواضعا قنوط عابدا . وتوفى سنة ٩١١ هـ ومن مصنفاته الدر المنثور في التفسير بالمأثور . والمزهر في اللغه وحسن المحاضره في اخبار مصر والقاهرة . واللالى المصنوعه في الاحاديث الموضوعه واسعاف المبتلى برجال الموطأ وغيرها . ترجمته في حسن المحاضره له ج ١ : ١٨٨ ، والبدر الطالع لشوكاني ٣٢٨ : ١ وهديه العارفين للبغدادي ٥٣٤ : ١ وشدرات الذهب لابن العماد ج ٨ : ٥١ .

(٢) تدریب الراوى للسيوطى ج ١ : ١٦٧

(٣) هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشافعي المعروف ، بابن الصلاح محدث مفسر وفقيه واصل . نحوى عارف بالرجال ولد سنة ٥٧٧ هـ ، ومتفق على والده وتوفى سنة ٦٤٣ هـ من تصانيفه طبقات الشافعيه وعلوم الحديث ومعرفه الموطأ والمختلف في الرجال . ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢١٤ : ٤ وتاريخ

بغداد لابن رافع السلامي ص ١٣٠ وطبقات الشافعيه لابن هدايه ٨٤ .

(٤) علم الحديث لابن الصلاح ص ٣٣ .

قال ابن الصلاح : فعلى هذا ما وجدناه في كتابه مذكورا وليس في واحد من الصحيحين ولا نص على صحته أحد ممن يميز بين الصحيح والحسن عرفناه بأنهم من الحسن عند أبي داود .

وقد يكون في ذلك ما ليس بحسن عند غيره ولا مندرج فيما حققنا ضبط الحسن به على ما سبق . (١)

(٢) وقد اعترض ابن رشيد على ابن الصلاح فقال :

"ان ما سكت عليه أبو داود اذا لم ينص على ما حذبه حمولا يضاعف احتمال أن يكون صحيحا ومحتمل أن يكون حسنا "

(٣) قال أبو الفتح البصري في شرح جامع الترمذي . وهذا تعقب حسن . ثم قال :

"لم يرسم أبو داود شيئا بالحسن . وعمله في ذلك تشبيه بعمل مسلم"

(١) علم الحديث لابن الصلاح ص ٣٤

(٢) هو محمد بن عمرو بن محمد بن عمرو بن محمد بن إدريس بن رشيد الفهرى السبتي محدث رجاله مسند خطيب أديب نحوي عارف بالرجال . ولد بسبته بالمغرب سنة ٦٥٧ واخذ العلم بها ثم رحل إلى تونس ثم إلى الإسكندرية والقاهرة ثم رحل إلى الأندلس ومنها رجع إلى المغرب وتوفي بفاس سنة ٧٢١ ومن تصانيفه شرح تراجم صحيح البخاري الذي سماه ترجمان التراجم وتقييد على كتاب سيويه في النحو وكتاب ملء العمية في من جمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكة وطيبه انظر ترجمته في الدر الكامنة لابن حجر ٤ : ١١١ ونيضة الوعاء للسيوطي ٨٥ والبدر الطالع للشوكاني ٢ : ٢٣٤ والدياج لابن فرحون ٣١٠ ودليل مؤرخ المغرب لابن سوره ٣٤٥ .

(٣) هو أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله البصري الأندلسي الأشبيلي المصري المعروف "بابن سيد الناس" محدث حافظ مؤرخ فقيه أديب نحوي له نظم ونثر جيد وهو من بيت رياسه بأشبيلية ولد بمصر سنة ٦٧١ وكان والده من علماء الأندلس وقدم مصر فاستوطنها . وقد أخذ الحديث عن والده وعن ابن دقيق العيد ولا زمسنيين كثيره وقرأ النحو على ابن النحاس ورحل إلى مصر فسمع من الصوري وابن عساكر وغيرهما وتوفي بالقاهرة سنة ٧٣٤ هـ ومن تصانيفه عيون الاثر في فنون المفازي والشماثل والسير في مجلدين وشرح قطعه من جامع الترمذي . ترجمته في الدر الكامنة لابن حجر ٤ : ٢٠٨ وتذكره الحفاظ للذهبي ٤ : ٢٨٥ وطبقات الشافعية

فانه قال أى (أبوداود)

ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه (أى فى الصحه) وما يقاربه (أى فيها)

وهو نحو قول مسلم : (انه ليس كل الصحيح نجده عند مالك وشعبه وسفيان .

فاحتاج الى أن ينزل الى مثل حديث ليث بن أبى سليم وعطاء بن السائب وزيد بن أبى زياد لما يشمل الكل من اسم العداله والصدق وان تفاوتوا فى الحفظ والاتقان والذى ينبغى أن يحمل كلام أبى داود عليه . أنه اجتنب الضعيف الواهى وأتى بالقسمين الاول والثانى (أى الصحيح والحسن) وحديث من مثله مسلم من الرواه من القسمين الاول والثانى . موجود فى كتاب أبى داود دون القسم الثالث . ولا فرق بين الطريقتين الا أن مسلماً شرط الصحيح فتحج من اخراج حديث الطبقة الثالثه . وأبوداود لم يشترط ذلك فذكر ما يشتد وهنه والتزم بيانه . ثم قال وفى قول أبى داود " ان بعضها أصح من بعض ما يشير الى القدر المشترك بينهما " (١) فى الصحه وان تفاوتت لما تقتضيه صيغه أفعل فى الاكثر " (١)

وقد علق ابن حجر (٢) على ما ذكره أبو الفتح المصري فقال : وكلام مسلم

يشعر : أن الرواه ثلاثه أقسام .

(١) انظر التقييد والايضاح للعراقى ص ٥٤ .

(٢) هوشهاب الدين احمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن احمد الكنانى المسقلانى المصرى محدث كبير القدر بعيد المصيت مؤرخ وأديب وشاعر ولد سنة ٧٧٣ هـ . ورحل فى طلب العلم الى الشام والحجاز واليمن وجاور بمكة ثم رجع الى مصر وأخذ الحديث وعلومه عن زين الدين عبد الرحيم العراقى كما أخذ عن ابن الملقن والبلقيني والمزبن جماعه . وتوفى بمصر سنة ٨٥٢ هـ . وقد زادت تصانيفه على ١٥٠ مصنف . منها فتح الهارى شرح صحيح البخارى والاصابه فى اسماء الصحابه والدرر الكامنه فى اعيان المائه الثامنه . وتهذيب التهذيب . ولسان الميزان وغيرها . ترجمته فى الضوء اللامع للسخاوى ٢ : ٣٦ ونظم العقيان للسيوطى ص ٤٥ والقلائد الجوهريه لابن طولون ص ٣٣١ .

الاول : كمالك وشعبه ونظرائهما •

والثاني : مثل عطاء بن السائب وزيد بن أبي زياد وامثالهما •

وكل من القسمين مقبول لما يشمل الكل من اسم الصدق •

والطبقه الثالثه أحاديث المتروكين • (١)

ثم قال كلاما خلاصته :

ان مسلما لم يحتج بأهل القسم الثاني كاحتجاجه بأهل القسم الاول •

ثم قال : والحق أنه لم يخرج شيئا مما تفرد به الواحد منهم وانما يحتج بأهل القسم

الاول سواء انفروا أم لا •

ويخرج من أحاديث أهل القسم الثاني ما يرتفع به التفرد عن أحاديث

أهل القسم الاول • وكذلك اذا كان لحديث أهل القسم الثاني طرق كثيره يعضد

بعضها بعضا فانه قد يخرج ذلك • وهذا ظاهر بين في كتابه • ولو كان يخرج

جميع أحاديث أهل القسم الثاني في الاصول بل وفي المتابعات لكان كتابه

أضعاف ما هو عليه •

ألا تراه يخرج لعطاء بن السائب في المتابعات وهو من المكثرين ومع ذلك فما له

عنده سوى مواضع يسيره • وكذا محمد بن اسحاق وهو من بحور الحديث • وليس له

عنده في المتابعات سوى سنته أو سبعة أحاديث ولم يخرج لليث بن أبي سليم ولا ليزيد

بن أبي زياد ولا لمجالد بن سميد الا مقرونا • وهذا بخلاف أبي داود • فانه

يخرج أحاديث هو لاء في الاصول محتجا بها • ولا أجل هذا تخلف كتابه

عن شرط الصحه • (٢)

(١) مقدمه صحيح مسلم ج ١ : ٢ - ٤

(٢) نكت ابن حجر على ابن الصلاح لوحه ١١٢ عن المخطوطه المحفوظه

بمكتبه الشيخ بديع الدين شاه •

وقال قوم : ان فيما سكت عليه أبو داود أحاديث ظاهره الضعف وان ضعف بعضها غير محتمل . فالحكم على جميع ما سكت عليه أبو داود بالصحة غير مسلم . فلا بد من رد المكسوت عليه الى ما يليق به من صحة أو حسن أو غيرهما . وقد ذهب الى هذا القول النووي وابن حجر والسخاوي .

قال النووي :

(في سنن أبي داود أحاديث ظاهره الضعف لم يبينها مع أنه متفق على ضعفها فلا بد من تأويل كلامه .

ثم قال :

(والحق أن ما وجدناه في سنده مما لم يبينه ولم ينص على صحته أو حسنه أحد ممن يعتمد فهو حسن .

وان نص على ضعفه من يعتمد أو رأى العارف في سنده ما يقتضى الضعف ولا جابر له حكم بضعفه ولم يلتفت الى سكوت أبي داود (١)

وقال ابن حجر :

وفي قول أبي داود (وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقص بينته) ما يفهم منه أن الذي يكون فيه وهن غصير شديد أنه لا يبينه .

ثم قال :

(ومن هنا يتبين ان ما سكت عليه أبو داود لا يكون من قبيل الحسن -

الاصطلاحى . بل هو على أقسام :

(١) فمنه ما هو في الصحيحين . أو على شرط الصحة .

(٢) ومنه ما هو من قبيل الحسن لذاته .

(٣) ومنه ما هو من قبيل الحسن اذا اعتضد .

(١) نكت ابن حجر على ابن الصلاح لوجه ١١٦ مخطوطه بمكتبه بديع الدين .

وہذا ان القسمان کثیر فی کتابہ جدا .

(٤) ومثله ما هو ضعيف ولكنه من رواية من لم يجمع على تركه غالبا .

ثم قال :

وكل ههذه الاقسام تصلح عنده للاحتجاج بها . وقد نقل عنه أبـن
منده أنه يخرج الحديث الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره . وأنه انتهى عنده
من رأى الرجال . (١)

وقال السخاوي : معقبا على قول أبي داود :

(وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته وما سكت عنه

فهو صالح ومعضها (أصح من بعض)

والتحقيق التمييزي لمن له أهلية النظر ورد المسكوت عليه الى ما يليق بمسألة
 له من صحة أو حسن أو غيرهما (٢٠)

قلت واقع كتاب السنن يشهد بصفه ما قاله أهل الرأي الثانى وان فيه
أحاديث ضعيفه بينة الضعف سكت عليها أبو داود . وهو الذى يشعربه كلامه
حيث قال :

(وما كان فيه من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومنه ما لا يصح

(۴) سند

وقوله : (وان في كتابي السنن ما ليس بمتصل وهو مرسل ومدلس * وهو

(3)

إذا لم توجد الصحاح (

فكون أبي داود يحصر التبيين في ما كان وهنه شديدا يفهم منه أنه

(١) نكت ابن حجر على ابن الصلاح لوجه ١١٢ - ١١٣ .

(۲) فتح المغنیت للسخاوی ج ۱ : ۷۷ •

(۳) رسالہ اُبی داود لاهل مکہ ص ۲۷ •

• ۳ • (۱)

لا يبين الحديث الضعيف الذي ضعفه ليس بشديد وهو يورد هذا النوع من الاحاديث محتجا بها اذا لم يجد في الباب غيرها • وسكت عن تبين ضعفها •
فهميد - والحالة هذه - أن يحكم لكل ما سكت عليه أبو داود بأنه حسن وأبعد منه من أطلق الصحة على جميع ما في سنن أبي داود وأن التحقيق هو رد السكوت عليه الى ما يليق به من صحة أو حسن أو ضعف •

ومن أجل هذا لم يعتمد المحققون من العلماء على سكوت أبي داود على الحديث بل تعقبوه في ذلك •

وقد تتبعه المنذرى في مختصره لسنن أبي داود فنه على ضعف كثير من الاحاديث التي سكت عليها أبو داود • وجاء من بعده ابن القيم في تهذيبه للسنن فنه على بعض الاحاديث التي سكت عليها أبو داود والمنذرى •

ثم جاء من بعدهما الشوكاني في نيل الاوطار ونه على ضعف بعض الاحاديث التي فاتتهما مما سكت عليه أبو داود وهو ضعيف • ومع هذا فأننى أستطيع القول بأن ما سكت عليه أبو داود ووافقه عليه المنذرى وابن القيم والشوكاني فانه يكون صالحا للاحتجاج به • إلا ان يرى الناظر في سنده والقاضي صفح ذلك (كثيرا)

أمثله من الاحاديث التي سكت عليها أبو داود

ماسكت عليه أبو داود وهو صحيح أو حسن ووافقه عليه الاثمه كثير جداً
بل أنه يتجاوز ثلاثه أرباع الكتاب وقد قرر الاثمه أن ~~الضعيف~~ ما في كتاب السنن
لابي داود هو مخرج في صحيح البخاري ومسلم أو أحدهما . فلا داعي اذا
لذكر أمثله من هذا النوع .

ونقتصر على التمثيل لما هو ضعيف مما سكت عليه أبو داود .

وفيما يلي بعض الامثله :

الحديث الاول : قال أبو داود

حدثنا أحمد بن يونس . حدثنا زهير . حدثنا عثمان بن حكيم قال :
أخبرني ابراهيم بن محمد بن حاطب القرشي عن أبي طلحه الاسدي عن أنس بن
مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فرأى قبه مشرفه فقال ما هذه
فقال له أصحابه هذه لفلان رجل من الانصار فقال : فمكت وحملها في نفسه
رجال السنن :

- (١) أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله الكوفي التميمي اليربوعي ثقة حافظ
روى له الجماعة . مات سنة ٢٢٧ هـ التقريب ١٩/١ .
- (٢) زهير بن معاوية بن خديج الجعفي الكوفي ثقة ثبت روى له الجماعة . مات
سنة ١٧٣ هـ التقريب ٢٦٥/١ .
- (٣) عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف الانصاري المدني ثقة روى له مسلم
والاصححه مات قبل سنة ١٤٠ هـ التقريب ٧/٢ .
- (٤) ابراهيم بن محمد بن حاطب الجمحي القرشي المدني صدوق وثقه ابن حبان ولم
يرو عنه إلا أبو داود . التهذيب ١٥٣/١ والتقريب ٤١/١ .
- (٥) أبو طلحه الاسدي مقبول من الرابعه ولم يوثقه أحد . وليس له إلا هذا . .
الحديث عند أبي داود .
- (٦) أنس بن مالك بن النضر الانصاري الصحابي الجليل خدم النبي صلى الله عليه
وسلم عشر سنين وأكثر من الروايه عنه . مات سنة ٩٢ وقيل ٩٣ . انظر
التهذيب ٣٧٦/١ .

حتى اذا جاء صاحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عليه في الناس
أعرض عنه صنع ذلك مرارا حتى عرف الرجل الفضب فيه والاعراض عنه فشكا ذلك الى
اصحابه فقال والله انى لا نكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : خرج فرأى
قبتك فقال : فرجع الرجل الى قبته فهدمها حتى سواها بالارض . فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم يرها قال : ما فعلت القبة ؟ قالوا شكا اليها
صاحبها اعراضك عنه فأخبرناه فهدمها فقال " أما ان كل بناء مال على صاحبه
الا ما لا يالا " يعنى ما لا يد منه .

هذا الحديث أخرجه أبوداود في سننه (١) وسكت عليه وتابعه المنذرى .
وأخرجه الامام احمد في سننه (٢) والطحاوى في مشكل الآثار . (٣) عن
أبي طلحة الاسدى عن أنس بن مالك .

ولكن هذا الحديث ضعيف وذلك أن أبا طلحة الاسدى ضعيف لم يوثق
أحد وقال ابن حجر في التقریب " مقبول " يعنى عند المتابعه والا فلين الحديث
وقد ذكر ابن أبى حاتم في كتابه العلل أنه توضع فقال :

سمعت أبى وذكر حديثا رواه مروان بن معاوية عن محمد بن أبى زكريا عن
عمار عن أنس قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في جانب دور الانصار
فأبصر قبته مهيئه فقال يا أنس لمن هذه القبة ؟ ثم قال النهى صلى الله عليه وسلم
كل بناء مال على صاحبه الا بناء كف - يعنى يستر - فقال أبى أرى أن هذا خطأ
وأنه أبو عمار بن ميمون وابن أبى زكريا مجهول (٤)

(١) سنن أبى داود ج ٤٠٢/٥ (٢) المسند للامام احمد ج ٢٣٠/٣
(٣) مشكل الآثار للطحاوى ٤١٦/١ والطحاوى هو أحمد بن محمد بن سلامه الأزدي
الحجوى الطحاوى المصرى . فقيه مجتهد محدث حافظ مؤرخ توفى سنة ٣٢١هـ
من آثاره احكام القوائمه كتاب مشكل الآثار والمحاضر والسجلات والتاريخ الكبير
وغيرها . ترجمته في الباب لابن الاثير ٨٨/٢ ولسان الميزان لابن حجر ٢٧٤/١
وشذرات الذهب لابن العماد ٢٢٨/٢ .
(٤) كتاب الطل لابن أبى حاتم ١٠٢/٢ .

وهذه متابعه ضعيفه جدا لا تزيد هذا الحديث الا ضعفا •
فان زياد بن ميمون كذاب وضاع اعترف بوضع الحديث ولم يلق أنس —
ولم يسمع منه • قال أبو داود الطيالسي أثبتته أنا وعبد الرحمن بن مهدي فقال
استغفر الله أنا وضعت هذه الأحاديث وقال وما سمعت من أنس من ذا قليلا
ولا كثيرا • وقال البخاري تركوه • وقال يزيد بن هارون كان كذابا • (١)
وقد رواه ابن ماجه من طريق عيسى بن عبد الله بن أبي فروه حدثني اسحاق
بن أبي طلحه عن أنس • (٢)

وعيسى بن عبد الله بن أبي فروه قال الذهبي فيه لا يكاد يعرف واسحاق
بن أبي طلحه لم أجد له ترجمه في كتب التراجم ولعل الراوي عنه أراد أن يقول
عن أبي طلحه فأخطأ فقال " اسحاق بن أبي طلحه " •

نتيجه البحث

- (١) ان هذا الحديث ضعيف لضعف أبي طلحه الاسدي •
- (٢) أنه روى من عدة طرق كلها ضعيفه لا تقوم بها حجه •
- (٣) ان هذا الحديث ضعيف سكت عليه أبو داود وتابعه المنذري •

* * *

(١) ميزان الاعتدال ٩٤/٢
(٢) سنن ابن ماجه ٥٤٠/٢

مثال آخر : قال أبوداود

حدثنا أحمد بن صالح "المصرى" حدثنا ابن أبي قديك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يحنس عن يحيى بن أبي سفيان الاخنسى عن جدته حكيمه عن أم سلمه زوج النبی صلى الله عليه وسلم انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أهل بحجه أو عمره من المسجد الأقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر "أو" وجهت له الجنة "شك عبد الله أيتها قال :

رجال الاسناد

- (١) أحمد بن صالح هو المصرى ثقة حافظ مات سنة ٢٤٨ روى له البخارى وأبوداود . (١)
- (٢) ابن أبي قديك اسمه محمد بن اسماعيل بن مسلم المدنى صدوق روى له الجماعة مات سنة ١٨٠ هـ . (٢)
- (٣) عبد الله بن عبد الرحمن بن يحنس مقبول از توبيع . روى له مسلم وأبوداود وذكره ابن حبان فى الثقات . (٣)
- (٤) يحيى بن أبي سفيان بن الاخنس المدنى مقبول ذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبوحاتم شيخ من شيوخ أهل المدينة ليس بالمشهور . (٤)
- (٥) حكيمه بنت أميه بن الاخنس مقبولة من الرابعة وقد ذكرها ابن حبان فى الثقات . (٥)
- (٦) أم سلمه هى أم المؤمنين زوج النبی صلى الله عليه وسلم واسمها هند بنت أبي أميه بن المغيرة المخزومي ماتت سنة ٦٢ هـ وقيل بعدها . روى لها الجماعة . (٦)

-
- (١) التقريب ١٦/١
 - (٢) التقريب ١٤٥/٢
 - (٣) التهذيب ٢٩٧/٥ والتقريب ٤٢٩/١
 - (٤) التقريب ٣٤٨/٢ وتهذيب التهذيب ٢٢٤/١١
 - (٥) التقريب ٥٩٥/٢ وتهذيب التهذيب ٤١١/١٢
 - (٦) التقريب ٦١٧/٢ وتهذيب التهذيب ٤٥٥/١٢

- (١) هذا الحديث أخرجه أبوداود في كتاب المناسك باب المواقيت .
- وأخرجه البيهقي في سننه من طريق أبي داود . (٢)
- وأخرجه الدارقطني . (٣) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن
- بن يحنس به . وأخرجه ابن ماجه عن أم حكيم بنت أميه عن أم سلمه . (٤)
- وأخرجه الامام احمد في سننه عن أم حكيم بنت أميه عن أم سلمه . (٥)
- وقد سكت عليه أبوداود . وتعقبه المنذرى في مختصره . (٦)
- فذكر أن في هذا الحديث اضطراباً وأنه اختلف الرواه في متنه
- واسناده اختلافاً كثيراً .
- وكذا أعلاه بالاضطراب الحافظ ابن كثير كما في نيل الاوطار . (٧)

* * *

-
- (١) سنن أبي داود ٣٥٥/٢
- (٢) سنن البيهقي ج ٥/٣٠
- (٣) سنن الدارقطني ٢٨٣/٢
- (٤) سنن ابن ماجه ٩٩٩/٢
- (٥) مسند الامام احمد ٢٩٩/٦
- (٦) مختصر المنذرى ج ٢/٢٨٥
- (٧) نيل الاوطار للشوكاني ٢٥٣/٤

نتيجه البحث

ومما سبق يتبين لنا أن الروايه التي اخرجها أبوداود ضعيفه ~~الضعيف~~
عبد الله بن عبد الرحمن بن يحنس وكذا شيخه يحيى بن أبي سفيان بن ٠٠٠
الاخنس ضعيف هو الآخر الا أنه قد تابعه في روايته عن حكيمه سليمان
بن سحيم عند ابن ماجه وهو صدوق روى له مسلم وأبوداود ٠ ووثقه النسائي
وابن سعد ٠ (١) وتابعهما أيضا عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعه عند
الامام احمد ٠ (٢) ووثقه روى له البخاري وغيره ووثقه النسائي وابن حبان ٠ (٣)
فيكون مدار هذا الحديث على حكيمه بنت أميه وهي ضعيفه وقال ابن حجر
في التقريب "مقبوله" أي عند المتابعه ٠ على أنني لم أجد لها متابع فسي
جميع طرق هذا الحديث ٠
فيكون هذا الحديث ضعيفا إلا أن ضعفه غير شديد ولذا سكت عليه أبوداود
وهو صالح للاعتبار وحكمه التوقف فيه الا اذا توضع بمعتبر ٠

* * *

(١) انظر ترجمته في التقريب ٣٢٥/١ والتهذيب ١٩٤/٤

(٢) مسند احمد ٢٩٩/٦

(٣) التهذيب ٢٩٤/٥ ٠

الحديث الثالث: قال أبوداود :

حدثنا مسدد • حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن محمد بن جحادة عن حميد الشامي • عن سليمان المنهبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر كان آخر عهده بانسان من أهله فاطمه وأول من يدخل عليها إذا قدم فاطمه • • • الخ^(١)

رجال المسند

- (١) مسدد بن مسرهد بن مسرسل الاسدي البصري ثقة حافظ • يقال أنه أول من صنف المسند بالبصرة • (٢)
- (٢) عبد الوارث بن سعيد البصري ثقة ثبت روى له الجماعة • (٣)
- (٣) محمد بن جحادة ثقة من الخامسة • مات سنة ١٣١ وروى له الجماعة • (٤)
- (٤) حميد الشامي الحمصي • روى عن سليمان المنهبي ومحمود بن الربيع وأبي عمرو الشيباني وروى عنه محمد بن جحادة وغيلان بن جامع وسالم المرادي • وصالح بن صالح بن حبي •
- (٥) قال أحمد لا أعرفه وقال ابن معين لا أعرفه ولا أعرف شيخه سليمان • • • المنهبي وقال ابن حجر في التقريب : مجهول من الخامسة " يعني أنه مجهول الحال " • (٥)

(١) سنن أبي داود ١٢٠/٤

(٢) التقريب ٢/٢٤٢

(٣) التقريب ١/٥٢٧

(٤) التقريب ٢/١٥٠

(٥) التقريب ١/٢٤٠ وتهذيب التهذيب ٣/٥٣ •

أما جهالة عينه فمرتفعه برواية أربعه من الرواه عنه •

وسئل أحمد عن حميد الشامي فقال لا أعرفه • أ هـ

(٥) سليمان المنبهي ويقال ان اسم أبيه عبد الله • (١)

روى عن ثمان مولى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه حميد الشامي
من الثالثه • وقد ذكره ابن حبان في الثقات • ولهذا قال الجزري في الخلاصه
وثقه ابن حبان •

وقال ثمان بن سعيد الدارمي : سألت ابن معين عن حميد الشامي الذي روى
عنه سليمان المنبهي حديث ثمان فقال لا أعرفهما •
وقال الذهبي في الكاشف وثق •

وقال في الميزان : تفرد عنه حميد الشامي • وذكره البخاري في التاريخ
الكبير وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر له راويا سوى حميد الشامي
وقال الحافظ في التقريب مجهول •

(٦) ثمان بن جحدر " أبو عبد الله " مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج الى الشام فنزل الى الرمله ثم نزل حمص ومات بها سنة ٥٤ هـ (٢) •
هذا الحديث سكت عليه أبو داود وتعقبه المنذري فقال • (٣)

" في اسناده حميد الشامي وسليمان المنبهي قال ابن معين لا أعرفهما وسئل الامام
أحمد عن حميد الشامي فقال لا أعرفه • أ هـ

وأخرجيه الامام أحمد في مسنده من طريق محمد بن جحاده عن حميد الشامي
نحوه • (٤)

(١) معاده ترجمته في التاريخ الكبير ٣٦/٢/٢ والجرح والتعديل ١٥٢/١/٢ •
والتقريب ٣٣١/١ • والتهذيب ٢٣١/٤ وميزان الاعتدال ٢٢٩/٢ • والكاشف
٤٠٢/١ والخلاصه للجزري ٤٢١/١ •
(٢) التقريب ١٢٠/١ وتهذيب التهذيب ٣١/٢
(٣) مختصر المنذري ١٠٩/٦
(٤) مسند الامام أحمد ٢٧٥/٥

خلاصه البحث

- (١) سليمان المنهجي تابعى مجهول لم يرو عنه الا حميد الشامي وقد وثقه ابن حبان وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم .
- (٢) ان هذا الحديث سكت عليه أبو داود لأن ضعفه غير شديد عنده وهو صالح للاعتبار وحكمه التوقف فيه الا اذا توجه بمعتبر .

" الغريب الوارد في هذا الحديث "

- قوله (مسح) بكسر الميم هو كساء محسوف . (١)
- قوله (قلبين) بضم القاف أي السوارين . (٢)
- والعصب . قال الخطابي في معالم السنن (٣) العصب في هذا الحديث ان لم يكن هذه الثياب اليمانية . فليست أذرى ما هو ؟ .
- وقال في النهاية (٤) بعد أن ذكر كلام الخطابي : قال العصب : سن دأبه بحريه تسمى فرس فرعه يتخذ منه الخرز وغيره من نصاب السكن وغيره .
- ويكون أبيض واما العاج فهو ناب الفيل . (٥)

* * *

- (١) المشيخ المنير ٦٨/١ و ٢٣٧/٢ وعون المعبود ٢٦٨/١١
- (٢) النهاية للجزري ٩٨/٤
- (٣) معالم السنن للخطابي ١٠٩/٦
- (٤) النهاية للجزري ٢٤٥/٣
- (٥) فتح الباري لابن حجر ٢٤٣/٢

المثال الرابع: قال أبوداود باب في الرجل ينادي الرجل فيقول لبيك •

حدثنا موسى بن اسماعيل • حدثنا حماد أخبرنا يعلى بن عطاء عن أبي همام
عبد الله بن يسار • أن أبا عبد الرحمن الفهري قال شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حينما •

فصرنا في يوم قاتظ شديد الحر • فنزلنا تحت ظل الشجر فلما زالت الشمس
لبست لأمتي وركبت فرسي فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
فسطاطه • فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قد حان الرواح •
قال "أجل" ثم قال يا بلال قم • فثار من تحت شجره كأنه ظله ظل طائر
فقال لبيك وسعديك وأنا فداؤك •

فقال أسرج لى الفرس فأخرج سرجا دفناه من ليف ليس فيه أشرو ولا بطر
فركب وركبنا وساق الحديث •

قال أبوداود : أبو عبد الرحمن الفهري ليس له إلا هذا الحديث وهو
حديث نهيل جاء به حماد بن سلمة •

هكذا أخرجه أبوداود وفي سننه مختصرا • (١)

ورواه أحمد مطولا • (٢) والدارمي (٣) كلاهما من طريق حماد بن سلمة

عن يعلى بن عطاء من الطريق التي أخرجه أبوداود •

وتمام الحديث عند أحمد • • • • • فركب وركبنا فصلا ففنا هم عشتنا وليلتنا

فتشامت الخيلان فولى المسلمون مدبرين • كما قال الله عز وجل • فقال الرسول صلى

الله عليه وسلم يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله ثم قال يا معشر المهاجرين

(١) سنن أبي داود ٤٨٥/٤

(٢) مسند الإمام أحمد ٢٨٦/٥

(٣) سنن الدارمي ١٣٩/٢

- أنا عبد الله ورسوله • ثم اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرسه •
فأخذ كفا من التراب فأخبرني الذي كان أدنى إليه منى أنه ضرب به وجوههم •
وقال شاهدت الوجوه فهزمتهم الله عز وجل •
قال يعلى بن عطاء فحدثني أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا لم يبق
منا أحد الا امتلا ت عيناه وفمه ترابا •
وسمعنا صلصلة بين السماء والارض كاهرار الحديد على الحديد •

رجال الاسناد

- (١) موسى بن اسماعيل المنقري أبو مسلم التبوذكي ثقة ثبت روى له الجماعة
(١)
مات سنة ٢٢٣ هـ •
(٢) حماد هو ابن سلمه بن دينار البصري ثقة عابد تغير حفظه بآخره •
(٣) يعلى بن عطاء هو العامري ومقال الليثي من الطائفة ثقة من الرابعة روى له مسلم
(٣)
والاربعه •
(٤) أبو همام عبد الله بن بشار الكوفي روى عن علي وعمر بن حريث وأبي عبد الرحمن
الفهرى وروى عنه يعلى بن عطاء العامري من الطبقة الثالثة •
ذكره ابن حبان الثقات وقال الذهبي في الكاشف وثق • وقال ابن حجر في
التقريب • قال ابن المدني شيخ مجهول وذكره البخاري في التاريخ الكبير
فقال روى عن أبي عبد الرحمن الفهرى وعمر بن حريث وروى عنه يعلى بن عطاء
ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا •

(١) التقريب ٢/٢٨٠

(٢) التقريب ١/١٩٧ وتهذيب التهذيب ٣/١١

(٣) التقريب ٢/٣٧٨

(٤) أنظر التاريخ الكبير للبخاري ٣/١/٢٣٤ والجرح والتعديل ٢/٢/٢٠٢ •

والتقريب ١/٤٦٢ وتهذيب ٦/٨٥ وال خلاصة للجزري ٢/١١٢ •

والميزان الذهبي ٢/٢٧٥ والكاشف للذهبي ٢/١٤٤ •

(٥) عهد الرحمن الفهرى : اختلف فى اسمه فقيل الحارث بن هشام وقيل
عبد وقيل غير ذلك • صحابى شهد حنيننا وفتح مصر • (١)

الخلاصة

ان هذا الحديث سكت عليه أبوداود • وهو ضعيف لجهالة عهد اللـ
بن يسار فهو مستور الحال • وحكمه التوقف فيه الا اذا تـ
بمعتبر •

* * *

(١) التقريب ٤٦/٢ والاصابه ١٢٨/٤ •

الحديث الخامس:

قال أبوداود :

حدثنا عباس بن عبد العظيم ومحمد بن المثنى قالا حدثنا بشر بن عمر عن أبي الفصن عن صخر بن اسحاق عن عبد الرحمن بن جابر بن عتيك عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

سيأتيكم ركب مهضون فان جاؤكم فرحبوا بهم وخلوا بينهم وبين ما يفتنون فان عدلوا فلا نفسهم وان ظلموا فعليها وارضوهم فان تمام زكاتكم رضاهم وليدعوا لكم .

قال أبوداود : أبو الفصن هو ثابت بن قيس بن غصن . (١)

رجال السند

- (١) عباس بن عبد العظيم المنبري ثقة حافظ روى له مسلم والبيهقي . (٢)
- (٢) محمد بن المثنى : بن عبيد المنبر البصري . ثقة ثبت من العاشرة . روى له الجماعة . (٣)
- (٣) بشر بن عمر بن حكم الزهراني أبو محمد البصري ثقة من التاسعة . روى له الجماعة مات سنة ٢٠٩ وقيل قبلها . (٤)
- (٤) أبي الفصن هو ثابت بن قيس بن غصن الغفاري المدني صدوق يهيم من الخامسة . (٥)

(١) السنن ١٤١/٢

(٢) التقريب ٣٩٧/١

(٣) التقريب ٢٠٤/٢

(٤) التقريب ١٠٠/١

(٥) التقريب ١١٧/١

(٥) صخر بن اسحاق مولى بنى غفار حجازى لين روى له أبوداود هذا الحد يث . (١)

(٦) عبد الرحمن بن جابر بن عتيك الانصارى المدنى روى عن أبيه جابر بن عتيك وروى عنه صخر بن اسحاق من الثالثه .

قال ابن القطان مجهول وه قال الحافظ بن حجر فى التقريب والجزرجى فى الخلاصه .

(٢) وقد أشار الذهبى الى ذلك فى الميزان فقال " تفرد عنه صخر بن اسحاق "

(٧) جابر بن عتيك بن قيس الانصارى صاحبى جليل . (٣) مات سنة ٦١ هـ .
اختلف فيه هل شهد بدر أم لا .

هذا الحديث سكت عليه أبوداود وقال المنذرى : (٤)

أبو الفصن قال الامام احمد ثقته وقال ابن معين ليس به بأس . ومرة قال ليس بك وقال مرة ضعيف .

فهذا الحديث ضعيف لجهالة عبد الرحمن بن عتيك . وضعف أبى الفصن .

الا أن له شواهد منها :

(١) ما رواه مسلم فى صحيحه . (٥) وأبوداود (٦) بعد هذا الحد يث عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه . قال جاء ناس من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا ان ناسا من المصدقين يأتون فيظلموننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضوا مصدقيكم .

قال جرير ما صدر عنى مصدق منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو عنى راض .

(١) التقريب ١/ ٣٦٥ والميزان ٢/ ٣٦٨ والتهذيب ٤/ ٤١٠
(٢) انظر التقريب ١/ ٤٧٥ والتهذيب ٦/ ١٥٤ والخلاصه للجزرجى ٢/ ١٢٨ والميزان ٢/ ٥٥٣ والكاشف للذهبي ٢/ ١٥٩ .
(٣) التقريب ٢/ ١٢٣ والاصابه ١/ ٢١٥ (٤) مختصر المنذرى ومعالم السنن ٢/ ٢٠٢
(٥) صحيح مسلم مع شرح النووى ٧/ ٧٢ ٢/ ٦٨٥ - ٦٨٦ رقم ٩٨٩ .
(٦) سنن أبى داود ٢/ ١٤٢

هذا لفظ مسلم .

وزاد أبوداد . قالوا يا رسول الله ان ظلمونا ؟ قال :

ارضوا مصديقيكم وان ظلمتم .

(٢) الشاهد الثاني :

عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه قال سألت سعد بن أبي وقاص وأبا هريره وأبا سعيد وابن عمر أن دفعها (أي الزكاة) الى السلطان ؟ وفي روايه سئلوا عن الصرف الى الولاة الجائرين ؟ فأروا به . قال الحافظ رواه البيهقي . (١)

(٣) الشاهد الثالث :

ومن طريق نافع عن ابن عمر اذ فموا صدقه أموالكم الى من ولاه الله أمركم فمن ير فلنفسه ومن أتم فعليها . (٢) قال الحافظ (٣) وفي الباب عن أبي بكر الصديق وعن المغيرة بن شعبه وعائشه ثم قال : وأصل هذا الباب ما رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله فذكره .

وقال البيهقي (٤) وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار كثيرة ففى الصير على ظلم الولاة .

(١) هـ (٢) ذكرهما الحافظ فى التلخيص الصير ١٦٤ / ٢

(٣) التلخيص ١٦٤ / ٢

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ١٣٦ / ٤ .

نتيجة البحث

- (١) عهد الرحمن بن جابر بن عتيك مجهول تفرد عنه صخر بن اسحاق .
- (٢) حديث جابر بن عتيك هذا سنده ضعيف من أجل صخر بن اسحاق وهو ضعيف ومن أجل الاختلاف في أبي الغصن والظاهر أنه ضعيف .
- (٣) أن الحديث مع ضعفه صالح للاعتبار به .
- (٤) أن لهذا الحديث شواهد كثيرة منها صحيح رواه مسلم في صحيحه . كما تقدم فصار الحديث مع شواهد في مرتبة الحسن لغيره .

* * *

" الغريب الوارد في هذا الحديث "

قال الخطابي :

قوله ركب مهضون . ركب تصغير ركب وهو جمع راكب كما يقال صاحب جمع صاحب وانما عني به السعاة اذا اقبلوا يطلبون صدقات الاموال فجعلهم مهضون لأن الغالب في نفوس أرباب الاموال بقضهم والنكرة لهم لما جبلت عليه القلوب من حب المال الا من عمه الله من أخلص النية وأحتمب فيها الاجر . (١)

* * *

(١) مختصر المنذرى ومعال السنن ٢٠٢/٢ .

منهج أبي داود في كتابه السنن

تولى أبو داود بنفسه كشف منهجه الذي سار عليه وبيان خصائص كتابه السنن في رسالته التي بعث بها إلى أهل مكة .
ويمكن اجمال منهجه فيما يلي : -

أولاً : انه تعمد أن يكون احاديث الابواب قليلة لكي لا يكون الكتاب كبيراً مملاً فقال : (ولم أكتب في الباب الا حديثاً أو حديثين وان كان في الباب احاديث صحاح فانه يكثر وانما أردت قرب منفعتيه) (١)

ثانياً : ان كتابه اشتمل على أقوى الاحاديث عنده في كافة الابواب التي ذكرها فهو يقول :

(فانكم سألتكم أن أذكر لكم الاحاديث التي في كتاب السنن أهى أصح ما عرفت في الباب . فاعلموا أنه كذلك كله) (٢)

ثالثاً : انه عني يتتبع المعلوم من الروايات واخراجها ولو كان رجال الرواية العالية أقل ضبطاً من رجال الرواية النازلة وفي هذا يقول :

(الا أن يكون الحديث روى من وجهين صحيحين فأحدهما أقوم اسناداً والاخر أقدم في الحفظ فربما كتبت ذلك .) (٣)

رابعاً : ذكر أنه اذا أعاد الحديث فانما ذلك من أجل زيادة فيه . فهو يقول :

(واذا أعدت الحديث من وجهين أو ثلاثة فانما هو من أجل زيادة كلام فيه) (٤)

(١) رسالة أبي داود لأهل مكة ص ٢٣

(٢) " " " " " " ص ٢٢ - ٢٣

(٣) " " " " " " ص ٢٣

(٤) " " " " " " ص ٢٣

خامسا : اذا أورد أبوداود الحديث فرباب لاجل معنى ورد في ذلك الحديث فانه قد يضطر الى اعادته فرباب اخر من أجل معنى آخر تضمنه ذلك الحديث . وربما اختصره وذكر موضع الشاهد منه .

وهذا هو السبب الذي جعل أبا داود يكرر الحديث أحيانا - ولكنه لا يبلغ في تكراره مبلغ البخاري في صحيحه ولا يقطعه تقطيعه . وهو يقول :

(وربما اختصرت الحديث الطويل لاني لو كتبت بطوله لم يعلم بعض من سمعه موضع الفقه منه) (١)

ومن الامثلة على اختصاره للحديث الطويل واقتصاره على موضع الشاهد منه ما ذكره في كتاب (الادب) من سننه باب تقبيل اليد الحديث رقم (٥٢٢٣) (٢)

قال أبو داود حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا زهير حدثنا يزيد بن أبي زياد

أن عبد الرحمن ابن أبي ليلى حدثه أن عبد الله بن عمر حدثه وذكر قصه .

قال : فدنونا - يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده (٣)

وقد أورد أبوداود هذه القصة كاملة في حديث طويل ذكره في كتاب الجهاد باب ، التولى يوم الزحف . (٤)

ومن أنواع الاختصار الذي أشار اليه أبوداود .

انه يأتي بالحديث ثم يأتي بعد ذلك بسند آخر ويقول . (معناه) كما في

الحديث رقم (٣٤) فقد أغنته هذه العبارة عن إعادة الحديث وقد نبه بهذه الكلمة

على أن هناك فرقا لفظيا بين الروایتين لا يؤثر في المعنى ولذلك قال (بمعناه) . (٥)

(١) رسالة أبي داود لاهل مكة ص ٢٤

(٢) سنن أبي داود ج ٥ : ٣٩٣

(٣) " " " " ج ٥ : ٣٩٣

(٤) السنن ج ٣ : ١٠٧ الحديث رقم ٢٦٤٧ .

(٥) السنن ك الطهارة ج ١ : ٣٢

ومن أنواع هذا الاختصار — أنه اذا وجد روایتين وفي أحدهما زيادة فانه
يجب بالاولى ثم يورد سند الثانية ويجيء بالزيادة فقط ولا يعيد ما سبق ذكره
في الرواية الاولى • وانما يكتفى بقوله :

(ثم ساق قريبا من حديث فلان — أو ثم ساق الحديث نحوه •

أقول — " وذكر الحديث ")

انظر الاحاديث ١١١ — ١١٢ — ١١٣ — ١١٤ • (١)

وربما ذكر الحديث من طريق عن رجل • وذكر في السند الآخر
من تابعه ثم يقول • (باسناده ومعناه) وذكر الزيادة فقط • دون اعادة
ماورد في الحديث الاول • انظر الحديث رقم ١٨٢ — ١٨٣ • (٢)

واذا روى حديثا اختصره راويه نقل قول الراوى باختصاره كما في
الحديث رقم (٤٩) حيث قال بعد أن أورده (قال مسدد : فكان
حديثا طويلا ولكني اختصرته) (٣)

(١) انظر السنن ك الطهارة باب صفة وضوء النبي (ص) ج ١ : ٨١ — ٨٣ •

(٢) السنن ك الطهارة ج ١ : ١٢٧ — ١٢٨ •

(٣) السنن ك الطهارة ج ١ : ٤٣ •

سادسا : أنه يذكر الحديث المنسوخ ثم يذكر الناسخ بعده * وذكر
النهي الوارد في الباب ثم يذكر الرخصة بعده . كما ورد في الحديث
السابع من سنته .

فقد عقد عليه بابا في كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة ثم
بعد أن فرغ من إيراد الأحاديث الواردة في هذا المعنى عقد بابا بعده فقال :
(باب الرخصة في ذلك) وأورد فيه حديثين :

أحدهما عن ابن عمر (ارتقيت على ظهر البيت فرأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على لبنتين مستقبل بيت المقدس لحاجته) (١)

والثاني : عن جابر بن عبد الله قال (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نستقبل القبلة ببول فرأيت أنه قبل أن يقبض بعمام يستقبلها) (٢)

وكذلك عقد بابا في الوضوء من مس الذكر . وذكر حديث بسره (من مس ذكره
فليتوضأ) (٣) ثم عقد بابا بعده وقال : (باب الرخصة في ذلك) .
وذكر حديث قيس بن طلق عن أبيه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا نبي الله . ما ترى في مس الرجل ذكره بعدما توضأ .
فقال وهل هو الا مضغة منه ، أمضعة منه) (٤)

وكذلك عقد بابا في ما يقطع الصلاة (٥) وأورد فيه عدة أحاديث ذكر فيها أنه يقطع
الصلاة إذا لم يكن للمصلي سترة الحمار والكلب الاسود والمرأة .
ثم عقد بابا بعده فقال : (باب من قال لا يقطع الصلاة شيء) وأورد فيه
حديث (لا يقطع الصلاة شيء وأدروا ما استطعتم فانما هو شيطان) (٦)

-
- | | | |
|-------|-----------------------|-----------|
| (١) | السنن ك الطهارة ج ١ : | ٢١ |
| (٢) | “ ك الطهارة ج ١ : | ٢١ |
| (٣) | “ “ “ ج ١ : | ١٢٥ - ١٢٦ |
| (٤) | “ “ “ ج ١ : | ١٢٧ |
| (٥) | “ “ الصلاة ج ١ : | ٤٥٠ |
| (٦) | “ “ “ ج ١ : | ٤٦٠ |

قال العيني : فى شرح السنن

(من عادة أبى داود أنه يذكر الحديث فى بابيه ثم يذكر الحديث الذى يعارضه فى باب آخر على اثره .

وهولما ذكر الابواب التى فيها ما يقطع الصلاة أعقبها بهذا الباب . فكلأنه أشار الى أن العمل اليوم على أن الصلالم لا يقطعها شىء وهو مذهب الجمهور (١)

سابقا : انه وما أورد الحديث المرسل والمدلس وذلك اذا لم يجد فى الباب غيره . ومثال ذلك أنه قد بابا . قال فيه (باب ترك الوضوء من التيمم) وأورد فيه حديث ابراهيم التميمى عن عائشة (أن النبى صلى الله عليه وسلم قبلها ، ولم يتوضأ) ثم قال أبوداود عقبه .

وهذا الحديث مرسل : ابراهيم التميمى لم يسمع من عائشة ثم أورد عنهم أحاديث آخر بين ضعفها . وانها شبه لا شىء . (٢)

ثامنا : ومن منهجه أنه اذا ذكر الحديث الذى وهنه شديد أنه يبينه . ما بين ضعفه .

حكمه على حديث (أن تحت كل شعرة جنابة) بأنه منكر . حيث قال بعد أن أورد . (فيه الحارث بن وجيه حديثه منكر وهو ضعيف) . (٣) ومن ذلك أيضا حكمه على حديث (كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء وضع خاتمه) .

حيث قال بعده : هذا حديث منكر وانما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سميد عن الزهرى عن انس أن النبى صلى الله عليه وسلم (اتخذ خاتما من ورق ثم ألقاه) والوهم فيه من همام ولم يروه الا همام . (٤)

(١) شرح العيني مخطوط دار الكتب ج ٣ : لوحة ٣١٦ وتوجد صورة منه بمكتبة الشيخ

عبد الرحيم صديق بمكة .

(٢) السنن ك الطهارة . ج ١ : ١٢٤ - ١٢٥

(٣) ك ٤ ج ١ : ١٧١ - ١٧٣

(٤) ك ٤ ج ١ : ٢٥

تاسعة: ومن منهج أبي داود في سننه :

أنه كثيرا ما يعقب على نص الحديث الذي يرويه بنظرة فاحصة في سنده أوفى
متنه أشرح كلام فيه .
وهذه التعليقات تتنوع .

(١) فبعضها في التعريف بالرواة وذكر أنسابهم والتحقيق في المختلف فيها
وبيان ما اعترأها من تصحيف أو غلط . وأحيانا يفرق بين المشتبهين في
الاسماء وأحيانا يذكر أسماء الرواة الذين اشتهروا بكناهم أو أنسابهم .

(٢) وبعض هذه التعليقات يكون في جرح الرواة أو توثيقهم أو ذكر أوهامهم .

(٣) كما أن بعض هذه التعليقات يكون في تضعيف بعض الأحاديث وذكر ما فيها
من علل . كأنقطاع أو وهم أو نكارة إلى غير ذلك وأحيانا يشرح بعض الكلمات
الغريبة أو الامكنة الواردة في الحديث إلى غير ذلك من التعليقات التي
سوف نذكرها وتأتى بنماذج لها إن شاء الله .

— فمن تعريفه للرواة وذكر أنسابهم :

تعريفه للصحابي طارق بن شهاب صاحب الحديث رقم ١٠٦٢ حيث قال
عقب إيراده للحديث: طارق بن شهاب قد رأى النبي (ص) ولم يسمع منه
شيئا . (١)

ومن ذلك تفسيره نسبة أبي نصبح المقرئ أحد رواة الحديث ٩٣٨ حيث قال
عقب إيراده: (والمقرء قبيل من حمير) (٢)

ومن ذلك تعريفه قنوب أحد رواة الحديث الحديثي ٢٤٩٦ حيث قال (كان
قنوب رجلا صالحا وكان ابن أبي ليلى أراة قنوب على القضاء فابى عليه . وقال
أنا أريد الحاجة بدرهم فاستعين عليها برجل !

(١) سنن أبي داود ج ١ : ٦٤٤ ك الصلاة .

(٢) " " " ج ١ : ٥٧٨ ك الصلاة .

قال : وأينا لا يستعين في حاجته ؟ قال أخرجوني حتى انظر ، فخرج
فتواري . قال سفيان : بينما هو متوار اذ وقع عليه البيت فمات . (١)
وأحيانا يعين البهيم في الحديث .

ومن ذلك تعيينه للمرأة التي سببت فخذرت ان هي نجت أن تنحرف المضيء
ناقلة رسول الله صلى الله عليه وسلم . حيث قال أبو داود (والمرأة هذه
هي امرأة أبي ذر) (٢)

ومن تعريفه بالرواة : أن يسمى المكنى من رواية الاحاديث وفائدة ذلك . أن
لا يظن ذلك الراوى عندما يسمى في بعض الطرق الاخرى انه رجلا آخر غير من
ذكر بكنيته .

ومن الامثلة على ذلك . ذكره لاسم أبي شجرة أحد رواية الحديث (٦٦٦) حيث
قال أبو داود بعد ايراد الحديث وأبو شجرة هو كثير بن مره . (٣)

ومن ذلك ذكره لاسم أبي العباس أحد رواية الحديث ٢٥٢٩ حيث علق
عليه بقوله وأبو العباس هذا شاعر اسمه السائب بن هروخ . (٤)

ومن الامثلة على ذلك أيضا ذكره لاسم ام الهنديل الوارد ذكرها في سند
الحديث ٣٠٨ حيث قال : (ام الهنديل . هي حفصة بنت سيرين كان ابنها
اسمه هذيل واسم زوجها عبد الرحمن . (٥)

وقد يكون كالمه عن الرجل في هذه التعليقات تصويبا لخطأ أو تحقيقا لاسم
اختلف فيه .

(١) سنن أبي داود ج ٣ : ١٨ ك الجهاد

(٢) " " " " ج ٣ : ٦١٢ ك الايمان والنذور .

(٣) " " " " ج ١ : ٤٣٣ ك الطهارة

(٤) " " " " ج ٣ : ٣٩ ك الجهاد

(٥) " " " " ج ١ : ٢١٦ ك الطهارة

ومن الامثلة على ذلك تصويبه لاسم أبى نوح الوارد ذكره فى الحديث
رقم ٢٦٩٠ حيث قال عقبه • واسم ابى نوح • قراد والصواب عبد الرحمن بن
غزوان • (١)

ومن ذلك أيضا : تصويبه لاسم أحد رواة الحديث ٤١١٤ وهو سوار بن
داود المزنى الصيرفى الذى وهم فيه وكيع فأورده معكوسا مغلوطا كما يلى :
” حدثنا زهير بن حرب حدثنا وكيع حدثنى داود بن سوار المزنى عن عمرو بن
شميب عن أبيه عن جده عن النبی صلى الله عليه وسلم • أنه قال :
(اذا زوج أحدكم خادمه • • • • • الحديث) فقال أبوداود عقبه
صوابه سوار بن داود المزنى الصيرفى وهم فيه وكيع • (٢)

ومن ذلك أيضا تحقيقه اسم أحد رواة الحديث ٦٣ وهو محمد بن عباد
بن جعفر فقد ورد فى احدى طرق الحديث مغلوطا وورد فى الاخرى صوابا •
فذكر أبو داود القولين ثم رجح الصواب فى احدى الروايات ذكر أن اسمه
محمد بن جعفر بن الزبير وفى الاخرى ذكر أن اسمه محمد بن عباد بن جعفر
وقد رجح أبو داود الاخيرة وقال وهذا هو الصواب • (٣)

(١) سنن أبى داود ج ٣ : ١٣٩ ك الجهاد

(٢) “ “ “ “ ج ٤ : ٣٦٣ ك اللباس

(٣) “ “ “ “ ج ١ : ٥٢ ك الطهارة

وأحياناً يفرق بين المشتبهين في الاسماء

ومن ذلك تعليقه على الحديث رقم ٣٣٤ (١) حيث نهى عن أن عبد الرحمن ابن جبير الوارد في سند الحديث هو ابن جبير المصري مولى خارجه بن حذافه السهمي وليس هو عبد الرحمن (٢) بن جبير بن نفيير .

وأحياناً يبين خطأ بعض الشيخ الكبار في أسماء بعض الرواة كما يبين أوهامهم في بعض الأحاديث .

ومن ذلك بيانه خطأ شعبه في اسم علي بن شماخ أحد رواة الحديث ٣٢٠٠ : قال أبوداود . (أخطأ شعبه في اسم علي بن شماخ قال فيه عثمان بن شماخ) (٣) .

ومن ذلك بيانه خطأ شعبه في اسم أحد رواة الحديث ٣٤٦٤ حيث قال أبوداود (٤) " الصواب ابن أبي المبالد : وشعبه أخطأ فيه " . (٥)

(١) سنن أبي داود ج ١ : ٢٣٩ ك الطهارة .

(٢) قال ابن حجر في التهذيب : عبد الرحمن بن جبير بن نفيير الحضرمي أبو حميد الحمصي روى عن أبيه وعن أنس بن مالك ومالك بن معدان . وقد وثقه أبو زرعه والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات + وقال أبو حاتم صالح الحديث : وقال ابن سعد كان ثقة ومعظم الناس يكره حديثه . توفي سنة ١١٨ . انظر ترجمته في التهذيب ج ٦ : ١٥٤ .

أما عبد الرحمن بن جبير المصري القرضي المؤذن العامري . فقد روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وأبي الدرداء . وعقبه بن عامر وعمرو بن غيلان بن سلمة الثقفي وروى عنه كعب بن علقمه وكرب بن مودة ويزيد بن أبي حبيب وعقبه بن مسلم وعبد الله بن هبيرة . وقد وثقه النسائي وابن حبان ويعقوب بن سفيان اللسوي وكانت وفاته سنة ٩٧ هـ وترجمته في التهذيب ج ٦ : ١٥٤ - ١٥٥ هـ .

(٣) شماخ : بفتح الشين وتشديد الميم وفتحها ومع الالف خاء .

(٤) السنن لأبي داود ج ٣ : ٥٣٩ ك الجنائز .

(٥) ج ٣ : ٧٤٣ ك البيوع والاجارات .

— ومن بيانه لوهم بعض لبعض الرواه في بعض الاحاديث : تعليقه على الحديث ٢٩٢ حيث قال : (ورواه عبد السميد عن سليمان بن كثير قال : توفى لكل صلاه) قال أبو داود : وهذا وهم من عبد السميد والقول فيه قول أبي الوليد . (١)

— ومن بيانه لاوهم بعض الرواه : بيانه لوهم ابن عيينه في الحديث ٢٨٥ حيث قال " وزاد ابن عيينه فيه " أي في الحديث " ، أمرها أن تدع الصلاه أيام اقراءها . وهو وهم من ابن عيينه . (٢)

— وأحيانا ينفى سماع بعض الرواه من بعض . ومن ذلك نفيه ادراك علماء الخراساني للمغيرة بن شعبه حيد، قال عقب الحديث ٦١٦ " علماء الخراساني لم يدرك المغيرة بن شعبه . (٣)

ومن ذلك نفيه سماع سعيد بن المسيب من عتاب ابن اسيد حيث قال عقب الحديث رقم ١٦٠٣ : وسعيد لم يسمع من عتاب شيئا . (٤)

ومن ذلك نفيه سماع سالم بن أبي الجعد من شرحبيل بن أبي السمط حيث قال أبو داود : لم يسمع سالم من شرحبيل . مات شرحبيل بصفيين . (٥)

— كما أن بعض هذه التعليقات تتعلق بجرح الرواه أو تعدياتهم وتعليقات أبي داود التي تتناول الرجال جرحا أو تعديا كثيرا لن أستطيع استقصاها وسأورد كثيرا منها في الفقرة الآتية التي اتحدث فيها عن كلامه في تضعيف الحديث وسأورد بعض الأمثلة هنا اكتفاء بما سيربنا في تضعيفه للحديث .

(١) سنن أبي داود ج ١ : ٢٠٥ ك الطهارة

(٢) سنن أبي داود ج ١ : ١٩٧ ك الطهارة

(٣) سنن أبي داود ج ١ : ٤١٠ ك الصلاة

(٤) سنن أبي داود ج ٢ : ٢٥٨ ك الزكاة

(٥) سنن أبي داود ج ٤ : ٢٧٥ ك المتيقن . حديث ٣٩٦٧

وهو في جرحه للرجال ؛ أما أن يورد قوله فيهم فقط دون أن ينقل عن بعض العلماء . وأما أن يكون الحكم عليهم مثقولا عن الأئمة الذين تقدموا .

فمن الأمثلة على جرحه للرجال . قوله في " محمد بن حسان أحد رواة الحديث رقم ٥٢٢١ " محمد بن حسان مجهول " (٢)

ومن ذلك قوله في إبان بن طارق أحد رواة الحديث رقم ٣٧٤١ " أنه مجهول " (٣)

ومن ذلك قوله في عبد الله ابن إبراهيم أحد رواة الحديث رقم ٤٨٤٧ حيث قال " عبد الله بن إبراهيم شيخ منكر الحديث " (٥)

ومن ذلك قوله في " الحارث بن وجيه " الوارد في الحديث ٢٤٨ حيث قال (الحارث بن وجيه حديثه منكر وهو ضعيف) (٦) .

وقد يورد أبو داود الحكم على بعض رجال الحديث منقولا عن شيوخه القناد . ومثال ذلك أنه عندما أورد الحديث رقم ٧٥٨ نقل عن شيخه الإمام أحمد أنه كان يضعف (عبد الرحمن بن اسحاق الكوفي) الوارد ذكره في سند ذلك الحديث .

-
- (١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال : محمد بن حسان شيخ لمروان بن معاوية لا يدري من هو وقيل : هو المطلوب . الميزان ٣ : ٥١١ .
- (٢) السنن ج ٥ : ٤٢٢ ك الادب .
- (٣) وقال فيه أبو زرعة مجهول . الميزان ١ : ٩ .
- (٤) سنن أبي داود ٣ : ١٢٥ ك الاطعمه .
- (٥) سنن أبي داود ج ٥ : ٣٥ ك الادب .
- (٦) سنن أبي داود ج ١ : ١٧٣ ك الطهارة .

ومن الامثلة على تعديله للرواه قوله في (مهنا بن عبد الحميد البصري)
أحد رواة الحديث ٤٩٩٣ " مهنا بصرى ثقه " (١)

ومن ذلك أيضا قوله في (أبي يحيى الكوفي) أحد رواة الحديث ٣٦٢٠ :
" أبو يحيى اسمه زياد وهو كوفى ثقه " (٢) .

وأحيانا ينقل توثيق بعض الرواه عن بعض شيوخه . ومن ذلك نقله عن
الامام أحمد ما قاله في (يزيد بن عبد ربه الجرجسي) أحد رواة الحديث
٣٦٨٢ حيث قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما كان أثبتة . ما كان فيهم
مثله يعني في أهل حمص . يعني الجرجسي . (٣)

ومن ذلك نقله عن يحيى بن معين توثيقه لمحمد بن محبوب أحد رواة .
الحديث ٤٩٦٤ حيث قال : (سمعت يحيى بن معين يثنى على محمد بن محبوب
ويقول كان كثير الحديث) (٤) .

وأحيانا يكون تعليقه في ذكر بعض الفوائد الحديثية الاخرى . فهو
يذكر أحيانا أن هذا الراوى لم يخرج له في كتابه الا هذا الحديث . كما وضع
في الحديث رقم ١٠٣٦ .

فقد أخرجه عن جابر الجعفي فقال بعد أن أورده . " وليس في كتابي
عن جابر الجعفي الا هذا الحديث " (٥)

وأحيانا يذكر سبب ترجيحه أحد الحديثين على الآخر لان الصحابة عملوا
بمقتضى هذا الحديث . كما ذكر ذلك بعد إسناده للحديث رقم ٧٢٠ حيث قال عقبه .
" اذا تنازع الخبران عن رسول الله (ص) نظر الى ما عمل به أصحابه من بعده " (٦)

-
- | | | |
|-----|------------------------|-----------|
| (١) | سنن أبي داود ج ٥ : ٢٦٧ | ك الادب |
| (٢) | ج ٤ : ٤٠ | ك الاقضية |
| (٣) | ج ٤ : ٨٨ | ك الاشربة |
| (٤) | ج ٥ : ٢٤٨ | ك الادب . |
| (٥) | ج ١ / ٦٢٩ | ك الصلاة |
| (٦) | ج ١ / ٤٦٠ | ك الصلاة |

وأحيانا يكون تعليقه على الحديث بأن يبين ضعفه أو نكارتة أو أن فيه وهما أو أنه مما تغرد به أهل بلد . أو غير ذلك .

والأمثلة على ذلك كثيرة جدا وسأكتفى بذكر نماذج منها :

(١) تعليقه على الحديث رقم (١٩)

حيث حكم عليه بأنه منكر . ثم بين سبب الضعف ونص الحديث : حدثنا نصر بن علي عن أبي علي الحنفى عن همام عن ابن جريج عن الزهرى : عن أنس قال " كان النهى صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلا " وضع خاتمه " . قال أبوداود هذا حديث منكر " إنما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعيد عن الزهرى عن أنس أن النهى (ص) اتخذ خاتما من ورق ثم ألقاه " . والوههم فيه من همام ولم يروه إلا همام . (١)

ومن الأمثلة على ذلك أيضا تضعيفه للحديث ببيان انقطاعه " كما ورد فى الحديث ٦١٦ حيث جاء فى سنده : (عبد العزيز بن عبد الملك ثنا عطاء الخراسانى عن المغيرة بن شعبه) .

قال أبوداود فى تعليقه على هذا الحديث : عطاء الخراسانى لم يدرك المغيرة بن شعبه " (٢) .

ومن ذلك تعليقه على الحديث ١٩٧٨ وقد جاء فى سنده أن الحجاج يروى عن الزهرى فقال بن أبوداود فى نقده لهذا الحديث : " هذا الحديث ضعيف الحجاج لم يروى الزهرى ولم يسمع منه " (٣)

(١) كتاب السنن ج ١ : ٢٥ ك الطهارة

(٢) " " " " ج ١ : ٤١٠ ك الصلاة

(٣) " " " " ج ٢ : ٤٩٩ ك المناسك " الحج " .

وأحيانا يكون تضعيفه للحديث ببيان ما فيه من الوهم .

ومن ذلك تضعيفه للحديث ٧٠٤ حيث ذكر فيه أن شيخه ابن أبي سمينه (١) وهم فيه .

حيث قال أبوداود بعد أن أورد هذا الحديث . وفي نفس مسن هذا الحديث شيء . كنت إذا كريبه إبراهيم وغيره فلم أر أحدا جاء به عن هشام وأحسب الوهم من ابن أبي سمينه والمنكر فيه . ذكر المجوسي وفيه (على قذفه بحجر) وذكر الخنزير وفيه نكارة . قال أبوداود : (ولم أسمع هذا الحديث إلا من محمد بن اسماعيل (بن أبي سمينه) وأحسبه وهم فيه لأنه كان يحدثنا من حفظه . (٢) وقد يحكم على الحديث بأن في سنده انقطاع . كما في تعليقه على الحديث رقم ٢٢٥ حيث قال : " بين يحيى بن يعمر وعمار بن ياسر في هذا الحديث رجل " (٣) .

وقد يحكم على حديث بأنه أصح من الحديث الذي قبله أو الذي بعده كما في تعليقه على الحديث رقم ٢١٩ حيث قال (وحديث انس أصح من هذا) (٤)

(١) هو محمد بن اسماعيل بن أبي سمينه أبوعبد الله البصري . مولى بني هاشم روى عن محمدر بن سليمان وعبد الوهاب الثقفي وأبي بكر بن أبي عباس وزياد بن زريع وروى عنه البخاري وأبوداود وأبوزرعة وأبو حاتم وحرب بن اسماعيل الكرمانى وغيرهم . وثقه أبو حاتم وذكره ابن حبان في الثقات . وتوقف أبوداود في حديثه هذا . وقال ذاكرت به فلم يعرف . ولم اسمعه إلا منه . توفي بالبصرة سنة ٢٣٠ هـ ترجمته في التهذيب ٩ : ٥٩ .

(٢) سنن أبي داود ١ : ٤٥٤

(٣) " " " " ج ١ : ١٥٢ ك الطهارة

(٤) " " " " ج ١ : ١٤٩ ك الطهارة .

ومن ذلك تعليقه على الحديث ٢٧١٤ حيث قال وهذا الحديث أصح الحديثين . (ومعنى من الحديث الذي قبله . رواه غير واحد ان الوليد ابن هشام أحرق رجل زياد بن سعد وكان قد غل ضربه . (١)

وقد يعبر عن تفضيله لاحدى الروايتين بأن حديث فلان أتم كما فهمت الحديث رقم ٤٥ حيث قال أبوداود : لا وحديث الاسود بن عامر أتم . (٢)

ومن تضعيفه للحديث أن ينقل أقوال بعض العلماء في توهينه كما في الحديث رقم ٢٠٢ فقد علق عليه بقوله : الرضوء على من نام مضطجعا : هو حديث منكر لم يروه الا يزيد أبو خالد الدالاني عن قتاده . ثم قال وذكرت حديث يزيد الدالاني لاحمد بن حنبل فانتهرني استعظاما له . وقال : ما ليزيد الدالاني يدخل على اصحاب قتاده ولم يعبأ بالحديث . (٣)

ومن ذلك نقله عن يحيى بن معين انكاره للحديث ٢٣٧٧ حيث قال :

قال لى يحيى بن معين هو حديث منكر يعنى حديث الكتل . (٤)

وقد يضعف الحديث ويحكم عليه بأنه ليس بالقوى وانه مختلف فى اسناده كما فعل فى الحديث ١٥٨ فقد علق عليه بقوله " واختلف فى اسناده وليس بالقوى . ورواه ابن أبى مريم ويحيى بن اسحاق والسليخى عن يحيى بن أيوب . وقد اختلف فى اسناده . (٥)

(١) سنن أبى داود ج ٣ : ١٥٨ ك الجهاد

(٢) " " ج ١ : ٤١ ك الطهارة

(٣) السنن ج ١ : ١٤٠ ك الطهارة .

(٤) " " ج ٢ : ٧٧٦ ك الصوم .

(٥) " " ج ١ : ١١٢ ك الطهارة .

وأحيانا يذكر أن هذا الحديث مما تفرد به أهل بلد معين .
ومن ذلك تعليقه على الحديث رقم (٥٠) حيث قال هذا الحديث مما انفرد
به أهل المدينة . (١)

وكذلك تعليقه على الحديث رقم (٢٦٨٨) حيث قال هذا الحديث
مما تفرد به أهل مصر . (٢)

وكذلك تعليقه على الحديث رقم (٤٣٢٢) بأنه مما تفرد به سنده أهل
البصرة . (٣)

وأحيانا يكون تعليقه على الحديث . يشرح الكلمات الواردة فيه وضبطها
ومثال ذلك شرحه للكلمات الغريبة الواردة في الحديث رقم ٣٧١٥ وفيه :
(قالت سوداء أكلت مغافير) قال بل شربت عصلا . سقتنى حفصة . فقلبت
جرست نحلته العرفط) .

قال أبوداود :

(المغافير) مقله وهى صفه (وجرست) أى رعت (والعرفط) نبت
من نبت النحل . أه . (٤)

قال ابن الاثير . فى النهاية :

(المغافير) شىء ينضجه شجر العرفط حلو كالصمغ . (٥)

(١) سنن أبى داود ١ : ٤٤ ك الطهارة

(٢) " " ٣ : ٢٩ ك الصايا

(٣) " " ٤ : ٤٢٨ ك الخاتم

(٤) " " ج ٤ : ١٠٧ ك الاشربة

(٥) النهاية فى غريب الحديث لابن الاثير ٣ / ٣٧٤ .

ومن الأمثلة أيضا :

شرحه (للفيوق والصبوح) الوارد في الحديث رقم ٣٨١٧ حيث قال
أبوداود : (الفيوق) من آخر النهار (والصبوح) من أول النهار . (١)

ومن أمثلة ذلك أيضا :

تفسيره (للواصله والمستوصله والنامصه والمتنمصه والواشمه والمستوشمه) الوارد
ذكرها في الحديث رقم ٤١٢٠ حيث قال أبوداود :

(الواصله) : هي التي تصل الشعر بشعر النساء ،

(المستوصله) : هي المعمول بها ذلك .

(النامصه) : هي التي تنقش الحاجب حتى ترققه .

(والمتنمصه) : هي المعمول بها ذلك .

(والواشمه) : هي التي تجعل الخيلان في وجهها بكحل أو مداد .

(والمستوشمه) : المعمول بها ذلك . أه . (٢)

ومن أمثلة ضبطه الكلمة ليصح نطقها ضبطه كلمه (يغفل) الوارده في

الحديث رقم ٣٩٧١ حيث قال أبوداود :

(يغفل) مفتوحة الياء . (٣)

ومن تعليقاته تعريفه لبعض الأمثلة الواردة في الحديث بقياسه لها .

ومن ذلك تعليقه على الحديث رقم ٦٢ الوارد في بئربضاه وقد علق عليه

أبوداود بقوله : سمعت قتيبة بن سعيد قال سألت قيسم بئربضاه عن عمقها

(١) سنن أبي داود ج ٤ / ١٦٨ كتاب الاطعمه

(٢) سنن أبي داود ج ٤ / ٣٩٩ كتاب الترجيل

(٣) سنن أبي داود ج ٤ / ٢٨١ كتاب الحروف والقراءات .

قال أكثر ما يكون فيها الماء الى العائنه قلت فاذا نقص ؟ قال دون العموره .
 قال أبوداود وقد رت أنا بئر بضاعه بردائي مددته عليها ثم ذرعه فاذا عرضها
 ستة أذرع وسألت الذي فتح لى باب البستان فأدخلنى اليه . هل لمسير
 بناؤها عما كانت عليه ؟ قال لا ورأيت فيها ماء متغير اللون . (١)
 وكذلك عَرَفَ المكان الوارد فى الحديث ٣٧ وهو حصن باب الّيون فقال (حصن
 الّيون بالفسطاط على جبل) (٢)

وأحياناً يكون تعليقه فى ذكر بعض الآراء الفقهيّه .
 ويغلب عليه فى نقله لهذه الآراء الا يجاوز الاختصار .
 فمن هذه الآراء الفقهيّه آراء ينسبها للجماعه من الصحابه أو التابعين فهو
 يقول بعد الحديث ١٥٩ :

" ومسح على الجوريين على بن أبى طالب وابن مسعود والبراء بن عازب ،
 وأنس بن مالك وأبو امامه وسهل بن سعد ، وعمر بن جريث . وروى ذلك
 عن عمر بن الخطاب وابن عباس . (٣)

ويقول فى باب سجود السهو تعليقا على الحديث ١٠٣٥ :
 " وكذلك سجدها ابن النير . قام من ثنتين وهو قول الزهري . (٤)

-
- (١) سنن أبى داود ج ١ : ٥٥ ك الطهاره
 (٢) " " ج ١ : ٣٦ ك الطهاره
 (٣) " " ج ١ : ١١٣ ك الطهاره
 (٤) " " ج ١ : ٦٢٨ ك الصلاة

وقد ينقل بعض آراء العلماء التي تتضمن آراء فقهييه • فمن ذلك نقله
أقوال العلماء في تحد يد بعض المقادير كما فعل بعد أن أورد حديث اغتسال
النبي صلى الله عليه وسلم بالصاع ووضوئه بالمد في الحديث رقم ٩٥ حيث
قال :

" سمعت أحمد بن حنبل يقول الصاع خمسة أرطال وهصاع ابن أبي ذئيب
وهصاع النبي صلى الله عليه وسلم • (١)

ومن هذه التعليقات تعليقات أصوليه • حيث أورد أبوداود أحاديث متعارضة
في قطع الصلاة • ثم ذكر الخطة التي ينبغي أن تنتهجها آراء ذلك فقال :
(إذا تنازع الخبران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى ما عمل
به أصحابه من بعده) • (٢)

* * *

(١) سنن أبي داود ج ١ : ٧٣ ك الطهارة

(٢) " " ج ١ : ٤٦ ك الصلاة

الكتب التي ألفت حول السنن

(١) الشروح

شراح السنن كثيرون نذكر أهمهم فيما يأتي :

(١) شرح الخطابي : أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي المتوفى سنة ٣٨٨ •

وقد سمي شرحه هذا بـ (معالم السنن) وهو من أقدم الشروح وانفعها وقد شرح فيه المفردات الغريبة شرحا لغويا واسعا يدل على معرفته وتبحره في اللغة • وقد يستشهد لشرحه بأبيات أو جمل مأثورة عن العرب • ثم يشرح الحديث ويوفق بينه وبين ما روى من طرق أخرى قد يظن أن بينها اختلافا •

ثم يتحدث عن فقه الحديث ويذكر آراء العلماء في موضع الحديث ويرجع الرأي الذي يرتضيه من هذه الآراء •

وقد طبع هذا الشرح في كتاب مستقل في حلب في أربعة أجزاء بتحقيق محمد راغب الطباخ سنة ١٩٢٠ - ١٩٢٤ • وضع مع كتابين آخرين هما مختصر المنذرى وتهذيب ابن القيم وكانت هذه الطبعة بتحقيق احمد محمدا شاكـر ومحمد حامد الفقى رحمهما الله سنة ١٣٦٧ - ١٣٦٩ •

ولقد لخص معالم السنن " الخافظ شهاب الدين احمد بن محمد بن إبراهيم (١) المقدسى • المتوفى سنة ٧٦٥ وسماه (عجالة العالم من كتاب المعالم) (٢)

(١) هو أبو محمود الشافعى المقدسى ولد سنة ٧١٤ محدث له عدة مصنفات منها شرح سنن أبي داود ومنها اقتفاء المنهاج في احاديث المعراج والمصباح في الجمع بين الاذكار والسلاح وكانت وفاته بمصر سنة ٧٦٥ هـ • انظر ترجمته في كشف الظنون لحاجى خليفه الصفحات ١٣٦ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٧٠٧ •

(٢) كشف الظنون ١٠٠٥ / ٢ •

- (٢) ومن الشروح : كتاب (العدد المورود في حواشي سنن أبي داود للحافظ المندري • المتوفى سنة ٦٥٦ وقد ذكر سزكين مكان وجود مخطوطات هذا المشرح (١)
- (٣) وشرح السنن : قطب الدين أبومكر بن أحمد بن دعين اليمنى المتوفى سنة ٧٥٢ في أربع مجلدات كبار ومات عنه وهو معوده • (٢) لأنه يبدأ في شرحه قبل وفاته بسنوات •
- (٤) وشرحها مغلطاي بن قليج (٣) المتوفى سنة ٧٢٢ ولم يكمله (٤) •
- (٥) ومن شراح السنن أيضا شهاب الدين أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي من أصحاب المزي المتوفى بالقدم سنة ٧٦٥ وسمي انتحاء السنن واقتفاء السنن • (٥) •
- (٦) وشرحها : عرب بن رسلان بن نصر البلقيني المتوفى سنة ٨٠٥ هـ ومن شراح السنن أيضا شهاب الدين أحمد بن حسين بن رسلان الرملي المتوفى سنة ٨٤٤ وتوجد مخطوطات هذا الشرح في تركيا في مكتبه مراد ملا تحت رقم ٤٣٨ وفي مكتبه لاله لي تحت رقم ٤٦٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ •
- (٧) ومن شراح السنن أيضا : أبو زرعه المراقى ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم المتوفى سنة ٨٢٦ وأطال في شرحه جدا • (٦)
- (٨) وشرح قطعه منه محمود بن أحمد العيني (٧) المصري المتوفى سنة ٨٥٥ • (٨) وتوجد مخطوطته بدار الكتب بالقاهرة •

- (١) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ٣٨٥/١ (٢) كشف الظنون ١٠٠٥/٢
- (٣) هو مغلطاي بن قليج بن عبد الله التركي محدث حافظ مؤرخ ونسابة من أهل مصر ولد سنة ٦٩٠ هـ وتوفى سنة ٧٦٢ له شرح على صحيح البخاري في ٢٠ مجلد وله أكمل • تهذيب الكمال في أسماء الرجال انظر ترجمته في الدور الكامنه لابن حجر ٣٥٢/٤ • وشدراة الذهب لابن العماد ١٩٧/٦ وحسن المحاضر للسيوطي ٢٠٣/١
- (٤) كشف الظنون ج ٢/١٠٠٥ (٥) كشف الظنون ج ٢/١٠٠٥ •
- (٧) هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني محدث ومفسر وفقيه وأصولي ولد سنة ٧٦٢ وتوفى سنة ٨٥٥ من كتبه عدة القاري شرح صحيح البخاري وعقود الحبان في تاريخ أهل الزمان ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ١٣١/١٠ ونجاة الوعاء للسيوطي ص ٣٨٦ وشدراة الذهب لابن العماد ٤٨٧/٢ •
- (٨) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين • ٣٧٥/١

(٩) وشرح السيوطي المتوفى سنة ٩١١ وسماه (مرقاة الصعود الى سنن أبي داود) وذكر سؤكين اماكن وجود مخطوطاته وهي كثيرة . (١)

واختصر على بن سليمان الدمنتي الباجمعي (٢) مرقاة الصعود وسماها

(درجة مرقاة الصعود) وطبع في القاهرة في مجلد واحد سنة ١٢٩٨ .

(١٠) ومن شراح السنن أبو الحسن محمد بن عبد الهادي (٣) السندي المتوفى سنة ١١٣٨ وهو بعنوان (فتح الودود على سنن أبي داود) (٤) .

(١١) ومن أوفى الشروح على السنن:

الشرح المسمى "عون المعبود على سنن أبي داود" تأليف العلامة

الشيخ شمس الحق العظيم آبادي وقد طبع في الهند سنة ١٣٢٢ طبعه

حجربه وأعيد تصويره بالافست .

(١) تاريخ التراث العربي لفؤاد سؤكين ٣٧٥/١ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن سليمان الدمنتي المغربي المالكي فقيه ومحدث ومؤرخ

ولد بدمناط بالمغرب سنة ١٢٣٤ هـ وتوفي في مراكش سنة ١٣٠٦ هـ —

كتبه مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه وغيرها انظر دليل مؤرخ المغرب

لابن سوده ص ٢٢٦ والبغدادي في هدية العارفين ٧٧٦/١ ومعجم المؤلفين

لرضا كحاله ١٠٣/٧ .

(٣) هو أبو الحسن محمد بن عبد الهادي السندي المدني محدث حافظ ومفسر وفقيه

ولد في السند ثم هاجر الى الحرمين وتوفي بالمدينة سنة ١١٣٨ له عدد

حواشي على كثير من الكتب انظر ترجمته في هدية العارفين للبغدادي ج ٢/٣١٨

ومعجم المؤلفين لرضا كحاله ٢٦٢/١٠ .

(٤) انظر تاريخ التراث العربي لفؤاد سؤكين ٣٨٦/١

ثم أعيد طبعه في مصر في مطابع المجد في القاهرة بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان وهو يقع في أربعة عشر جزءاً وطبع في هامشه تهذيب السنن لابن القيم .

وهذا الشرح من أوفى الشروح وأكثرها استيعاباً لأقوال العلماء قبله الذين شرحوا السنن وهو يترجم للرجال وشرح المفردات ويذكر آراء العلماء الواردة في المسألة ويذكر كلام أئمة الحديث في نقد أحاديث السنن من تصحيح أو تضعيف وبيان علل الحديث وشرح الرواه وعدا لتمامهم .

(١٢) ويطا هي عون المعبود من الشروح المتأخرة : الشرح المسمى (بذل المجهود في حل أبي داود) تأليف الشيخ خليل بن أحمد الانصاري الحنفي المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ بالمدينة المنورة وهو أيضاً يترجم للرواه وشرح الضريب ويذكر كلام النقاد في الرجال ويبين علل الحديث ان كانت فيه علة من ارسال أو — انقطاع أو معارضه لبعض الاحاديث الاخرى .

كما يهتم بأقوال أبي داود وكلامه في الرواه وأيضاً بعض ما ورد في الحديث من أحكام ومحتنى كثيراً يذكر أدلة المذهب الحنفي ومسائل الفقه على هذا المذهب .

وقد انتهى من اتمام هذا الشرح في آخر شهر شعبان عام ١٣٤٥ بالمدينة المنورة وقد طبع هذا الشرح في مطبعته ندوة العلماء لكهنؤ " في الهند " عام ١٣٩٢ . بتحقيق وتعليق الشيخ محمد بن زكريا بن يحيى الكاندهلوى ويقع هذا الشرح في عشرين مجلداً .

(١٣) وكذلك فقد شرح السنن : الشيخ محمود بن محمد بن خطاب السبكي وسمى كتابه " المنهل العذب المورود شرح سنن الامام أبي داود " ولكنه مات قبل أن يكمل الشرح .

وقد ذكر في مقدمته الكتاب أنه شرع في سنة ١٣٤٣ بقراءه سنن أبي داود ،
مع بعض الطلبة فكانت نسخ الكتاب قليلة جدا وقد صعب على الطلبة اقتناؤها
فأراد طبعه ليسهل الحصول عليه وكتب عليه شرحا .

وذكر أنه عني ببيان تراجم رجال الحديث وشرح الفاظه وبيان معناه
والاحكام المستفادة منه وذكر أنه بين أوجه الخلاف وأدلتها وذكر من خرج
الحديث سواء كان من أهل الكتب الستة أو من غيرهم .

وقد أصدر الشيخ هذا الكتاب في عشرة أجزاء كبيرة وطبعه بمطبعه الاستقامه
سنة ١٣٥١ وتوفي سنة ١٣٥٢ والكتاب لم يكمل وكان قد وصل الى كتاب الحج .

ثم قام ابنه من بعده الشيخ أمين محمود خطاب السبكي بمحاولة لاكمال
الكتاب فأصدر منه أربعة أجزاء وسماه " فتح الملك المعبود تكلمة المنهل العذب " ،
المورود " وآخر الأجزاء وهو الجزء الرابع طبع بمطبعه السعاده بمصر سنة ١٣٨٤
ومعدها توقف ولم يكمل الكتاب .

ولكتابها السنن عدة مختصرات منها .

(١) مختصر المنذرى " عبد العظيم بن عبد القوي المنذرى المتوفى سنة ٦٥٦
فحذف أسانيد و ذكر عقب كل حديث من وافق أباء داود من الائمة الخمسة
على تخريجه بلفظه أو نحوه - ثم يبين ضعف الحديث وعلة ان كان
الحديث ضعيفا أو معلولا . وان كان الحديث مما اتفق على اخراجه الشيخان
أو أحدهما أو أهل السنن الثلاثة أو واحد منهم وليس في ذلك الحديث
ما يقتضى ضعفه فانه يقول أخرج فلان وفلان ويسكت عليه وهذا صحيح منه
لذلك الحديث وان كان الحديث ما تفرد به أبوداود وليس فيه ما يقتضى
ضعفه فيسكت عليه المنذرى أيضا وهو صحيح منه لذلك الحديث وقد
وصف ابن القيم مختصر المنذرى هذا فقال : " وكان الامام العلامة زكى الدين

المندري قد أحسن في اختصاره وتهذيبه وعزو أحاديثه وإيضاح علله وتقريبه فأحسن حتى لم يكده يدع للاحسان موضعاً وسبق حتى جاء من خلفه له تبعاً (١)

وقد طبع هذا المختصر في الهند في حيدرآباد سنة ١٣٤٢ هـ وطبع في دلهي عام ١٨٩١ وطبع مع شرح الخطابي كما سبق أن أشرت إليه

(٢) ومن مختصراته :

تهذيب السنن لابن القيم وهو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي المتوفى سنة ٧٥١ هـ .

وقد قال في مقدمته كتابه " فهديته على نحو ما هذب هو به الأصل (يعني المندري عندما هذب واختصر الأصل وهو السنن ") .

وزدت عليه من الكلام على علل سكت عنها أو لم يكملها والتعرض إلى تصحيح أحاديث لم يصححها . والكلام على متون مشككة لم يفتح مغلقها وزيادة أحاديث سالحة في الباب لم يشر إليها .

وسطت الكلام على مواضع قليلة لعمل الناظر المجتهد لا يجدها في كتاب
(٢) سواه ١٠ هـ

وقد طبع هذا الشرح في دلهي سنة ١٨٩١ (٣) وطبع مع عون المعبرود ومع مختصر المندري وشرح الخطابي كما سبق أن أشرت إليه .

(١) تهذيب ابن القيم ج ١ / ٩

(٢) تهذيب السنن لابن القيم ١ / ٩

(٣) تاريخ التراث لسزكين ٣٨٨ .

* وقد شرح سراج الدين عمر بن علي بن الملقن ^(١) زوائد سنن أبي داود ،
على الصحيحين ويقع هذا الشرح في مجلدين . ^(٢)

وقد ألف أبو علي حسين بن محمد بن أحمد الجياني المتوفى سنة ٤٩٨ ^(٣) ،
كتاباً بعنوان " أسماء شيوخ أبي داود " وتوجد مخطوطته في المانيا الشرقية ^(٤)
وفي تركيا في مكتبته لاله لي ^(٥) .

وقد جمع زكريا بن يحيى الساجي تلميذ أبي داود المتوفى سنة ٣٠٧ هـ من
القرآن . ما يوافق ما تدل عليه السنن من المعاني والاحكام من آيات القرآن
الكريم . ^(٦)

- (١) هو سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن الملقن الانصاري
الاندلسي فقيه أصولي محدث حافظ ومؤرخ ولد سنة ٧٢٣ وتوفى سنة ٨٠٤ هـ
انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ١٠٠/٦ وشذرات الذهب لابن العماد
٤٤/٧ والبدر الطالع للشوكاني ٥٠٨/١ .
- (٢) كشف الظنون ١٠٠٥/٢ .
- (٣) هو حسين بن محمد بن أحمد الفساني الاندلسي الجياني محدث حافظ
وأديب شاعر ولد سنة ٤٢٧ وتوفى سنة ٤٩٨ هـ من تصانيفه تقييد المهممل
وتمييز المشكل في رجال الصحيحين انظر ترجمته في وفيات الاعيان لابن خلكان
١٩٨/١ ورواة الجنان لليافعي ٤٦/٣ وسفينة الملتصق للضبي ص ٢٤٩ .
- (٤) توجد مخطوطته في مكتبة قصر غليوم في المانيا الشرقية تحت رقم (٦) من
كتب الرجال .
- (٥) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ج ١ / ٣٨٨ .
- (٦) تاريخ الادب العربي لبروكلمان ج ٣ / ١٨٦ .

نقد العلماء لابى داود

أ - كلمه عامه عن نقد العلماء لله

ذکر أبوداؤد فی رسالتہ لاهل مکہ فی وصف کتابہ الصنن:

(أ) أنه يورد بعض الأحاديث الضعيفة وانها على قسمين •

فمنها أحاديث الضعف فيها خفيف محتمل فمثل هذه يوردها أبوداود محتجا

بها ويكسكت عن بيان ضعفها وذلك اذا لم يجد غيرها في الباب .

ومنها أحاديث الضعف فيها شديد غير محتمل فمثل هذه يحكم أبوداود ،

بضعفها وصرح بنكارتها بعد اخراجها • وذلك ليرد على من يوردها

محتجاً بہا •

فہو یقول : (وما کان فی کتابی من حدیث منکر بینت أنه منکر) (۱)

• ويقول : (وما سكت عنه فهو صالح) .

وقد صرح أيضا بأنه لا يخرج في كتابه عن رجل متروك الحديث شيء، والظاهر

أنه يعنى بالترك ما عليه جمهور المحدثين • وهو الاتهام بالوضع • وهذا يستلزم

أنه لا يصرح على احاديث الرضاعين ولا يلوى عليها . لانه اذا تجنب المترك

فان تجنبه للكذاب والمضاع من باب أولى فهو يقول :

(وليس في كتاب السنن الذي صنفته عن رجل متروك الحديث شيء) (٢)

(۱) رسالہ اُبی داود لاهل مکہ ص ۲۷

٢٥ ص ٦٦ ٦٦ ٦٦ (٢)

وقد انتقد ابن الجوزي ثمانية أحاديث من أحاديث السنن وأورد ها
في كتابه الموضوعات وحكم على بعضها بالوضع وعلى بعض منها بأنه لا يصلح وعلى
بعضها الآخر بأنه لا أصل له .

وقد تعقبه في ذلك بعض العلماء منهم صلاح الدين العلائي والحافظ
ابن حجر العسقلاني . وجلال الدين السيوطي وغيرهم . فصحوا ببعض
هذه الأحاديث لورودها من طرق أخرى صحيحة أو حسنة .

ومنها ما كان في أسناده ما يقتضي ضعف الحديث ولكن لا يتجه الحكم
عليه بالوضع لأن الطريق الذي أخرجه منها أبوداود ليس فيها كذاب ولا متهم
بالكذب . كما أن بعضا منها قد بين أبوداود ضعفه فخرج من عهده .
وقد تبين لي من خلال دراستي لهذه الأحاديث أن أربعة منها
في مرتبة الحديث الحسن .

وهناك حديث خامس أسناده صحيح ورجاله ثقات . وهو حديث الرجل
الذي قال (ان امرأتى لا ترد يد لامس) .

وأما الأحاديث الثلاثة الباقية فهي ضعيفة جدا ولكن لا يتجه الحكم
عليها بالوضع وقد بين أبوداود ضعف واحد منها وهو حديث (لا تقطعوا اللحم
بالسكين فانه من صنع الاعاجم) فقال ليس بالقوى .

وهناك ستة أحاديث أخرى منتقده على أبي داود .

أورد سراج الدين القزويني (١) خمسة منها في الأحاديث المنتقده

(١) هو سراج الدين عمر بن عبد الرحمن القزويني ولد سنة ٦٨٣ هـ وتوفي سنة ٧٤٥ هـ
ومن تصانيفه الكشف على الكشاف للزمخشري ونصيحه المسلم المشفق لمن ابتلى
بحب المنطق . انظر ترجمته في كشف الظنون لحاجي خليفة ج٢ / ١٤٨٠ و
١٩٥٨ وهدية الحارفين للبغدادي ج١ / ٧٨٩ .

على مصابيح السنه للبفسوى • وزعم أنهما من الاحاديث الموضوعه • وقد تعقبه
النقاد فخطئوه في زعمه هذا • منهم ابن حجر في اجوته على الاحاديث
المنتقده على مصابيح السنه والشيخ ناصر الدين الالبانى وغيرهم •

ومعد دراستى لهذه الاحاديث تبين لى أن ثلاث منها فى مرتبه الحديث
الحسن وانه أخطأ القزوينى فى زعمه انها موضوعه •

واما الحديثين الآخرين فهما ضعيفان ولكن ضعفهما لا يبلغ حد الترك ومن
الخطأ الفاحش الحكم عليهما بالوضع •

واما الحديث السادس المنتقد على أبى داود فهو حديث اتخاذ الكاتب الذى
أورده فى كتاب الاماره من سننه وفيه (أن رجلا كان يكتب للنهى صلى الله عليه وسلم
وكان اسمه السجل) •

ومعد دراستى لهذا الحديث وطرقه تبين لى أنه ضعيف جدا وذلك
لجهاله بعض روايه كما أن أحدهم عرف بكثرة المناكير فى حديثه •

وسوف أقوم فى هذا البحث بدراسة الاحاديث المنتقده على أبى داود •
وجمع طرقها ودراسته أسانيدها ومعرفة أقوال العلماء فيهم •

كما أقوم أيضا بدراسة الرواه المنتقدين على أبى داود ودراسته مروياتهم
فى السنن أيضا •

الاحاديث المنتقده على أبي داود

الحديث الاول:

قال أبو داود: (١)

كتب إلى حسين بن حريث المروزي ، حدثنا الفضل بن موسى ، عن الحسين بن واقد ، عن عماره بن أبي حفصه عن عكرمة عن ابن عباس : قال :
"جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ان امرأتى لا ترد يد لا مس . قال : غريبها (٢) قال : أخاف أن تتبعها نفسى . قال فاستمتع بها . (٣)

رجال اسناد هذا الحديث:

- (١) حسين بن حريث (أبو عمار) المروزي ثقة روى له الجماعة ما عدا ابن ماجه مات سنة ٢٤٤ هـ . (٤)
- (٢) الفضل بن موسى (أبو عبد الله) المروزي ثقة روى له الجماعة مات سنة ١٩٢ هـ . (٥)

-
- (١) سنن أبي داود كتاب النكاح ١٢٠/٢ .
 - (٢) قوله (غريبها) قال ابن الاثير فى النهاية : التفريب النقى عن البلد الذى وقعت فيه الجنايه . والخرب بفتح الغين المعجمه وسكون الراء - وقوله فى الحديث (غريبها) بتشديد الراء وكسرهما أى ابعدهما . يريد الطلاق . انظر النهاية فى غريب الحديث ج ٣ / ٣٤٩ .
 - (٣) قوله (فاستمتع بها) أى ابقها فى عصمتك لتتمتع بها ولا تطلقها أو تبعد عنها .
 - (٤) التهذيب ٢٣٣/٢ .
 - (٥) التهذيب ٢٨٦/٨ .

- (٣) الحسين بن واقد المروزي يكنى (أبو عبد الله) وثقه ابن معين وابن حبان وقال أحمد وأبو داود وأبو زرعة والنسائي ليس به بأس • مات سنة ١٥٩ هـ وقيل بعدها • (١)
- (٤) عماره بن أبي حفصه الأزدي ثقة ثبت من رجال الصحيحين مات سنة ١٣٢ هـ • (٢)
- (٥) عكرمه (هو أبو عبد الله) مولى ابن عباس كثر كلام العلماء فيه بين معدل ومجروح وقد وثقه يحيى بن معين وابن المديني وأبو حاتم الرازي • وابن حبان • وقال: كان من علماء زمانه بالفقه والقرآن • وقال الحاكم: احتج بحديثه الأئمة القديما • لكن بعض المتأخرين أخرجوا حديثه من حيز الصحيح • وقال محمد بن نصر المروزي أجمع عامه أهل العلم بالحديث على الاحتجاج بحديث عكرمه واتفق على ذلك نقاد الرجال من علماء عصرنا منهم أحمد بن حنبل وابن راهويه ويحيى بن معين وأبو ثور ومن جرحه الإمام مالك واتهمه بأنه كان ينتحل مذهب الصفرية • وهم فرقه من الخوارج • وقد أطال ابن حجر القول فيه •
- والراجح هدى أنه ثقة • وقد روى له الجماعة • وكانت وفاته سنة ١٠٥ هـ • (٣)
- (٦) عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بالطائف سنة ٦٨ هـ • (٤)

(١) التهذيب ٣٢٣ / ٢
 (٢) التهذيب ٤١٥ / ٧
 (٣) التهذيب ٢٦٣ / ٧ وهدى السارى مقدمه فتح البارى ص ٤٢٥
 (٤) الاصابه فى اسماء الصحابه ج ٢ / ٣٣٠ •

هذا الحديث رواه أبوداود في كتاب النكاح باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء . (١) . والنسائي في كتاب النكاح (٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٣) كلاهما من طريق أبي داود وزاد البيهقي في آخره لفظه " إذا " ونهه على أنها ليست من روايه أبي داود .

وهذه الروايه صحيحه السند وقد سكت عليها أبوداود وصححها المنذرى والنووى وابن حجر وغيرهم .

قال المنذرى : في مختصر السنن : (٤) رجال اسنده محتج بهم في الصحيحين على الاتفاق والانفراد .

وذكر ابن حجر في تلخيص الحبير (٥) ان اسنده صحيح . قال : وأطلق النووى عليه الصحه .

ولهذا الحديث روايات أخر (٦) اختلف في وصلها وارسالها ورجح النسائي في سننه روايته من أرسل . كما أن لهذا الحديث شاهدان . أحدهما : عن هشام مولى بن هاشم قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتى لا تمنع يد لامس . قال طلقها . قال انها تعجبني قال : تمتع بها . أخرجه البيهقي في السنن . (٧) وعبد الرزاق في المصنف (٨) . وأشار الى ذلك ابن أبي حاتم في كتابه العلل . (٩)

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | سنن أبي داود ك النكاح ١٢٠/٢ |
| (٢) | سنن النسائي ك النكاح باب الخلع ١٧٠/٦ |
| (٣) | السنن الكبرى للبيهقي ١٥٥/٧ . |
| (٤) | مختصر المنذرى ٦/٣ . |
| (٥) | تلخيص الحبير ٢٢٥/٣ |
| (٦) | انظر مواطن هذه الروايات في سنن النسائي ٦٦/٦ و ١٧٠/٦ والعلل لابن أبي حاتم ٤٣٣/١ وتلخيص الحبير ٢٢٥/٣ . واللالي المصنوعه للسيوطي ١٧١/٢ - ١٧٣ و سنن البيهقي ١٥٥/٧ ومصنف عبد الرزاق ٩٨/٧ . |
| (٧) | سنن البيهقي ١٥٥/٧ |
| (٨) | مصنف عبد الرزاق ٩٨/٧ |
| (٩) | العلل لابن أبي حاتم ٤٣٣/١ |

والثاني : عن أبي الزبير عن جابر :

أخرجه البيهقي في سننه ١٥٥/٧ (١) وابن الجوزي في الموضوعات (٢)

الا أنه سقط من سند ابن الجوزي الصحابي جابر ولا شك أن هذا السقط من النسخ أو الطبع . وسند هذه الرواية صحيح كما نص على ذلك ابن حجر في التلخيص (٣) وشبهة ابن الجوزي في إيراد هذا الحديث في الموضوعات . ما نقله عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال : هذا الحديث لا يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس له أصل . (٤)

وقد انتقد العلماء ابن الجوزي في قوله هذا ورموه بالجمود وغلبة التقليد قال ابن حجر :

" ولا يلتفت الى ما وقع من أبي الفرج ابن الجوزي حيث ذكر هذا الحديث في الموضوعات . ولم يذكر من طرقه الا الطريق التي أخرجها الخلال من طريق أبي الزبير عن جابر . واعتمد في بطلانه على ما نقله الخلال عن أحمد فأبان ذلك عن قلته اطلاع ابن الجوزي وغلبة التقليد عليه . حتى حكم بوضع الحديث بمجرد ما جاء عن إمامه ولو عرضت هذه الطرق على إمامه لا عترف على أن للحديث أصلا . ولكنه لم يقع له هذه الطرق ولذلك لم أر له في مسنده ولا في ما يروى عنه ذكر أصلا لا من طريق ابن عباس ولا من طريق جابر سوى ما سأله عنه الخلال وهو معذور في جوابه بالنسبة لتلك الطريق بخصوصها . " ١ هـ (٥)

(١) السنن الكبرى للبيهقي ١٥٥/٧ .

(٢) الموضوعات لابن الجوزي ٢٧٢/٢ .

(٣) تلخيص الحبير لابن حجر ٢٢٥/٣ .

(٤) الموضوعات لابن الجوزي ٢٧٢:٢ .

(٥) اللالي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي ١٧٣/٢ .

وقال الشريكانى :

" وبالجملة فادخال مثل هذا الحديث فى الموضوعات مجازفة

ظاهرة " . (١)

وخلاصه البحث:

- (١) ان حديث ابن عباس الذى أخرجه أبوداود سنده صحيح ورجاله ثقات .
وقد صححه ابن حجر فى التلخيص وحكى عن النووى تصحيحه .
- (٢) بلن شبهه ابن الجوزى فى ايراده هذا الحديث فى الموضوعات هى ما نقله
عن الامام أحمد أنه قال : (هذا الحديث لا أصل له) .
- (٣) ان ابن الجوزى أخطأ فى ادخال هذا الحديث فى قائمه الاحاديث
الموضوعه لأن الطريق التى أورد ها ليس فيها ما يبرر الحكم عليها بالوضع
بل قد صححها الحافظ ابن حجر وغيره .

* * *

(١) الفوائد المجموعه فى الاحاديث الموضوعه للشوكانى ص ١٢٩

الحديث الثاني :

قال أبوداود :

(١)

حدثنا أبو ثوبه ، حدثنا عبيد الله ، عن عبد الكريم (الجزري) عن سميد بن حبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون قوم يخضبون^(٢) في آخر الزمان بالسواد^(٣) كحواصل^(٤) الحمام لا يريحون رائحة الجنة^(٥) .

رجال الاسناد :

- (١) الربيع بن نافع هو أبو ثوبه الحلبي نزيل طرطوس ثقة حجه روى له الجماعة الا النسائي ، توفي سنة ٢٤١ هـ . (٦)
- (٢) عبيد الله بن عمر بن الوليد الرقي أبو وهيب الاسدي ثقة فقيه ومما وهم روى له الجماعة . توفي سنة ١٧٩ هـ (٧)

-
- (١) هكذا جاء في النسخ المطبوعة من كتاب السنن ويبدو أن كلمة " الجزري " من زوائد بعض المتأخرين من النساخ . لأن العلماء صرحوا بأن رواية أبي داود وكذلك النسائي لم يصرح فيهما بنسبة عبد الكريم .
 - (٢) قوله (يخضبون) بكسر الصاد المعجمة أي يغيرون الشعر الابيض من الشيب الواقع في الرأس والحيه .
 - (٣) " بالسواد " أي باللون الاسود .
 - (٤) قوله (كحواصل الحمام) أي كصدورها فانها سودا في الغالب . انظر عون المعبود شرح السنن لأبي داود ج ١١/٢٦٦ .
 - (٥) أخرجه أبوداود في كتاب الترجل من سننه ج ٤/٤١٨
 - (٦) التهذيب ٢٥١/٣
 - (٧) التهذيب ٤٢/٧ .

- (٣) عبد الكريم — لم يقع عبد الكريم منسوبا في سنن أبي داود ولا في سنن النسائي حين اخرج هذا الحديث .
- وفي هذه الطبقة رجالان أحدهما ثقة والاخر ضعيف .
- فالاول : هو عبد الكريم بن مالك الجزري الحراني أبو سعيد مولى بني أمية وهو ثقة ومن وثقه ابن سعد وابن معين وسفيان الثوري وابن المديني وأبو زرعه وأبو حاتم والنسائي . روى له الجماعة وتوفي سنة ١٢٧ هـ . (١)
- والثاني : هو عبد الكريم بن أبي المخارق وكنيته أبو أمية . المعلم البصري نزيل مكة واسم أبيه قيس . مجمع على ضعف حديثه ومن ضعفه أيوب السجستاني وابن عينية وابن معين وابن عدي وقال أبو داود لم يرو مالك عن أحد أضعف منه . وقال أيوب السجستاني — غر مالك حديثه ولم يكن من أهل بلده . وقد حكم عليه النسائي والدارقطني بأنه متروك الحديث .
- وقد توفي سنة ١٢٦ هـ (٢)
- (٤) سعيد بن جهير الاسدي الكوفي ثقة ثبت فقيه أخرج حديثه الجماعة توفي سنة ٩٥ هـ . (٣)
- (٥) عبد الله بن عباس هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالفقه في الدين . توفي بالطائف سنة ٦٨ هـ . (٤)

(١) التهذيب ٣٧٣/٦
 (٢) التهذيب ٣٧٦/٦ وميزان الاعتدال ٦٤٦/٢
 (٣) التهذيب ١١/٤
 (٤) الاصابه في معرفه الصحابه لابن حجر ٣٣٠/٢ .

هذا الحديث رواه أبو داود في سننه في كتاب الترجيل (١) وسكت عليه وأخرجه النسائي في الزينه حديث " ٥٠٧٨ " باب النهي عن الخضاب بالسواد .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه والامام احمد في مسنده . (٢) والحاكم وقال صحيح الاسناد .

الطعن

طعن ابن الجوزي في هذا الحديث بالوضع فأورده في كتابه الموضوعات فأورده من طريق عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

ثم قال :

قال البغوي : حدثنا عبد الجبار بن عاصم حدثنا عبد الله باسناده نحوه عن ابن عباس ولم يرفعه .

قال ابن الجوزي :

هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتهم به عبد الكريم بن أبي المخارق أبو اميه البصري .

قال ايوب السخيتاني : والله انه لغير ثقه .

وقال يحيى : ليس بشيئ .

وقال احمد بن حنبل : ليس بشيئ يشبه المتروك .

وقال الدارقطني : متروك .

(١) سنن أبي داود ج ٤ / ٤١٨

(٢) مسند الامام احمد ١ / ٢٧٣

قال ابن الجوزى : واعلم أنه خضب جماعه من الصحابه بالسواد منهم الحسن والحسين وسعيد بن أبى وقاص وخلق كثير من التابعين • وانما كرهه قم لما فيه من التدليس • فاما أن يرتقى الى درجة التحريم اذا لم يدلس • فيجب فيه هذا الوعيد فلم يقل بذلك أحد •

ثم نقول على تقدير الصحة : يحتمل أن يكون المعنى لا يسريحون راثحة الجنه لفعل صدر منهم أو اعتقاد • لا لعلته الخضب ويكون الخضب سيماهم فعرّفهم بالسما كما قال فى الخواج سيماهم التحليق وان كان تحليق الشعر ليس بحرام * (١)

وقد أقام ابن الجوزى دعواه فى رد هذا الحديث على ما يأتى :

- (١) ان الحديث تفرد بروايته عبد الكريم بن أبى المخارق وهو متروك •
- (٢) ان الحديث ورد من طريق آخر عن ابن عباس موقوفه عليه وهى تعم المرفوعة •
- (٣) انه ثبت عن جماعه من الصحابه أنهم خضبوا بالسواد ولو كان ذلك حراما لما تجرأ الصحابه على اقتراف ما ثبت تحريمه •
- (٤) انه لو سلمنا بصحة الحديث وثبوته فهو محمول على أن الوعيد لجماعه عملوا ما يستتر بـ ~~يرون~~ ذلك الوعيد وان من علامتهم وسماهم أنهم يخضبون بالسواد لان الخضب بالسواد هو الموجب لهذا الوعيد •

رد الطعن

عبد الكريم فى جميع روايات هذا الحديث وقع غير منسوب • ولذا أظن ابن الجوزى أنه ابن أبى المخارق • وقد رد عليه العلماء هذا الظن بأن عبد الكريم الذى فى الاسناد هو ابن مالك الجزرى وليس هو ابن أبى المخارق •

وممن اعترض على ابن الجوزي وخطأه الحافظ الذهبي فقال في ترتيب الموضوعات بعد أن ذكر هذا الحديث : " ليس هو ابن أبي المخارق والحديث صحيح أخرجه أبو داود والنسائي " . (١)

وكذلك الحافظ صلاح الدين العلائي . وقال ان البيهقي صرح بنسبة —
عبد الكريم في هذا الحديث بعينه في كتاب الادب له . (٢)

وكذلك المنذري وصب أنه عبد الكريم بن مالك الجزري . وأشار الى قرينه ترجح أنه الجزري وذلك ان الراوى عنه هو عبيد الله بن عمرو الرقي وهو مشهور بالرواية عن عبد الكريم الجزري بل هو أحفظ من روى عنه فاذا أطلق في روايته عن عبد الكريم انصرف الى أنه الجزري لا سيما انهما جزريان من بلد واحد " (٣)

وممن جزم بأن عبد الكريم هو الجزري من الحفاظ غير المنذري .
وأبو الفضل بن طاهر وأبو القاسم بن عساكر والضياء أبو عبد الله المقدسي . (٤)
ولم يذكر أحد من علماء الجرح والتعديل أن ابن أبي المخارق روى عن سعيد بن جبير وانما المعروف بالرواية عن سعيد هو عبد الكريم الجزري . بل هو أحفظ من روى عن سعيد بن جبير وقد ساعد ابن الجزري على ترجيح ما ذهب اليه من الحكم عسى هذا الحديث بالوضع أن البغوي رواه عن عبد الجبار بن عاصم عن عبيد الله بسنده الى ابن عباس موقوفا . فلهذا توهم ابن الجوزي ان رفعه من باب —
الوهم والخطأ . لكن لا يلزم من ثبوت وقفه أن يكون رفعه خطأ ووهما بل يقتضى وقفه

-
- (١) ترتيب الموضوعات للذهبي ١/١٤٧ — مخطوط الا زهر .
(٢) انظر تنزيه الشريعة لابن عراق ٢٧٥/٢
(٣) مختصر المنذري للسنن ج ١٠٧ / والترغيب والترهيب للمنذري ج ١١٨/٣
(٤) الاجوه عن أحاديث وقعت في مصابيح السنه وصفت بالوضع لابن حجر . انظر مشكاة المصابيح ٣ : ٣٠٩ .

اعطائه حكم المرفوع لأن مثل هذا الحديث لا مجال للرأى فيه .

اما ما ذكره ابن الجوزى من أن بعض الصحابة رضى الله عنهم عملوا بخلاف الحديث فنقل عنهم انهم صبغوا بالسواد . فلا يدل فعلهم ذلك على أن الحديث موضوع . لان عمل الصحابى المخالف للحديث لا يكون قرينة فى الحكم على الرواية بالوضع والكذب الا اذا نقل العمل عن الصحابى راوى الحديث نفسه . أما عن غيره فلا تكون القرينة كافية فى اثبات ذلك . على أن بعض العلماء قال فيما لو ثبتت مخالفة الصحابى لما روى بأن العبرة بما رواه لا بما رآه وفعله .

وخلصه البحث:

- (١) ان هذا الحديث الذى رواه أبوداود فى سننه اسناده جيد ورجاله ثقات وليس فيه الا الايهام الحاصل من عدم نسبة عبد الكريم على أن هـ هناك من القرائن ما يترجح معه أنه عبد الكريم الجزرى • وهو ثقـه أخرج حديثه الشيخان البخارى ومسلم •
- (٢) ان ما ذكره ابن الجوزى من أن بعض الصحابه عملوا ما يخالف هذا الحديث فلا يكفى قرينة فى الحكم على الحديث بأنه موضوع • كما أن ثبوت ذلك عنهم فيه نظر •
- (٣) ان هذا الحديث صححه كثير من العلماء وخطأوا ابن الجوزى فى ايراده له فى الموضوعات • (١)

* * *

(١) انظر الى ما قاله الائمة فى ردهم على ابن الجوزى فى كل من القول المسدد لابن حجر ٤١ - ٤٢ - وفتح البارى ج ٦ / ٤٩٩ ومسند احمد تحقيق احمد شاكر ١٥٦ / ٤ •

الحديث الثالث :

قال أبوداود : حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا أبو معشر عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله •
لاتقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم (وأنهمسوه) (١)
فانه أهنا وأمرأ • (٢)

رجال اسناد هذا الحديث

- (١) سعيد بن منصور بن شعبه أبو عثمان الخراساني نزيل مكة صاحب السنن المعروفه باسمه " سنن سعيد بن منصور " ثقه روى له الجماعة • توفى سنة ٢٢٧ هـ انظر التقريب ١ : ٣٠٦ والتهذيب ٤ : ٨٩ •
- (٢) أبو معشر هو نجيع بن عبد الرحمن السدي المدني مولى بني هاشم اسن واختلط • ضعفه ابن المديني وابن معين والنسائي وأبوداود • وقال أبوداود له أحاديث مناكير • وقال البخاري منكر الحديث • وكان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عنه ويضعفه • وقال الامام احمد حديثه عندي مضطرب لا يقيم الاسناد ولكن اكتب حديثه اعتباريه • وقال أبو زرعه صدوق في الحديث وليس بالقوى • وقال ابن أبي خيثمه سمعت محمد بن بكار بن الريان يقول كان أبو معشر تغير قبل أن يموت تغيرا شديدا • وكانت وفاته سنة ١٧٠ هـ •

(١) قوله (وأنهمسوه) النهش بالسين المهملة هو أخذ اللحم بأطراف الاسنان • أما النهش بالشين المعجمة أخذ اللحم بجميع الاسنان • النهايه في غريب الحديث ١٣٦/٥ •

(٢) سنن أبي داود ج ٤ / ١٤٥ كتاب الاطعمه باب في أكل اللحم •

(٣) التقريب ١ / ٣٠٦ والتهذيب ٤ / ٨٩

(٤) " ٢٩٨ / ٢ " " ٤١٩ / ١٠ "

(٣) هشام بن عروه بن الزبير بن العوام الاسدي • ثقه فقيه ربما دلّس

روى له الجماعة مات سنة ١٤٦ هـ انظر التقريب ٣١٩/٢ والتهذيب ٤٨/١١٠

(٤) عروه بن الزبير بن العوام الاسدي ثقه فقيه روى له الجماعة • مات سنة

٩٤ هـ انظر التقريب ١٩/٢ والتهذيب ١٨٠/٧ •

(٥) ام المؤمنين عائشه بنت ابي بكر الصديق تكنى ام عبد الله وامها ام رومان

بنت عامر من بنى عبد شمس • روت عن النبي صلى الله عليه وسلم فأكثر

من الروايه عنه وهى أفقه النساء وأحب أزواج النبي (ص) اليه بعد خديجه

ماتت سنة ٥٧ هـ • انظر التهذيب ج ١٢ / ٤٣٣ •

هذا الحديث لم يسكت عليه أبو داود • بل قال فيه ليس بالقوى ولم يوضح

أبو داود السبب فى ضعفه وعدم قوته •

ولكن النقاد اشاروا الى سبب ضعف الحديث وهو روايته من طريق ابي معشر

السندى مولى بنى هاشم وقد اتفق عليه بعض الائمة •

قال هشيم : ما رأيت مدنيا يشبهه ولا اكيس منه • وقال أبو نعيم : كان

أبو معشر كيعا حافظا •

لكن غالب النقاد وأئمة الحديث على تضعيفه وجرحه • ومن جرحه

أبو داود نفسه وقال ان له أحاديث مناكير • ومرو قال ضعيف • وقال البخارى

منكر الحديث • وقال ابن مهدي تعرف ~~وتكسر~~ وقال ابن معين ليس بشيء • وقال

احمد كان صدوقا • لكنه لا يقيم الاسناد • ليس بذاك • وقال أيضا حديثه عندى

مضطرب ولكن اكتب حديثه للاعتبار • وكان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عنه ويضعفه •

(١) التقريب ٣١٩/٢ والتهذيب ٤٨/١١ •

(٢) التقريب ١٩/٢ والتهذيب ١٨٠/٧ •

(٣) التهذيب ٤٣٣/١٢ •

وقال النسائي ضعيف .

وقال يحيى بن معين أيضا ضعيف يكتب من حديثه الرقائق وكان رجلا أميا يتقى أن يروى من حديثه المسندات واسناده ليس بشيء .

وقال علي بن المديني ضعيف ضعيف .

وكان يحدث عن محمد بن قيس ويحدث عن محمد بن كعب بأحاديث صالحه وكان يحدث عن المقبري وعن نافع بأحاديث منكره .

وقال عمرو بن علي الفلاس أبو معشر ضعيف . ما روى عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب ومشاخه فهو صالح .

وما روى عن المقبري وهشام بن عروه ونافع وابن المنكدر . فهي رديئه لا تكتب . (١)

والذي يظهر لي : أن سبب جرح الرواه له إنما هو متعلق بضبطه وقد فسروا ذلك بأنه كان أميا . فكان يحفظ ما يحدث به عن شيوخه الذين أكثر ما زمتهم . وإذا روى عن غيره هو لا . فإنه يقع في الفلط . وتظهر النكارة في حديثه . وحديث الباب من هذا إذ صرح ابن عدي أن من منكراته حديثه عن هشام بن عروه عن أبيه عن عائشه وذكر الحديث . (٢)

وقال النسائي . أبو معشر له أحاديث مناكير منها هذا ومنها عن أبي هريره (ما بين المشرق والمغرب قبله) (٣)

فهذا الحديث ضعيف جدا (كما قال أبو داود) .

وذلك لتفرد أبي معشر بروايته . مع ضعفه . وزيادة على هذا فقد صرح النقاد بنكارة حديثه عن هشام ابن عروه .

(١) التهذيب ٤٢١/١٠

(٢) (٣٦) الميزان للذهبي ج ٤ : ٤٧

ولهذا الحديث عدة طرق ^(١) ولكنها كلها ساقطة لا تقوم بها حجة
فقد جاء لهذا الحديث متابعه تامه من روايه يحيى بن هشام عن هاشم بن
عروه به ، أخرجها ابن عدى وأوردها ابن الجوزى فى الموضوعات . ^(٢)

ولكن يحيى بن هاشم اتهمه الائم بالكذب ووضع الاحاديث بل قد صرح
ابن الجوزى بأن يحيى سرق هذا الحديث من أبى معشر فعرف بذلك أن ...
مخرجها واحد فلا عبره بمتابعته .

وأخرج الطبرانى شاهدا لهذا الحديث : قال حدثنا على بن عبد العزيز
حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا عمار بن كثير عن أبى عبد الله
عن عطاء بن بشار عن ام سلمه ان النبى صلى الله عليه وسلم . قال لا تقطعوا
الخبز بالسكين كما تقطعه الاعاجم واذا أراد أحدكم أن يأكل اللحم فلا يقطعه
بالسكين ولكن ليأخذه بيده ولينشه به فيه فانه أهنا وأمرأ .

وفى سند هذا الحديث عمار بن كثير الثقفى وهو ممن روى بالكذب واتهم
بوضع الحديث . ^(٣) كما ان شيخه عبد الله المصرى مولى اسماعيل بن عبيد
- مجهول - قال الذهبى لا يعرف فهذا الشاهد لا يصلح للاعتبار وكذا متابعه
يحيى بن هاشم لما فيهما من العلل الفادحه .

وقد حكم ابن الجوزى على هذا الحديث بالوضع فقال :
روى أبو معشر عن هشام بن عروه عن أبيه عن عائشه عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال :

(١) وقد أورد السيوطى كثيرا منها فى كتابه اللآلى المصنوعه ج ٢ / ٢٢٥

(٢) الموضوعات لابن الجوزى ٢ / ٣٠٣ .

(٣) انظر التهذيب ١٠٠ / ٥ والتقريب ٣٩٣ / ١ .

(لا تقطعوا اللحم بالسكين فان ذلك من صنع الاعاجم)

قال احمد بن حنبل :

ليس بصحيح وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتزم من لحم الشاة .
ثم قال ابن الجوزي . هذا حديث أبي معشر واسمه نجيع بن عبد الرحمن .
قال يحيى ليس بشيء وقد سرقه من أبي معشر يحيى بن هاشم . فأنهنا ،
أبو القاسم وابن السمرقندي أنهنا ابن مسعدة أنهنا أبو عمرو الفارسي . حدثنا
ابن عدي حدثنا علي بن احمد ابن مروان حدثنا عبد الوهي ابن ابراهيم . حدثنا
يحيى بن هاشم حدثنا هشام بن عروه عن أبيه عن عائشه قالت : (نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع اللحم بالسكين على المائدة) .

قال يحيى بن معين : يحيى بن هاشم دجال هذه الامه .

وقال أحمد بن حنبل : لا يكتب عنه .

وقال النسائي : متروك الحديث

وقال ابن عدي : كان يضع الحديث وسرقه

وقال ابن حبان : كان يضع الحديث على الثقات . (١)

وحديث أبي معشر هذا مع ضعفه تعارضه ببعض الاحاديث الصحيحه

الصريحه الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

فقد أخرج البخاري ومسلم والترمذي وأحمد والدارمي " عن عمرو بن أمية

(١) الموضوعات لابن الجوزي ٢ : ٣٠٣

الغصري أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحتز من كف شاة في يده
فدعى الى الصلاة فألقاها والسكين • وقام ولم يتوضأ • (١)

نتيجه البحث:

(١) ان هذا الحديث سنده ضعيف جدا • لأن أبا معشر ضعيف عند أكثر
النقاد وقد أسن في آخر عمره واختلط وقد عارض الاحاديث الصحيحه
الثابته • ~~فقد سلم عليه~~ •

(٢) ان ابا داود قد بين ضعف هذا الحديث فوفى بشرطه •

(٣) ان هذا الحديث مع ضعفه ونكارتة لا يحكم عليه بالوضع لان أبا معشر
لم يكن كذاباً ولا متهما بالكذب • ومن هذا يتبين لنا خطأ ابن الجوزي
في حكمه على هذا الحديث بأنه موضوع •

* * *

-
- (١) أخرجه البخاري ك الوضوء باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق •
١ : ٦٣ وفي كتاب الجهاد باب اذا حضر الطعام واقيمت الصلاة : ١ / ١٧٢
وأخرجه مسلم ك الحيض باب نسخ الوضوء مما مست النار ١ / ٢٧٤ والترمذي
ك الاطعمه باب ما جاء من النبي صلى الله عليه وسلم في الرخصة في قطع اللحم
بالسكين • حديث ١٨٣٦ •
والدارمي ك الوضوء باب الرخصة في ترك الوضوء مما مست النار ١ / ١٨٥ •
ومسند احمد ١ / ١٦٥ ، ٤ / ١٣٩ ، ٥ / ٢٨٨ •

الحديث الرابع:

حدثنا موسى بن اسماعيل ، أخبرني أبو بكره بكار بن عبد العزيز
أخبرني عمتي كيشه بنت أبي بكره ، وقال غير موسى ، كيسه بنت أبي بكره
أن أباهما كان ينهى عن الحجامة يوم الثلاثاء ويؤمن عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ ^(١) " (٢)

رجال الاسناد :

- (١) أبو سلمه موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وفتح القاف التبوذكي
ثقه ثبت . روى له الجماعة مات سنة ٢٢٣ . انظر التقريب ٢٨٠ / ٢ .
والتهذيب ٣٣٣ / ١٠ .
- (٢) بكار بن عبد العزيز البصري روى له البخاري تعليقا وأبو داود والترمذي وابن
ماجه . وهو صدوق لهم . انظر التهذيب ٤٧٨ / ١ والتقريب ١٠٥ / ١ .
- (٣) كيسه بتشديد الياء ثم سين مفتوحه ، بنت أبي بكره الثقفي البصريه
لا يعرف حالها . انظر التهذيب ٤٤٩ / ١٢ والتقريب ٦١٢ / ٢ .
- (٤) أبو بكره نعيم بن الحارث بن كده بن عمرو بن علاج الثقفي . صحابي
جليل سمى أباه بكره لانه تدلى من حصن الطائف الى النبي صلى الله عليه
وسلم في حمل نصحه على بكره في شرفات الحصن فاسلم . قال المعلى وكان
من خيار الصحابه . انظر التهذيب ٤٦٩ / ١٠ .

-
- (١) قوله (يرقأ) أي لا يمكت ولا ينقطع . انظر النهاية لابن الاثير ٤٢٨ / ٢ .
 - (٢) سنن أبي داود ج ٤ / ١٩٦ كتاب الطب باب الحجامة .
 - (٣) التقريب ٢٨٠ / ٢ والتهذيب ٣٣٣ / ١٠ .
 - (٤) التقريب ١٠٥ / ١ والتهذيب ٤٧٨ / ١ .
 - (٥) التقريب ٦١٢ / ٢ والتهذيب ٤٤٩ / ١٢ .
 - (٦) التهذيب ٤٦٩ / ١٠ .

هذا الحديث سكت عليه أبو داود • فهو صالح عنده •

وقد حكم عليه ابن الجوزي بالوضع • فأورده في كتابه الموضوعات من نفس

طريق أبي داود • ثم قال : بكار ليس بشيء • قال العقيلي لا يتابع بكار على

هذا الحديث • (١)

ولهذا الحديث شاهد • قال الطبراني : حدثنا الحسين بن اسحاق التستري

حدثنا العباس بن الفضل • حدثنا الوليد بن سلمه الأزدي عن مسلمة بن علي الخثمي

عن عمير بن هاني • عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم •

نزلت سورة الحديد يوم الثلاثاء وخلق الله الحديد يوم الثلاثاء • وقتل

ابن آدم أخاه يوم الثلاثاء ونهى رسول الله (ص) عن الحمامة يوم الثلاثاء (٢)

وقال السيوطي في التعقبات والحديث أخرجه أبو داود في سننه وسكت

عليه فهو صالح عنده • ولم ينفرد به بكار بل تابعه عبد الله بن القاسم

عن ابنته أبي بكره أخرجه البخاري في تاريخه • (٣) وابن أبي حاتم في

تفسيره • (٤) أه •

فهذا الحديث مداره على بكار بن عبد العزيز • وقد تابعه عليه عبد الله

بن القاسم أخرجه حديثه البخاري في التاريخ •

(١) الموضوعات لابن الجوزي ٢١٣/٣

(٢) الألفي المصنوعه ٤١٢/٢

(٣) التاريخ الكبير للبخاري ١٧٤/١/٣

(٤) التعقبات ص ١٨ ، وتنزيه الشريعة لابن عراق ٣٥٩/٢ ، وعون المعبود

قال في ترجمه عبد الله بن حفص الطائفي - سمع عبد الله بن القاسم
سمع ابن أبي بكره كان أبوكره ينهى عن الحمامه يوم الثلاثاء . (١)

وقال في ترجمة عبد الله بن القاسم أبو عبيد . قال محمد بن عبيد
حدثنا عبد الله بن حفص الكنانى سمع سمع عبد الله بن القاسم سمع ابنه
أبى بكره قالت ان أباهأبا بكره نهى عن الحمام يوم الثلاثاء ويقول لا تهيجوا
الدم يوم تو يصفه . (٢)

وبالاحظ : أن روايه البخارى موقوفه على أبى بكره وعهد الله بن القاسم
لم يرفعها الى رسول الله (ص) فحين أن روايته بكارالتى اخرجها أبو داود -
مرفوعه الى النبى (ص) .

وَعَدَ اللَّهُ بِنِ الْقَاسِمِ أَبُو عَيْدٍ تَرْجَمَ لَهُ الْبَخَارِيُّ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرَحًا وَلَا
تَعْدِيلًا وَذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فَقَالَ أَنْبَأْنَا عَبْدَ اللَّهِ بِنِ أَحْمَدَ بِنِ مُحَمَّدٍ بِنِ حَنْبَلٍ
فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ قَالَ : قُلْتُ لِيَحْيَى بِنِ مَعِينٍ : شَيْخَا حَدَّثَ عَنْهُ مُعْتَمِرُ بِنِ سَلِيمَانَ
يَقَالُ لَهُ أَبُو عَيْدٍ عَنْ صَالِحِ الدَّهَانِ * عَنْ جَابِرِ بِنِ يَزِيدَ مِنْ أَبِي عَيْدٍ هَذَا ؟
قَالَ : رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بِنِ الْقَاسِمِ - لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ * (٣)

وقال ابن حجر : عِدَّ الله بن القاسم أبو عبيد روى عنه المعتبر بن سليمان
قال ابن المدائني مجهول • نقلته من خط ابن عبد الهادي • (٤)

قلت لكن توثيق ابن معين له يرفع عنه جهالة حاله ، كما أن روايه معتمر بن سليمان عنه وروايه عبد الله بن حفص الطائي عنه ترفع جهالة يافته فالرجل محتج به .

(١) التاريخ الكبير للبخارى جزء ١٦/١/٣

(٢) " " " جز ١٧٤/١/٣ وقوله (توميغه) التبىغ عليه الدم

وتحيره وتردده في مجراه وثورانه في العروق •

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج ٥/ق ٢/١٤١

(٤) لسان الميزان ٣٢٦/٣

وقد سبق أن اشرنا الى أن رواية أبي داود مدارها على بكار بن عبد العزيز وقد اختلف فيه النقل عن ابن معين . فروى الدوري عنه أنه قال ليس حديثه بشيء . وروى اسحاق بن منصور عنه أنه قال فيه " صالح " وكذلك البزار قال مرة ليس به بأس وقال مرة أخرى ضعيف . وذكره يعقوب بن سفيان الفسوي في باب من يرغب عن الرواية عنهم . وقال ضعيف . وأورده ابن عدي في كامله وقال أرجو أنه لا بأس به . وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم .

وقال العقيلي : لا يتابع بكار على حديثه في ترك الحمامة يوم الثلاثاء الذي فيه ساعه لا يرقأ فيها الدم . وقال : ليس في الحمامة شيء يثبت لا في الاختيار ولا في الكراهة . وذكره ابن حبان في الثقات . (١)

ما سبق يتضح لنا أن بكار صالح في نفسه ضعيف الرواية . وحديثه يقبل اذا توسع . اما اذا تفرد فيتوقف في حديثه واذا خالفين هو أوثق من نفسه كان الخطأ منه . وهو معنى كلام ابن عدي " يكتب حديثه " أي للاعتبار به في المتابعات ونحوها وقد أخطأ في هذا الحديث فرفعه الى النبي (ص) . وخالفه عبد الله بن القاسم وهو أوثق منه فرواه موقوفا على أبي بكره وهو أشبهه .

واما الشاهد الذي أورده السيوطي ونقله عن الطبراني بسنده الى ابن عمر فقد أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وتعقبه بقوله . فيه معلوم بن علي الخثني وهو ضعيف . (٢)

(١) انظر ترجمته في التهذيب ٤٧٨/١ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٠٨/١/١

(٢) مجمع الزوائد للهيثمي ٩٣ / ٥ .

قلت • ضعف مسلم الخشني قد بلغ درجة الترك والتهمه • وأئمه الجرح والتعديل يكادون يتفقون على ذلك • (١)

وكذلك الراوي عنه وهو الوليد بن سلمه الأزدي — فهو متروك رماه دحيم وغيره بالكذب • ووضع الحديث • (٢)

وكذلك تلميذ الوليد بن سلمه — وهو العباس بن الفضل مجمع على ضعفه وترك حديثه • (٣)

فهذا الحديث لا يصلح أن يكون شاهدا لضعف روايته واتهامهم واجماع النقاد على ترك حديثهم •

وخلاصه البحث:

- (١) أن هذا الحديث ضعيف لجهالة حال كيسه بنت أبي بكره • كما أن بكار بن عبد العزيز ضعيف هو الآخر وإن كان ضعفه لم يبلغ درجة الترك •
- (٢) أن الشاهد الذي رواه الطبراني سنده ضعيف أيضا • وأغلب رجاله بلفوا حد الترك • فهو لا يصلح أن يكون شاهدا •
- (٣) أنه خالف بكار في رفعه لهذا الحديث عبد الله بن القاسم فرواه مقوفا وهو أوثق منه فتقدم روايته على رواية بكار فيحكم بأن هذا الحديث مقوفا على أبي بكره وهو مع هذا كله لا يسوغ الحكم عليه بالوضع •

* * *

(١) انظر ترجمته في الميزان : ١٠٩/٤ - ١١٢ والتهذيب ١/١٤٦ - ١٤٧ •
(٢) انظر ترجمته في الميزان للذهبي : ٣٣٩/٤ واللسان لابن حجر ٦/٢٢٢ •
(٣) : ٣٨٥/٢ والتهذيب ٥/١٢٦ - ١٢٧ • “ “ “ “

الحديث الخامس:

قال أبوداود : حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، حدثنا مصعب
ابن محمد بن شرحبيل ، حدثنا يعلى ابن أبي يحيى عن فاطمة بنت حسين ، عن
حسين بن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . للسائل حق
وان جاء على فرس . (١)

وأورد له طريقا آخر فقال :

وحدثنا محمد بن رافع ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا زهير عن شيخ
قال رأيت سفيان عنده ، عن فاطمة بنت حسين عن أبيها عن علي عن النبي صلى الله
عليه وسلم . مثله . (٢)

رجال الاسناد :

- (١) محمد بن كثير هو العبدى البصرى ثقة روى له الجماعة . مات سنة
٢٢٣ . (٣)
- (٢) سفيان : هوسفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أمير المؤمنين في الحديث
في زمانه . فقيه امام حجة روى له الجماعة . مات سنة ١٦١ . (٤)
- (٣) مصعب بن محمد بن عبد الرحمن بن شرحبيل العبدري المكي وثقه بن معين
وابن حبان . وقال البخاري : كان واليا بمكة وكان رجلا صالحا . وقال أبو
حاتم صالح يكتب حديثه ولا يحتج به . (٥)

-
- (١) سنن أبي داود كتاب الزكاة باب حق السائل ٣٠٦/٢ الحديث رقم ١٦٦٥
 - (٢) السنن كتاب الزكاة باب حق السائل ٣٠٧/٢
 - (٣) التقريب ٢٠٣/٢ والتهذيب ٤١٧/٩
 - (٤) التقريب ٣١١/١
 - (٥) التقريب ٢٥٢/٢ والتهذيب ١٨٤/١٠

(٤) يعلى ابن أبى يحيى . قال أبوحاتم مجهول وذكره ابن حبان فى الثقات
وقد روى عنه مصعب بن محمد وروى الواقدي عن محمد بن مسلم عن يعلى
بن أبى يحيى فارتفعت بذلك جهالته . (١)

(٥) فاطمة بنت حسين بن على بن أبى طالب . الهاشمية المدنية ثقة ماتت
بعد المائة . (٢)

(٦) حسين بن على بن طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهاد
يوم عاشوراء سنة ٦١ وقد رأى النهى صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه . (٣)

وسند الحد يث الثانى :

(١) محمد بن رافع هو القشيري النيسابوري . ثقة عايد . توفي سنة ٢٤٥ هـ (٤)

(٢) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا بنى اميه ثقة . حافظ وثقه
أبوداود وابن معين والنسائي وأبوحاتم . توفي سنة ٢٠٣ هـ وروى له
الجماعة . (٥)

(٣) زهير بن معاوية بن خديج أبو خيثمة الجعفي ثقة ثبت روى له الجماعة
مات سنة ١٧٤ هـ . (٦)

(٤) عن شيخ : لم يسم زهير بن معاوية شيخه فى هذا السند . ولعله
يعلى بن أبى يحيى الوارد ذكره فى الطريق الاول .

(١) ميزان الاعتدال ٤٥٨/٤ والتهذيب ٤٠٥/١١

(٢) التقريب ٦٠٩/٢

(٣) التهذيب ٣٤٥/٢

(٤) التقريب ١٦٠/٢ والتهذيب ١٦٠/٩

(٥) التهذيب ١٧٥/١١ والتقريب ٣٤١/٢

(٦) التهذيب ٣٥١/٣

قال صاحب عون المعبود (محمد شمس الحق العظيم آبادي) في شرحه
لسنن أبي داود انتقد سراج الدين القزويني على المصابيح أحاديث وزعم أنها
موضوعه • منها هذا الحديث •

وقد رد عليه صلاح الدين العلائي في كراسه • ثم ابن حجر • قال
العلائي : أما الطريق الأولى فإنها حسنة •

(مصعب) وثقه ابن معين وغيره •

(ومعل بن أبي يحيى) قال فيه أبو حاتم مجهول • وثقه ابن حبان
فعنده زياده علم على من لم يعلم حاله •

وقد أثبت أبو عبد الله محمد بن يحيى الحذاء (١) سماع الحسين رضي الله
عنه عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وقال أبو عيسى سعيد بن عثمان بن السكن وأبو القاسم البغوي وغيرهما •
روايات الحسين كلها مراسيل فعلى هذا فهو مرسل صحابي وجمهور العلماء على الاحتجاج
بها •

فأما الرواية الثانية فقد يبين فيها انه سمعه من أبيه على عن النبي
صلى الله عليه وسلم •

(وزهير بن معاوية) متفق على الاحتجاج به • ولكن شيخه لم يسمعه والظاهر
انه يعلى بن أبي يحيى المارفيما تقدم •

(١) هو محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد التميمي القرطبي أبو عبد الله الحذاء
قاضي أشبيلية محدث فقيه ولد سنة ٣٣٦ وتوفي سنة ٤١٦ هـ من تصانيفه
الاستنباط لمعاني السنن والأحكام • انظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت
الحموي ١٩ / ١٠٨ وشرحات الذهب لابن العماد ٢٠٦ / ٣ والدياج لابن
فرحون ٢٧٢ •

والجمله فالحديث حسن ولا يحل نسبته الى الوضع . (١)

وقال المنذرى بعد أن ساق هذا الحديث :

في اسناده يعلى بن أبى يحيى سئل عنه أبوحاتم فقال مجهول . وقال
أبوعلسى بن عثمان بن السكن . قد روى من وجوه صحاح حضور الحسين بن على
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولعبه بين يديه وتقيله اياه . (٢)

وقد أورد ابن الجوزى هذا الحديث في كتابه الموضوعات بلا اسناد : ونقل
عن الامام احمد أنه قال : أربعة احاديث تدود على رسول الله صلى الله عليه
وسلم : في الاسواق ليس لها أصل : من بشرنى بخروج آذاريشترته بالجنة .
ومن آذى ذميا فانا خصمه يوم القيامة . ومن نحر كم يوم صومكم وللسائل
حق وان جاء على فوس . (٣)

وقد رد العلماء على ابن الجوزى في ايراده هذا الحديث في الموضوعات .

فقال ابن حجر في القول المسدد .

بعد ان ساق الحديث الذى رواه الامام احمد .

هذا الحديث رواه أبوداود حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان به . وسكت عليه
فهو صالح عنده . واخرجه أبويعلى حدثنا ابو خيثمه حدثنا وكيع حدثنا سفيان به
واخرجه الضياء المقدسى في المختاره ورواه ابن الجوزى في الموضوعات بغير سند .

(١) عون المعبود شرح سنن أبى داود ٨٣ / ٥

(٢) مختصر المنذرى للسنن ٢٥٠ / ٢

(٣) الموضوعات لابن الجوزى ٢٣٦ / ٢

وقد روى هذا الحديث اسحاق بن راهويه من طريق فاطمه بنت حسين عن جدتها فاطمه الكبرى . وقد جعل بعضهم هذا الاضطراب سببا لضعف هذا الحديث .

وليس ذلك بقادح فان الحسين رضى الله عنه من صفار الصحابه فرما أثبت الواسطه بينه وبين النبى (ص) وربما اسقطها فيكون من مراسيل الصحابه .

وله شاهد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما أخرجه ابن عدى من روايه ابراهيم . بن يزيد عن سليمان الاحول عن طاووس عن ابن عباس رضى الله عنهما به مرفوعا .

وله شاهد آخر من حديث الهرماس أخرجه الطبرانى من روايه عثمان بن قائد عن عكرمه بن عمار عن الهرماس بن زياد . عن النبى صلى الله عليه وسلم به .^(١)
ورواه الامام مالك فى الموطأ عن زيد بن اسلم مرسل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطوا السائل وان جاء على فرس وهذا شاهد قوى لحديث يعلى وقد وصله ابن عدى من طريق عبد الله بن زيد بن اسلم . عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريره رضى الله عنه . ولكن عبد الله بن زيد ضعيف ورواه أيضا من طريق عروب بن يزيد المدائنى عن عطاء عن أبي هريره . وعروب المدائنى أيضا ضعيف .

(١) فيه عثمان بن قائد وهو متروك قال دحيم ليس بشيئ . وقال ابن حبان يأتى بالمعضلات لا يجوز الاحتجاج به . وقال الحاكم روى عن الثقات المعضلات . وقال أبو نعيم روى عن الثقات المناكير لاشيئ . انظر التهذيب ١٤٨/٧ والميزان ٥١/٣ .

(٢) موطأ الامام مالك ج ٢ / ٩٩٦ .

ورواه الدارقطني في الافراد من طريق الحسن بن علي الهاشمي عن الاعرج
عن أبي هريره مرفوعا (لا يمنعن احدكم السائل ان يعطيهم ان كان في يده قليلا
من ذهب) قال تفرد به الحسن عن الاهرج • وهو في مسند الفردوس أيضا •
وبالجملة لا شك في صحته نظرا لمجموع طرقه • (١)

وقد قال احمد شاكر : اسناد هذا الحديث صحيح سفيان هو الثوري •
ومصعب بن شرحبيل قرشي من بني عبد الدار وهو ثقة • وثقه ابن معين وغيره •
وروى عنه سفيان بن عيينه وكان رجلا صالحا • وترجم له البخاري في التاريخ
الكبير • (٢)

(ويعلى ابن أبي يحيى) ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم مجهول
وترجم له البخاري في التاريخ الكبير • (٣) وذكر له هذا الحديث • ولم
يذكر فيه جرحا ولا تعديلا • فهو ثقة وليس بمجهول •

وهذا الحديث رواه أبو داود وفي سننه • عن محمد بن كثير عن سفيان ثم
رواه من طريق زهير عن شيخ قال رأيته سفيان عنده عن فاطمة بنت حسين عن أبيها
عن علي • وهذا الشيخ البهم الذي روى عنه زهير ورأى عنده سفيان الثوري •
الظاهر أنه مصعب بن محمد وأنه لم يحفظ عنه تماما • ولذلك أرسل •
الحديث • وحذف منه شيخ مصعب وأبهم اسمه • ولا يكون هذا الصنيع من زهير
تعليلا للحديث • (٤)

(١) القول المسدد في الذب عن المسند ٦٨ — ٧٠

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ج ٧/٣٥١

(٣) “ “ “ ج ٨/٤١٦

(٤) المسند بتحقيق احمد شاكر: ج ٣/١٧٣

ومن تعقب ابن الجوزي في إيراد هذا الحديث في الموضوعات الحافظ
زين الدين العراقي فانه قال: (لا يصح هذا الكلام عن احمد " يعني قوله
هذا الحديث لأصل له " فانه اخرج هذا الحديث في المسند من حديث الحسين
بن علي باسناد جيد ورجاله ثقات • وجنم بصحته غير واحد) • (١)

وخلصه البحث:

- (١) ان الطريق الاولى التي اخرجها أبوداود رجالها ثقات الا يعلى بن أبى
يحيى فانه اختلف فيه فقال أبوحاتم انه مجهول • وقال ابن حبان ثقته
وأما الجهالة التي اطلقها عليه أبوحاتم فهي غير مسلمة لان يعلى هذا
روى عنه مصعب بن محمد ومحمد بن مسلم فارتفعت بروايتهما عنه جهالة
عنه وقد سكت عنه البخاري وثقه ابن حبان •
فعلى هذا يحكم على هذا الحديث بأنه لا ينزل عن درجة الحسن •
- (٢) انه ثبت سماع الحسين بن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم •••••
وانه لم يسمع منه هذا الحديث فهو مرسل صحابي وجمهور العلماء على
قبولها والاحتجاج بها •
- (٣) اما الطريق الثاني فانها ضعيفه لاشتمالها على مجهول •
- (٤) انه أخطأ ابن الجوزي وكذا سراج الدين القزويني في ادراجها هذا الحديث
في قائمه الموضوعات • وقد انتقدهما العلماء من بعدهما ولم يسلماه لهما
دعوى الوضع في هذا الحديث •

* * *

x

(١) التقييد والايضاح للعراقي ص ٢٦٣ ومسند الامام احمد بتحقيق احمد شاكر ج ٣/ ١٧٣

الحديث السادس :

قال أبوداود : حدثنا عبد الله بن الصباح ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد ، حدثنا موسى الحنط ، لا أعلمه الا ذكره عن موسى بن أنس عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : يا أنس ان الناس سيمصرون أمصارا ويمصرون مصرا يقال لها البصرة فان أنت مررت بها أودخلتها فإياك وسباخها (١) ، وكلائها (٢) وسوقها وباب امرائها وعليك بضواحيها (٣) فانه يكون بها خسف وقذف ورجف (٤) ، وقوم يبيتون ويصبحون قرده وخنازير (٥)

* * *

-
- (١) السباخ جمع سبخه وهي الارض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت الا بعض الشجر . انظر النهاية في غريب الحديث ج ٢ / ٣٣٣ .
- (٢) الكلاء بالتشديد والممد شاطئ النهر والموضع الذي تربط فيه السفن ومنه سوق الكلاء بالبصرة . النهاية في غريب الحديث ٤ / ١٩٤ .
- (٣) جمع ضاحيه وهي البادية .
- (٤) الرجف : هو الحركة والاضطراب . انظر النهاية في غريب الحديث ٢ / ٢٠٣ ومعناه هنا الزلزال .
- (٥) أخرجه أبوداود في سننه ٤ / ٨٧ ك الملاحم باب في ذكر البصرة .

رجال اسناد هذا الحديث

- (١) عبد الله بن الصباح بن عبد الله الهاشمي العطار البصري وثقه النسائي وابن حبان . ت ٢٥٠ هـ وروى حديثه الجماعة الا ابن ماجه .
- (٢) أبو عبد الصمد العمي البصري الحافظ . وثقه أحمد وأبو زرعه وأبو داود ، والنسائي والمجلى وابن حبان ت ١٨٢ وروى له الجماعة .
- (٣) هو موسى بن أبي عيسى الحنات الفطاري أبو هارون المدني واسم أبيه ميسره وثقه النسائي وابن حبان واحتج به مسلم .
- (٤) موسى بن أنس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وثقه ابن سميد والمجلى وابن حبان .
- (٥) أنس بن مالك بن النضر الانصاري الصحابي الجليل خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم . سكن البصرة وهو آخر من بقى بها من الصحابة وتوفي سنة ٩٣ وقيل قبلها أو بعدها .

-
- (١) التهذيب ٥ / ٢٦٤
 - (٢) التقريب ١ / ٤٢٣ والتهذيب ٦ / ٣٤٦
 - (٣) التهذيب ١٠ / ٣٦٥
 - (٤) التهذيب ١٠ / ٣٣٥
 - (٥) التهذيب ١ / ٣٢٨

هذا الحديث رجاله ثقات وقد سكت عليه أبو داود . إلا أن فيه
علتين أحدهما في سنده . والاخرى في متنه .

أما التي في سنده : فهي عدم الجنم باتصاله وذلك لشك موسى الحنطاط
في شيخه الذي حدثه بهذا الحديث حيث قال (لا أعلمه إلا عن موسى بن أنس)
وأما الملة الثانية فهي نكارة متنه حيث تضمن ذم البصرة والتحذير من
سكنائها . وقد سكن البصرة كثير من الصحابة بل إن موسى بن أنس أحد رواة
هذا الحديث كان قاضيا بها .

وقد كانت البصرة معقلا للجيش الاسلامي ومنطلقا للمجاهدين في سبيل
الله . فلا يعد أن يكون هذا الحديث أحد الاحاديث التي وضعت في
ذم بعض المدن والبلدان التي تزخر بها كتب الموضوعات . (١)

وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في كتابه الموضوعات وأخرجه من
طريق أبي يعلى الموصلي ثنا عمار بن زبى نا النضر بن أنس ثمن أبيه
عن جده أنس مرفوعا . ثم قال : (هذا حديث لا يصح . قال عدان كان
عمار بن زبى يكذب) . (٢)

وقال الذهبي : (قد سمع من عمار بن زبى عدان الاهوازي وتركه وربما
بالكذب) (٣) وقد كذبه غيره . قال أبو حاتم الرازي هو كذاب متروك الحديث
وهرب على حديثه ولم يقرأه . (٤)

وقال ابن عدي أحاديثه غير محفوظة وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ
وهرب . (٥)

(١) الموضوعات لابن الجوزي ٦٠ / ٢

(٢) المصدر السابق ٦٠ / ٢

(٣) ميزان الاعتدال للذهبي ١٦٤ / ٣ . ولسان الميزان لابن حجر ٢٧٣ / ٤

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣ / ١ : ٣٩٢ ولسان الميزان ٢٧٣ / ٤

(٥) لسان الميزان ٢٧٣ / ٤ .

وحكم ابن الجوزي على سند الحديث الذي فيه عمار بن زبى بأنه موضع
وقبول لا شتمال- اسناده على رجل متهم بالكذب وهو عمار والائمة . .
يكادون يجمعون على تجريحه ورقيه بالكذب . وقد ضرب أكثرهم على حديثه .
وقد أورد السيوطي لهذا الحديث شاهدا أخرجه الطبراني عن أنس^(١)
الا أن فيه عبد الخالق أبوهاني وزاد الابريص وهما مجهولان ، وأورد له
شاهد آخر أخرجه ابو الشيخ في الفتن عن رجل عن ابن مسعود . موقوفاً .
وهو مع وقفه فيه رجل مجهول .

وخلاصة البحث :

- (١) ان الطريق التي اخرجها أبو داود وان كان رجالها ثقات الا أن فيها
من العلل ما يوجب ضعفها .
- (٢) ان الشواهد التي أوردها السيوطي كلها ضعيفة ولا تقوم بها حجة .
- (٣) وأما الطريق التي اخرجها ابن الجوزي ففيها متهم بالكذب وهو
عمار بن زبى .

* * *

(١) اللاليء المصنوعة للسيوطي ج ١ / ٤٦٨

(٢) " " " " " " ج ١ / ٤٦٩

- (٣) هو أبو شبل العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي المدني وثقه أحمد وقال ابن معين ليس بذاك وقال أبو زرعة ليس بالقوي • وثقه ابن سعد وابن حبان والترمذي • توفي سنة ١٣٩ هـ (١) .
- (٤) هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني • قال النسائي ليس به بأس • وذكره ابن حبان في الثقات وثقه العجلي • روى له مسلم والاربعة (٢) .
- (٥) هو الصحابي الجليل أبو هريرة الدوسي أكثر الصحابة حديثا اختلف في اسمه وفي اسم أبيه وأرجح الأقوال أن اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عمرو بن عامر • توفي سنة ٥٧ هـ وقيل بعدها • (٣)

رجال اسناد الطريق الثاني

- (١) عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي مولا هم • صاحب المسند والتفسير • وثقه أحمد وابن معين وروى له البخاري ومسلم وأبو داود • توفي سنة ٢٣٩ هـ • (٤)
- (٢) عفان بن مسلم بن عبد الله الصغار البصري نزيل بغداد مجمع على توثيقه وروى له الجماعة • توفي سنة ٢٢٠ هـ • (٥)
- (٣) حماد بن سلمة بن دينار البصري وثقه أحمد وابن معين وابن المديني وعبد - وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم • روى له مسلم والاربعة • توفي سنة ١٦٧ هـ (٦) .

(١) التهذيب ١٨٦ / ٨

(٢) ٣٠١ / ٦

(٣) ٢٦٢ / ١٢

(٤) ١٤٩ / ٧

(٥) ٢٣٠ / ٧

(٦) ١١ / ٣

(٤) ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري • وثقه أحمد والنسائي وأبو حاتم وابن سعد ووثقه المعلى • روى له الجماعة وتوفي سنة ١٢٣ وقيل بعدها •^(١)

(٥) أنس بن مالك بن النظر الانصاري الصحابي الجليل خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم • سكن البصرة وهو آخر من بقى في البصرة من الصحابة • وتوفي سنة ٩٣ وقيل بعدها •^(٢)

هذا الحديث أخرجه أبو داود في كتاب البيوع في باب التسمير ورجاله ثقات والترمذي في البيوع عن أنس به • انظر تحفة الاحقرى •^(٣)
وقال الترمذي حسن صحيح •

وأخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات من سننه عن أنس به •^(٤)
وأخرجه الامام أحمد في مسنده عن أنس •^(٥)

وقال الحافظ ابن حجر أعرب ابن الجوزي حيث أخرج هذا الحديث في الموضوعات فانه ثابت أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه من طريق حماد عن سلمه بن ثابت وغيره عن أنس • سنده على شرط مسلم وقد صححه ابن حبان والترمذي ورواه أحمد وأبو داود من طريق أبي هريره •^(٦) واسنده حسن وأخرجه ابن ماجه والبخاري والطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد واسنده حسن أيضا •^(٧)

(١) التهذيب ٢/٢

(٢) ٣٧٨/١

(٣) تحفة الاحقرى شرح جامع الترمذي ك البيوع ج ٤/٥٤٣

(٤) سنن ابن ماجه ك التجارات ج ٢ / ٧٤١

(٥) المسند ل احمد بن حنبل ج ٣ / ١٥٦ ، ٢٨٦

(٦) ٣٧٢ ، ٣٣٢ / ٢ ج ٢

(٧) تلخيص الحبير لابن حجر ج ٣ / ١٤

وخلصه البحث:

ان هذا الحديث ورد من عدة طرق عن جماعة من الصحابة ومنها ما هو صحيح ومنها ما هو حسن .

وحديث أنس صححه بن حجر وابن حبان والترمذى .

وقد أورد ابن الجوزى هذا الحديث فى كتابه الموضوعات من عدة طرق عن عيسى وأنس بن مالك (وفيها أن الصحابة قالوا يا رسول الله سمر لنا فقال ان الله عز وجل هو المعطى وهو المانع وان لله ملكا اسمه عماره على فرس من حجارة الياقوت طولاه مد البصر يدور فى الامصار ويقف فى الاسواق فينادى الا ليغلوا كذا وكذا الا ليرخص كذا وكذا * .

وهذه الطرق كلها موضوعة ولا يخلو اسناد فيها من كذاب او متهم بوضع الاحاديث . كما نهى على ذلك ابن الجوزى . (١) وحكمه عليها بالوضع متجه .

لكن لا يلزم من الحكم على هذه الاسانيد بالوضع الحكم على الاحاديث الاخرى الصحيحة التى خلت من الكذابين والمتهمين بالوضع أيضا .

نعم كان ينبغى على ابن الجوزى رحمه الله أن يشير الا أن شطر الحديث الاول ثابت وانه ورد من طرق اخرى صحيحة .

* * *

(١) الموضوعات لابن الجوزى ٢٣٨/٢ .

الحديث الثامن: " صلاة التسبيح "

قال أبو داود : حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري .
حدثنا موسى بن عبد العزيز ، حدثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ———
ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال للعباس بن عبد المطلب ،
يا عباس يا عمه ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبك
ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره ،
وقديمه وحديثه الخ " (١)

رجال اسناد هذا الحديث

- (١) عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب العيدي النيسابوري . كان يحيى بن سعيد القطان يجله ويوثقه ووثقه الحاكم وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه ابن أبي حاتم وهو من رجال الصحيحين . توفي سنة ٢٦٢ . انظر التهذيب ١٤٤ / ٦ . (٢)
- (٢) موسى بن عبد العزيز اليماني المدني أبو شعيب القنباري : قال ابن معين والنسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وضعفه ابن المديني . توفي سنة ١٧٥ هـ . انظر التهذيب ٣٥٦ / ١٠ . (٣)
- (٣) أبو عيسى المدني وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وقال : أبو زرع صالح وقال سفيان بن عيينه أثبت أهل اليمن ولم أومثله . وضعفه ابن المبارك . قال أحمد مات سنة ١٥٤ هـ . (٤)

(١) سنن أبي داود ج ٢ / ٦٢

(٢) التهذيب ١٤٤ / ٦

(٣) ٣٥٦ / ١٠

(٤) ٤٢٣ / ٢

(٤) عكرمه هو أبو عبد الله مولى ابن عباس مات سنة ١٠٥ وقد كثر كلام العلماء فيه بين معدل ووجرح والراجح عندي أنه ثقة وقد أطلال القول في ترجمته ابن حجر في التهذيب وفي هدى السارى . (١)

(٥) عبد الله بن عباس بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم مات سنة ٦٨ بالطائف . (٢)

هذا الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة من سننه وأخرجه ابن ماجه في باب ماجاء في صلاة التسبيح . (٣) وأخرجه البيهقي (٤) كلاهما من الطريق التي أخرجه أبو داود منها وهذه الرواية صحيحة السند وقد سكت عليها أبو داود بل نقل عنه ابنه عبد الله أنه صححها . فقال .

” سمعت أبي يقول هذا الحديث أصح حديث في صلاة التسبيح ” (٥)

وقد صحح هذا الحديث ابن خزيمة والحاكم والبيهقي وابن منده وألف في تصحيحه كتابا والاجرى والخطيب وأبو سعد السمعاني وأبو موسى المديني وابن الصلاح والمنذرى والسبكي والنووى والديلمى . (٦)

ولهذا الحديث عدة شواهد عن جماعة من الصحابة . أحدها عن عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه أبو داود في سننه من طريق أبي الجوزاء عن رجل له صحبة يروون أنه عبد الله بن عمرو .

(١) التهذيب ٢٦٣/٧ وهدى السارى ص ٤٢٥

(٢) “ ٢٧٦ / ٥

(٣) سنن ابن ماجه ج ١ / ٤٤٢

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ج ٣ / ٥١ - ٥٢

(٥) درجات مرفاة الصعود للدمتني ص ٧٦ ط مكتبة وهبه ١٢٩٨ هـ .

(٦) درجات مرفاة الصعود لعلي بن سليمان الدمتني ص ٧٦

- (١) وأخرجه ابن شاهين في الترغيب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .
- (٢) الثاني عن أبي رافع أخرجه الترمذي وابن ماجه وأبو بكر ابن أبي شيبة .
- الثالث عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أخرجه الحاكم . وقال صحة الرواية
- أن النهي صلى الله عليه وسلم علم جعفر بن أبي طالب هذه الصلاة . (٣)
- والرابع عن الفضل بن العباس أخرجه أبو نعيم الاصفهاني في كتابه "قربان المتقين" (٤)
- وقد جمع طرقه هذا الحديث الخطيب البغدادي في جزء وهو مخطوط
- بالمكتبة الظاهرية .

ومن جمع طرق هذا الحديث الدارقطني في جزء أيضا . وكذا أبو موسى

المديني جمع طرق هذا الحديث في جزء وسماه (تصحيح صلاة التسبيح) (٥)

وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في كتابه الموضوعات من حديث العباس

بن عبد المطلب مرفوعا . (ألا أهب لك إلا أعطيك ألا أمنحك ؟ قال أربع ركعات

إذا قلت فيهن ما أعلمك غفر الله لك . . . الحديث .

وأورده أيضا من حديث ابن عباس وأبي رافع مولى النبي صلى الله عليه

عليه وسلم .

قال ابن الجوزي :

هذه الطرق كلها لا تثبت .

- (١) أما الطريق الاولى : ففيه صدقه بين يزيد الخراساني . قال احمد حديثه
- ضعيف . وقال البخاري فيه منكر الحديث .
- (٢) وأما الطريق الثاني : فان موسى بن عبد العزيز مجهول عندنا .
- (٣) وأما الطريق الثالث : فان فيه موسى بن عوفيه مضم أوله . قال احمد لا تحل الرواية
- عنه . أه . (٦)

١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ انظر مشكاة المصابيح ٣٠٥/٣

(٥) انظر رد ابن حجر على سراج الدين القزويني في الاحاديث التي زعم أنها موضوعة

من مشكاة المصابيح ج ٣ / ٣٠٥

(٦) الموضوعات لابن الجوزي : ١٤٣/٢ - ١٤٦

وقد انتقد العلماء ابن الجوزي في إيراده هذا الحديث في كتابه الموضوعات فقال : الدمنتي : في درجات مرقاة الصعود • (١)

”أفرط ابن الجوزي فأورد هذا الحديث في الموضوعات وأعله بأن موسى بن عبد العزيز مجهول •”

وقال ابن حجر في كتابه الخصال المكفرة للذنوب •

(اساء ابن الجوزي بذكره هذا الحديث في الموضوعات • وقوله أن موسى بن عبد العزيز مجهول لم يصب فيه • لان ابن معين والنسائي وثقاه • ” (٢)

وقال ابن حجر في كتابه (امالي الاذكار)

هذا الحديث أخرجه البخاري في جزء القراءة خلف الامام • وأبوداود والبيهقي وابن خزيمة في صحيحه • والحاكم في مستدركه • وصححه البيهقي •

وقال الديلمي في مسند الفردوس • صلاة التسبيح أشهر الصلوات وأصحها اسنادا • وروى البيهقي وغيره عن أبي خالد الشريقي : قال كنت عند مسلم بن الحجاج فسمته يقول لا يروى فيها اسنادا أحسن من هذا • (٣)

قال ابن حجر :

وقد تابع موسى بن عبد العزيز عن الحكم بن الحسن — ابراهيم بن الحكم — من طريقه أخرجه ابن راهويه وابن خزيمة والحاكم •

(١) درجات مرقاة الصعود للدمنتي ص ٧٦

٣٤٢ انظر درجات مرقاة الصعود للدمنتي ص ٧٦ وما بعدها •

وتابع عكرمه عن ابن عباس - عطاء وأبو الجوزاء ومجاهد • وروي حديث
صلاة التسبيح عن العباس بن عبد المطلب • وابنه الفضل وأبي رافع وعبد الله
بن عمر وابن عمرو • وعلى بن أبي طالب وجعفر بن أبي طالب • وعبد الله
بن جعفر وأم سلمة • والانصاري • وقد أخرج أبوداود حديثه وسنده حسن^(١) •

نتيجة البحث:

- (١) أقوى شيء في هذا الباب حديث ابن عباس الذي أخرجه أبوداود •
وهو حديث حسن •
وموسى بن عبد العزيز صدق • وقد وثقه ابن معين والنسائي •
- (٢) ان لهذا الحديث عدة شواهد • وقد صححه وحسنه • جمع من النقاد
وانتقدوا ابن الجوزي في ادراجه هذا الحديث في قائمة الاحاديث
الموضوعة •

* * *

(١) انظر أجمعة الحافظ ابن حجر في آخر مشكاة المصابيح ٣ / ٣٠٦ •

الحديث التاسع :

قال أبو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا نوح بن قيس عن يزيد بن كعب العوفي ، عن عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال : السجل كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم . (١)

رجال اسناد هذا الحديث

(١) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي مولا هم وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي والحاكم . وروى له الجماعة إلا ابن ماجه . توفي سنة ٢٤٠ هـ . انظر التهذيب ٣٥٨/٨ . (٢)

(٢) نوح بن قيس بن زناح الأزدي الحداني أبو روح البصري وثقه أحمد وابن معين وأبو داود والعجلي وروى له مسلم والاربعة . انظر التهذيب ٤٨٥/١٠ . (٣)

(٣) يزيد بن كعب العوفي بالذال المجهمة البصري ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر في التقريب مجهول من السادسة روى له أبو داود والنسائي انظر التقريب ٢ / و التهذيب ٣٥٥/١١ . (٤)

(٤) عمرو بن مالك النكري البصري . ذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة ١٢٩ وقال يعتبر بحديثه من غير رواية ابنه عنه يخطئ ويغرب . وقال ابن حجر في التقريب صدوق له أوهام . انظر التقريب ٧٧/٢ و التهذيب ٩٦/٨ . (٥)

(١) سنن أبي داود كتاب الخراج والفي والاماره ج ٣/٣٤٨ .

(٢) التهذيب ٣٥٨/٨

(٣) ٤٨٥ / ١٠

(٤) ٣٥٥ / ١١

(٥) ٩٦/٨ و التقريب ٧٧/٢ .

(٥) أبو الجوزاء هو أوس بن عبد الله الرمي بفتح الراء والباء الموحده من ريمه
الازد وثقه المجلى وابن حبان وقال البخارى فى اسناده نظر . وقال الذهبى
وثقه وقال البخارى فى اسناده نظر يختلفون فيه . وانما قاله عقب حديث
رواه له فى التاريخ من رواية عمرو بن مالك النكرى والنكرى ضعيف عنده
وقال ابن عدى حدث عنه عمرو بن مالك قدر عشرة احاديث غير محفوظة وقد
سمع أبو الجوزاء من الصحابة وأرجوا أنه لا بأس به . وأحاديثه مستقيمة . أهـ .
وقال ابن حجر فى التهذيب ثقه يرسل كثيرا . مات سنة ٨٣ وهو من رجال
الجماعة . (١)

(٦) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حبر هذه الامة دعا له النبى صلى الله عليه وسلم
بالفهم فى القرآن والفقه فى الدين . ولد قبل الهجرة بثلاث سنين . ومات
بالطائف سنة ٦٨ وهو أحد المكثيرين من رواية الحديث من الصحابة وأحد
العيادلة الفقهاء . انظر ترجمته فى التهذيب . (٢)
هذا الحديث ضعيف لجهالة يزيد بن كعب المزدنى . وضعف شيخه
عمرو بن مالك النكرى .

وقد أخرجه النسائى (٣) فى سننه والبيهقى فى الطريق التى أخرجهـ
أبو داود .

وأخرجه البيهقى (٤) من طريق آخر عن عمرو بن مالك النكرى عن أبيه عن أبى
الجوزاء .

(١) التهذيب ٣٨٣/١ وميزان الاعتدال ٢٧٨/١

(٢) ٢٧٦/٥

(٣) أخرجه النسائى فى السنن الكبرى . انظر تحفة الاشراف ج ٤/٣٦٦

(٤) السنن الكبرى للبيهقى ج ١٠ / ١٢٦

وأخرجه الطبري في تفسيره ^(١) من طريق نوح بن قيس عن عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء به .

وله شاهد أخرجه ابن مردويه والخطيب كلاهما عن حمدان بن سعيد عن ابن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر نحوه . ^(٢)
وهذا السند ضعيف جدا لان حمدان متهم بالكذب . يقول الذهبي ^(٣)
حمدان بن سعيد عن عبد الله بن نمير اتى بخبر كذب عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر فذكره .

وقال ابن كثير بعد أن أورد هذا الحديث من الطريق التي أخرجهما الخطيب هذا حديث منكر جدا من حديث نافع عن ابن عمر لا يصح أصلا . ^(٤)
وممن طعن في هذا الحديث ابن جرير الطبري والقرطبي وابن تيمية والمزى وابن كثير .

قال الطبري في تفسيره . قال الله تعالى " يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب . . . " ^(٥)

اختلف العلماء في المراد بالسجل على ثلاثة أقوال :

- (١) القول الاول : أن السجل : اسم ملك من الملائكة وهو قول ابن عمر والسدي .
- (٢) القول الثاني : أن السجل اسم رجل كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم وأورد في ذلك حديث ابن عباس الذي رواه أبو داود في سننه .

(١) تفسير الطبري ج ١١ / ٣٤٧ ط دار الكتب .
(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود ١٥٤ / ٨
(٣) ميزان الاعتدال للذهبي ٦٠٢ / ١
(٤) تفسير ابن كثير . سورة الانبياء آية ١٠٤ ج ٢ :
(٥) تفسير ابن جرير الطبري ج ١١ / ٣٤٧ ط دار الكتب .

القول الثالث: أن المراد بالسجل الصحيفة التي يكتب فيها وهو قول منقول عن أبيه
ابن عباس ومجاهد أي كطى الصحيفة على ما فيها .

ورجح الطبري القول الأخير واستبعد القولين الأول والثاني .

قال: وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال أن السجل في هذا الموضوع
المراد به الصحيفة لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب . ولأنه لا يعرف
لنبينا صلى الله عليه وسلم كاتب اسمه السجل ولم يذكر في الملائكة
ملك بهذا الاسم .

وقال ابن تيمية معلقا على حديث أبي داود .

هذا حديث موضوع ولا يعرف لرسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب اسمه
السجل قط . وليس في الصحابة من اسمه السجل .

ثم قال: وكتاب النبي صلى الله عليه وسلم معروفون ولم يكن فيهم
من يقال له السجل . ثم أن الآية مكية ولم يكن لرسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتب بمكة . (١)

(١) تهذيب السنن لابن القيم . مع عون المعبود ج ٨ / ١٥٤

نتيجة هذه الدراسة:

- (١) ان هذا الحديث الذى أخرجه أبو داود ضعيف جدا لجهالة يزيد بن كعب العوذى • ثم أن شيخه عمرو بن مالك النكرى قال فيه ابن عدى أحاد يثبه غير محفوظة وقال فيه ابن حبان يخطى ويأتى بالفرائب • قلت ومن خطأه وإتيانه بالفرائب إتيانه بهذا الحديث الذى لم يتابع عليه •
- (٢) ان الطريق الثانى المروى عن ابن عمر • ففيها حمدان بن سعيد وقد حكم عليه الذهبى بالكذب • وقال ابن كثير • هذا منكر جدا من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ولا يصح أصلا • كما أن هذا الحديث يخالف الواقع • لأن كتاب النبى صلى الله عليه وسلم معروفون ولم يكن أحد منهم اسمه السجل • ولم يذكر أن أحدا من الصحابة يسمى بهذا الاسم •
- (٣) أنه يخالف ما نقل عن ابن عباس نفسه من أن المراد بالسجل الصحيفة • ويؤيد هذه الرواية ما ثبت فى اللغة من ورود اللام بمعنى (على) فيكون المعنى (كطى السجل وهو الصحيفة على الكتاب • أى المكتوب) • وقال ابن منصور فى لسان العرب • (١) • والسجل : الصحيفة التى فيها الكتاب • والسجلات • جمع سجل بالكسر والتشديد • هو الكتاب الكبير •

* * *

(١) لسان العرب لابن منصور ج ١٣ / ٣٤٢ " مادة (سجل) " •

الحديث العاشر :

قال أبوداود حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " المؤمن من غر كريم والفاجر خب لثيم " (١)

شرح غريب هذا الحديث

قوله (غر) بكسر الغين وتشديد الراء " كريم " أى مصروف بالوصفتين أى له الاغترار بكرمه وله المسامحة من حظوظ الدنيا لا لجهله .
قوله " والفاجر خب " بفتح الخاء المعجمة وكسرهما مخ تشديد الباء الموحدة : أى خداع .

" لثيم " أى بخيل لجوج سبيء الخلق وفى كل منها الوصف الثانى سبب للاول وهو نتيجة الثانى . (٢)

وفى النهاية " الخب " معناه الخداع وهو لمن يسعى بين الناس بالافساد . (٣)

وقال الخطابى :

" معنى هذا الحديث : أن المؤمن من المحمود من كان طبعه وشيمته الفرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه وان ذلك ليس منه جهلا ولكنه كرم وحسن خلق .
وان الفاجر من كانت عاداته الخب والدهاء والغفول فى معرفة الشر وليس ذلك منه عقلا لكنه خب ونهث ولو لم . (٤)

(١) سنن أبى داود ج ٥ / ١٤٤

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ج ٤ : ٤٢ : ٧ وتحفة الاحوذى ج ٦ / ٩٨

(٣) النهاية لابن الاثير ٤ / ٢

(٤) شرح الخطابى مع مختصر المنذرى ج ٧ : ١٦٨

رجال اسناد هذا الحديث

- (١) هو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي العسقلاني المعروف بابن السري صدوق • وثقه بن معين وابن حبان وقال كان من الحفاظ • وقال أبو حاتم لين الحديث وقال ابن عدي كثير الفلط • وقال ابن وضاح كان كثير الحفظ كثير الفلط • توفي سنة ٢٣٨ • انظر التهذيب ٤٢٤/٩ •
- (٢) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني • ثقه حافظ مصنف روى له الجماعة • مات سنة ٢١١ • انظر التهذيب ٣١٠/٦ •
- (٣) هو بشر بن رافع الحارثي أبو الاسباط النجرائي فقيه ضعيف الحديث • وقد ضعفه أحمد والترمذي والنسائي وأبو حاتم • وقال البخاري لا يتابع في حديثه • وقال الدارقطني وابن عبد البر منكر الحديث • وقال ابن حبان يأتي بطامات عن يحيى بن أبي كثير • وأحاديث موضوعه • انظر التهذيب ٤٤٨/١ والتقريب ٩٩/١ •
- (٤) يحيى بن أبي كثير الطائي مولا هم اليمامي • ثقه ثبت لكنه يدلس ويرسل وقد أخرج له الجماعة • توفي سنة ١٣٢ هـ • التقريب ٣٥٦/٢ والتهذيب ٢٦٨/١١ •
- (٥) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني • ثقه مكثر روى له الجماعة • توفي سنة ٩٤ • انظر التهذيب ١١٥/١٢ والتقريب ٤٣٠/٢ •
- (٦) هو أبو هريرة الدوسي صحابي جليل اختلف في اسمه واسم أبيه وقيل عبد الرحمن بن حجر وقيل عمر بن عامر • توفي سنة ٥٧ وقيل بعدها •

(١)	التهذيب	٤٢٤/٩
(٢)	•	٣١٠/٦
(٣)	•	٤٤٨/١ والتقريب ٩٩/١
(٤)	•	٢٦٨/١١ والتقريب ٣٥٦/٢
(٥)	•	١١٥/١٢ والتقريب ٤٣٠/٢
(٦)	•	٢٦٢/١٢

أخرج أبو داود هذا الحديث في سننه وسكت عليه •
وأخرجه الترمذی فی جامعہ فی کتاب (البر والصلة) من طریق
بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير به • وقال :
" هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه " • (١)

وأخرجه البغوي في مصابيح السنة من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمه
عن أبي هريره • (٢) قلت :

بشر بن رافع ضعيف جدا إلا أنه قد تابعه حجاج بن فرافصة في روايته
عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمه عن أبي هريره • أخرجه البيهقي في كتاب
الادب • وأخرجه الامام أحمد في مسنده عن سفيان عن حجاج بن فرافصة به • (٣)
وأخرجه أيضا الحاكم في مستدركه عن حجاج بن فرافصة وعن بشر بن رافع
به • (٤)

وحجاج بن فرافصة (٥) • صدوق • قال ابن معين لا بأس به وقال ابوزرعه
ليس بالقوي وقال ابو حاتم شيخ صالح متعبد وذكره ابن حبان في الثقات •
فهذا الحديث بمتابعة حجاج بن فرافصة لا ينزل عن درجة الحسن •
وقد طعن في هذا الحديث سراج الدين القزويني فزعم أنه موضوع من أحاديث
المصابيح •

قال الدمتي : بعد أن ساق هذا الحديث " هذا أحد أحاديث انتقدها
سراج الدين القزويني على المصابيح " • (٦)

(١) تحفة الاحوذى شرح جامع الترمذى ج ٦ : ٩٨

(٢) مشكاة المصابيح ج ٣ / ٣١٢

(٣) مسند الامام احمد بن حنبل ج ٢ / ٣٩٤

(٤) مستدرك الحاكم ج ١ : ٤٣

(٥) ترجمته في التقريب ١ / ١٥٤ والتهذيب ٢ / ٢٠٤

(٦) درجات مرقاه الصعود للدمتي • ص ٢١٥

وقد انتقد العلماء سراج الدين القزويني في دعواه الوضع في هذا الحديث • فقال ابن حجر في رده عليه •
 " هذا الحديث أخرجه أبوداود والترمذي من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة • وقال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه • وأخرجه الحاكم من طريق حجاج بن فرافض عن يحيى بن أبي كثير موصولا • وقال ابن حجر • وحجاج فيه ضعف وشرب بن رافع أضعف منه • ومع ذلك لا يتجه الحكم عليه بالوضع لفقد شرط الحكم عليه بالوضع • وهو حديث حسن • (١)

وقال الدمنتي : في تعليقه على هذا الحديث :

" وقد حصلت برواية حجاج بن فرافض المتابعة لبشر ابن رافع في هذا الحديث فخرج بها عن الغرابة التي ذكرها الترمذي • فالحديث بروايته لا ينزل عن درجة الحسن • • (٢)

نتيجة البحث:

- (١) ان هذا الحديث سكت عليه أبوداود فهو عنده صالح •
- (٢) ان هذا الحديث بمتابعة حجاج بن فرافض لا ينزل عن درجة الحسن • وحجاج هذا صدوق في الحديث •
- (٣) انه أخطأ سراج الدين القزويني في الحكم على مثل هذا الحديث بأنه موضوع •
- (٤) ان هذا الحديث حسنه بعض النقاد كابن حجر والدمنتي •

* * *

(١) انظر اجوبة الحافظ ابن حجر على الاحاديث المنتقده على المصابيح • ج ٣ : ٣١٢ من مشكاة المصابيح •
 (٢) درجات مرقاة الصعود للدمنتي ص ٢١٥ •

الحديث الحادى عشر :

قال أبوداود حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا أبو عامر ، وأبوداود الطيالسى
قالا حدثنا زهير بن محمد ، قال حدثنى موسى بن وردان عن أبى هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم • قال :
" الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل " (١)

شرح غريب الحديث

قوله " الرجل على دين خليله " الدين المذهب والطريقة ومعناه ،
أن الرجل على عادة صاحبه وطريقته وسيرته •
قوله " فلينظر " أى فليتدبر وليتأمل •
قوله " من يخالل " من المخاللة وهى المصادقة والاخاء • فمن رضى دينه
ومخلقه خالقه ومن سخط منه ذلك تجنبه وسلم من شره فان الطباع سراقه والصحة
مؤثره فى اصلاح الحال وافساده •
قال الفزالى :

" مجالسة الحريص تحرك الحريص • ومجالسة الزاهد ومخاللته تزهد
فى الدنيا • لان الطباع مجبولة على التشبيه والاقتداء • بالطبع من حيث لا يدرى
الجليس " (٢)

(١) سنن أبى داود ج ٥ / ١٦٨

(٢) انظر شرح هذا الحديث فى تحفة الاحوذى : ج ٧ / ٤٩ •

ومذلل المجهود فى حل أبى داود ط الهند ج ٥ / ٢٤٦ •

رجال اسناد هذا الحديث

- (١) هو محمد بن بشار بن عثمان العبدى البصرى ثقة من رجال الجماعة • توفى سنة ٢٥٢ هـ التقريب ١٤٧/٢ والتهذيب ٧٠/٩ •
- (٢) هو أبو عامر عبد الملك بن عمرو القيسى العقدي • ثقة من رجال الجماعة مات سنة ٢٥٤ هـ انظر التهذيب ٤٠٩/٦ والتقريب ٥٢١/١ •
- (٣) هو سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسى البصرى ثقة حافظ روى له مسلم والاربعة توفى ٢٠٤ • انظر التقريب ٣٢٣/١ والتهذيب ١٨٢/٤ •
- (٤) هو زهير بن محمد التميمى ابو المنذر الخراسانى سكن الشام ثم الحجاز ورواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ضعف بسببها • قال أبو حاتم حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه وقد روى له الجماعة • قال البخارى ما روى عنه أهل البصرة فانه صحيح وما رواه عنه أهل الشام ففيه مناكير • وقال أحمد رواية أصحابه مستقيمة • عبد الرحمن بن مهدي وأبى عامر العقدي • وقال ابن معين صالح لا بأس به • وقال عثمان عن يحيى ثقة • انظر التهذيب ٣٤٨/٣ والتقريب ٢٦٤/١ •
- (٥) هو موسى بن وردان القرشى المامرى أبو عمر البصرى القائل منى الأصل مصدوق قال فيه أحمد لا أعلم الا خيرا • وقال أبو حاتم لا بأس به • وقال يحيى ليس به بالقوى • انظر التهذيب ٣٧٦/١ والتقريب ٢٨٩/٢ •
- (٦) أبو هريرة الصحابي الجليل اللخوى أخذ الكثيرين من رواية الاحاديث قيل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عمرو بن عامر • توفى سنة ٥٧ وقيل بمدها / التهذيب ٢٦٢/١٢

(١)	التهذيب ٧٠/٩	والتهذيب ١٤٧/٢
(٢)	٤٠٩/٦	٥٢١/١
(٣)	١٨٢/٤	٣٢٣/١
(٤)	٣٤٨/٣	٢٦٤/١
(٥)	٣٧٦/١٠	٢٨٩/٢
(٦)	٢٦٢/١٢	

أخرج هذا الحديث أبو داود في سننه في كتاب الادب من سننه وأخرجه الامام أحمد

في مسنده والترمذي في جامعه (١) والحاكم في المستدرک .

وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب . (٢)

وهذا الحديث اسناده لا بأس به وقد سكت عليه أبو داود فهو صالح عنده .

وقد انتقد سراج الدين القزويني هذا الحديث على مصابيح السنة للبغوي . فزعم

أنه موضوع . (٣)

وقد يرد عليه العلماء منهم ابن حجر في اجوته عن الاحاديث المنتقدة

على المصابيح فقال فيها .

"أخرج هذا الحديث أحمد وأبو داود والترمذي كلهم من طريق موسى بن

وردان عن أبي هريرة . . . وقال الترمذي "حسن غريب" . وصححه الحاكم وقال

رجالاه موثقون . ثم قال ابن حجر وهو حديث حسن . (٤)

قلت وقد صحح النووي هذا الحديث في كتابه رياض الصالحين (٥) وحسنه

الشيخ ناصر الدين الالباني في تخريجه لاحاديث المشكاة . (٦)

النتيجة:

(١) ان رواه هذا الحديث كلهم ثقات مجتج بهم الا زهير بن محمد التميمي

فان في رواية الشاميين عنه ضعف واما رواية العراقيين عنه فهي مستقيمة . وهو

هنا في هذا الحديث يروى عنه أبو عامر القمدي البصري .

(٢) وفيه موسى بن وردان وهو صدوق وقد قبله أحمد وأبو حاتم ويحيى بن معين .

(٣) فهذا الحديث لا ينزل عن درجة الحسن . وقد حسنه الترمذي وابن حجر

وصححه الحاكم والنسوي .

* * *

(١) (٢) تحفة الاحوذى ج ٧ / ٤٩

(٣) درجات مرقاة الصعود للدمتي ص ٢١٧

(٤) أجوبة الحافظ بن حجر ج ٣ / ٣١١ من مشكاة المصابيح .

(٥) رياض الصالحين للنووي ص ٢١٤ - ٢١٥

(٦) انظر مشكاة المصابيح بتحقيق وتخريج الشيخ ناصر الدين الالباني ج ٢ / ٦١٨ .

الحديث الثاني عشر : حديث اللعاب بالحمام

قال أبوداود :

حدثنا موسى بن اسماعيل ، حدثنا حماد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ،
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يتبع حمامة فقال :
شيطان يتبع شيطانة .

رجال الاسناد

(١) هو أبو سلمة موسى بن اسماعيل المنقري التيوذكي . ثقة ثبت من رجال الجماعة
توفي سنة ٢٢٣ هـ . (١)

(٢) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة . ثقة عابد وتخير حفظه بآخره
روى له مسلم وأصحاب السنن . وتوفي سنة ١٦٧ هـ . (٢)

(٣) هو محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي صدوق له أوهام وهو من رجال . .
الجماعة قال علي بن المديني قلت ليحيى بن سعيد محمد بن عمرو كيف هو ؟
فقال تريد العفو أو تشدد قال لا بل أشدد . قال ليس هو ممن تريد . وقال
يحيى سألت ما لك عنه فقال فيه نحو ما قلت لك . وسئل ابن معين عنه فقال :
ما زال الناس يفتقون حديثه فقيل له وما علته ذلك قال كان يحدث مرة عن
أبي سلمة بالشئ * من روايته ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي هريرة وقال
الجوزجاني ليس يقوى الحديث . وقال أبو حاتم صالح الحديث يكتب حديثه .
وقال النسائي ليس به بأس ومرة قال ثقة . وقال ابن عدي له حديث صالح
وقد حدث عنه جماعة من الثقات . وحدث عنه مالك في الموطأ وذكره ابن حبان
في الثقات وقال كان يخطئ * . وقال الحاكم قال ابن المبارك لم يكن به بأس

(١) التقريب ٢ / ٢٨٠ والتهذيب ١٠ / ٣٣٣

(٢) التهذيب ٣ / ١١

وقال ابن سعد كان كثير الحديث وكان يستضعف . (١)

(٤) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل ثقة مكثر روى له الجماعة . توفي سنة ٩٤ هـ . (٢)

(٥) هو أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل اختلف في اسمه واسم أبيه ف قيل عبد الرحمن بن صخر وقيل غير ذلك . وتوفي سنة ٥٧ وقيل بعدها . (٣)

هذا الحديث أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الادب باب اللعب بالحمام وسكت عليه فهو عنده صالح . (٤)

وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الادب باب اللعب بالحمام . (٥)

وأخرجه ابن حبان في صحيحه كلاهما عن حماد بن سلمة به . (٦)

وهذه الرواية رجالها ثقات الا محمد بن عمرو بن وقاص الليثي فهو صدوق وقد وثقه النسائي وقال الجوزجاني ليس بالقوى . وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به وروى له البخاري فرد حديث وروى له مسلم في المتابعات .

ولهذا الحديث عدة شواهد عن جماعة من الصحابة . أحدها عن عائشة أخرجه ابن ماجه . (٧) قال : حدثنا عبد الله بن عمرو بن زرارہ حدثنا شريك عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى انسان يتبع طائرا فقال شيطان يتبع شيطانا .

(١) التهذيب ٣٧٥/٩ وال خلاصه للخزرجي ٤٤٤/٢ .

(٢) التقريب ٤٣٠/٢ والتهذيب ١١٥/١٢ .

(٣) التهذيب ٢٦٢/١٢ .

(٤) سنن أبي داود ٢٣١/٥ كتاب الادب .

(٥) سنن ابن ماجه كتاب الادب باب اللعب بالحمام ١٢٣٨/٢ .

(٦) تعليق محمد فؤاد عبد الباقي عن سنن ابن ماجه ١٢٣٨/٢ .

(٧) سنن ابن ماجه ج ٢ ١٢٣٨/٢ .

قال فى الزوائد :

حديث عائشه هذا اسناده صحيح ورجاله ثقات .

الثانى : عن أنس بن مالك أخرجه ابن ماجه أيضا . قال :

حدثنا أبو نصر محمد بن خلف العسقلانى . حدثنا رواد بن الجراح حدثنا أبو سعد الساعدى عن أنس بن مالك قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع حماما فقال شيطان يتبع شيطانا . (١)

لكن فى اسناده رواد بن الجراح . وهو صدوق ولكنه أختلط بأخيه . وقد وثقه ابن معين . وقال أحمد لا بأس به . وقال النسائى ليس بالقوى . وقال أبو حاتم تفرغ بأخيه وكان محله الصدق .

وله شاهد ثالث عن عثمان رضى الله عنه أخرجه ابن ماجه أيضا .

قال حدثنا هشام بن عمار حدثنا يحيى بن سليم حدثنا ابن جريح عن الحسن بن أبى الحسن عن عثمان بن عفان . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وراء حمامه فقال شيطان يتبع شيطانه . (٢)

قال فى الزوائد : رجاله ثقات غير أنه منقطع فان الحسن لم يسمع من عثمان بن عفان قاله أبو زرعه . (٣) قلت وفيه هشام بن عمار وفيه ضعف .

وقد أخرج الامام أحمد (٤) هذا الحديث فى مسنده من طريق حماد بن

سليمه عن محمد بن عمرو بن وقاص الليثى عن أبى سلمه عن أبى هريره به .

(١) سنن ابن ماجه ج ٢ / ١٢٣٨

(٢) سنن ابن ماجه ج ٢ / ١٢٣٨

(٣) تعليق فؤاد عبد الباقي على سنن ابن ماجه ج ٢ / ١٢٣٨

(٤) المسند للإمام أحمد ج ٢ / ٣٤٥ .

فهذا الحديث بشواهد لا ينزل عن درجة الحديث الحسن لغيره وقد سكت عليه أبوداود فهو صالح عنده .

وقد انتقد سراج الدين القزويني هذا الحديث على مصابيح السنه للبغوي فزعم أنه موضوع . ولم يسلم لسراج الدين القزويني طعنه في هذا الحديث فقد رد عليه جهابذه العلماء منهم ابن حجر .

فقال في رده عليه (١) اخرج هذا الحديث أبوداود وابن ماجه واحمد فسي مسنده وصححه ابن حبان كلهم روه من طريق محمد بن عمرو الليثي عن أبي سلمه عن أبي هريره .

ومحمد صدوق (٢) في حفظه سيئ . وحديثه في مرتبة الحسن وإذا توسع بمعتبر قبل . وقد يتوقف في الاحتجاج به إذا انفرد بما لا يتابع عليه . ويخالف فيه فيكون حديثه شاذاً لكنه لا ينحط الى الضعف فضلاً عن الوضع .

وقد زاد بعضهم في هذا السند رجلاً فأخرج ابن ماجه من طريق شريك عن محمد بن عمرو عن أبي سلمه عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشه . ومن . . طريق حماد بن سلمه عن محمد بن عمرو كالاول . وهذا ليس بتقادم لان حماداً أضيف من شريك ويحتمل أن يكون أبو سلمه حدث به على الوجهين .

(١) انظر رد ابن حجر على سراج الدين القزويني في اخر المجلد الثالث من مشكاه

المصابيح ج ٣/ص ٣١٠ .

(٢) انظر ترجمته في التهذيب ٣٧٦/٩ والخالصه للجزري ٤٤٤/٢ .

نتيجة البحث:

- (١) ان حديث أبي هريرة الذي أخرجه أبوداود رجاله ثقات الا محمد بن عمرو الليثي فهذه وق وحديثه في مرتبة الحسن •
 - (٢) ان لهذا الحديث عدة شواهد عن عائشة وانس بن مالك وعثمان بن عفان رضى الله عنهم وهي شواهد لا بأس باسنادها فهي تقوى هذا الحديث •
 - (٣) ان هذا الحديث بشواهد في مرتبة الحديث الحسن لغيره وقد حكم عليه ابن حجر بذلك •
 - (٤) ان سراج الدين القزويني قد أخطأ في حكمه على هذا الحديث بأنه موضوع ولم يذكر علته لذلك الحكم • فحكمه عليه بالوضع غير مقبول • وقد رد عليه الحافظ ابن حجر وحسن هذا الحديث •
- وهذا الحديث بعد ثبوته يدل على كراهية اللعب بالحمام وأنه من اللغو الذي لم يؤذن فيه •
- وقال البيهقي: (وحمله بعضهم على الكراهة على ادمان صاحب الحمام اطارته والاشتغال به • وارتقاء السطوح التي يشرف منها على بيوت الجيران وحرمتهم)^(١) أهـ
- ” سميت الحمامة شيطانة لانها سبب اتباع الرجل لها • أو انها تفعل فعل الشيطان حيث يتولع الانسان بمتابعتها واللعب بها لحسن صورتها وجوده نفمتها • ”^(٢)

* * *

(١) المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٣٣٣
(٢) الفتح الربانى فى ترتيب المسند لعبد الرحمن الساعاتى ج ١٧ / ٢٢٨ •

الحديث الثالث عشر :

قال أبوداود : باب في القدر :

حدثنا موسى بن اسماعيل ، حدثنا عبد العزيز بن أبي حاتم قال : حدثني
بني عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ^(١) القدرية مجوس
هذه الأمة : ان مرضوا فلا تعود وهم وان ماتوا فلا تشهد وهم .

رجال الاسناد

- (١) موسى بن اسماعيل هو التبوذكي ثقة ثبت روى له الجماعة . (٢)
- (٢) عبد العزيز بن أبي حاتم (سلمه بن دينار) المدني صدوق فقيه روى له الجماعة . (٣)
- (٣) أبو حاتم (هو سلمه بن دينار المدني التمارثقه عابد روى له الجماعة) (٤)
- (٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب أحد المكثرين من روايه الحديث . مات
سنة ٧٣ هـ . (٥)

(١) قال ابن الاثير في النهاية : قيل انها جعلهم مجوسا لمشاهاة مذهبهم
مذهب المجوس في قولهم بالاصلين . وهما النور والظلمة فيزعمون أن الخير
من فعل النور والشر من فعل الظلمة . وكذا القدرية يضيفون الخير الى الله
والشر الى الانسان والشیطان . والله تعالى خالقهما معا ولا يكون شيء منهما الا
بمشيئته فهما مضافان اليه خلقا وايجادا والى الفاعلين لهما عملا وكسبا .
النهاية ٢٩٩ / ٤٠ .

- (٢) التقريب ٢٨٠ / ٢
- (٣) التقريب ٥٠٨ / ١
- (٤) التقريب ٣١٦ / ١
- (٥) التقريب ٤٣٥ / ١

هذا الحديث أورده أبو داود وسكت عليه • وقد أخرجه الترمذى وابن ماجه والامام أحمد فى مسنده وأخرجه الحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين وروايه أبى داود اسنادها جيد وجميع رجالها محتج بهم • الا أن المنذرى • تعقبه • فذكر أن فيه عله وهى الانقطاع فى سنده وذلك أن أبا حاتم لم يسمع من عبد الله بن عمر • (١)

وقد انتقد سراج الدين القزوينى هذا الحديث على مصابيح السنن للبغوى وزعم أنه موضوع • وتعقبه العلماء فى ذلك • قال ابن حجر فى تعقبه عليه • هذا الحديث حسنه الترمذى وصححه الحاكم ورجال الصحيح • الا أن له علتين :

الاولى : الاختلاف من بعض روايته عن عبد العزيز بن أبى حاتم فقال
عن نافع عن ابن عمر •

الثانية : ما ذكره المنذرى وغيره من أن سنده مقطوع لأن أبا حاتم لم يسمع من ابن عمر •

والجواب عن الثانية • أن الحسن بن القطان القابسى الحافظ صححه سنده فقال أن أبا حاتم عاصر ابن عمر فكان معه بطيبه (أى المدينه) ومسلم يكتفى فى اتصاله بالمعاصره فهو صحيح على شرطه •

والجواب عن الاولى : أن زكريا (وهو أحد الرواه عن عبد العزيز بن أبى حاتم) وصف بالوهم فلمليه وهم فأبدل روايا بآخر • وعلى تقدير عدم وهمه
فلجهد العزيز به شيخان فاذا انفرد هذا لم يسغ الحكم عليه بالوضع •

ولعل مستند من أطلق عليه الوضع تسميتهم مجوسا وهم مسلمون
وجوابه : أن معناه كأنهم مجوس في اثبات فاعلين لا في كل معتقدات المجوس
فمن ثم ساءت أظافتهم الى هذه الامة .

وقال الدمنتي :

(انما سموا مجوسا لشبه مذهبهم بمذهب المجوس في قولهم بالاصلين النور
والظلمة زاعمين أن الخير من فعل النور وان الشر من فعل الظلمة فصاروا شتميه .
وكذا القدرية يضيفون الخير لله تعالى والشر لخلقه والله خالق كل شيء^(١) .
ولهذا الحديث عدة شواهد منها :

منها ما أخرجه الامام احمد في مسنده عن أنس بن عياض عن عمر بن عبد الله
المدني مولى غفوه اخت بلال بن رباح عن عبد الله بن عمر . به .
ورواته ثقات . أنس بن عياض ثقة وثقه ابن معين وغيره . (٢)
وعمر بن عبد الله المدني قال احمد ليس به بأس ولكن أكثر حديثه مراسيل
وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث ليس يكاد يسند وكان يرسل احاديثه .
وقال ابن معين لم يسمع من أحد من الصحابة . (٣)
قال أحمد شاكر : والحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير تحت رقم ٧٣٠٤
ونسبه لمسند الامام احمد ورمزه بعلامة الحسن .
ونقل شارحه المناوي عن الامام احمد قال : " ما أرى عمر بن عبد الله
مولى غفوه لقي عبد الله بن عمر " . فالحديث مرسل ثم ذكر أن ابن الجوزي

(١) درجات مرفاه الصعود للدمنتي ص ٢٠٨

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ١ / ٢ / ٣٤

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١١٩ / ١ / ٣

أورد في الموضوعات وأن العلائق تعقبه بأن له شواهد ينتهي مجموعها إلى
درجة الحسن وهو أن كان مرسلاً • لكنه اعتضد فلا يحكم عليه بالخروج ولا نكارة^(١)
ولهذا الحديث شاهد آخر أخرجه ابن ماجه :

قال حدثنا محمد بن مصطفى الحمصي • حدثنا بقيه بن الوليد
عن الاوزاعي عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • أن مجوس هذه الامم
المكذبون بأقدار الله فان مرضوا فلا تعود وهم • وان ماتوا فلا تشهد وهم
وان لقيتموهم فلا تسلموا عليهم •

ومحمد بن المصطفى الحمصي صدوق يدل على أنه أوهام (١)

وبقيه بن الوليد صدوق كثير التدليس أيضاً (٢)

فهذا الحديث ضعيف • لكنه لا يبلغ حد الترك • وهو عند أكثر
العلماء يعتبر به •

وقد أخرج الترمذي له شاهداً آخر عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال :

• صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب : المرجئة والقدرية •

قال الترمذي هذا حديث حسن غريب • ثم قال وفي الباب عن عمر وابن عمر
ورافع ابن خديج •

(١) المسند بتحقيق احمد شاكر ج ٨ / ٥ - ٦

النتيجة:

- (١) ان الطريق التي اخرجها أبوداود رجالها ثقات وليس فيها الا الانقطاع بين أبي حاتم وابن عمر • فهذا الحديث ضعيف لهذا الانقطاع •
- (٢) ان لهذا الحديث شواهد عند أحمد والترمذي وابن ماجه الا أنها لا تخلو اساندها من ضعف •
- (٣) ان أبوداود سكت عن هذا الحديث وهوى أن ضعفه خفيف محتمل •
- (٤) ان لهذا الحديث عدة شواهد عند أحمد والترمذي وابن ماجه ولكنها كلها ضعيفه •
- (٥) انه أخطأ سراج الدين القزويني في الحكم على هذا الحديث بالوضع لانه ليس في اسناده متهم بالكذب • وكان الاجدر به أن يكتفي في الحكم عليه بالضعف فقط •
- (٦) انه قد رواه العلماء على سراج الدين القزويني في دعواه الوضع في هذا الحديث ومنهم ابن حجر وصالح الدين العلائي وغيرهما •

الحديث الرابع عشر :

قال أبوداود : حدثنا حيوة بن شريح . حدثنا بقيه . عن
أبي بكر بن أبي مريم عن خالد بن محمد الثقفي عن بلال بن أبي الدرداء .
عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " حرك الهيئ يعمى وصم " (١)

رجال الاسناد

(١) حيوة بن شريح بن يزيد الحمصي أبو العباس ثقة . روى له البخاري
وأبوداود والترمذي وابن ماجه . مات سنة ٢٢٤ هـ . (٢)

(٢) بقيه بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي . صدوق كثير التدليس
وهوثقه اذا حدث عن الثقات قاله يحيى وأبو زرعه .

وقال النسائي اذا قال حدثنا أو أخبرنا فهو ثقة . واذا قال عن فلان
يؤخذ عنه . وقد روى له البخاري تعليقا . وروى له الباقون . مات
سنة ١٩٧ هـ . (٣)

(٣) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الفساني الشامي ضعيف سرق بيته
فاختلط غله . وقد ضعفه أحمد وأبوداود وابن معين وأبو زرعه وأبو حاتم
والنسائي . (٤)

(٤) خالد بن محمد الثقفي دمشقي نزيل حمص ثقة من السادسة . (٥)

(٥) بلال بن أبي الدرداء الانصاري قاضي دمشق ثقة مات سنة ٩٣ هـ وقيل قبلها . (٦)

(٦) أبو الدرداء هو عويمر بن مالك الانصاري . وقيل عويمر بن زيد بن قيس . أسلم
يوم بدر وشهد أحدا وأبلى فيها بلاء حسنا . وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم
يوم أحد : " نعم الفارس عويمر " وقال " حكيم امتي أبو الدرداء " . ومناقبـه
وفضائله كثيرة جدا . توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه . (٧)

(١) السنن ج ٥ / ٣٤٦ - ٣٤٧ كتاب الادب باب في الهوى . (٢) التقريب ١ / ٢٠٨
(٣) التقريب ١ / ١٠٥ والتهذيب ١ / ٤٧٣ (٤) التقريب ٢ / ٣٩٨ والتهذيب ١٢ / ٢٨
(٥) التقريب ١ / ٢١٨ (٦) التقريب ١ / ١٠٩ (٧) التهذيب ٨ / ١٧٥ .

أخرج أبوداود هذا الحديث في كتابه السنن في كتاب الادب • وسكت عليه •
ولم يتفرد به بقيه بل تابعه محمد بن مصعب كما عند الامام احمد حيث أخرج
هذا الحديث في مسنده فقال :

حدثنا محمد بن مصعب حدثنا أبو بكر بن أبي مريم عن خالد بن محمد
عن بلال بن أبي الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
الحديث •

فهذا الحديث مداره على ابن أبي مريم وهو ضعيف فيكون الحديث ضعيفا •
وقد زعم سراج الدين القزويني أن هذا الحديث موضوع • وقد رد عليه
ابن حجر في اجوته على الاحاديث التي انتقدها سراج الدين القزويني
على المصليح • ورجح أنه موقوف • فقال •

أخرج هذا الحديث أبوداود من طريق خالد بن محمد الثقفي عن بلال بن
أبي الدرداء عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم • بهذا •
وأخرجه الامام احمد بن حنبل أيضا من هذا الوجه • مرفوعا وموقوفا والموقوف
أشبهه • قاله المنذرى •

وفي مسنده أبو بكر بن أبي مريم وهو شامي صدوق طرقه اصوصا ففزع فتغير
عقله فعده فيه من اختلط •

نتيجه البحث:

(١) ان هذا الحديث ضعيف جدا وذلك ان مداره على التبركيزين أبي مريم

وهو ضعيف • ولم يتابعه أحد •

(٢) ان هذا الحديث لا يسوغ الحكم عليه بالوضع ولهذا فقد أخطأ سراج

الدين القزويني في حكمه عليه بأنه موضوع • وكان الاجدر به أن يحكم

عليه بالضعف •

قال ابن حجر : في معنى هذا الحديث :

" هو خبر يراد به النهي عن اتباع الهوى فانه من يفعل ذلك لا يصير

(١)

قبيح ما يفعله ولا يسمع نصح من يرشده وانما يقع ذلك لمن لم يتفقد نفسه •

وقال المنذرى :

(٢)

ويستفاد من هذا الحديث : " النهي عن حب ما لا ينهي الاغراق في حبه "

* * *

(١) اجوده الحافظ بن حجر ج ٣ من مفاه المصابيح ص ٣١١

(٢) مختصر المنذرى ٣١/٨ الحديث رقم ٤٩٤٧ •

١ — دراسة للرواه الذين روى عنهم أبوداود وقيل انهم

في عداد المتروكين

(١)

١ — اسحاق بن عبد الله بن أبي فروه • أبوسليمان الاموي

مات سنة ١٤٤ • روى عن الزهري ونافع ومكحول وجاهد وهشام

بن عروه •

وروى عنه الليث بن سعد وابن لهيعة والوليد بن مسلم واسماعيل بن عمار

وقد اتفق الاثمة على ترك حديثه •

قال البخاري وأبو حاتم وأبو زعره وعمر بن علي الفلاس والدارقطني •••

متروك • وقال الامام احمد : لا تحل عندي الرواية عنه •

وقال ابن خزيمة لا يحتج بحديثه وقال ابن حبان يقلب الاسانيد ويرفع

المراسيل •

وقال ابن عدي : لا يتابع على اسانيد ولا على متونه وهو بين الامر فـ

الضعفاء •

وقال ابن معين لا يكتب حديثه ليس بشيء • مرة قال كذاب وقال أبوداود

عنه قال ابن معين : ليس بثقة • وقال الخليلي قد تكلم فيه مالك والشافعي •

وقد جزم ابن حجر في التقريب بأنه متروك •

(١) ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٢٧/١/١ •

والتاريخ الكبير للبخاري : ٣٩٦/١١

والتقريب ٥٩/١ والتهذيب ٢٤٠ : ١

والميزان للذهبي ١٩٣/١ • والخلاصة للجزيحي ٧٤/١ •

وما تقدم نرى اجماع أئمة النقد على ترك حديثه .

حديثه في السنن :

وقد روى له أبوداود أثباتاً أورده في كتاب الصلاة . ولكنه مقروناً بمحمد بن المنكدر . وهو ثقة من رجال الصحيحين .

قال أبوداود : باب ما يستفتح به الصلاة (١)

حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا شريح بن يزيد حدثني شعيب بن أبي حمزة قال : قال لي محمد بن المنكدر وابن أبي فروه وغيرهما من فقهاء أهل المدينة .

فاذا قلت أنت ذاك فقل " وأنا من المسلمين - يدل قوله : وأنا أول المسلمين " .

ودعاء الاستفتاح المقصود في هذا الاثر قوله صلى الله عليه وسلم " قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين وذلك امرت وأنا أول المسلمين " .

(١) سنن أبي داود ك الصلاة ج : ١ / ٤٨٥

رجال هذا الاثر :

- (١) عمرو بن عثمان بن سعيد شيخ أبي داود • صدوق •
- (٢) شريح بن يزيد الحضرمي أبو حيوة الحمصي • سكت عنه البخاري • وثقه ابن حبان وقال الذهبي • ثقه توفي سنة ٢٠٣
- (٣) شعيب بن أبي حمزة الأموي : ثقه عابد من رجال الصحيحين •
- (٤) محمد بن المنكدر بن عبد الله التميمي : ثقه من رجال الصحيحين •
وسند هذا الاثر : لأبأس به وقد سكت عليه أبو داود والمندري •
ولم ينفرد اسحاق بن أبي فروه بروايته بل تابعه محمد بن المنكدر وهو
ثقه من رجال الصحيحين •
وقد رواه الدارقطني أتم من رواية أبي داود : ولم يذكر في سنده ابن أبي
فروه • وأخرجه من طريق شريح بن يزيد عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن
المنكدر عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا
استفتح الصلاة قال : " ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له وذلك امرت وأنا أول المسلمين • • • الحديث " (١) .

نتيجة البحث :

- (١) ان اسحاق بن أبي فروه لم ينفرد برواية هذا الاثر • بل تابعه محمد بن المنكدر
وهو ثقه من رجال الصحيحين •
- (٢) ان سند هذا الحديث لأبأس به وهو موافق لشرط أبي داود ولا يضر وجود
ابن أبي فروه لمتابعة محمد بن المنكدر وهو ثقه •

٢ - الحارث بن وجيه الراسبي (١)

أبو محمد البصري روى عن مالك بن دينار وعنه زيد بن الحباب ونصر بن علي .

أجمع النقاد على تضعيفه : قال أبو عبيد سألت أبا داود عنه فقال حديثه منكر وهو ضعيف وقال ابن معين ليس بشيء . وقال البخاري في حديثه ببعض المناكير وكذا قال أبو حاتم وزاد ضعيف الحديث وقال النسائي ضعيف . وقال ابن عدي لا أعلم له رواية عن مالك بن دينار وأخرجوا له حديثاً واحداً في الطهارة .

وقال الترمذي بعد إخراج حديثه هذا حديث غريب والحارث بن وجيه شيخ ليس بذلك .

وقال العقيلي ضعفه نصر بن علي وله عنه حديث منكر ولا يتابع عليه . وقال ابن حبان كان قليل الحديث ولكنه تفرد بالمناكير عن المشاهير في قلة روايته والانتقاد الموجه لأبي داود لإخراجه هذا الحديث غير مسلم لأنه لم يسكت عليه بل بين أنه ضعيف وأن حديثه منكر .

حديثه في السنن :

أخرج له أبو داود حديثاً واحداً في كتاب الطهارة من سننه باب الغسل من الجنابة .

حدثنا نصر بن علي حدثني الحارث بن وجيه حدثنا مالك بن دينار عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (ص) : أن تحت كل شعرة

جناية فاعسلوا الشعر وانقوا البشر : والحديث لم يسكت عليه أبوداود بل علق عليه بقوله : " الحارث بن وجيه حديثه منكر وهو ضعيف " (١)

وأخرج الترمذى هذا الحديث من الطريق التى اخرجها أبوداود . وعلق عليه بقوله : حديث الحارث بن وجيه غريب لا نعزفه الا من حديثه . وهو شيخ ليس بذاك وقد تفرد بهذا الحديث عن مالك بن دينار . (٢)

وأخرجه ابن ماجه فى سننه باب تحت كل شعرة جناية بهذا الاسناد (٣) وهذا الحديث ضعيف بل منكر لتفرد الحارث به عن مالك بن دينار وقد أجمع النقاد على ضعف الحارث كما سبق فى ترجمته .

مقيدة سند هذا الحديث :

- (١) نصر بن على الجهضمي (٤) الأزدي : ثقة من السابعة : روى له أصحاب السنن الأربعة : مات ٢٥٠ هـ .
- (٢) مالك بن دينار البصرى أبو يحيى صدوق عابد من الخامسة روى له البخارى تعليقا وروى له أصحاب السنن الأربعة . (٥)
- (٣) محمد بن سيرين الانصارى البصرى : ثقة ثبت عابد كبير القدر روى له أصحاب الكتب الستة . (٦)
- (٤) أبو هريرة هو عبد الرحمن بن صخر الدوسى وقيل عمرو بن عامر صحابى جليل تقدمت ترجمته .

النتيجة : " ان الحارث بن وجيه الراصبى ضعيف ولم يخرج له أبوداود الا حديثا واحدا وقد بين أن حديثه منكر وهو ضعيف .

- (١) سنن أبى داود ك الطهارة باب الفصل من الجناية ج ١ : ١٧١ .
- (٢) جامع الترمذى مع شرحه تحفة الاحوذى ج ١ : ٣٥٧ ك الطهارة باب ماجاء ان تحت كل شعرة جناية حديث ١٠٦ .
- (٣) سنن ابن ماجه ج ١ : ١٩٦ ك الطهارة باب تحت كل شعرة جناية حديث ٥٩٧ .
- (٤) التقريب ٢ : ٢٩٩ (٥) التقريب ٢ : ٢٢٤ (٦) التقريب ٢ : ١٦٩

(١)

٣ - سليمان بن أرقم

هو أبو معاذ البصري : روى عن الحسن البصري وابن سيرين والزهري وعمر بن عبد العزيز وغيرهم :

وعنه الثوري وأبو داود الطيالسي ومغية بن الوليد وإسماعيل بن عياش .
قال البخاري تركوه .

وقال أبو داود والترمذي وأبو حاتم والحاكم والدارقطني متروك الحديث .
وقال أبو زرعة ذاهب الحديث .

وقال ابن معين لا يسوى فلما . وقال أحمد لا يسوى حديثه شيئاً .
وقال النسائي لا يكتب حديثه .

وقال مسلم منكر الحديث .
وقد ضعفه ابن حجر في التقریب . والراجح أنه متروك الحديث
وهو قول الجمهور من النقاد فيه .

حديثه في السنن :

وقد روى له أبو داود حديثاً واحداً في كتابه السنن وبين ضعف سليمان بن أرقم وأنه وهم فيه .
قال أبو داود :

حدثنا أحمد بن محمد المروزي ، حدثنا أيوب بن سليمان عن أبي بكر بن أبي
أيوب عن سليمان بن بلال عن أبي الحسن أبي عتيق عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب
عن سليمان بن أرقم أن يحيى بن أبي كثير أخبره عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها
قالت " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تذر في معصية وكفارته كفارة يمين " (٢)

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٠٠/١/٢ والتاريخ الكبير للبخاري ٢/٢/٢
والتاريخ الصغير له ص ١٩٢ والتقریب: ٣٢١: ١ والتهذيب ٤: ١٦٧ .
والخلاصة ٤٠٨/١ والميزان ١٩٢: ٢ وتهذيب الكمال ٥٣١/٣ .
(٢) سنن أبي داود ج ٣/٥٩٤ كتاب الإيمان والنذور .

رجال الاسناد :

- (١) احمد بن محمد بن ثابت الخزاعي المروزي ثقة توفي سنة ٢٣٠ هـ . انظر
التقريب ٢٤/١ .
- (٢) أيوب بن سليمان بن بلال القرشي المدني ثقة . التقريب ٨٩/١ .
- (٣) أبو بكر بن أبي اويس . اسمه عبد الحميد بن عبد الله الاصبحي . ثقته
توفي سنة ٢٠٢ انظر التقريب ٤٦٨/١ .
- (٤) هو سليمان بن بلال التميمي مولا هم المدني ثقة روى له الجماعة . انظر
التقريب ٣٢٢/١ .
- (٥) ابن أبي عتيق اسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
من رجال الصحيحين وثقه المجلي وابن حبان . انظر التهذيب
١١/٦ .
- (٦) موسى بن عتبة بن أبي عياش الاسدي . ثقته فقيه روى له الجماعة . انظر
التقريب ٢٨٦/٢ .
- (٧) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبيد الله بن شهاب الزهري . القرشي
ثقة محدث فقيه حافظ متقن . روى له الجماعة / انظر التقريب ٢٠٧/٢
- (٨) يحيى بن أبي كثير الطائفي مولا هم ثقة ثبت روى له الجماعة / انظر التقريب
٣٥٦/٢ .
- (٩) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني . قيل اسمه عبد الله وقيل
اسماعيل ثقته كثير الحديث روى له الجماعة . انظر التقريب ٤٣٠/٢ .
والتهذيب ١١٥/١٢ .
- (١٠) عائشة هي أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق أفضله النساء وأفضل
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة . توفيت سنة ٥٧ هـ .
التهذيب ٤٣٣/١٢ .

هذا الحديث لم يسكت عليه أبوداود • بل بين ضعفه وإن سليمان
بن أرقم وهم فيه • وهو ضعيف خالف الثقات الذين شاركوه في الرواية عن يحيى
بن أبي كثير • فسلم بذلك من عهده ووفى بشرطه •

قال أبوداود :

أما الحديث حديث علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن
الزبير عن أبيه عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وهم فيه
سليمان بن أرقم وحمله عنه الزهري وأرسله عن أبي سلمة عن عائشة رحمها الله •

قال أبوداود :

روى بقية عن الأوزاعي عن يحيى عن محمد بن الزبير بإسناد على ابن المبارك
مثله •

وقد أخرج النسائي (١) هذا الحديث في سننه وبين وهم سليمان بن أرقم
فيه • واستدل على وهمه فيه بأن أصحاب يحيى بن كثير الثقات مثل علي بن
المبارك والأوزاعي وعبد الله بن بشر خالفوه • فرووه عن يحيى بن أبي كثير عن
محمد بن الزبير عن أبيه عن عمران بن حصين مرفوعا • كما قال أبوداود • وقد نهه
على ضعف هذا الحديث المنذرى وابن القيم •

قال المنذرى :

أخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي " وهذا حديث لا يصح لأن
الزهري لم يسمع هذا الحديث من أبي سلمة وقال غيره • " لم يسمعه الزهري من أبي
سلمة إنما سمعه من سليمان بن أرقم وسليمان بن أرقم متروك •

(١) سنن النسائي ٢٧/٧ — ٢٨

وقد ذكر الخطابي : اختلاف العلماء هل يجب فيه كفارة أم لا . فقال :
” يفهم من الحديث السابق على هذا الحديث أن النذر في المعصية غير لازم
وإن صاحبه منهي عن الوفاء به . وإذا كان كذلك لم تجب فيه كفارة .
ولو كان فيه كفارة لا شبه أن يجري ذكرها في الحديث وإن يوجد بيانها مقرفاً
به . وهذا على مذهب مالك والشافعي .

وقال أبو حنيفة وأصحابه وسفيان الثوري أن نذر في معصية فكفارتها
كفارة يمين . واحتجوا في ذلك بحديث الزهري وفيه (وكفارته كفارة يمين) .
لكن لو صح هذا الحديث لكان القول به واجباً والمصير إليه لا زماً . إلا
أن أهل المعرفة بالحديث زعموا أنه حديث مقلوب وهم فيه سليمان بن أرقم
فرواه عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عائشة فحمله عنه الزهري وأرسله
عن أبي سلمة . ولم يذكر فيه سليمان بن أرقم ولا يحيى بن أبي كثير .

میان ذلك الحديث الذي بعد هذا أخرجه أبو داود عن ابن شهاب عن
سليمان بن أرقم أن يحيى بن أبي كثير أخبره عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله
عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . مثله . (١)

* وقال الشيخ شمس الدين ابن القيم رحمه الله .

” هذا حديث لم يسمعه الزهري من أبي سلمة . وإنما سمعه من سليمان بن
أرقم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة كذلك رواه محمد بن أبي عتيق ، وموسى
بن عتبة عن الزهري ، وسليمان بن أرقم متروك .

والحديث عند غيره : عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن النوير الحنظلي عن
أبيه عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم ، كذلك رواه علي بن
البارك عن يحيى بن أبي كثير ، ومعنا رواه الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير ، إلا أن

(١) شرح الخطابي مع مختصر المنذرى ج ٤ / ٣٧٣ .

في حديث الاوزاعي (لا تذر في غضب ، وكفارتك كفارة يمين) •

كذلك رواه حماد بن زيد عن محمد بن الزبير ، ورواه ابن ابي عروه عن محمد

بن الزبير ، وقال : (لا تذر في معصية الله) •

ورواه عبد الوارث بن سعيد عن محمد بن الزبير عن أبيه أن رجلا أحدثه

(أنه سأل عمران بن حصين عن رجل حلف : أنه لا يصلي في مسجد قوم —

فقال عمران : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تذر في معصية

الله ، وكفارتك كفارة يمين) •

وفي هذا دلالة على أن أباه لم يسمعه من عمران • ورواه محمد بن اسحاق

عن محمد بن الزبير عن رجل صحبه عن عمران •

ورواه الثوري عن محمد بن الزبير عن الحصن عن عمران ، إلا أنه قال :

(لا تذر في معصية أو في غضب) •

قال ابن القيم : فهذا حديث مختلف في اسناده ومثله كما ذكرنا

ولا تقوم الحجة بأمثال ذلك •

وقد رونا عن محمد بن اسماعيل البخاري أنه قال : محمد بن الزبير

الحنضلي منكر الحديث وفيه نظر •

قال البيهقي وإنما الحديث فيه عن الحسن بن هياج بن عمران البرجسي (

أن غلاما لابنه أبق ، فجعل لله عليه : لئن قدر عليه لتقطعن يديه

فلما قدر عليه بعثني إلى عمران بن حصين فسأله فقال : اني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته على الصدقة ، وينهى عن المثل • فقل لابنك

فليتر عن يمينه وليتجاوز عن غلامه • قال وعثني إلى سمير • فقال دُلْ ذلك

وهذا أصح ما روى فيه عن عمران •

واختلف في إسناده الذي رواه عن الحسن فقيلاً : هكذا . وقيل
حيان بن عمران البرجمي .

والأمر بالتكفير فيه موقوف على عمران وسحره .

والذي روى عن ابن عباس مرفوعاً (من نذر نذراً في معصية الله فكفارته
كفارة يمين . ومن نذر نذراً لم يطقه فكفارته كفارة يمين) لم يثبت رفعه والله أعلم .

نتيجة البحث:

(١) أن هذا الحديث فيه علة توجب تركه وهي وهم سليمان بن أرقم
فيه .

(٢) أن هذا الحديث ضعيف جداً بل نال لا يحتج به لأن سليمان
بن أرقم متروك الحديث .

(٣) أن أبا داود قد بين ضعف هذا الحديث فوفى بشرطه .

٤ - صدقه الدقيقى

هو صدقه بن موسى الدقيقى أبو المغيره السلى البصرى • روى عن ثابت النباتى ومالك بن دينار وعنه يزيد بن هارون وأبو داود الطيالسى وأبو نعيم وأبو سلمة التبرذكى ومسلم بن إبراهيم وجماعة •

قال ابن معين ليس حديثه بشئ • وقال أبو داود والنسائى ضعيف وقال الترمذى ليس عندهم بالقوى وكذا قال الحاكم •

وقال أبوحاتم لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به ليس بقوى •

وقال ابن حبان كان شيخا صالحا إلا أن الحديث لم يكن من صناعته فكان إذا روى قلب الأخبار • حتى خرج عن حد الاحتجاج به •

ومما سبق يرجح لى أن صدقه الدقيقى ضعيف وأنه لم يبلغ حدا يترك معه حديثه بل يكتب للأعتبار به كما قال أبوحاتم •

حديثه فى السنن:

وقد أخرج له أبو داود حديثا واحدا فى سننه وذكر أن جعفر بن سليمان قد تابعه فى روايته عن أبى عمران الجونى •

قال أبو داود : حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا صدقه الدقيقى حدثنا أبو عمران الجونى • عن أنس بن مالك قال وقت لنا رسول الله (ص) فى حلق العانة وتقليم الاظافر وقص الشارب وتنف الابط أربعين يوما مرة * (٢)

(١) التقريب ١: ٣٦٦ التهذيب ج ٤: ٤١٨ والمجروحين لابن حبان ج ١: ٢٧٣ •

(٢) سنن أبى داود ك الترجل باب فى أخذ الشارب ج ٤: ٤١٣

قال أبو داود ورواه جعفر بن سليمان عن أبي عمران عن أنس ولم يذكر أن
النبي (ص) قال وقت لنا (وهذا أصح) .

بقية رجال السند :

(١) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي البصري : ثقة مأمون مكثر : روى له
الجماعة . وهو من أكبر شيوخ أبي داود . (١)

(٢) أبو عمران الجوني اسمه عبد الملك بن حبيب الأزدي البصري . ثقة من الرابعة
روى له الجماعة . (٢)

(٣) جعفر بن سليمان الضبعي البصري صدوق زاهد وكان يتشيع . (٣)

(٤) أنس هو ابن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي صاحب جليل خدم النبي
صلى الله عليه وسلم عشرين . تقدمت ترجمته .

وهذا الحديث سكت عليه أبو داود فهو صالح عنده . ولم ينفرد بروايته
صدقه الدقيقي بل تابعه في روايته عن أبي عمران الجوني جعفر بن سليمان وهو
صدق وكان يتشيع وقد وثقه ابن معين وابن سعد وابن حبان وضعفه يحيى بن سعيد
القطان والراجح أنه صدوق وأنه حسن الحديث وقد أخرج هذا الحديث من طريق
جعفر بن سليمان له عن أنس مسلم في صحيحه . (٤) وابن ماجه والترمذي (٥)
والنسائي .

وقال الترمذي بعد أخراجه حديث جعفر : هذا أصح من الأول وصدقه بن

موسى ليس عندهم بالحافظ .

-
- | | |
|---|-----------------------------------|
| (١) التقريب ٢ : ٢٤٤ | (٢) التقريب ١ : ٥١٨ |
| (٣) التهذيب ٢ : ٩٥ والتقريب ١ : ١٣١ | (٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٣ : ١٤٦ |
| (٥) جامع الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذى ٨ : ٣٨ - ٤٠ . | |

النتيجة:

- (١) ان صدقه بن موسى الدقيقى ضعيف كما هو رأى الجمهور من النقاد ومنهم أبوداود . ثم أنه مع ضعفه لم يبلغ حد الترك بل ان حديثه صالح للاعتبار .
- (٢) انه لم ينفرد برواية الحديث المتقدم بل تابعه فى الرواية عن أبى عمران الجونى : جعفر بن سليمان وهو صدق .
- (٣) ان هذا الحديث بمتابعة جعفر بن سليمان . يعتبر حسنا لغيره . كما أن مسلما قد أخرج هذا الحديث فى صحيحه .
- (٤) ان الانتقاد الموجه لأبى داود فى سكوته عن حديث صدقه الدقيقى غير وارد لأنه إنما روى عنه مقرونًا بجعفر بن سليمان وهو صدوق .

٥ - محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني

- هو الكوفي النحوي : روى عن أبيه وعن خال أبيه ولم يسمعه .
- وروى عنه محمد بن كثير العبدي وأبو سلمة موسى ابن اسماعيل وجماعة .
- قال ابن معين ليس بشيء .
- وقال البخاري والنسائي وأبو حاتم ليس بشيء . وكان الحميدي يتكلم فيه لضعفه .
- وقال أبو حاتم أيضا . مضطرب الحديث .
- وقال ابن عدي : وكل ما يرويه ابن البيلماني فالإبلاء منه . وقال
- الدارقطني : ضعيف . قال ابن حبان : حدث عن أبيه بنسخه فيها ما يقارب
- مائتي حديث كلها موضوعه . ولا يجوز الاحتجاج به .
- وقال الحاكم : روى عن أبيه عن ابن عمر المعضلات .
- وقال ابن حجر في التقريب ضعيف اتهمه ابن عدي وابن حبان .
- وذكر الذهبي أن من مناكير حديثه " من مسح الركن فكأنما وضعها في كف
- الرحمن عز وجل " .
- ومن مروياته عن أبيه : " من صام صبيحة يوم الفطر فكأنما صام الدهر " .
- ومن مروياته أيضا : " لا يزال أربعمون يحفظ الله بهم أهل الأرض " .
- وما سبق نرى اتفاق الأئمة على ترك حديث ابن البيلماني وقد اتهمه ابن عدي
- وابن حبان بالوضع .

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/٢/٣١١ والتاريخ الكبير للبخاري -
١/١/١٦٢ والتقريب ٢/١٨٢ والتهذيب ٩/٢٩٢ والميزان للذهبي ٢/٦١٧
والكاشف للذهبي ٢/٦٧ .

حديثه في السنن :

وقد روى له أبوداود حديثا واحدا في سننه برقم / ٥٠٧٦ باب
مايقول اذا أصبح .

حدثنا احمد بن سعيد الهمداني أنبأنا وحدثنا الربيع بن سليمان قال
حدثنا ابن وهب قال أخبرني الليث عن سعيد بن بشر البخاري . عن محمد بن
عبد الرحمن البيلماني .

قال الربيع : ابن البيلماني عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من قال حين يصبح . فسبحان الله
حين تمشون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون
الى قوله وكذلك تخرجون . أدرك ما فاتته من يومه ذلك ومن قالهن حين
يمسي أدرك ما فاتته في ليلته . (١)

رجال السند :

(١) احمد بن سعيد بن بشر الهمداني أبو جعفر المصري . صدوق مات سنة
٢٥٣ هـ . وقد وثقه العجلي وابن حبان وقال النسائي ليس
بالقوي . (٢)

(٢) الربيع بن سليمان . هما رجلان في طبقة واحدة وكلاهما حدث عنهما
أبوداود وهما ثقتان . الا أن صاحب الشافعي هو المرادى المصري . (٣)
والاخر هو المرادى البصري .

(١) سنن أبي داود ج ٥ / ٣١٦ كتاب الادب

(٢) التقريب ١٥/١ وتهذيب التهذيب ٣١/١

(٣) التقريب ٢٤٥/١ " " " ٢٤٥/٣

- (٣) ابن وهب هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولا هم المصري
القيه ثقة حافظ عابد روى له الجماعة مات سنة ١٩٧ هـ . (١)
- (٤) الليث هو ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري . ثقة فقيه امام مشهور
روى له الجماعة مات سنة ١٧٥ هـ .
- (٥) سعيد بن بشر النجاري : قال النجاري لا يصح حديثه وقال الذبيبي
والحافظ بن حجر . مجهول . (٢)
- (٦) محمد بن عبد الرحمن بن البيهقي : تقدمت ترجمته .
- (٧) عبد الرحمن بن البيهقي : هو مولى عمر بن الخطاب ضعيف من الثالثة روى
له الاربعة وقال ابو حاتم لين الحديث وضعفه الدارقطني . (٣)
- (٨) عبد الله بن عباس تقدمت ترجمته .
والحديث سكت عليه ابوداود . وتعقبه المنذرى (٤) فقال في اسناده
محمد بن عبد الرحمن البيهقي عن أبيه وكلاهما لا يحتج به .
وقد ذكره النووي في الاذكار (٥) وحكى سكوت أبى داود عنه وتضعيفه
البخارى له .
وقال الحافظ في تخرىج احاديث الكشاف اسناده ضعيف . (٦)

(١) التقریب ١٣٨ / ٢
(٢) انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧ / ١ / ٢ والضعفاء للبخارى
ص ١٤ والتقريب ٢٩٢ / ١ والتهذيب ١٠ / ٤ والميزان للذهبي ١٣٠ / ٢
والخلاصة للجزري ٣٨٤ / ١
(٣) التقريب ٤٧٤ / ١ والتهذيب ١٤٩ / ٦ (٤) مختصر المنذرى على السنن ٣٥٥ / ٧
(٥) الاذكار للنووي ص ١٢٥ (٦) هامش الكشاف ٤٧٢ / ٣ .

وقد أخرج هذا الحديث أيضا الطبراني وابن السني • وضعف هذا
الحديث البخاري في كتاب الضعفاء • (١)

النتيجة:

- (١) أن محمد بن عبد الرحمن بن البيهقي منكر الحديث عند البخاري
وغيره وهذا هو الذي أرجحه •
وقد اتهمه ابن حبان وابن عدي بالوضع •
- (٢) أن الراوي عنه وهو سعيد بن بشير مجهول •
- (٣) أن هذا الحديث ضعيف جدا بهذا الاسناد •
- (٤) أنه ليس لابن البيهقي في كتاب السنن لابن داود غير هذا الحديث •

* * *

(١) انظر تحفة الذاكرين للشوكاني : ص ٧٣ •

٦ - يحيى بن أبى حية (١)

أبو جناب الكلبي الكوفي • روى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى والحسن البصري وأبى بردة الأشعري وجماعة •

وعنه السفينان وهشيم ووکیع وأبو نعیم •

قال ابن سعد كان ضعيفا فى الحديث وكان يحيى بن سعيد القطان • يتكلم فيه وضعفه • •

وقال أبو نعیم لم يكن به بأس الا أنه كان يدلّس وكذا قال أحمد وابن معين وأبو داود •

وقال الأجرى سألت أبا داود عنه فقال ليس بذلك •

وقال النسائى ليس بالقوى •

وقال ابن نمير كان صدوقا ولكنه أفسد حديثه بالتدليس •

وقال أبو حاتم ليس بالقوى •

وذكره ابن حبان فى الثقات •

وذكره ابن حبان أيضا فى الضعفاء وقال كان يدلّس عن الثقات ما سمعه

من الضعفاء •

وما سبق يترجح لى أنه ضعيف لكثرة تدليسه ولكنه لم يبلغ حدا يوجب

ترك حديثه بنى يكتب للاعتبار به •

حديث فى السنن:

قال أبو داود : حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن أبى جناب عن مغراء العبدى

عن عدى بن ثابت عن سعيد بن حبيب عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم "من سمع المنادى فلم يمنع من اتباعه عذر - قالوا : وما العذر

(١) التهذيب ١١ : ٢٠١ والتقريب ٢ : ٣٤٦ والميزان ٤ : ٣٧١ التاريخ الكبير

للبخارى ٨ : ٢٦٢ •

قال : خوف أو مرض — لم تقبل منه الصلاة التي صلى * (١)

بقية رجال السند :

- (١) قتية بن سعيد جميل الثقفي . ثقه ثبت روى له الجماعة — مات سنة ٢٤٠ هـ . (٢)
- (٢) جرير بن عبد الحميد بن فرط الضبي الكوفي ثقه صحيح الكتاب روى له الجماعة مات سنة ١٨٨ هـ . (٣)
- (٣) أبوخباب الكلبي .
- (٤) مفراء العبدى أبو المخارق الكوفي وثقه ابن حبان وقال العجلي لا بأس به . (٤)
- (٥) عدى بن ثابت الانصارى الكوفي ثقه روى بالتشيع مات سنة ١١٦ هـ وروى له الجماعة . (٥)
- (٦) سعيد بن جبير الاسدى مولا هم الكوفي ثقه ثبت فقيه روى له الجماعة مات سنة ٩٥ هـ . (٦)
- (٧) ابن عباس هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأحد العبادلة الاربعة من الصحابة دعى له النبي صلى الله عليه وسلم بالفقه فى الدين . تقدمت ترجمته

-
- (١) سنن أبى داود ٣٧٣/١ — ٣٧٤ ك الصلاة باب التشهيد فى ترك الجماعة وسنن ابن ماجه ٢٦٠/١ .
 - (٢) التقريب ١٢٣/٢
 - (٣) ١٢٧/١
 - (٤) التهذيب ٢٥٤/١ والتقريب ٢٦٨/٢
 - (٥) التقريب ١٦/٢
 - (٦) ٢٩٢/١

النتيجة:

(١) ان رجال هذا الحديث كلهم ثقات الا أئمة جناب الكلبي فهو

ضعيف وأما شيخه مخرا العبدى فهو صدوق •

(٢) ان هذا الحديث ضعيف لضعف أبي جناب الكلبي الا أن ضعفه

لا يبلغ حد الترك •

(٣) ان أبا داود أخرج له هذا الحديث وسكت عليه لانه يرى أن ضعفه

خفيف محتمل •

(١)

٧ — عمرو بن واقد

القوشى أبو حفص الدمشقى • روى عن ثور بن يزيد وعروة بن ربيعة
وعلى بن يزيد الالهافى •

وعنه الوليد بن مسلم ومحمد بن المبارك الصورى وهشام بن عمار وغيرهم
قال أبو مسهر كان يكذب من غير أن يعتمد •

وقال البخارى وأبو حاتم ودحيم ومقرب بن سفيان ليس بشىء •

وقال أبو حاتم ضعيف منكر الحديث • وقال البخارى والترمذى منكر الحديث •

وقال النسائى والدارقطنى والبرقانى متروك الحديث •

وقال ابن حبان: يقلب الاسانيد ويروى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك •

قلت أجمع العلماء على أنه متروك الحديث • وقد بحثت عن حديثه فى السنن

فلم أعر له على شىء • وقد جزم ابن حجر فى التقريب بأنه متروك • ولم يرمز

له ابن حجر فى التقريب ولا فى التهذيب بأنه من رجال أبى داود

✽ ✽ ✽

(١) ترجمته ١: التهذيب: ١١٥/٨ والتقريب ٨١: ١ •

الميزان ٢٩٢: ٣ والتاريخ الكبير للبخارى ٦: ٣٨٠ •

الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٦: ٢٦٧ •

٨ - يحيى بن المـ (١)

هو أبو عمرو البجلي الرازي • روى عنه شعيب بن خالد والزهرى
وعبد الله بن محمد بن عقيل والاعشى وأيوب السخيتانى وجعفر الصادق وابن
أبى ذئب وغيرهم •

روى عنه عبد الرزاق وجباره بن المغلس ومحمد بن الصلت وآخرون •
قال أحمد بن حنبل كذاب يضع الحديث • وقال ابن معين ليس بثقة ومـ
قال ليس بشئ •

وقال النسائى والدارقطنى متروك وقال الآجرى عن أبى داود ضعفه
وقال فى موضع آخر ضعيف •

وقال ابن حبان ينفرد عن الثقات بالمقلوبات لا يجوز الاحتجاج به •
وقال ابن عدى • والضعف على أحاديثه بين وأحاديثه موضوعة •

وقال الساجى منكر الحديث • وقد مات سنة مائة وموضع وخمسين • هـ •
ومما سبق يتبين لى أنه منكر الحديث • وهو متروك لا يحتج بحديثه وليس
له فى سنن أبى داود أى رواية • ولعل أبى داود ضرب على حديثه فى
العرضات الأخيرة لكتابيه السنن •

* * *

(١) ١ التقريب ٣٥٥/٢ والتهذيب ٣٦١/١١

والميزان للذهبي ٣٩٧/٤ •

٩ - أبو الحويرث (١)

هو عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث الانصارى المدنى روى عن حنظله
بن قيس الزرقى وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبى دباب .
وروى عنه شعبه والثورى ومعين بن عيسى القزاز .
قال مالك ليس بثقة . قال أبو داود كان ممن يرى الأرجاء من أهل المدينة
وقال الآجرى عن أبى داود أيضا انكر عليه مالك أنه كان يخضب رجله .
وقال النسائى ليس بذلك وذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبو حاتم
يكتب حديثه ولا يحتج به . وفى رواية عثمان الداريمى عن يحيى أنه كان
ثقة .

ومما سبق يظهر لى أن فيه ضعفا إلا أنه لم يبلغ حدا يوجب ترك حديثه
ولا يقدح فيه اتهامه بالأرجاء . وأما قول مالك فيه أنه كان يخضب رجله
فليس ذلك بقادح .
وقال ابن حجر فى التقريب . هو صدوق سىء الحفظ .

* * *

(١) التهذيب ٢٧٢/٦ والتقريب ٤٩٨/١
والميزان ٥٩١/٢

بـ الرواه الضعفاء الذين روى عنهم أبوداود وانتقد في ذلك

(١)

١ـ دلهم بن صالح

هو دلهم بن صالح الكندي الكوفي • روى عن عطاء وعكرمة •

والشعبي وجماعة •

وعنه وكيع وأبو نعيم وعبد الله بن موسى وغيرهم •

قال ابن معين ضعيف • قال الأتجري عن أبي داود لهشبه بأس •

وقال أبو حاتم هو أحب إلى من بكير بن عامر وعيسى بن المسيب •

أخرج له أبوداود والترمذي وابن ماجه حديثا واحدا •

وقال ابن حبان منكر الحديث جدا •

وما سبق يترجح لي أن دلهم بن صالح ضعيف إلا أنه لم يبلغ

حد الترك ، ومع هذا فلم يرو له أبوداود الا حديثا واحدا • (٢)

* * *

(١) التقريب ٢٣٦/١ والتهذيب ٢١٢/٣ وميزان الاعتدال ٢٨/٢

(٢) حديثه في السنن ج ١ / ١٠٨ باب المسح على الخفين

٢ — سلمه بن الفضل (١)

هو سلمه بن الفضل الأبرش الأنصاري مولا هم قاضي الري روى عن
محمد بن اسحاق وابي جعفر الرازي وابراهيم بن طهمان وسفيان الثوري وابي خيثمه
الجمفي وغيرهم .

وعنه يحيى بن معين وعثمان بن أبي شيبة ومحمد بن حميد الرازي وغيرهم .
قال البخاري : عنده مناكير . وقال علي بن المديني روينا بحديثه وقال أبو زرعة
كان أهل الرأي لا يرغبون فيه لسوء رأيه وظلم فيه .
وقال أبوحاتم محله الصدق في حديثه نكارة ويكتب حديثه . ولا يحتج
به وقال النسائي ضعيف .

ومن وثقه يحيى بن معين وقال كتبنا عنه وكان كتاب مفازيه اثم وليس في
الكتب مثله .

وقال الدوري عن ابن معين كتبنا عنه وليس به بأس وكان يتشيع وليس
أحد أثبت منه في محمد بن اسحاق (صاحب المفازي)
وقال ابن سعد كان ثقة صدوقا وهو صاحب مفازي ابن اسحاق روى عنه
البتداء والمفازي .

وقال أحمد بن حنبل لا أعلم الا خيرا . وقال الأتجري عن أبي داود ثقة .
ومما سبق نرى أن سلمه بن الفضل اختلف العلماء فيه بين معدل ومجرح . وقد
وثقه أحمد وأبو داود وابن معين وابن سعد . وقال أبوحاتم محله الصدق .
وضعه آخرون .

ويبدو لي أن حديثه لا ينزل عن درجة الحسن في الغالب وإن شرط أبي داود
(٢)
محقق فيه ومع ذلك فلم يخرج له أبو داود الا حديث واحد في باب الرد على الجهمية .

(١) التقريب ٣١٨/١ والتهذيب ١٥٣/٤ وميزان الاعتدال ١٩٢/٢

(٢) حديثه في السنن ج ٩٢/٤ باب الرد على الجهمية .

(١)

حديثه في السنن

قال أبوداود :

حدثنا هارون بن معروف ، حدثنا سفيان ، عن هشام (هو ابن عروه)
عن أبيه عن أبي هريرة . قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يزال
الناس يتساءلون حتى يقال هذا : خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد
من ذلك شيئا فليقل : آمنت بالله)

ثم أورد بعد ذلك حديث سلمه بن الفضل . فقال حدثنا محمد بن
عمر حدثنا سلمه بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحاق قال عتبة بن مسلم
مولى بنى تميم عن أبي سلمه بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه . فاذا قالوا ذلك فقولوا (الله أحد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) ثم ليتقلعن يساره
ثلاثا وليستمذن بالله من الشيطان .

ولهذا الحديث عدة شواهد صحيحة مخرجه في الصحيحين فقد أخرج البخاري
نحو هذا الحديث في بدء الخلق من صحيحه ج ٤ / ١١٩ باب صفة إبليس وجنوده
وأخرج نحوه أيضا في كتاب الاعتصام باب ما يكره من سوء ال ج ٩ / ١١٩ عن أنس
وأخرج مسلم عن أبي هريرة نحوه في كتاب الايمان باب بيان الوسوسة في الايمان
الحديث رقم ١٣٤ .

فهذه الشواهد مما تقوى هذا الحديث .

* * *

٣ - ابن لهيعة (١)

عبد الله بن لهيعة بن عتبة بن فرعان الحضرمي المصري الفقيه .
روى عن يزيد بن أبي حبيب وأبي وهب الجيثاني وعطاء بن رباح وخلق . وعنه
الثوري وشعبه والاوزعي والليث بن سعد وابن المبارك وقتيبة بن سعيد وغيرهم .
قال البخاري عن الحميدي كان يحيى القطان لا يراه شيئا . وقال ابن مهدي لا أحمل
عنه قليلا ولا كثيرا .

وقال أحمد بن حنبل حديث ابن لهيعة لا يحتج به ولكني أكتبه للاعتبار
به وقال أبو حاتم وأبو زرعة . ضعيف وأمره مضطرب ويكتب حديثه للاعتبار به
وقد اختلط ابن لهيعة في آخر عمره وكان يقبل التلقين . إلا أن قوما
قللوا ما رواه عنه الثقات قبل احتراق كتبه ، مثل رواية ابن المبارك وابن
وهب والمقري . دون سواهم .

وقد أثنى عليه أحمد بن صالح المصري ومالك بن أنس .

وما تقدم نرى أن ابن لهيعة ضعيف سيء الحفظ وأن حديثه لا يحتج
به إلا ما كان من طريق الثقات عنه ممن يروى عنه قبل احتراق كتبه . وقد روى له
مسلم عدة أحاديث مقرونا بغيره .

وروى له البخاري في الفتن من صحيحه وفي تفسير سورة النساء وفي آخر

الطلاق وعدة مواضع مقرونا بغيره .

وقال ابن حجر في التقريب : ابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه

ورواية ابن المبارك وابن وهب أعدل من غيرهما .

(١) ترجمته في التهذيب : ٥ : ٣٧٣ والتقريب ١ : ٤٤٤ والميزان ٢ : ٤٧٥ .

٤ - صالح مولى التوأمة (١)

هو صالح بن نههان المدني مولى التوأمة • وهى ابنة أميه بن خلف
روى عن أبى هريرة وأبى الدرداء وعائشة • وعنه ابن أبى ذئب والسفيان
وابن جريج •

وكان شعبه لا يروى عنه وينهى عن الرواية عنه • وقال: مالك ليس بثقة
وروى عبد الله بن أحمد عن يحيى بن معين أنه قال فيه ليس بقوى •
وقال عباس الدوري عنه ثقة • وقال أحمد مالك أدرك صالحا • وقد
اختلف وهو بغير ما أعلم به بأسا من سمع منه قديما • فقد روى عنه أكابر
أهل المدينة •

وقال يحيى القطان لم يكن بثقة •

وقال الجوزجاني سماع ابن أبى ذئب منه قديم وأما الثوري فجالس
بعد التفسير • وقال النسائي ضعيف •

وقال أبو حاتم ليس بقوى • وقال العجلي تابعى ثقة •••••

ومما سبق نرى أن من روى عنه قيل اختلاطه كابن أبى ذئب وغيره •
فحديثه لا بأس به وهو رأى ابن عدى فيه حديث قال: لا بأس برواية القداما
عنه كابن جريج وابن أبى ذئب •

وقال ابن حجر فى التقريب صدوق اختلط بآخره •

(١) التقريب ١ : ٣٦٣ والتهذيب ٤ : ٤٠٥ والميزان ٢ : ٣٠٢

٥ - ابن عقيل (١)

هو عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي المدني
وأمه زينب الصغرى بنت علي . روى عن أبيه وخاله محمد بن الحنفية وابن عمر
وانس بن مالك وجابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب وغيرهم . وعنه محمد بن
عجلان وحامد بن سلمه وشريك القاضي وسفيان بن عيينه وسفيان الثوري ومعمّر
وجماعة .

ذكرة ابن سعد في طبقاته وقال منكر الحديث لا يحتجون بحديثه
وكان كثير العلم . وكان مالك لا يروى عنه . وقال علي بن المديني كان يحيى
بن سعيد القطان لا يروى عنه . وقال ابن عيينه متروك الحديث . رأيت
يحدث نفسه فحمله على أنه قد تغير . وقال أحمد هو منكر الحديث . وقال
الدوري عن ابن معين لا يحتج بحديثه . وقال أبو زرعة مختلف فيه وقال أبو حاتم
ليس الحديث ليس بالقوي ولا ممن يحتج بحديثه . ولكن يكتب (أي للاعتبار) .
وقال ابن خزيمة لا احتج به لسوء حفظه . وقال أبو أحمد الحاكم
كان أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه يحتجان بحديثه وليس بذاك المتين .
وقال الترمذي صدوق . وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه .
قال الترمذي سمعت محمد بن اسماعيل البخاري يقول كان أحمد وإسحاق
بن راهويه والحميدي يحتجون بحديث ابن عقيل . وقال محمد بن اسماعيل هو
مقارب الحديث .

(١) التهذيب ٦: ١٣ والتقريب ١/ ٤٤٨ وميزان الاعتدال ٢/ ٤٨٤ .

وقال ابن عدي يكتب حديثه • وقال العقيلي كان فاضلا خيرا موصوفا
بالمباداة • وكان في حفظه سييئ • وقال الساجي كان من أهل الصدق ولم
يكن بمتقن في الحديث • وقال ابن حبان كان رديء الحفظ • وقال الذهبي
في الميزان حديثه في مرتبة الحديث الحسن • (١)

وكانت وفاته بالمدينة بعد عام ١٤٠ هـ •

ومما سبق يتبين لنا أن عبد الله بن محمد بن عقيل • ضعيف من قبل
حفظه إلا أنه لم يبلغ حد الترك وحديثه يصلح للاعتبار به •

* * *

(١)

٦ — موسى بن وردان

هو موسى بن وردان القرشي • مدني الاصل • وكان يقص بمصر • روى
عن أبي هريرة وأنس وجابر وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وكعب بن عجرة
وسعيد بن المسيب وغيرهم •

وعنه الليث بن سعد وحيوة بن شريح وزهير بن محمد العنبري وغيرهم •
وقال أحمد ما علمت فيه الاخيرا • وقال ابن معين صالح مرة قال ليس
بالقوي • وقال العجلي تابعي ثقة •

وقال ابو حاتم ليس به بأس مرة قال ليس بالمتين يكتب حديثه •
وقال الاثرجي عن أبي داود ثقة • وثقه يعقوب بن سفيان الفسوي • وقال • • •
الدارقطني لا بأس به •

وقال أبو بكر البزار مدني صالح • روى عنه محمد بن أبي حميد
أحاديث منكره وأما هو فلا بأس به •

ومما سبق نرى أن موسى بن وردان حديثه لا ينزل عن مرتبة الحسن
ويظهر لي أن الذين ضعفوه إنما نظروا الى بعض الاحاديث التي رواها عنه
محمد بن أبي حميد وهي ضعيفة • أما هو (أعني موسى هذا) فحديثه مجتج به
ولهذا فشرط أبي داود محقق فيه •

* * *

(١) التهذيب ٣٧٦/١٠ والتقريب ٢٨٩/٢ وميزان الاعتدال ٢٢٦/٤ •

نتيجة الدراسة

بعد أن قمت بدراسة لنقد العلماء لابي داود سواء ما كان من هذا النقد موجها الى بعض احاديث السنن والحكم عليها بأنها موضوعه أو كان هذا النقد موجها الى رجال أبي داود الذين زعم بعض النقاد بأنهم في عداد المتروكين . رأيت أن اسجل نتائج هذه الدراسة فيما يلي :

- (١) أنه بعد هذه الدراسة التحليلية تبين لنا خلوك كتاب السنن من الاحاديث التي تقتضى موازن النقد المعتبره . الحكم عليها بالوضع .
- (٢) ان ابن الجوزي رحمه الله تساهل في حكمه على ثمانية أحاديث من أحاديث السنن بأنها موضوعه . وكذا سراج الدين القزويني تساهل هو الآخر في الحكم على خمسة أحاديث أخرى فادرجها في قائمة الموضوعات .
- (٣) ان الرواه الذين حكم عليهم بالترك قليل جدا لا يتجاوزون سبعة من الرواه . ومع هذا فاننا نجد أبا داود لم يكثر من الروايه عنهم . فمروياتهم في السنن لا تتجاوز خمسة أحاديث فقط . كما أن بعض هذه الاحاديث الخمسه لم يرواها داود لهؤلاء الرواه الا مقرونين بغيرهم .
- (٤) أن ابا داود قد بين ضعف بعض هذه الاحاديث فسلم من عهدتها .
- (٥) انه قد تبين لى بعد دراسته هذه الاحاديث المنقده أن خمسة منها فقط تعتبر ضعيفه ولا يجوز الحكم عليها بالوضع بحال .
- (٦) ان خمسة أحاديث ضعيفه في مقابل ما في كتاب السنن من الاحاديث الكثيره لا يفض من قيمه الكتاب بل يرفع من شأنه وعلى من قدره

ثانيا : التعريف بكتاب المراسيل

كتاب المراسيل لابي داود (سليمان بن الاشعث) • كتاب خصصه
رحمه الله للاحاديث المرسلة • وقد كانت من قبله يتناقلها الرواة ولم تجمع
في كتاب خاص بها • وكان أبوداود أول من عني بجمعها • وقد ساعده اطلاقه
الواسع ورحلاته الطويلة التي شملت معظم الاقطار الاسلامية وتلقيه الحديث
عن كبار الشيوخ من المحدثين • على جمع كمية كبيرة منها •
وقد أفرد لها كتابا مستقلا نظرا للخلاف القائم بين المحدثين والفقهاء
والاصوليين في حجيتها •

ومن احتج بها ما لك وأبو حنيفة وأحمد في بعض الروايات عنه وقبلها
الشافعي وغيره بشروط •

ومن المؤكد أن هؤلاء الفقهاء وغيرهم قد افتوا بمسائل استدلوا عليها
بأحاديث مرسلّة فيجب معرفة نسبه هذه الاحكام في تلك المذاهب •

وتظهر أهمية هذه المسائل وهذه الاحكام اذا عرفنا أن الحديث المرسل
حديث ضعيف لا تقوم به حجة وهو مذهب جمهور العلماء •

وقد قام أبوداود بجانب عظيم في هذا المجال حيث تتبع واستقصى
الاحاديث المرسلة التي تضمنت بعض الاحكام ما أمكنه ذلك • فجمعها في
كتابه المعروف (بكتاب المراسيل) الذي لم يصنف مثله في هذا الفن فيما نعلمه
الى وقتنا هذا • (أعني في تتبع الاحاديث المرسلة واستقصائها وجمعها في
كتاب خاص بها) •

وقد وفر رحمه الله بعمله هذا على العلماء شطر ما يبذل من الجهد
في هذا المجال • ليقوم العلماء من بعده بما تبقى من الجهد •

وهو تحديد المسائل والاحكام التي بنيت على احاديث مرسله فقط .
ثم بحث هذه الاحاديث المرسله . هل شاركها في الاستدلال بها احاديث
مسندة صحيحة أم لا .
وقد رتب أبوداود كتابه المراسيل على ابواب الفقه وأورد في كل باب . .
الاحاديث الواردة فيه . وقد بدأه بباب الطهارة الى آخر ابواب الفقه
وذلك ليكون البحث فيه سهلا ميسرا .
وقد ضم الكتاب نحو ١٠٧ من الابواب وفيه من الاحاديث المرسله
أكثر من ٤٨٦ حديث معظمها من مراسيل مشاهير التابعين .
وقد طبع هذا الكتاب مرتين . وكانت طبعته الاولى بالهند سنة ١٣٢١
مع كتاب السنن لابن داود وطبع بمصر بمطبعة صبيح العالمية عام ١٣١٠ هـ
وتوجد مخطوطاته في الازهر تحت رقم ٤٢٢٩ . وفي مكتبة كوبرلي بتركيا
٢ : ٢٩٤ . (١) كما توجد منه مخطوطه كاملة بخط السيوطي في مكتبة
قصر غليوم (٢) بألمانيا الشرقية وهي تحت رقم ٥٠ من فهرست كتب الحديث .
(٣)
وقد صنف في المراسيل ثلاثة كتب غير كتاب أبي داود هذا وهي :

-
- (١) انظر مخطوطاته واماكنها في كتاب تاريخ التراث العربي لفرّاد سزكين :
٣٨٨/١ .
(٢) هي قرية صغيرة قرب برلين بألمانيا الشرقية تمت فيها شروط الصلح بين
ألمانيا والخطاء في الحرب العالمية .
(٣) عن فهرست المخطوطات العربية في ألمانيا الشرقية في مكتبة الشيخ
حماد الانصاري بالمدينة المنورة .

(١) كتاب المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (١) صاحب الجرح والتعديل
وقد صنّفه في الرواه الذين في روايتهم ارسال في احاديث أو مشائخ
معينين • وقد استوعب العلائي هذا الكتاب في الباب السادس من
كتابه جامع التحصيل في أحكام المراسيل •
وقد صدر ابن أبي حاتم كتابه المراسيل بفصل ذكر فيه أقوال الأئمة في
مراسيل بعض التابعين وتفضيل بعضها على بعض •
وقد طبع هذا الكتاب طبعين •
الاولى : وكانت في الهند سنة ١٣٢١ ونشره المجلس الاعلى بحيد آباد
- الدكن •

وطبعه الاستاذ صبحى السامرائى سنة ١٣٨٦ - ١٩٦٧ •
(٢) وصنف ضياء الدين المقدسى جزءا ذكر فيه بعض أسماء الرواه عن شيخ
معين على نهج مراسيل ابن أبي حاتم الرازي • وقد استوعبه العلائي
أيضا في كتابه جامع التحصيل في أحكام المراسيل في الباب السادس •
(٣) جامع التحصيل في أحكام المراسيل • لصالح الدين خليل المعروف بالعلائي •

(١) هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران
التميمي الحنظلي • محدث حافظ • ناقد كان ممن رحل وجمع وصنف •
ومن مصنفاته الجرح والتعديل • وله تفسير في أربع مجلدات وله مسند
في ألف جزء •
ولد سنة ٢٤٠ وتوفي سنة ٣٢٧ هـ •

وقد جعله العلاءى فى ستة أبواب :

الباب الاول : فى تعريف الحديث المرسل .

الباب الثانى : فى مذاهب العلماء فىه .

الباب الثالث : فى أدلة المذاهب ومناقشتها .

الباب الرابع : فى مسائل وفوائد تتعلق بالحديث المرسل .

الباب الخامس : فى المراسيل الخفى ارسالها .

الباب السادس : معجم للرواه المرسلين فى احاديث وشائج معينين .

وهذا الكتاب لم يطبع بعد . وقد حققه الاستاذ / **عمر محمد مروة** .

مؤلفه . ونال به درجة الماجستير .

رساله أبي داود لاهل مكة

في وصف كتابه السنن

وقد بحث بها أبو داود الى أهل مكة رداً على سوء الهم ووصف بها كتابه السنن وذكر فيها شرطه ومنهجه فيه • كما ذكر عدداً حادِيثه • وقيمه الكتاب العلميّ وأنه ليس شيء أُنم على الناس أن يتعلموه بعد القرآن من كتابه السنن •

وهي رسالة صغيرة تقع في عدة ورقات • وتصلح أن تكون مقدّمة لكتابه السنن أولها : بعد ذكر سند روايتها الى أبي داود •

قال محمد بن عبد العزيز الهاشمي : سمعت أبا داود وسئل عن رسالته التي كتبها الى أهل مكة وغيرها فأملى علينا •

سلام عليكم • فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وأسأله أن يصلّي على محمد عبده ورسوله • صلى الله عليه وسلم كلما ذكر •
أما بعد :

عافانا الله وإياكم عافيه لا مكروه معها ولا عقاب بعدها : فانكم سألتم أن أذكر لكم الأحاديث التي في كتاب السنن أهى أصح ما عرفت في الباب؟ ووقفت على جميع ما ذكرتم فاعلموا أنه كذلك كله ألا أن يكون روى من وجهين صحيحين فأحدهما أقوم اسناداً والآخر صاحبه أقدم في الحفظ فربما كتبت ذلك ولا أرى في كتابي من هذا عشرة أحاديث • ولم أكتب في الباب الأحاديث أو حديثين وإن كان في الباب أحاديث صحاح فانه يكثر وانما أردت قرب منفعتهم •
وإذا أعدت الحديث في الباب من وجهين أو ثلاثة فأنما من أجل زيادة كلام فيه • الخ •

وتوجد مخطوطه هذه الرساله في المكتبه الظاهرية بدمشق . (١)

وقد طبعت هذه الرساله طبعتين .

الاولى: في مصر سنة ١٣٦٩ بتحقيق محمد بن زاهد الكوثري وله عليها تعليقات .

الثانيه: في لبنان / مطبعه دار العربيه في بيروت وهي بتحقيق محمد بن لطفى الصباغ .

* * *

(١) انظر فهرس مخطوطات الظاهرية . للشيخ محمد ناصر الدين الالبانى

ص ١٦١ .

٤ - كتاب الزهد

وقد ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه (١) وابن حجر في تقريب التهذيب (٢)
وتهذيب التهذيب (٣)

توجد مخطوطه هذه الكتاب في هزانه القرويين بفاس تحت رقم (١٠٠٨) وهو يقع في ٨٥ ورقه وقد كتب بخط اندلسي جيد مذهب • وهو قديم وقد اكلت الارض بعض اطرافه •

استهله أبوداود بعد البسملة : بذكر بعض الاحاديث الاسرائيليه
الوارده في الزهد ثم أخذ بعدها بذكر الاحاديث النبويه التي ترغب في
الآخره وتحذر من الانشغال بالدنيا • ثم أعقبها بذكر نماذج من زهد الصحابه
ومعد الآثار الموقوفه عليهم التي وردت في الزهد •

قدأ بذكر ماورد عن الخلفاء الراشدين ثم بقيه العشره المبشرين بالجنه
ثم بقيه الصحابه : ثم التابعين •

ومصور لنا كتاب الزهد لابي داود • ما كان عليه سلف هذه الامه من الصحابه
والتابعين من الزهد والتقوى والنور • وانهم مع ما اشتهر عنهم من الزهد
لم يتنكبوا سنن الفطره أو يعزفوا عن نهج الحياه الذي دعاهم اليه الاسلام
وحضهم عليه النهي (ص) •

ومن خلال ما أورده أبوداود من الآثار الواردة عن الصحابه والتابعين
في الزهد يتبين لنا البون الشاسع والفرق الواضح بين حال الصحابه في زهدهم

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي في ترجمته علي بن القاضي بن تمام الزنبي •

(٢) تقريب التهذيب ج ١ : ٢٢٢ ترجمه الخليل بن عمرو الثقفي •

(٣) تهذيب التهذيب ج ٣ : ١٦٢ في ترجمه الخليل بن عمرو الثقفي • وقال وذكره

أبو علي الحياتي في شيوخ أبي داود • وقال : وروى عنه في كتاب الزهد •

وذكره في مقدمه التهذيب ١ / ٦

وحال المتأخرين من الزهاد من الصوفيه وغيرهم حيث كان بعضهم يفتقدون
مع تظاهريهم بالزهد • الورع والتقوى والاخلاص •

ومتنكب البعض الآخر سنن الفطره وابتدع في الدين رهبانيه لم يشرعها
الله ولم ينهجها النبي (ص) ولا سلف الامه الصالح •

وقد جاء في الصفحه الاخيره من الكتاب ما يلي:

" تم كتاب الزهد الذي ألفه واضعه أبوداود السجستاني رحمه الله
تعالى وحسن عونه والصلاه التامه المباركه على سيدنا محمد نبيه وعباده
واله وأزواجه وأصحابه من بعده وسلم تسليما كثيرا •
وقد خلا الكتاب من تاريخ النسخ واسم الناسخ •

نماذج من كتاب الزهد

- (١) قال أبوداود حدثنا أبو توبة ، قال حدثنا سلمة بن كلثوم مقيه بن الوليد عن ابراهيم بن أدهم عن أبي عبد الله الخراساني قال : قال عمر بن الخطاب : من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يسنع كل ما يريد . ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون . (١)
- (٢) قال أبوداود (زهد أبي عبيدة) حدثنا احمد بن عمرو بن السرح . حدثنا ابن وهيب حدثني عبيد الله يعني ابن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب حين قدم الشام قال لأبي عبيدة . اذهب بنا إلى منزلك . قال وما تصنع بمنزلي ؟ قال اذهب بنا إليه قال أبو عبيدة ما تريد الا أن تعصر عينيك عليّ . فدخل منزله ولم ير شيئا . فقال عمر ابن متاعك فاني لا أرى شيئا . ابدأ وشنا وصحفه وانت أمير . أعندك طعام ؟ فقام أبو عبيدة إلى جثته " زهيل " فأخذ منها كسيرا فحكى عمر . قال أبو عبيدة قد قلت لك انك ستعصر عينيك عليّ يا أمير المؤمنين .
- قال عمر : خبرتنا الدنيا فهلك غيرك يا أبا عبيدة . (٢)
- (٣) وقال أبوداود : حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبه عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة . أن معاذ بن جبل قال : كيف أنتم بثلاث . بزللة عالم وجدال منافق بالقرآن ودنيا تقطع اعناقكم .

(١) الزهد لأبي داود الورقة ١/

(٢) " " " " " " ١١/

فأما زلة العالم • فان اهتدى فلا تقلدوه دينكم • وان افتتن فلا تقطعوا عنه اناتكم • وجدال المنافق بالقرآن • • والقرآن حق عليه منار • كمنار الطريق فما عرفتم فخذوه • وما انكرتم فكلوا علمه الى عالمه • وأما الدنيا • فمن جعل الله له الغنى فى قلبه أتته الدنيا ومن لم يجعل الله غناه فى قلبه لم تنفعه الدنيا • (١)

(٤) قال أبوداود حدثنا محمد بن طريف • قال حدثنا المحاربي وأبو أحمد الحال كلاهما عن سفيان عن الاعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه • قال : اذا مات الميت قالت الملائكة ما قدم ؟ ويقول الناس ما ترك ؟ (٢)

(٥) قال أبوداود : حدثنا حميد بن مسعدة وقرأته على قتيبة قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو قال لو تعلمون حق العلم لبيكن حتى تنفذ دموعكم ولصليتم حتى تنقص ظهوركم • (٣) (٤)

(٦) قال أبوداود : حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت المروزي • قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن حمزة بن عبد الله ابن عمرو قال لو أن طعاما كثيرا عند عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ما شبع منه بعد أن يجد له أكلا فدخل عليه ابن مطيع بدعوة فراه قد نحل جسمه

(١) كتاب الزهد • الورقة ١٤

(٢) كتاب الزهد لابن داود الورقة ٢٦

(٣) تنفذ هو من النفاذ يقال نفذ الشيء اذا فنى وذهب / لسان العرب ج ٤ /

٤٣٥ مادة (نفذ) •

(٤) كتاب الزهد • ورقة ٢٧ •

فقال لصفية ألا تلطفينه لعله أن يرتد اليه جسمه تضيعين له طعاما .
قالت أنا لنفعل ذلك . ولكن لا يدع أحدا من أهله ولا من حضرته إلا دعاه
اليه . فلوانك كلمته في ذلك .

فقال له ابن مطيع . لو اتخذت طعاما يرجع اليك جسمك قال ابن عمر :
انه كان يأتي على ثمان سنين ما اجمع فيها شعبة واحدة . أوقال الا شعبة واحدة
فلا آن أريد أن اشيح حين لم يبق من عمري الا ظمى حمار * (١)

(٧) قال أبو داود حدثنا أبو موسى ابن اسماعيل قال : حدثنا سليمان
عن حميد عن أبي قتادة عن عباد بن الصامت قال : انكم تعملون اعمالا هي
أدق في اعينكم من الشعر كنا نعدّها على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم . من الموقفات . (٢)

* * *

(١) كتاب الزهد ورقه ٣١

(٢) كتاب الزهد ورقه ٣٧

٥ - كتاب البعث والنشور

ذكر بروكلمان (١) أنه موجود في مكتبته الظاهرية بدمشق وقد فتشت عنه في فهرس مكتبته الظاهرية المطبوعة والبطاقات الموجودة في أدراج الفهارس بالمكتبة الظاهرية فلم أجده وإنما الموجود هو البعث والنشور لابنه أبي بكر عبد الله . (٢)

وأخيرا وجدت ما يشير إلى أن مخطوطته موجودة في ألمانيا الشرقية وهي بخط البيهقي (أحمد بن الحسين) صاحب السنن الكبرى . المتوفى سنة ٤٥٨ هـ . وهي تحت رقم ٦١ من فهرس كتب الحديث الموجودة بخزانة المخطوطات التي يحويها قصر غليم (٤) بألمانيا الشرقية .

وقد وجدت نصصا كثيرة منقوله من كتاب البعث لابن داود ذكرها البيهقي في كتابه " البعث والنشور " . (٥)

(١) تاريخ الادب العربي لبروكلمان ١٨٩/٣

(٢) وقد طبع هذا الكتاب سنة ١٣٧٤ هـ في مطبعة السنة المحمدية وكتب عليه المحقق الاستاذ مصطفى المراغي شرحا سماه " لباب البحث في شرح كتاب البعث " لابن بكر عبد اللين أبي داود السجستاني وقد ذكر أنه اعتمد في تحقيق هذا الكتاب على ثلاث نسخ خطية اثنتان في مكتبته الأزهر وثالثة من دار الكتب المصرية .

(٣) يوجد فهرس لهذه المكتبة في مكتبته الشيخ حماد الانصارى بالمدينة المنورة .
(٤) هي قرية صغيرة قرب برلين الشرقية ويوجد بها قصر غليم الذي تمت فيه شروط الصلح بين ألمانيا والحلفاء بعد انتهاء الحرب العالمية .
(٥) توجد مخطوطة هذا الكتاب في مكتبته أحمد الثالث باستانبول تحت رقم ٣٣٩ وتوجد صورته منها في مكتبته الشيخ عبد العزيز الصاعدي الخاصة بالمدينة المنورة .

واليك أمثله: مما نقله البيهقي عن كتاب البعث لابي داود :

- (١) قال البيهقي حدثنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، حدثنا أبو بكر بن داسه ، حدثنا أبو داود السجستاني ، حدثنا مسدد ، حدثنا يحيى عن الحسين بن ذكوان ، حدثنا أبو رجاء ، حدثنا عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ويدخلون الجنة ويسمون الجهنميين . (١)
- (٢) قال البيهقي : أخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسه حدثنا أبو داود حدثنا يعقوب بن ابراهيم وحديد بن مسدد ، ان اسماعيل بن ابراهيم حدثهم قال أخبرنا يونس عن الحسن عن عائشه انها ذكرت النار فبكت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عائشه . قالت ذكرت النار فبكت . هل يذكر النبيون أهلهم يوم القيامة ؟ . قال اما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد أحدا . حيث يوضع الميزان حتى يعلم أثقل ميزانه أمخف . وحيث يقول هاؤم اقروا كتابيه حين تطاير الكتب حتى يعلم أيقع كتابه في يمينه أو في شماله أو من وراء ظهره . وحيث يوضع الصراط على جسر جهنم حتى يعلم اينجوا أم لا ينجوا (٢)
- (٣) قال البيهقي : أخبرنا أبو علي الروذباري حدثنا أبو بكر بن داسه حدثنا أبو داود . حدثنا هناد بن السري . حدثنا محمد بن فضيل عن المختار بن فلفل قال سمعت أنس بن مالك يقول :

(١) مخطوطه البعث والنشور للبيهقي لوجه ٧٧/ب

(٢) كتاب البعث والنشور للبيهقي لوجه ٥٩/أ

أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفائه فرفع رأسه متبسماً .
 فاما قال لهم . واما قالوا له . يا رسول الله لم ضحكت فقال : انه انزلت
 على أنفاس سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم . انا اعطيناك التوراة حتى
 ختمها . فلما قرأها قال هل تدرون ما الكوثر . قالوا الله ورسوله أعلم
 قال انه نهر وعد نبيه موسى عز وجل في الجنة عليه خير كثير عليه حوض تروى
 عليه امتى يوم القيامة . آتيته عدد الكواكب . (١)

(٤) قال البيهقي : اخبرنا ابو علي الرودباري ، اخبرنا ابوبكر بن داسه
 حدثنا ابوداود ، حدثنا عاصم بن النظر ، حدثنا المعتمر . قال سمعت
 أبي يقول . حدثنا قتاده عن أنس بن مالك قال : لما عرج بنى الله صلى
 الله عليه وسلم الى الجنة . أو كما قال . عرض له نهر حافته الياقوت
 المحبب . أو قال المجوف * وذكره بنحو حديث همام . (٢)

(٥) قال البيهقي : حدثنا أبو علي الرودباري ، اخبرنا ابوبكر بن داسه
 حدثنا ابوداود حدثنا موسى بن اسماعيل . حدثنا جرير . حدثنا
 حميد بن هلال عن أبي الدهماء قال . سمعت عمران بن حصين يحدث قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال فليأمن عنه . فوالله
 ان الرجل ليأتيه وهو يحب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشهوات . (٣)

(١) البعث والنشور للبيهقي لوجه ١٠٥/١

(٢) " " " " ١٠٥/ب

(٣) كتاب البعث والنشور للبيهقي ورقه ٢٥ ب

(٦) وقال البيهقي: أخبرنا أبو علي الروذباري • حدثنا أبو بكر بن داسه
حدثنا أبو داود • حدثنا صفوان بن صالح الدمشقي • حدثنا الوليد
حدثنا ابن جابر • حدثنا يحيى بن جابر الطائي • عن عبد الرحمن
بن جبير بن نفير عن أبيه عن النواس بن سميان • قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدجال فقال فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة
الكهف فانها جواركم من فتنته * (١)

* * *

(١) كتاب البحث والنشور للبيهقي ورقه ٢٧ ١ •

٦ - كتاب القدر

ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب وذكر ابن عنوانه (الرد على
أهل القدر) وذكر أن راوى هذا الكتاب عنه هو عبد الله ابن محمد بن أحمد
بن يعقوب المتوشى البصرى . (١) وهو من كتبه المفقودة .

وقد أورد أبوداود أحاديث كثيرة في كتابه السنن في اثبات القدر والرد
على منكره .

ويدوا أن أبا داود أراد أن يفرد هذا الموضوع بمؤلف خاص به ويتوسع
فيه بذكر كل الأحاديث الواردة فيه ليكون هذا الكتاب مرجعا وفيما فسى
بابه . ولتكون الحجة قوية في الرد على من ينكر القدر .

واليك بعض الأحاديث التى أوردها أبوداود فى الرد على من ينكر القدر
من كتابه السنن .

(١) قال أبوداود حدثنا عبيد الله بن معاذ ، حدثنا أبى ، حدثنا
كهيم عن أبى من بريدة ، عن يحيى بن يعمر قال : كان أول من تكلم
فى القدر بالبصرة . معبد الجهنى . فأنطلقت أنا وحيد بن عبد الرحمن
الحميرى حاجين أو معتمرين فقلنا : لو لقينا أحدا من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هو لآ فى القدر . فوفق الله
لنا عبد الله بن عمر داخلا فى المسجد فاستفتاه أنا وصاحبى فظننت أن صاحبى
سيكل الكلام السى . فقلت أبا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن
(ويتفكرون) (٢) العلم يزعمون أن لا قدر ولا مرأف .

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٤ / ١٧٠

(٢) قوله يتفكرون العلم أى يطلبون العلم

فقال : اذا لقيت أولئك فاخبرهم أني بريء منهم وهم براء مني • والذي يحلف به عند الله بن عمر • لو أت لاحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر •

ثم ذكر حديث خبير بن خبيل حينما سأل النبي صلى الله عليه وسلم • فقال أخبرني عن الايمان • قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره • قال صدقت • (١) • • • الحديث

(٢) وقال أبو داود : حدثنا مسدد • حدثنا سفیان • ح • حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا سفیان بن عيينه عن عمرو بن دينار سمع طاووساً يقول سمعت أبا هريرة يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : احتج آدم وموسى ، قال موسى : يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة •

فقال آدم : أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده • تلومني على أمر قد ره على قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟ فحج آدم وموسى • (٢)

(٣) وقال أبو داود : حدثنا مسدد • حدثنا حماد بن زيد • عن يزيـد الرشك قال : حدثنا مطرف عن عمران بن حصين قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار ؟ قال نعم : قال : " يعني السائل " ففهم يعمل العاملون ؟ قال : كل ميسر لما خلق له • (٣)

(١) سنن أبي داود ج ٥ / ٦٩-٧٢ وأخرجه مسلم في الايمان حديث رقم ٨ والبخاري في التفسير ١٤٤ / ٦ •

(٢) سنن أبي داود ج ٥ / ٧٦ ك السنة وأخرجه البخاري في التفسير ١٢١ / ٦ في تفسير سورة طه • وأخرجه أيضاً في كتاب القدر ١٥٧ / ٨ وفي كتاب الانبياء ١٩٢ / ٤ ومسلم في كتاب القدر حديث ٢٦٥٢ •

(٣) أخرجه أبو داود ج ٥ / ٨٣ في كتاب السنن وأخرجه البخاري في التوحيد ١٩٥ / ٩ وفي القدر ١٥٢ / ٨ وأخرجه مسلم في كتاب القدر من صحيحه الحديث رقم ٢٦٤٩ •

يوجد كتاب مخطوط في الهند في مكتبه " ندوة العلماء " لكتو وعدد أوراقه

٣٧ ورقه •

وكتب في الورقه الاولى منه (كتاب القدر وما ورد في ذلك من الآثار تأليف
الامام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن والمسائل والمراسيل
والناسخ والمنسوخ وغيرها • المتوفى سنة ٢٧٥) • وعندى منه صورته كامله •

ومعد قرائتى لهذا المخطوط تبين لى أنه من تأليف أبي بكر عبد الله
بن أبي داود • وكل مادة هذا الكتاب يرويها أبو بكر اما عن عبد الله بن المدينى
أو عن عبد الله بن وهب القرشى المصرى •

فأكثر أحاديث الكتاب يقول فيها عبد الله بن أبي داود : حدثنا أحمد
بن سعيد الهمداني • قال أنبأنا ابن وهب ثم يسوق بقية السند •

وبقية الأحاديث الأخرى يقول فيها أبو بكر ابن أبي داود حدثنا • • • •
عبد الرحمن بن محمد القرشى حدثنا على بن المدينى ثم يسوق بقيه السند •

فكل الكتاب مركب على هذين الاسنادين •

وقد ذكر ابن أبي داود أن شيخه عبد الرحمن بن محمد الراوى عن ابن
المدينى حدثه بتلك الأحاديث فى عام ثلاثائه وتسعه هجرية • وهذا مايوكد
أن هذا الكتاب ليس هو كتاب القدر المروى عن أبي داود المتوفى سنة ٢٧٥ هـ •

فقال أبو بكر فى ص (٥) من هذا المخطوط : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن
بن محمد القرشى ويعرف بأبى صخره سنة تسع وثلاثائه • وقال أنبأنا على بن
المدينى سنة أربع وثلاثين وماأتين قال حدثنا روح بن عباد قال حدثنا ابن جريج
قال أنبأنا أبو الزبير أن أبا الطفيل قال سمعت عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

يقول الشقي من شقى فى بطن امه والسعيد من وعظ بغيره . (١)

وقال أبو بكر أيضا في ورقه رقم (٧) .

حدثنا عبد الرحمن بن محمد القرشي سنة تسع وثلاثمائة قال : حدثنا
أبو موسى اسحاق بن موسى الانصاري قال حدثنا معين بن عيسى القزاز قال أنبأنا مالك
بن أنس عن زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
عن رجل من جهينة أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية " واذ اخذ بك من
بنى آدم من ظهورهم ذريتهم " الآية . قال عمر سمعت رسول الله (ص) يقول
ان الله عز وجل خلق آدم ومسح على ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته . فقال
هو لاء للجنة وهم لها يعملون ثم مسح على ظهره فاستخرج منه ذريته وقال خلقت
هو لاء للنار وهم لها يعملون . . . الحديث .

* ولم يذكر أبو بكر أباه " سليمان بن الأشعث في جميع أسانيد هذا الكتاب " .
وهذا يدل على أن كتاب القدر أو الرد على أهل القدر الذي رواه عبد الله
بن أحمد بن يعقوب المتوفى عن أبي داود هو غير هذا الكتاب .

كما يدل أيضا على أن ناسخ هذه المخطوطه وهوسيد كليم أحمد قد أخطأ
في نسبة هذا الكتاب الى أبي داود .

وفي آخر المخطوطه ذكر تاريخ نسخها وهو في العاشر من ديسمبر سنه

195.

(۱) مخطوطه القدر لابن أبي داود "أبو بكر عبد الله بن الأشعث" لوحه ۵/ب

٢/٧ " " " " " " " " (٢)

* ٧- كتاب الناسخ والمنسوخ : وهو من كتبه المفقودة . وقد ذكر ابن حجر أن راوى هذا الكتاب وهو أبو بكر بن أحمد بن سليمان النجاشي . (١) وذكره اسماعيل باشا البغدادي بعنوان " ناسخ القرآن ومنسوخه " (٢) ونسبه محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة إلى أبي داود وذكر أن اسمه الناسخ والمنسوخ من القرآن والحديث . وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء :
 " وقع لنا عدة أحاديث عالية لأبي داود وكتاب الناسخ والمنسوخ له " (٣)
 وقد اطلع على كتاب أبي داود هذا الخطيب البغدادي وكان من ضمن الكتب التي ورد بها الخطيب دمشق . (٤)
 ويبدو أن كتاب الناسخ والمنسوخ لأبي داود كان معروفاً وموجوداً حتى أوائل القرن العاشر الهجري فان السيوطي يرجع إليه ونقل عنه كثيراً في الدر المنثور . ويذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني أن أبا بكر أحمد بن سليمان النجاشي هو راوى كتاب الناسخ والمنسوخ . ثم هو يضع أمام الرواه الذين روى عنهم أبو داود في هذا الكتاب هذا الرمز (خ د) كما فعل حين ترجم لهؤلاء الرواه : خالد بن أسلم القرشي العدوي . وخالد بن قيس بن رباح الأزدي الحداني . ورباح بن عبيد الباهلي . وعيسى بن ميمون - الجوشي المكي - وغيرهم . * (٥)

وقد فتشت في الكتب لعلى أجد بعض النصوص المنقولة من هذا الكتاب فوجدت عدة نصوص منها ما هو في الدر المنثور للسيوطي ومنها ما هو " في نواسخ القرآن لابن الجوزي "

(١) تهذيب التهذيب ١٢٠ / ٤ .

(٢) غديره العارفين في أسماء المؤلفين للبغدادي ٢٩٥ / ١

(٣) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٧ لوجه ٤٧ / ١

(٤) انظر أسماء الكتب التي ورد بها الخطيب البغدادي دمشق في المكتبة الظاهرية

(٥) انظر أسماء الكتب التي ورد بها الخطيب البغدادي دمشق في المكتبة الظاهرية المجموع رقم ١٨ - الرسالة السادسة منه .

(٥) النسخ في القرآن الكريم للدكتور مصطفى زيد ص ٣١٨

نماذج من كتاب النسخ والمنسوخ لابن داود

(١) قال ابن الجوزي: في كتابه "نواسخ القرآن" (١) أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا ابن أيوب قال أنبأنا ابن شاذان قال أنبأنا أبو بكر النجاد قال أنبأنا أبو داود السجستاني قال أنبأنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبه عن مغيرة عن إبراهيم والشعبي وأبي رزين أنهم قالوا: تتخدون منه سكرا • قالوا هذه منسوخه • (٢) أه •

(٢) وقال ابن الجوزي:

حدثنا ابن ناصر قال أنبأنا علي بن أيوب قال أنبأنا ابن شاذان قال أنبأنا أبو بكر النجاد قال حدثنا أبو داود السجستاني قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي بن حسين عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان الرجل إذا طلق امرأته فهو أحق برجمتها وإن طلقها ثلاثا ففسخ الله ذلك فقال الطلاق مرتان • الآية • (٣)

(٣) وقال ابن الجوزي أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا علي بن أيوب قال أنبأنا أبو علي بن شاذان قال حدثنا أبو بكر النجاد قال أنبأنا أبو داود السجستاني قال حدثنا قتيبة وأنبأنا اسماعيل بن أحمد قال أنبأ أبو بكر محمد بن هبة الله الطبري قال أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال حدثنا أبو محمد بن دستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا بكر بن مننسر عن عمرو بن الحارث عن بكر بن عبد الله بن الأشج عن يزيد مولى أم سلمة عن سلمة بن الأكوع • قال لما نزلت * وعلى الذين يطيقونه فديته طعام مسكين * كان من أراد منا أن يفطر ويفتدي فعل حتى نزلت الآية التي بعدها ففسختها •

(١) نواسخ القرآن لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ مخطوط وتوجد صورته منه في مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة •
(٢) نواسخ القرآن لابن الجوزي الورقة ١٠٣ / ١
(٣) " " " " " " ٤٧ / ب

وقال أنس لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أمرهم بصيام ثلاثه أيام وكانوا قوما لم يتعودوا الصيام . وكان الصوم عليهم شديدا وكان من لم يصم أطعم مسكينا . (١)

(٤) وقال ابن الجوزي :

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا علي بن أيوب ^{البرقي} عن أبي إسحاق عن البراء
قال أخبرنا أبو بكر النجاد قال حدثنا أبو داود السجستاني قال حدثنا نصر
بن علي قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء
قال : كان الرجل إذا قام فنام لم يأكل إلى مثلها من القابلة • وإن قيس
بن صريمه أتى امرأته وكان صائماً فقال عندك شيء • فقالت لعلني أذهب
فأطلب لك فذهبت فغلبته عنه • فجاءت فقالت خيبة لك • فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم)
إلى قوله (من الفجر) • وقال سعيد بن جبير كتب عليهم إذا نام أحدهم
قبل أن يطعم لم يحل له أن يطعم إلى القابلة • والنساء عليهم حرام • •
ليلة الصيام وهو عليهم ثابت وقد أُرخص لكم • (٢)

(٥) وقال السيوطي في الدر المنثور (٣) : في تفسير قوله تعالى " والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء " الآية . قال : أخرج أبو داود وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية قالت : طلقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطلقة عده . فانزل اللحين طلقت العدة للطلاق " والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء " فكانت أول من أنزلت فيها العدة للطلاق .

(٦) وقال السيوطي : وأخرج أبو داود والنسائي وابن المنذر عن ابن عباس (والمطلقات
يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء . . . واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم
فعدتهن ثلاثة أشهر فتنسخ واستثنى وقال : * ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن
فما لكم عليهن من عدة تعتدونها * (٤)

(١) فواسخ القرآن لابن الجوزى الورقه ٣٣/٥

(٢) ٥ ٦٦ ٦٦ ٦٦ ٦٦ ١/٣٠ - ب (٣) الدر المنثور للسيوطي ج ١- ٢٧٤

(٤) الدر المنثور للسيوطي ج ١ - ٤ ٢٧

* ٨ — كتاب التفرد في السنن:

ذكره ابن تيمية ونسبه (في كتابه اصول مذهب اهل المدينة) الى ابي داود أما علماء اهل الحديث كشعبه ويحيى بن سعيد وأصحاب الصحيح والحسن فكانوا يميزون بين الثقات الحفاظ وغيرهم • فيعلمون من بالكوفة والبصرة من الثقات الذين لا ريب فيهم وفيه: وصنف أبو داود السجستاني في مفاريد أهل الامصار يذكر فيه ما انفرد به كل أهل مصر • وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون فقال (كتاب التفرد لابي داود وهو تفرد أهل الامصار بالسنن) *

وقال السخاوي: والتفرد نوعان:

الاول: الفرد المطلق وهما يتفرد به الراوى الواحد عن كل أحد من الثقات وغيرهم وحكمه الشذوذ •

الثاني: الفرد النسبى وهو أنواع:

(١) ما قيد بثقه • (٢) ما قيد ببلده

وذكر أمثله لذلك (١) ثم قال:

وصنف أبو داود السنن التى تفرد بكل سنه منها أهل بلد كحديث طلحة في من الذكر قال انه تفرد به أهل اليمامة • (٢)

* * *

(١) فتح المغيث للسخاوي ١ : ٢٠٥

(٢) “ “ “ ١ : ٢٠٨

نماذج من الاحاديث التي حكم أبو داود بالتفرد

- (١) قال البخاري (١) ومن أمثلة النوع الثاني (وهو ما قيد بأهل بلد) ما رواه أبو داود في كتابه السنن والتفرد عن أبي الوليد الطيالسي . حدثنا همام عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر . قال أبو داود :
- لم يرو هذا الحديث غير أهل البصرة .
- وقد ذكر أبو داود في سننه أحاديث وحكم عليها بالتفرد منها :
- (٢) قال أبو داود : حدثنا محمد بن عيسى حدثنا عنه بن عبد الواحد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستن وعنده رجلان أحدهما أكبر من الآخر فأرهم الله اليه في فضل السواك " أن كبر " . أعط السواك أكبرهما .
- قال أبو داود هذا ما تفرد به أهل المدينة . (٢)
- (٣) وقال أبو داود :
- حدثنا مسدد حدثنا المعتمر قال سمعت الركين بن الربيع يحدث عن القاسم بن حسان عن عبد الرحمن بن حرملة أن ابن مسعود كان يقول كل من نهى الله صلى الله عليه وسلم يكره عشر خلال الصفرة " يعني الخلق "
- وتغيير الشيب وجرا الأزار والتختم بالذهب . والتبرج بالزينة لغير محلها . .
- الحديث .
- قال أبو داود : انفرد بأسناد هذا الحديث أهل البصرة . (٣)

(١) فتح المغيث للبخاري ج ١ / ٢٠٦
 (٢) سنن أبي داود ج ١ / ٤٣ كتاب الطهارة .
 (٣) سنن أبي داود ج ٤ / ٤٢٨ كتاب الخاتم .

(٤) وقال أبوداود وحدثنا محمود بن خالد السلمي حدثنا أحمد بن علي
حدثنا ثور عن يزيد بن شريح الحضرمي عن أبي حنيفة عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لا يحل لرجل
يوم من بالله واليوم الآخر أن يصلي وهو حقن حتى يتخفف ولا يحل لرجل يوم من
بالله واليوم الآخر أن يؤم قوما إلا باذنهم ولا يختص نفسه بدعوة دونهم
فإن فعل فقد خانهم)
قال أبوداود :

هذا من سنن أهل الشام التي لم يشركهم فيها أحد . (١)

(٥) وقال أبوداود : عقب الحديث رقم ٨٦٩ والحديث ٨٧٠ انفرد أهل مصر
بأسناد هذين الحديثين حديث الربيع وحديث أحمد بن يونس . (٢)
(٣)
(٦) وعلق أيضا على الحديث رقم ١٥٥ فقال وهذا مما انفرد به أهل البصرة .

* * *

(١) السنن ج ١ / ٧٠ كتاب الطهارة

(٢) السنن ج ١ / ٥٤٢ « الصلاة باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده » .

(٣) السنن ج ١ / ١٠٨ « الطهارة باب المسح على الخفين » .

٩٠ - دلائل النسب :

قد ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب (١) وذكره اسماعيل باشا
البفدادى في هدية العارفين (٢) وتوجد مخطوطته كاملة بألمانيا
الشرقية في قرية قصر غليم بألمانيا الشرقية وهي بخط ابن حجر
" احمد بن على العسقلانى " المتوفى سنة ٨٥٢ هـ وهي برقم ٧٥ من
فهرس كتب الحديث الموجوده بملك الخزانة (٣)

٩١ - فضائل الامصار :

وهو من كتبه المفقودة وقد ذكره ابن حجر في مقدمه كتابه تقريب التهذيب (٤)
وتهذيب التهذيب (٥) .

٩٢ - ومن مؤلفات أبى داود :

١١ - مسند مالك وقد ذكره ابن حجر في مقدمه التقريب (٦) ومقدمه تهذيب
التهذيب وذكر أن راوى مسند مالك عن أبى داود هو اسماعيل بن محمد الصغار (٧)

٩٣ - ومن الكتب المفقودة المنسوبة لأبى داود :

١٢ - كتاب معرفه الاوقات (٨) وقد نسب لأبى داود حاجى خليفه في كشف الظنون (٩)

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر ٦/١

(٢) هديه العارفين في اسماء المؤلفين ٣٩٠/١

(٣) فهرس مخطوطات قصر غليم : مكتبه الشيخ حماد الانصارى بالمدينه المنوره .

(٤) التقريب ٧/١ .

(٥) التهذيب ٦/١

(٦) التقريب ٧/١

(٧) التهذيب ٦/١

(٨) تهذيب التهذيب ٤ / ١٢٠

(٩) ذكره حاجى خليفه في كشف الظنون ج ٢ / ١٧٣٩ .

* ومن كتبه أيضا :

١٣- المسائل التي حلف عليها الامام احمد

وقد ذكر الاستاذ فؤاد سزكين أنه موجود في المكتبة الظاهرية . (١)

ومن كتب أبي داود المفقودة :

* كتاب الدعاء ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب . (٢)

١٥* كتاب ابتداء الوحي " " " "

١٦* كتاب اخبار الخوارج " " " "

والكتب الثلاثة السابقة من كتبه المفقودة التي لم أشر عليها . وقد ذكرها

ابن حجر في مقدمة كتابه تهذيب التهذيب . ١/٦

* * *

(١) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ج ١ / ٣٨٨

(٢) ذكره ابن حجر في التهذيب ١/٦ .

ب - مكتبه التي ألفها في علوم الحديث

اجاباته على سؤال أبي عبيد الآجري في معرفه الرجال وجرحهم وتعديلهم

١٩١٠

يقع هذا الكتاب في خمسة أجزاء • والموجود منه هو الجزء الثالث والجزء الرابع والخامس فقط • أما الجزء الأول والثاني فهما مفقودان ولم يعثر عليهما حتى الآن •

ويوجد الجزء الثالث في مكتبه "كهريلي" في استانبول بتركيا تحت رقم ٢٩٢ • ويقع في ثلاثين ورقه • وهو مكتوب في القرن السادس الهجري وتوجد صورته منه في مكتبه الشيخ حماد بن محمد الانصاري المدرس بالجامعة الاسلاميه بالمدينه المنوره • كما توجد صورته اخرى منه في مكتبه الشيخ عبد الرحيم بن صديق "الخاصه" بمكة المكرمة في منزله بمنى وقد اطلعت على هاتين الصورتين • ويوجد الجزء الرابع والخامس منه في المكتبه الوطنيه في باريس بفرنسا تحت رقم ٢٠٨٥ من المجلد الاول من فهرست قسم المخطوطات المحفوظه في تلك المكتبه •

وقد تجشمت مشاق السفر الى فرنسا للاطلاع على هذه المخطوطه فوفقت على هذين الجزئين في رمضان من عام ١٣٩٧ هـ • وحصلت على صورته لهما من نفس المكتبه • ويقع هذان الجزآن في ٧٠ ورقه • وقد كتبها بخط نسخ واضح جدا • وذكر تاريخ نسخها وهو في القرن السابع وكذلك الجزء الثالث فان خطه جيد • وحجم صفحات هذه الاجزاء متوسط • وفي كل صفحه سبعة عشر سطرا • ومقاس صفحاته ٢٠ x ١٢ سم • والكتاب سليم وخال من التمزق والتلف • وقد كتب في أول كل جزء اسم الكتاب وسند رواته الى أبي عبيد محمد بن علي بن عثمان الآجري • فذكر أنها

من رواية أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي —
 الاصبهاني (١) عن الشيخ أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم
 الصيرفي (٢) عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور العتيقي (٣) عن
 أبي بكر محمد بن عدي بن علي بن عدي بن زحر المنقري البصري • عن أبي عبيد
 محمد بن علي بن عثمان الآجري • (٤)

وفي آخر كل جزء ذكر سماعات ذلك الجزء وتاريخ كتابته •

(١) هو أحمد بن محمد بن طاهر السلفي ولد سنة ٤٧٥ محدث فقيه أديب رحل الى
 العراق والشام واستوطن الاسكندرية وتوفي بها • وقد جاوز المائة وكانت وفاته
 سنة ٤٧٦ هـ • انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢٥٥/٤ وتذكره الحفاظ للذهبي
 • ٩٠/٤

(٢) هو المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبد الله
 البغدادي الصيرفي المعروف بابن الطيوري • محدث جمع وصنف وسمع كثيرا •
 ولد سنة ٤١١ هـ • وتوفي في نصف ذي القعدة سنة ٥٠٠ هـ •
 ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٢ / ل ٤٩ وابن حجر في لسان
 الميزان ٩/٥ •
 والذهبي في ميزان الاعتدال ٥/٣ •

(٣) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور البغدادي العتيقي محدث ولد سنة
 ٣٦٧ جمع وخرج وكتب الكثير • وتوفي في صفر سنة ٤٤١ هـ •
 سير أعلام النبلاء للذهبي ١١ : ١٣٤ •

(٤) اجهدت نفسي كثيرا في البحث عن ترجمة لابي عبيد الآجري فلم أعثره على
 ترجمته في ما اطلعت عليه من كتب التراجم •

وقد اشتملت اجابات أبى داود على اسئله أبى عبيد الآجرى على عدد كبير من الاعلام والكنى وجمع احكاما كثيره فى جرح الرواة وتعديلهم وكذا ما فيه من الكشف عن اسماء الرواه وكناهم وانسابهم وبيان اثبتهم فى بعض الشيوخ وثبوت سماعهم من مشائخهم أو نفى سماعهم ممن ادعوا السماع منهم كما يبين مواطنهم وتاريخ وفياتهم . وربما تطرق الى اسباب وفياتهم واماكنها أو ذكر بعض الحرف التى كانوا يزاولونها .

وربما ذكر ما يتصل بالراوى من أقارب أو اخوه اذا كان هو لا الاقارب من رواه الحد يث . كما يبين من اختلط فى آخر عمره . أو من ترك بآخره .

وأحيانا يفرق بين المشتبهين فى الاسماء أو الكنى ويذكر أيضا من ثبت صحته لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو ينفى الصحه عن بعض من اشتبه العلماء فى ثبوت الصحه لهم . وهو ينقل كذلك عن مشائخه من النقاد أو من فقههم احكامهم على الرواه فى الجرح والتعديل مع ما وقف عليه من أحوال الرواه فى الاقطار التى رحل اليها . وما قاله فيهم من يعرفهم من أهل بلدهم . ويذكر أحيانا الرواة الضعفاء الذين روى عنهم بعض من عرف بالتشدد فى أخذ الرواية عن الضعفاء وغير ذلك مما سيأتى تفصيله ان شاء الله .

وقد حفظ لنا هذا الكتاب كثيرا من احكام النقاد من شيوخ أبى داود . كأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى بن المدينى وأحمد بن صالح المصرى - أو من فوقه ، شيوخه كيحيى بن القطان وشعبه وسفيان الثورى وغيرهم . ما قد لانجده فى غيره من الكتب التى نقلت عن هؤلاء احكامهم على الرواه وجرحهم وتعديلهم ويعتبر هذا الكتاب من المصادر الاولى التى اعتمد عليها أصحاب الموه لفات التى الفت بعده فى نقد الرجال وعلل الحديث .

ولذا نجد كثيرا من التراجم في تهذيب الكمال للمزى وتهذيب التهذيب لابن حجر المسقلاني وميزان الاعتدال للذهبي • يذكر فيها اقتباس كثير من احكام أبي داود على الرواه جرحا أو تعدىلا وهذا ان دل على شيء فانما يدل على المكانة المعتبرة والمنزلة الرفيعة التي برزت لابن داود في هذا الشأن • وهو ذكر الرواه مرتبين على حسب موطنهم وقد ذكر في الاجزاء الثلاثة الاخيره أهل المدن الاتيه : أهل الكوفة ثم أهل البصرة ثم أهل مصر ثم أهل ايليه ثم أهل دمشق ثم أهل حمص ثم أهل الثفور ثم أهل الرملة ثم أهل حران ثم أهل الجزيرة • ثم أهل الرقة ثم أهل الموصل • ويبدو أن الجزئين الاول والثاني هما في أهل الحجاز مكة والمدينة وأهل اليمن وأهل خراسان وأهل بيت المقدس •

وقد ذكر فيه أبو داود عدة معارف تتعلق بالرواه ومن هذه المعارف :
(١) الحكم على الرواه جرحا أو تعدىلا • واليك بعض ما أورده أبو داود في هذا الباب :

أ — حكمه على الرواه الذين عرف أحوالهم :

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول عهد الحميد بن كريد ثقة حدث عنه
شعبه بأحاديث • (١)

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول كان داود بن هند رجل البصرة الا أنه
خولف في غير حديث • (٢)

(١) سوء لات الاجرى جزء ٤ لوجه ١ / ٢

(٢) " " " " " " ١ / ٢

- * قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول: عبد العزيز بن عبد الصمد العمري ثقة . (١)
- * قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول كان يحيى بن حكيم حافظا متقنا . (٢)
- * قال أبو عبيد سألت أبا داود عن بشر بن واضح فقال ثقة . (٣)
- * قال أبو عبيد سألت أبا داود عن الهيثم بن رافع الطائي فقال ثقة . (٤)
- * قال أبو عبيد سألت أبا داود عن عنبسة الوراق فقال حدث عنه يحيى وهو ثقة . (٥)
- * قال أبو عبيد سألت أبا داود عن عنبسة القطان الذي حدث عنه وهيب فقال ثقة . (٦)
- * قال أبو عبيد قلت لأبي داود خالد الحذاء عن أبي صالح . قال أظنه ميزانا . (٧)
- * قال أبو عبيد سألت أبا داود عن عون بن موسى الليثي صاحب معاوية بن قره فقال ثقة . (٨)
- * قال أبو عبيد سألت أبا داود عن عون بن ذكوان فقال ثقة . (٩)
- * قال أبو عبيد سألت أبا داود عن مسلم بن قتيبة فقال ثقة . (١٠)

(١)	سوء	لات	الاجري	جزء	٤	لوحة	٢ / ب
(٢)	٤	٤	٤	٤	٤	٢ / ب	ب
(٣)	٤	٤	٤	٤	٤	٢ / ب	ب
(٤)	٤	٤	٤	٤	٤	٤ / ب	ب
(٥)	٤	٤	٤	٤	٤	٤ / ب	ب
(٦)	٤	٤	٤	٤	٤	٤ / ب	ب
(٧)	٤	٤	٤	٤	٤	٦ / أ	أ
(٨)	٤	٤	٤	٤	٤	٧ / أ	أ
(٩)	٤	٤	٤	٤	٤	٧ / أ	أ
(١٠)	٤	٤	٤	٤	٤	٧ / أ	أ

* قال أبو عبيد سألت أبا داود عن محمد بن محبوب الدلال فقال ثقة واثني عليه . (١)

* قال أبو عبيد سألت أبا داود عن عبد الله بن سوار العبدي فقال ثقة . (٢)

* قال أبو عبيد سألت أبا داود عن اسماعيل بن مسلم العبدي فقال ثقة . (٣)

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول . جهير بن يزيد ثقة . (٤)

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول عهد الواحد بن واصل أبو عبيد ثقة . (٥)

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول عتبة بن مكرم العمي ثقة ثقة هو فوق بندار في الثقة عندي . (٦)

* قال أبو عبيد ذكر لابي داود ابو الربيع ابن أخي رشدين فقال قل من رأيت في فضله . (٧)

* سألت أبا داود عن مؤمل بن اسماعيل فمظمه ورفع من شأنه وقال الا انه يهيم قليلا . (٨)

* سمعت أبا داود يقول يحيى بن حمزة قاضي دمشق ثقة وكان قد رآه . (٩)

* سألت أبا داود عن محمد بن زياد الالهاني فقال ثقة . (١٠)

* سئل أبو داود عن عبيد بن يعيش فقال ثقة ثقة . (١١)

* قيل لابي داود يحيى بن أيوب البجلي فقال ثقة . (١٢)

(١)	سوء	لات	الاجري	جزء	٤	لوحة	١/٧	أ .
(٢)	سوء	سوء	سوء	سوء	٤	لوحة	٧/ب	ب .
(٣)	سوء	سوء	سوء	سوء	٤	لوحة	٨/ب	ب .
(٤)	سوء	سوء	سوء	سوء	٤	لوحة	٨/ب	ب .
(٥)	سوء	سوء	سوء	سوء	٤	لوحة	٨/ب	ب .
(٦)	سوء	سوء	سوء	سوء	٤	لوحة		
(٧)	سوء	سوء	سوء	سوء	٥	لوحة	١/٢١	أ .
(٨)	سوء	سوء	سوء	سوء	٥	لوحة	١/٣١	أ .
(٩)	سوء	سوء	سوء	سوء	٥	لوحة	٣٨/ب	ب .
(١٠)	سوء	سوء	سوء	سوء	٥	لوحة	٤٢/ب	ب .
(١١)	سوء	سوء	سوء	سوء	٥	لوحة	٥٢/ب	ب .
(١٢)	سوء	سوء	سوء	سوء	٥	لوحة	٥٥/أ	أ .

* سمعت أبا داود يحدث عن أيوب السخستيان عن هارون بن رثاب عن
زيد بن سويد عن سعيد بن المسيب . فقال أبو داود هو لا عيون
الدنيا . (١)

* سألت أبا داود عن محمد بن المبارك الصوري . فقال هذا رجل الشام
بعد أبي مسهر . (٢)

* سألت أبا داود عن سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي فقال كنيته أبو شيه
وهو ثقه وجعل يعظمه ويرفع من شأنه . (٣)

* سألت أبا داود عن محمد بن معمر الحراني فقال ليس به بأس صدوق . (٤)
* سألت أبا داود عن روح بن المسيب فقال هو أبو رجاء الكلبى ليس به
بأس . (٥)

* سألت أبا داود عن الحارث بن موه فقال ليس به بأس . (٦)

* سألت أبا داود عن عمرو بن فروخ فريضه . (٧)

* سألت أبا داود عن عبد الرحمن بن العريان فريضه . (٨)

* سألت أبا داود عن يزيد الرقاش فقال صالح الحديث . (٩)

* سألت أبا داود عن طلق بن غنام فقال صالح . (١٠)

* سمعت أبا داود يقول عثمان بن عفان العطفاني شيخ صالح . (١١)

(١)	سوء	لات	الاجرى	جزء	٤	لوحة	١٦	ب
(٢)	٦٦	٦٦	٦٦	٥	لوحة	٤٠	أ	١
(٣)	٦٦	٦٦	٦٦	٥	لوحة	٤٣	ب	
(٤)	٦٦	٦٦	٦٦	٤	لوحة	٣	ب	
(٥)	٦٦	٦٦	٦٦	٤	لوحة	٨	ب	
(٦)	٦٦	٦٦	٦٦	٤	لوحة	١٤	ب	
(٧)	٦٦	٦٦	٦٦	٥	لوحة	٢٢	ب	
(٨)	٦٦	٦٦	٦٦	٥	لوحة	٢٢	أ	
(٩)	٦٦	٦٦	٦٦	٥	لوحة	٢٥	أ	
(١٠)	٦٦	٦٦	٦٦	٣	لوحة	١٤	أ	
(١١)	٦٦	٦٦	٦٦	٣	لوحة	١٤	أ	

- * سئل أبو داود عن داود بن المحمر فقال هو ثقفه شبه الضعيف صلفني
عن يحيى أنه يوثقه . (١)
* سألت أبا داود عن أغلب بن تميم فقال ليس بشيء . (٢)
* قلت لأبي داود عباد بن راشد فقال ضعيف . (٣)
* سألت أبا داود عن عدي بن الفضل فقال ليس بشيء . (٤)
* سألت أبا داود عن صدقه بن موسى الدقيقي فقال ضعيف . (٥)
* سألت أبا داود عن يحيى بن عمرو بن مالك النكري فقال ضعيف . (٦)
* سألت أبا داود عن الحارث بن نبهان فقال ليس بشيء . (٧)
* سألت أبا داود عن عنسه بن مهران فقال ليس بشيء . (٨)
* سألت أبا داود عن عبد الجبار بن عمر الأيلي فقال ضعيف . (٩)
* سألت أبا داود عن حكيم بن حزام فقال لا يكتب حديثه . (١٠)
* سألت أبا داود عن أبي أمية بن يعلى فقال متروك الحديث . (١١)
* سئل أبو داود عن علي بن أبي ساره فقال تركوا حديثه . (١٢)
* سئل أبو داود عن رشدين بن سعد فقال ليس بشيء . (١٣)
* سألت أبا داود عن الحكم بن عبد الله الأيلي فقال لا يكتب حديثه (١٤)

سورۃ	الاجرى جزۃ	۲	لوحة	۱/۱۶
(۱)	سورۃ	الاجرى جزۃ	۲	لوحة
(۲)	سورۃ	الاجرى جزۃ	۲	لوحة
(۳)	سورۃ	الاجرى جزۃ	۲	لوحة
(۴)	سورۃ	الاجرى جزۃ	۲	لوحة
(۵)	سورۃ	الاجرى جزۃ	۲	لوحة
(۶)	سورۃ	الاجرى جزۃ	۲	لوحة
(۷)	سورۃ	الاجرى جزۃ	۲	لوحة
(۸)	سورۃ	الاجرى جزۃ	۲	لوحة
(۹)	سورۃ	الاجرى جزۃ	۲	لوحة
(۱۰)	سورۃ	الاجرى جزۃ	۲	لوحة
(۱۱)	سورۃ	الاجرى جزۃ	۲	لوحة
(۱۲)	سورۃ	الاجرى جزۃ	۲	لوحة
(۱۳)	سورۃ	الاجرى جزۃ	۲	لوحة
(۱۴)	سورۃ	الاجرى جزۃ	۲	لوحة

* سألت أبا داود عن أيوب بن سويد الرملي فقال ضعيف غرق في بحر القلزم . (١)

* سئل أبوداود عن يزيد بن سہلب الجزري فقال شحيح . (٢)

* سألت أبا داود عن عبد العزيز بن عبيد الله الشامي فقال ليس بشيء . (٣)

* سألت أبا داود عن عيسى بن ابراهيم الهاشمي فقال ليس بشيء . (٤)

* سألت أبا داود عن الجراح بن منهال أبو العطوف فقال ليس بشيء . (٥)

* سألت أبا داود عن علي بن عبيد الله الجزري فقال ليس بشيء . (٦)

* سألت أبا داود عن الوازع بن نافع فقال ليس بثقة . (٧)

* سألت أبا داود عن سليمان بن أرقم فقال متروك الحديث . (٨)

* سمعت أبا داود يقول زياد أبو عمار متروك الحديث . (٩)

* سمعت أبا داود يقول محمد بن سعيد الأزدي متروك الحديث . (١٠)

* سمعت أبا داود يقول خالد بن يزيد الدمشقي متروك الحديث . (١١)

* سألت أبا داود عن عبد الرحمن بن مالك بن مفلو فقال كذاب يضيع

الحديث . (١٢)

* سئل أبوداود عن سوار بن سهل فقال لو لم أثق به ما رويت عنه . (١٣)

(١)	سوء	لات	الاجري	جزء	٥	لوحة	٤٨ / ١
(٢)	٤٨	٤٨	٤٨	٤٨	٤٨	٤٨	٤٨
(٣)	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤
(٤)	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦
(٥)	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩
(٦)	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩
(٧)	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩
(٨)	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦
(٩)	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦
(١٠)	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦
(١١)	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨
(١٢)	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢
(١٣)	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤

ب - وأحياناً ينقل أحكام شيوخه النقاد على الرواه ومن الامثله على ذلك ما يلي :

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول سألت أحمد بن حنبل عن حريز بن عثمان فقال ثقه ثقه . (١)

* وسمعت يقول سمعت أحمد يقول حريز بن عثمان فوق صفوان بن عمرو (٢)

* سألت أبا داود عن ثور بن يزيد فقال قال يحيى ثور ثقه . (٣)

* سمعت أبا داود يقول سمعت أحمد يقول كان جرير بن حازم كثير الفلأط عن قتاده وغيره . (٤)

* سمعت أبا داود يقول سمعت أحمد يقول حنيف مضطرب الحديث . (٥)

* سألت أبا داود عن الهيثم بن رافع الطائي فقال : قال يحيى بن معين ثقه قال أبو عبيد وكان أبا داود لم يرضه . (٦)

* سئل أبو داود عن زياد الخصاص فقال سمعت يحيى بن معين يقول ليس بشيء . (٧)

* سألت أبا داود عن جعفر بن ميمون صاحب الانباط فقال سمعت يحيى بن معين يضعفه . (٨)

(١)	سوء	لات	الاجرى	جزء	٥	لوحة	١/٤٣
(٢)	٦٦	٦٦	٦٦	٥	٦٦	١/٤٣	
(٣)	٦٦	٦٦	٦٦	٥	٦٦	١/٤٣	
(٤)	٦٦	٦٦	٦٦	٥	٦٦	٢٥/ب	
(٥)	٦٦	٦٦	٦٦	٥	٦٦	٤٨/ب	
(٦)	٦٦	٦٦	٦٦	٤	٦٦	١/١٦	
(٧)	٦٦	٦٦	٦٦	٣	٦٦	١٧/ب	
(٨)	٦٦	٦٦	٦٦	٣	٦٦	١/١٩	

(٢) ومن المعارف التي يُعنى بها أبوداود في نقده للرجال أنه يذكر بعض

الرواه المدلسين الذين أفسدوا بعض الأحاديث ومن الأمثلة على ذلك :

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول • الوليد بن مسلم أفسد حديث
الاوزاعي •

أحاديث عند الاوزاعي عن رجل عن الزهري وعن رجل عن عطاء وعن رجل

عن نافع • جعلها الوليد بن مسلم الاوزاعي عن الزهري •

والاوزاعي عن عطاء والاوزاعي عن نافع • (١)

ولا نعلم أن الاوزاعي حدث عن الزهري إلا بمسألة واحدة • (١)

* وقال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول • أدخل الاوزاعي بينه وبين الزهري

نحو من ستين رجلا أسقطها كلها الوليد بن مسلم • (٢)

* وسمعت أبا داود يذكر ابن عائشه فقال سمع علما كثيرا ولكنه أفسد حديثه • (٣)

وسمعت مرة قال ابن عائشه غير ثق به ولا مأمون • (٤)

* وسمعت أبا داود يقول بطلني عن أحمد أنه قال • ما أعياني أحد فـ

التدليس ما أعياني عربن على المقرئ • (٥)

(١) سوء لات الاجرى جزء ٥ لوجه ١/٣٤

(٢) " " " " " " ٥ " ٣٤/ب

(٣) " " " " " " ٥ " ٢٥/أ

(٤) " " " " " " ٥ " ٢٦/ب

(٥) " " " " " " ٤ " ٥/أ

(٣) وكما يُعْتَنَى أبو داود بجرح الرواه أو تعديلهم .
 كذلك فانه يُعْتَنَى بذكر اسماء الرواه وأنسابهم وكناهم وألقابهم وذلك أن ،
 بعض الرواه اشتهروا باللقابهم أو كناههم فورد ذكرهم في اسانيد الاحاديث
 دون التصريح بأسمائهم أو التصريح بها مرة وأغفالها اخرى يوهم أن الرجل
 الواحد رجلين أو أكثر .

ولئلا يقع الالتباس ويظن الشخص الواحد المذكور مرة بكنيته واخرى باسمه
 شخصان . حرص أبو داود في نقده للرجال على بيان اسماء الرواه وذكر
 أنسابهم وكناهم وألقابهم .

واليك بعض الامثلة من بيان أبي داود لاسماء الرواه وكناهم :

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول أبو عطيه الوادي اسمه مالك بن عامر

الهمداني . (١)

* سألت أبا داود عن أبي عمر الشيباني فقال سعد بن اياس . (٢)

* * *

(١) سوء لات الاجري جزء ٥ لوحه ٥٤ / ١

(٢) " " " " " " ٥٣ / ب

* قيل لايسى داود ما اسم أبى اياس البجلي فقال هو عامر بن عده . روى عنه المسيب بن رافع . (١)

* سمعت أبا داود يقول أبو اسحاق السبيعي هو عمرو بن أبي عمرو واسم أبيه عبد الله . (٢)

* سألت أبا داود عن أبي ادريس الاودي ما اسمه فقال اسمه ابراهيم بن حديد وكان من أصحاب علي . (٣)

* سألت أبا داود عن اسم أبي هارون العبدى فقال عماره بن جرير . (٤)

* سألت أبا داود عن اسم أبي ادريس الخولاني فقال اسمه عابد الله بن عبد الله . (٥)

* سمعت أبا داود يقول : أبو عمرو بن سعيد اسمه مهران . (٦)

٤ - ويهتم أبوداود أيضا بالتفريق بين الرواه المتشابهين فى الكنى أو فى الاسماء وهو ما يسمى فى علم المصطلح "بالمتمق والمفتوق" وقد أدت كثرة رواه الحديث الى وقوع التشابه فى الاسماء أو فى الكنى أو فى النسبه الى القبيله أو البلده . . أو غيرها .

ولا يقدر على تمييز الرواه المتشابهين فى الاسماء أو الكنى أو نحوها الى فحول العلماء الذين ما رسوا نقد الرجال .
واليك بعض الامثله ما ذكره أبوداود فى هذا الباب .

(١)	سوء	لات	الاجرى	جزء	٥	لوحة	٥٤	ب
(٢)	٤٤	٤٤	٣	٢٧	ب			
(٣)	٤٤	٣	٣٠	ب				
(٤)	٤٤	٣	٣٠	ب				
(٥)	٤٤	٣	٢٧	أ				
(٦)	٤٤	٣	١٥	أ				

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول : عنده القطان ثقه وعنده قاضي
الري ثقه • وعنده اخويحيى بن سعيد ثقه • وعنده صاحب اللواح ثقه
وعنده بن مهران ليس بشي • (١)

* سمعت أبا داود يقول أبو ليلى الكبير هو داود وأبو ليلى الصغير هو -
عبد الله بن ميسره • (٢)

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول :
أبو نعامه العدوى هو عمرو بن عيسى •
وأبو نعامه السعدى اسمه عبد ربه •
وأبو نعامه الحنفى هو قيس بن عباد •
وأبو نعامه الكوفى • هو شيه بن نعامه • (٣)

* سمعت أبا داود يقول : مفضل هما اثنان :
(٤)
مفضل اليماني ومفضل المجلسي والاخير من أصحاب عبد الله بن مسعود •
٥ - وما يعنى به أبو داود فى اجاباته على اسئلة أبي عبيد الاجرى اثبات
سماع بعض الرواه من شيوخهم أو نفى سماعهم • ومن الامثلة على ذلك :

* قال أبو عبيد : قلت لابى داود هل سمع قتاده من رجاء بن حيوة ؟ فقال لا
قلت هل سمع من أبى اسحاق السبيعي قال نعم قدم عليهم الكوفه فسمع
منه • (٥)

(١)	سوء	لات	الاجرى	جزء	٥	لوحة	١/٥٦
(٢)	٤٤	٤٤	٥	٤٤	٤٤	١/٦٢	
(٣)	٤٤	٤٤	٤	٤٤	٤	ب / ٤	
(٤)	٤٤	٤٤	٥	٤٤	٤٤	١/ ٦١	
(٥)	٤٤	٤٤	٥	٤٤	٤٤	ب / ٢٦	

* وسمعت أبا داود يقول : حدث قتاده عن ثلاثين رجلا لم يسمع منهم قلت له هل سمع من أبي سلمة قال لا . (١)

* قلت لأبي داود : هل سمع ابن عيينة من الهذلي بن هشام المعيطي قال نعم وسمع من يحيى بن يحيى الفسائي وسمع من يزيد بن جابر ومن . . . عبد الكريم الجزري . هو لاء قدموا مع سليمان بن هشام وفيهم سليمان بن موسى لم يسمع منه . (٢)

* سمعت أبا داود يقول . سمع يزيد بن زريع واسماعيل بن علي بن سفيان الثوري حين قدم عليهم بالبصرة بعد موت أيوب . (٣)

* وسمعت أبا داود يقول : ولد أبو داود ريس الخولاني عام حنين وسمع من أبي الدرداء ومن شداد بن أوس ومن عماد بن الصامت ومن أبي ثعلبة . قلت ومعاذ ؟ قال لا . (٤)

* قلت لأبي داود هل سمع الشعبي من عائشة قال نعم . (٥)

* قلت لأبي داود هل سمع سعيد بن جبير من عمرو بن حريث قال نعم . (٦)

* قيل لأبي داود هل سمع مسعر من قتاده قال نعم سمع منه بمكة . (٧)

سمعت أبا داود يقول :

خرج معاوية بن صالح من حمص وحج سنة ١٥٥ هـ . وفيها لقيه عبد الرحمن بن مهدى وسفيان فسمعا منه بمكة . (٨)

(١)	سوء	لات	أبي	عبيد	الاجري	جزء	٥	لوحة	١ / ٢٨
(٢)	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٥	٤٤	١ / ٣٩
(٣)	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٥	٤٤	١ / ٦٥
(٤)	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٥	٤٤	١ / ٣٩
(٥)	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٥	٤٤	١ / ٦٢
(٦)	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٥	٤٤	١ / ٦٢
(٧)	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٥	٤٤	٥٤ / ب
(٨)	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٥	٤٤	١ / ٤٤

٦ - وأحياناً يذكر أبوداود الرواه الضعفاء الذين روا عنهم بعض
النقاد المتشددين الذين عرفوا بترك الروايه عن الضعفاء .
ومن الامثله على ذلك ما يأتى :

- * قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول حدث يحيى عن مشائخ ضعاف مع
شده نقده للرجال . أجلى ومجالد وجعفر بن ميمون وكان يحدث عن
عمرو بن عبيد ثم تركه بأخيره وحدث عن موسى الاسوارى ثم تركه . (١)
- * وقال سمعت أبا داود يقول حدث شعبه عن جماعه من الضعفاء عن مسلم
وعن الاعور وعن عمرو بن عبيد وموسى بن عبيد وجابر الجعفى والحسن
بن عثمان وكان يقول لا يحل لى أن أحدث عن الحسن بن عماره . قلت
له قد حدث عن ليمه بن سليم فقال ليث ليس هو مثل هوء لاء . (٢)
- * سألت أبا داود عن ضعفه شيوخ سفيان . فقال جابر الجعفى وابان بن
أبى عياش . وأبو هارون العبدى ومحمد بن سالم وعبيد بن معتب الضبى
وحبيب بن حسان . (٣)
- * سمعت أبا داود يقول : حدث حماد بن زيد عن فضل بن عيسى الرقاشى
وكان من أخبث الناس قولاً . (٤)

٧ - وأحياناً يذكر أثبت الرواه فى بعض الشيوخ ومن الامثله على ذلك :

* قال أبو عبيد . سمعت أبا داود يقول سفيان بن حبيب أثبت الناس فى
شعبه بعد يحيى بن سعيد القطان . (٥)

(١)	سوء	لات	الاجرى	الجزء	الرابع	لوحه	١/٣
(٢)	سوء	لات	الاجرى	الجزء	الرابع	لوحه	١/٣
(٣)	سوء	لات	الاجرى	الجزء	الرابع	لوحه	١/٥٨
(٤)	سوء	لات	الاجرى	الجزء	الرابع	لوحه	١/٤
(٥)	سوء	لات	الاجرى	الجزء	الرابع	لوحه	٢٩/ب

* سَأَلْتُ أَبَا دَاوُدَ عَنْ أَصْحَابِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ مِنْ أَعْلَاهُمْ فِي يَحْيَى ؟

فقال : هشام الدستوائى - والاوزاعى وأعلام ملازم عمرو قلت سمع
قال لا • قلت وعكرمه بن عمار قال عكرمه مضطرب الحديث • (١)

* سألت أبا داود عن أصحاب الأوزاعي • فقال هم : ابن سماعه • والوليد بن مزيد • وعمر بن عبد الواحد • (٢)

* سمعت أبا داود يقول : يزيد بن زريع أثبت الناس في سعيد يزيد
بن زريع سمع من سعيد قبل سنة أربع وأربعين . (٣)

* سئل أبوداود عن أصحاب سفیان فقال هم : يحيى بن معين وأحمد بن حنبل
وعبد الرحمن بن مهدي ووکیع وأبو نعیم الفضل بن دكين . (٤)

٨ - وأحيانا يقرر سنى وفيات الرواة أوتاريخ ميلادهم أو مكانه . ومعرفته تاريخ وفيات الرواة أو ميلادهم مهم جدا فى علوم الحديث لانه من طريق معرفتها يستطيع الناقد أن يتقيد الكثير من الروايات ويبين انقطاعها أو ارسالها أو ينفى سماع بعض الرواة من بعض فيكشف بذلك عن علل الحديث الخفيه .

ومن الامثلة على ما ذكره أبوداود من تاريخ وفيات الرواة ما يأتي :

(١) سوء لات أبى عبيد الاجرى الجزء الرابع - مع لوحه ١/٦ .

(٢) " " " " " الخامس " ١/٣٨ .

• ب / ٣٠٦٦ ٦٦ ٦٦ ٦٦ ٦٦ ٦٦ (٣)

1/7Y66 " " " " " (8

- * قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول • مات مسدد سنة ٢٢٨ هـ أنما
نعيته إلى أحمد بن حنبل • (١)
- * سمعت أبا داود يقول • مات مالك بن أنس قبل حماد بن زيد بشهر وأيام • (٢)
- * سمعت أبا داود يقول الاوزاعي أسن من سفیان الاوزاعي ولد عام ٨٨ وسفیان
ولد عام ٩٥ • (٣)
- * سمعت أبا داود يقول : بقى الحجاج بعد قتل سعيد بن جبیر اثنين • •
وأربعين يوما • وأنكر عقله حين قتل سعيد بن جبیر • وتوفى الحجاج
وسعيد بن جبیر وإبراهيم النخعي سنة ٩٥ هـ (٤)
- * سمعت أبا داود يقول :
- ولد سفیان الثوري بقزوين وولد اسرائيل بخراسان وولد سوار بسجستان
وولد الاعش " بأمه " بسجستان • (٥)
- ٩ — وأحيانا يفاضل بين الرواه :
- * قال أبو عبيد • سألت أبا داود عن عنبسه عن صاحب يونس • فقال
عنبسه أحب إلينا من الليث بن سعد • (٦)
- * قلت لأبي داود أيهما أحب إليك فرج بن فضال أو اسماعيل بن عياش فقال
اسماعيل بن عياش • (٧)

(١)	سؤالات الاجرى جزء ٤	لوحة ١/٩			
(٢)	•••••	••	٥٥٥	••	٢٢/ب
(٣)	•••••	••	٥	••	١/٥٧
(٤)	•••••	••	٥	••	١/٥٩
(٥)	•••••	••	٣	••	٨/ب
(٦)	•••••	••	٥	••	١/٢٢
(٧)	•••••	••	٥	••	٢٣/ب

* قيل لابی داود أيهما أحب اليك جرير بن حانم أم يزيد التستري فقال جرير
بن حانم أكثر حديثا ويزيد احكم . (١)
ومره قال جرير بن حانم كثير الغلط .

* سمعت أبا داود يقول بقیه مقدم على اسماعيل بن عياش وقیه أقل مناكير من
الوليد بن مسلم . ومره قال بقیه أحسن حالا من الوليد بن عياش (٢)
خلفه الوليد بن مسلم .

* قلت لابی داود أيهما أحب اليك علي بن زيد أو محمد بن عقيل قال علي بن زيد
أحب الي . (٣)

* قيل لابی داود أيهما أحب اليك أشعث الاثم أو حكيم الاثم فقال حكيم
أحب الي . (٤)

سمعت أبا داود يقول : ليس في الدنيا أحسن من شعبه ومالك والزهرى
أحسن الناس حديثا وشعبه يخطئ فيما لا يضره ولا يعاب عليه . قال أبو عبيد
يمنى يخطئ في الاسماء . (٥)

وأحيانا يذكر بعض الرواه المختلطين :

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول كنت عند عمار فحدث عن حماد بن زيد عن
هشام بن عروه عن أبيه أن ما عز الأسلمى سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الصوم في السفر فقلت له حمزه الأسلمى فقال يابنى ما عز لا يشقى به جليسه
قال فمرفت أن عمار قد تغير . (٦)

(١)	سوء	لات	الاجرى	جزء	٥	لوحة	٢٥ / ب
(٢)	٤٤	٤٤	٤٤	٥	٤٣ / أ		
(٣)	٤٤	٤٤	٤٤	٥	١٤ / ب		
(٤)	٤٤	٤٤	٤٤	٥	١٧ / ب		
(٥)	٤٤	٤٤	٤٤	٥	١٤ / ب		
(٦)	٤٤	٤٤	٤٤	٥	١١ / أ		

- * سمعت أبداود يقول كان عهد الصمد بن عبد الوارث يحتمل التلقين . (١)
- * سمعت أبداود يقول . كان زهير بن معاوية ممن تغير . (٢)
- * سمعت أبداود يقول تغير وهيب بن خالد وهو ابن ثمان وخمسين سنة . (٣)
- ١١ — ومعنى أبداود أيضا ذكر الصحابة ويحقق في ثبوت الصحبة لبعضهم . ونفيها عن يشك في صحته اذا تحقق له ذلك . وذلك أنه لا يمكن تمييز الحديث المرسل من الحديث المسند الا بمعرفة الصحابة من غيرهم .
- ومن الامثلة على ذلك :
- * قال أبو عبيد سئل أبداود عن الفرزدق غيره فقال هو من أصحاب النهس صلى الله عليه وسلم . (٤)
- * سمعت أبا داود يقول : عهد الرحمن بن عسيلة لم ير النهس صلى الله عليه وسلم . (٥)
- * سمعت أبا داود يقول ام الدرداء الكبرى لها صحبة وام الدرداء الصغرى روى عنها أبو قتادة وميمون بن مهران ويونس بن ميسرة وكانت بدمشق . (٦)
- * سألت أبا داود عن ربيعة الجرشي له صحبة قال لا وقع يوما في على عند معاوية فقال سعد لمعاوية الا تنهي هذا . (٧)
- * سمعت أبا داود يقول أبو كشة الانماري له صحبة وأبو كشة السلولى ليست له صحبة . (٨)

(١)	سوء	لات	الاجرى	جزء	٥	لوحة	٢٨	ب
(٢)	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	١٤	ب
(٣)	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٢١	ب
(٤)	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٣٦	أ
(٥)	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٣٦	ب
(٦)	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٣٧	أ
(٧)	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٣٦	ب
(٨)	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٣٥	أ

* سمعت أبا داود يقول • عتبة بن فرقد من أصحاب النبي صلى الله عليه عليه وسلم • (١) وسمعتة يقول • أبو جمعه من أصحاب النبي صلى الله عليه عليه وسلم واسمه حبيب بن سباع • (٢)

* قلت لابن داود جمعه الجشمي هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال نعم قلت له وجمعه بن هبيرة قال لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم • (٣)

١٢ - وأحيانا يفاضل بين بعض المراسيل :

* قال أبو عبيد : قلت لابن داود أيهما أحب إليك مراسيل الشعبي أم مراسيل إبراهيم النخعي قال مراسيل الشعبي • (٤)

* قلت لابن داود أيهما أحب إليك مراسيل (عطاء) أم مراسيل "مجاهد" فقال بل مراسيل مجاهد كان عطاء يحمل عن كل أحد • (٥)

* قلت لابن داود أيهما أحب إليك مراسيل عطاء أم مراسيل الحسن فقال بل مراسيل عطاء أحب إلي • (٦)

* قلت لابن داود أيهما أحب إليك مراسيل إبراهيم النخعي أم مراسيل أبي إسحاق السبيعي فقال بل مراسيل إبراهيم • (٧)

* قلت لابن داود أيهما أحب إليك مراسيل إبراهيم النخعي أم مراسيل سعيد بن جبير فقال بل مراسيل سعيد • (٨)

(١)	سوء	لات	الاجري	جز	٥	لوحة	٣٥	١
(٢)	٦٦	٦٦	٥	٥	٥	٤٥	ب	
(٣)	٦٦	٦٦	٥	٥	٥	٤٥	ب	
(٤)	٦٦	٦٦	٥	٥	٥	٦٣	١	
(٥)	٦٦	٦٦	٥	٥	٥	٦٣	١	
(٦)	٦٦	٦٦	٥	٥	٥	٦٣	١	
(٧)	٦٦	٦٦	٥	٥	٥	٦٣	١	
(٨)	٦٦	٦٦	٥	٥	٥	٦٣	١	

ويهتم أبوداود أيضا في اجاباته على اسئلة أبي عبيد الا جرى بمعدة
معارف اخرى تتعلق بالسرواه .

* ١٣ منها تصحيحه لنسبه بعض الرواه : فهو يقول عن ثابت النهاتي - ليس هو
بنانيا كان نازلا في بنانه وكان أصله يهوديا . (١)

ويقول عن سليمان التميمي ليس هو تميميا فهو فيسي نزل تيماء . (٢)

* ١٤ يذكر أحيانا حرف الرواه . فيقول كان أبواحمد النيزي حبالا يبيع
الجمال . (٣)

ويقول أيضا كان حماد بن سلمه يبيع البز والبطاين . (٤)

وقال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول كان سعيد أبو عرويه صاحب طعام
أي يبيعه وكان شريكا لعثمان البري وعثمان البري هو ابن مقسم . (٥)

* ١٥ وأحيانا يذكر أسماء الاخوه الذين روى عنهم الحديث . (٦)

فهو يقول : كان بنو مسلمة بن قنبل ثلاثة هم اسماعيل ويحيى وعبد الله (٦)

ويقول أيضا : عنسه بن سعيد ثقة وهو أخو محمد بن سعيد ويحيى بن سعيد
(٧)

القطان ويقول أيضا : غرزة بن ثابت وعلى بن ثابت ومحمد بن ثابت أخوه
أقدمهم غرزة . (٨)

(١)	سؤلات الاجرى جزء	٣ / ل	١ / ٤
(٢)	“ “ “	٣ / ل	١ / ٥
(٣)	“ “ “	٣ / ل	١ / ٢
(٤)	“ “ “	٤ / ل	١ / ١١
(٥)	“ “ “	٤ / ل	١٢ / ب
(٦)	“ “ “	٥ / لوحه	١ / ٤٠
(٧)	“ “ “	٥ / لوحه	١ / ٥٦
(٨)	“ “ “	٤ / لوحه	٢ / ب

٢- أسئلة أبي داود لأحمد بن حنبل عن الرواة الثقات والضعفاء

لا يزال هذا الكتاب مخطوطا - وتوجد مخطوطته في المكتبة الظاهرية
بدمشق في مجموع تحت رقم ٤٦ - الأوراق من ١٨٦ - ١٩٢ . وعندى منها صورة .
وقع هذا المخطوط في (١٥) ورقه وفي كل ورقه ٣٠ سطرا وخطها ردي .
ولكنه مقروء . وهى ناقصة من أولها نقضا لا نعلم مقداره وخاليه من تاريخ
النسخ ومن اسم الناسخ .
وقد رتب أسماء الرواة فيها على أسماء بلادهم ثقات المدينة ثم ثقات
مكة ثم ذكر أهل الطائف وأهل مصر وأهل الرملة وقيساريه وبيت المقدس .
وأيلييه ودمشق وحمص وحلب والحيص وطرطوس وانطاكية وأهل الأردن .
وأهل الكوفة والبصرة وحران والموصل . وينتهى بضعفاء المدينة .
وقد اشتمل أيضا على أسئلة عن تاريخ وفيات بعض الرواة وتقدم بعضهم
على بعض فى السن . وفيه أسئلة عن أسماء بعض الرواة الذين اشتهروا بكتاهم
وغير ذلك من المعارف التى تتعلق بالرواة .

سمعت احمد يقول: مات هشام بن يوسف سنة سبع وتسعين (١) ٦٧٢

وقال : سمعت احمد يقول : كان الثوري أسن من ابن عتيبه بعشر سنين (٢)

وقال : سمعت أحمد يقول : مات قتاده بعد الحسن البصري بسبع سنين .

(۳)
قال أبوداود سمعت أحمد يقول احترقت كتب ابن لهيعة سنة ٦٤ ٢/ ٦

(يمنى بعد العاشرة) •

قال أبوداود قلت لاحمد اذكر لى أصحاب نافع : قال أعلم الناس بنافع

عبد الله وأولاهم قلت فبعد مالك • قال أيوب أقدم • قلت تقدم أيوب على مالك
قال نعم • (٤)

قال أبو داود سمعت أحمد يقول: كان ابن أبي ذئب ثقة صدوق أفضل من مالك

بن أنس إلا أن مالك أشد تنقيته للرجال منه • وابن أبي ذئب لا يبالغ في الحديث ،

وكان ابن أبي ذئب يشبه سعيد بن المسيب وكان يتفقه . (٥)

قال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ذهب سفیان الثوري الى اليمن

وكانت معه تجاره • وما أراه إلا أراد معبرا • (٦)

- | | | |
|-------|--|-----|
| • ١/٢ | للأمام أحمد عن الرواء الثقات والضعفاء الورقة | (١) |
| • ١/٢ | للأمام أحمد عن الرواء الثقات والضعفاء الورقة | (٢) |
| • ١/٢ | للأمام أحمد عن الرواء الثقات والضعفاء الورقة | (٣) |
| • ١/٥ | للأمام أحمد عن الرواء الثقات والضعفاء الورقة | (٤) |
| • ٥/ب | للأمام أحمد عن الرواء الثقات والضعفاء الورقة | (٥) |
| • ١/٧ | للأمام أحمد عن الرواء الثقات والضعفاء الورقة | (٦) |

قال أبو داود سمعت أحمد يقول : كان أبو ثور رجلا صالحا لم تكن له
تلك اليقظة في الحديث . (١)

فقال أحمد قال عبد الرزاق رأيت عبد الله بن المبارك وهشام بن حسان
يسأله قال أحمد : فلم يروى عنه — يعني عبد الرزاق — أحاديث غرائب . (٢)

باب أهل الرملة :

قال أبو داود : قلت لأحمد : حمزة بن ربيعة : فقال ثقة . (٣)

قال أبو داود سمعت أحمد سئل عن اسماعيل بن عياش أهوا ثبت أو أبو فضاله
فقال أبو فضاله يحدث عن الثقات أحاديث مناكير .

وقال مرة أروى الناس عن جرير اسماعيل بن عياش .

وسمعه يقول : اسماعيل بن عياش مقيم ما أقربهما .

وقلت لأحمد تعتمد بشيء من حد يث اسماعيل بن عياش : قال اذا حدث
عن شيوخه الثقات . (٤)

باب أهل انطاكية :

قال أبو داود : قلت لأحمد يوسف بن اسباط قال ثقة ومن يثيل يوسف (٥)

بن اسباط . وسمعه يقول : مسعر ثقة . ثقة . (٦)

باب ضعفاء أهل المدينة :

قلت لأحمد لا شيء ترك حديث يحيى بن عبد الله قال أحاديثه مناكير .

وأبوه لا يعرف . (٧) قلت لأحمد حرام بن عثمان : قال هذا شيخ قد ترك الناس
حديثه . (٨)

١/٧	١	١	١	١	١	١	(١)
١/٧	١	١	١	١	١	١	(٢)
١/٧	١	١	١	١	١	١	(٣)
١/٨	١	١	١	١	١	١	(٤)
١/٩	١	١	١	١	١	١	(٥)
١/١٠	١	١	١	١	١	١	(٦)
١/١٥	١	١	١	١	١	١	(٧)
١/١٥	١	١	١	١	١	١	(٨)

تسمية الاخوة الذين روى عنهم الحديث

وتوجد مخطوطه هذا الكتاب في المكتبه الظاهرية بدمشق وثبتت حديثاً

صرد .

يقع الكتاب في ثمان ورقات . وفي كل صفحه ٢٤ سطرا . وهو مخط مفرس

ولكنه مقروء . وقد كتب في رجب سنة ٧٣٤ هـ . ومقاس أوراقه ١٢ x ٢٥ . وهو

من روايه السلفي يسنده الى الآجري عن أبي داود .

وتوجد هذه المخطوطه في المكتبه الظاهرية بدمشق في مجموع تحت رقم

١٢٩ الاوراق من ٢١٦ — ٢٢٣ : وتوجد عندي منها صوره .

ويوجد على الصفحه الاولى من المخطوطه — العنوان وهو (الاخوة

من الانصار) رئيس . ثم سند المخطوطه الى أبي داود كما كتب في الصفحه

الاولى تاريخ نسخها وهو في رجب سنة ٧٣٤ هـ .

وكتب في وسط الصفحه الاولى عنوان آخر بخط رقه يفاير الخط الذي

كتب به المخطوطه وهو (تسميه الاخوة الذين روى عنهم الحديث) . ويدوانه

اضافه أحد العلماء الذين أطلعوا على هذه المخطوطه . كتصويب لعنوانها .

وقد بدأ أبو داود في هذا الجزء يذكر الاخوة من الصحابه فذكر الخلفاء

الراشدين وذكر اخوتهم . ثم ذكر الاخوة من آل البيت ثم الاخوة من

المهاجرين . ثم الاخوة من الانصار . ثم الاخوة من غير الصحابه وقد رتبهم

على البلدان فذكر الاخوة الذين روى عنهم الحديث من أهل المدينه . ثم الاخوة

من أهل مكه ثم الاخوة من أهل مصر ثم الاخوة من أهل الشام ثم الاخوة من أهل الكوفه

ثم الاخوة من أهل البصره .

* ويبدو أن أبا داود لم يستوعب فيه ذكر الاخوة الذين روى عنهم الحديث حيث انا لا نجد فيه الاخوة من أهل خراسان ولا غيرها من بعض المدن • والاقاليم • وقد ذكر أبا داود أنه اعتمد في تأليف هذا الكتاب على الجزء الذي ألفه ابن المديني في تسميته الاخوة والاخوات • وأنه زاد عليه

نماذج من الكتاب

قال أبو داود منهم (أى من الاخوة الذين روى عنهم الحديث) :

عمر بن الخطاب وزيد بن الخطاب (١)

ومنها على بن أبى طالب وعقيل بن أبى طالب وجعفر بن أبى طالب (٢)

ومنها الحسن بن على والحسين بن على ومحمد بن الحنفية • (٣)

ومنها الفضل بن العباس وعبد الله بن عباس وعبيد الله وكثير وقثم وتمام (٤)

ومنها عبد الله بن أبى بكر الصديق • وعبد الرحمن ومحمد وعائشه وام •

كلثوم واسماء بنت أبى بكر • (٥)

ومنها عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبيد الله بن عمر وعاصم • (٦)

ومنها عبد الله بن عروة بن الزبير ويحيى بن عروة ومحمد بن عروة • روى عن

الزهري • قال أبو داود مات وله ست عشرة سنة وعثمان بن عروة وهشام بن

(٧)

عروة • قال ابن سعد وعبيد الله بن عروة بن الزبير مات عروة بن الزبير وهو صغير •

(١) تسميه الاخوة الذين روى عنهم الحديث ورقه ١ / ٢

٢	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	(٢)
٢ / ب	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	(٣)
٢ / ب	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	(٤)
٢ / ب	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	(٥)
١ / ٣	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	(٦)
٣ / ب	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	(٧)

ومنهم عامر بن عبد الله بن الزبير وعبد بن عبد الله بن الزبير وحبيب
بن عبد الله بن الزبير وقد ضرب حبيب بالسياط فمات من أجل كلام تكلم
به حين هدمت حجر أزواج النهي (ص) فزيدت في المسجد فرفع السي
الوليد بن عبد الملك فأمر بضربه أسواطاً فمات • وحمزه بن عبد الله
بن الزبير • وثابت بن عبد الله بن الزبير • (١)

قال أبو داود : من أهل البصرة :

سعید بن سیرین و محمد بن سیرین و انس بن سیرین و یحیی بن سیرین
و حفصہ بنت سیرین و کرمہ بنت سیرین * (۲)

النضرب بن أنس وموسى بن أنس وأبو بكر بن أنس وعمر بن أنس . (٣)

عبد اللہ بن مسلمہ بن قعنب و اسماعیل بن مسلمہ بن قعنب و حی بن
مسلمہ بن قعنب (۴)

(١)	تسميته الاخوه الذين	روى عنهم الحديث الورقه	٨٢ ب
(٢)	“ “ “ “ “ “	“ “ “ “ “ “	٧ ب
(٣)	“ “ “ “ “ “	“ “ “ “ “ “	٧ ب
(٤)	“ “ “ “ “ “	“ “ “ “ “ “	٨ ب

كتاب مسائل الامام أحمد لابي داود

وهي مرتبه على أبواب الفقه يذكر فيها أبو داود السوء الالموجه للامام
أحمد وجوابه عليه . وهو كتاب جليل القدر من الناحيه الفقيهيه ان ينقل لنا
بدقه وأمانه آراء الامام أحمد . وقد طبعت هذه المسائل في القاهره سنه ١٣٥٣هـ
وقد حققها وقدم لها الاستاذ / السيد رشيد رضا . وأعيد تصويرها بعد ذلك في
بيروت . وقد ذكر الحافظ ابن حجر أن أبا عبيد محمد بن علي بن عثمان
الآجري هو راوي كتاب المسائل عنه . (١)

وذكر السيد رشيد رضا أنه اعتمد في تحقيقها على نسختين خطيتين :

الاولى : في المدينه المنوره في المكتبه المحموديه .

والثانيه : نسخه في المكتبه الظاهريه بدمشق وانها سمعت من أبي داود عام

٢٦٦ وانها كتبت في عصره وقبل موته بتسع سنين .

وقد قويت نسخه المدينه على نسخه الظاهريه .

وقع كتاب المسائل في ٣٢٦ صفحه من الحجم المتوسط واشتمل على ٣٦ بابا .

وقد رتبها أبو داود على أبواب الفقه ودأب بباب قضاء الحاجه ولم يقتصر أبوداود

في تدوينه لمسائل الامام أحمد على مسائل الفقه فقط . بل اعد له أسئله في . .

العقيده واخرى في المصطلح ونقد الرجال . ودون اجابته عليها كما وجه اليه أسئله

في التفسير والقراءات وآداب المحدث ، والقطع بدعوى الايمان . ودون اجاباته عليها أيضا

كما ذكر أقوال الامام أحمد في ذم الرأي واتباع الآثار وأقوال السلف في الرد على من

زعم أن القرآن مخلوق .

والحقيقه أن هذه الاسئله لا تقتصر على الفقه وحده بل هي مشتمله على اقواله

في الفقه وغيره .

الفصل الثاني

مذهب أبي داود في الحديث الضعيف والحديث المرسل

وفيه بحثان

المبحث الأول : مذهب أبي داود في الحديث الضعيف

مع مقارنته بأراء العلماء في ذلك .

المبحث الثاني : مذهبه في الحديث المرسل ومقارنة رأيه

بأراء العلماء في ذلك .

* * *

المبحث الأول : الحديث الضعيف ومذهب أبي داود وغيره من العلماء فيه .

تمهيد :

الحديث الضعيف : هو كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن . (١)

وهو ينقسم الى قسمين :

(١) قسم لا ينجبر ضعفه وان كثر طرقه . وهو ما كان ضعفه لثبوت كذب

راوي أو لاثهامه بالكذب أو كان راويه فاسقا فسقا يوجب ترك روايته ، أو كان ضعفه لفحش غلطه أو لشدة غفلته .

وهذا القسم لا يجوز الاحتجاج به اتفاقا حتى أن بعض العلماء لم يجز كتابته ولا روايته الا لبيان حاله .

قال السيوطي :

" وأما الضعيف لفسق الراوي أو كذبه فلا يوثر فيه موافقته غيره لأنه اذا كان الآخر مثله لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر " (٢)

(٢) القسم الثاني : وهو ما ينجبر ضعفه بوروده من طرق أخرى وهو ما كان

ضعفه لانقطاع في سنده كالمرسل والمعضل والمنقطع والمعلق . X

أو كان لضعف في ضبط رجاله . كسوء الحفظ والاختلاط والوهم أو لعدم ثبوت عدالتهم : كالمستور وجهول العين واليهيم .

(١) مقدمه ابن الصلاح ص ٣٠

(٢) تدريب الراوي ١ : ١٧٧ .

× ففي هذه الاحوال يرتفع الضعف وينجبر اذا ورد الحد يث من طرق اخرى
ويكون حينئذ حسنا لغيره • وصير مقبولا محتجا به في الاحكام وغيره —
عند اكثر المحدثين •

والاحتجاج به انما يكون بالهيئة المجتمعة من تلك الطرق وتعاضد
بعضها ببعض لا بمفرد كل طريق •

يقول النووي في التقريب:

وما كان ضعفه لضعف حفظ رايه الصدوق الامين فيزول ضعفه بمجيئه
من وجه آخر وصير حسنا * (١)

زاد السيوطي :

* وكذا ان كان ضعف الحديث لرسال أو تدليس أو جهالة رجال فانه
يزول بمجيئه من وجه آخر ويكون دون الحسن لذاته * (٢)

* * *

(١) تدريب الراوى ١ : ١٧٦

(٢) “ “ ١ : ١٧٧

مذهب أبي داود وغيره من العلماء في الحديث الضعيف

وقيل أن ذكر مذهب أبي داود وغيره من العلماء في العمل بالحديث الضعيف أبين أنه لم يحملني على الخوض في هذه المذاهب إلا ما روى عن أبي داود أنه كان يعمل بالضعيف من الأحاديث إذا لم يكن في الباب غيره . ومذهبه في هذا كذهب شيخه الإمام أحمد رضي الله عنه .

ولقد قرأ العلماء أنه كان يقبل الرواية عن الضعفاء إذا لم يجمع على تركهم ولم يعرف عنهم الكذب والوضع . وذلك مثل ابن لهيعة وعياد بن كثير وسليمان بن أرقم وصدقه الدقيق وغيرهم ممن كثر خطأهم في النقل والرواية ما داموا من أهل التقوى والصالح .

وقد قال أبو داود في رسالته لأهل مكة " ليس في كتاب السنن الذي صنفته عن رجل متروك الحديث شيء " . (١)

وقيل أن أحرر مذهب أبي داود في العمل بالحديث الضعيف ووجهته في ذلك . أبين أن للعلماء في العمل بالأخبار الضعيفة آراء ثلاثة :

أولها : أنه لا يعمل به مطلقاً لا في الأحكام ولا في الزهد والرقائق وفنائ الأعمال وهو مذهب كبار المحدثين كابن معين والبخاري ومسلم وأبو بكر بن العريش (٢) وقد شنع مسلم في مقدمة صحيحه على كل من يأخذ بحديث ضعيف فقال : " إن الواجب على كل من عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين إلا يروى منها إلا ما عرف صحة مخرجه واستاره في

(١) رسالة أبي داود لأهل مكة ص ٢٥

(٢) مقدمه صحيح مسلم ج ١ :

ناقليه وأن ينفى منها ما كان من أهل التهم والمعانده من أهل البدع
والدليل على أن الذي قلناه هو اللازم دون ماخالفه . قول الله عز وجل
” يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ” (١)

وقال جل ثناؤه : ” ممن ترضون من الشهداء ” (٢)

وقال عز وجل ” واشهدوا ذوى عدل منكم ” (٣)

فدل بما ذكرنا في هذه الايات أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول وان . .
شهادة غير العدول مردوده .

والخبر وان فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه فقد يجتمعان
في أعظم معانيها . (٤)

ووجهة أهل هذا الرأي . أن الدين لا يؤخذ فيه الا بكتاب الله
وسنة ثابتة . والاخبار الضعيفة ليست سنة ثابتة عندهم والاخذ بها زيادة في
الدين بغير علم أو حجة .
بل الاخذ بها يدخل في ضمن المنهى عنه في قوله تعالى ” ولا تقف
ما ليس لك به علم ” .

كما أن الاخذ بها أخذ بطرق قال الفاسق ومن لا يحسنون النقل في الدين
وذلك كله لا يجوز .

✽ ✽ ✽

(١) سورة الحجرات الآية ٦

(٢) سورة البقرة الآية ٢٨٣

(٣) سورة الطلاق الآية ٢

(٤) مقدمه صحيح مسلم ج ١ : ٥

المذهب الثاني

قبوله مطلقا في فضائل الاعمال .

وينسب هذا القول الى طائفة من علماء الفقه والاشعر . وقد نسب السخاوي في فتح المغيـث الى احمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن مهدي وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينه وسفيان الثوري . (١)

ويقول السيوطي :

ومن نقل عنه ذلك - (أي قبول ما سوى الحديث الموضع والهالك) أحمد بن حنبل وابن مهدي وابن المبارك . قالوا : " اذا رونا في الحلال والحرام شددنا واذا رونا في الفضائل تساهلنا " . (٢)

وذكر الخطيب بسنده الى سفيان الثوري أنه قال :

" لاتأخذوا هذا العلم في الحلال والحرام الا من المروءة ساء المشهورين بالعلم الذين يعرفون الزيادة والنقصان ولا بأس فيما سوى ذلك من المشائخ " . (٣)

فهو يرى التساهل في غير الاحكام كما ترى .

وذكر أن سفيان الثوري قال :

" لا تسمعوا من بقيه ما كان في سنه واسمعوا منه ما كان في ثواب وغيره " (٤)

وقال الدوري سمعت أحمد بن حنبل وقيل له : يا أبا عبد الله .

ما تقول في موسى بن عبيد الهندي وفي محمد بن اسحاق ؟ فقال : اما محمد بن

اسحاق فهو رجل تكتب عنه هذه الاحاديث . كأنه يعنى المغازي ونحوها .

(١) فتح المغيـث للسخاوي : ١ : ٢٦٧

(٢) تدريب الراوي للسيوطي : ١ : ٢٩٨

(٣) الكفاية للخطيب : ص ٢١٢

(٤) المصدر السابق : ص ٢١٢

وأما موسى بن عبيد فلم يكن به بأس ولكنه حدث بأحاديث مناكير
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر • فاما اذا جاء الحلال والحرام أردنا قوما
هكذا وقبض على اصابع يديه الأربع • يشير بذلك الى القوة والوثوق • (١)

وجاء في رواية الميموني عنه أنه قال: "أحاديث الرقائق يحتمل أن يتساهل
فيها حتى يجيئ شيء فيه حكم • (٢)

وروى مثله عن عبد الرحمن بن مهدي وأبي زكريا العنبري • (٣)

وهذه النصوص تدل على أنهم كانوا يقبلون الاحاديث الضعيفة في فضائل
الاعمال والمغازي والترغيب والترهيب •

واما التحليل والتحريم فانهم لا يقبلون فيه الا ما كان من رواية الثقة الذي لا سبيل
الى رد خيره •

ولست أستطيع القول أنهم كانوا يقبلون كل حديث ضعيف في هذه
الابواب اعني فضائل الاعمال والمغازي والترغيب والترهيب • بل تفيد النصوص
انهم كانوا يقبلون فيها ما كان مثل رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده •
أو مثل رواية ابن اسحاق أو موسى بن عبيدة • أو من قيل فيه "شيخ أوشين
وسط ونحو هذا • "

وقد أشار الى هذا ابن تيمية حيث قال:

" ومن نقل عن أحمد أنه كان يحتج بالحديث الضعيف الذي ليس بصحيح
ولا حسن فقط غلط عليه • ولكن كان في عرف أحمد بن حنبل ومن قبله من العلماء
ان الحديث ينقسم الى قسمين : صحيح وضعيف • والضعيف ينقسم الى قسمين
الى ضعيف متروك لا يحتج به وإلى ضعيف حسن • (٤)

(١) فتح المغيث للسخاوي ٢٦٢ / ١

(٢) الكفاية للخطيب ص ٢١٣

(٣) " " " " ص ٢١٣

(٤) فتاوى ابن تيمية ج ١ : ٢٥١

ثم قال بعد ذلك:

وأول من عرف أنه قسم الحديث إلى ثلاثة أقسام صحيح وحسن وضعيف هو
أبو عيسى الترمذي في جامعة والحسن عنده ما تعددت طرقه ولم يكن في
رواته منهم وليس بشاذ .

فهذا الحديث **وأشأله** يسميه أحمد ضعيفا ويحتج به . ولهذا مثل
أحمد للحديث الضعيف الذي يحتج به بحديث عمرو بن شعيب وحديث إبراهيم
الهجري ونحوهما .

قال ابن تيمية . قال أحمد بن حنبل . قد اكتب حديث الرجل للاعتبار به
مثل ابن لهيعة .

وقال ابن تيمية : وقد كان ابن لهيعة من أكابر علماء المسلمين وكان قاضيا
بمصر كثير الحديث لكن احترقت كتبه فصار يحدث من حفظه فوقع في حديثه
غلط كثير . مع أن الغالب على حديثه الصحة .

قال ابن تيمية : وقد يكون الرجل عندهم ضعيفا لكثرة الغلط في حديثه
ويكون الغالب على حديثه الصحة . فهذا يكتب حديثه لاجل الاعتبار به . فان
تعدد الطرق وكثرتها يقوى بعضها بعضا حتى قد يحصل العلم بها ولو كان
الناقلون نجارا أو فساقا . فكيف اذا كانوا علماء عدولا . ولكن كثرة في حديثهم
الغلط . (١)

وقد اعترض على من أجاز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال دون
الاحكام . فقيل ان ثبوت الاستصحاب بما ورد في الحديث الضعيف . يعد من

(١) نقل مختصر من فتاوى ابن تيمية ج ١٨ / ٢٣ - ٢٦ .

- العمل به في الاحكام . لأن الاستصحاب أحد الاحكام الخمسة فيلزم منــــه
- ثبوت الاحكام بالحديث الضعيف .
- والجواب عن ذلك أن العمل بالحديث لا بد أن يكون له أصل شاهد
- كأنه راجع في عموم أوقادة كلية .
- فثبت الاستصحاب الذي هو من جملة الاحكام الشرعية . انما حصل بالاصل
- الشاهد في العمم أوالقاعدة الكلية .
- والحديث الضعيف انما هو علامة دالة على الفضيلة التي تثبت استصحابها
- بقاعدة عامة .

المذهب الثالث

قبول الحديث الضعيف في الاحكام وفنائل الاعمال • بشرط
وقد اشترط المتقدمون من أمثال عبد الرحمن مهدي وشعبة وسفيان الثوري وابن المبارك
أن لا يكون ضعف الحديث شديدا •

وقد نقل العلائي اتفاق العلماء على هذا الشرط • (١)

والمراد بالحديث الشديد الضعف ما كان من رواية المتهمين بالكذب أو من
فحش غلطته أو وهمه أو خطأه وينتهي على خطائهم فيصر عليه ولا يرجع عنه • أو
أكثر شذوذه أو كان صاحب هوى أو دعة يدعو إليها •

وزاد الامام احمد وأبو داود شرطاً آخر هو أن لا يكون في الباب غيره • بمعنى
أن يكون موافقاً لقواعد الشرع وأن لا يكون هناك ما يعارضه • وأن لا يوجد
مسند صحيح بمعنى • لأنه يكفي بالصحيح حينئذ ولا يعول على الحديث الضعيف • (٢)

وقد زاد ابن حجر وغيره شرطين آخرين •

- (١) أن يكون متدرجاً تحت أصل من اصول الشريعة معمول به •
- (٢) أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط •

وما ورد عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال : (لا يترك حديث الرجل
إلا رجلاً متهماً بالكذب أو رجلاً الغالب عليه الفلظ •) (٣)

(١) تدريب الراوي للسيوطي ٢٩٩ / ١
(٢) انظر رسالة أبي داود لاهل مكة وشروطه التي اشترطها لقبول المرسل الذي هو
أحد أنواع الحديث الضعيف ص ٢٥ •
وانظر ما نقله بن المنذر عن الامام احمد في توضيح الافكار ج ١ / ١٩٢ •
(٣) الكفاية للخطيب ٢٢٧ -

ويقول ايضا :

” الناس ثلاثة رجال حافظ متقن فهذا لا يختلف فيه ” .

ورجل يهمل والغالب على حد يثبه الحفظ فهذا لا يترك حديثه

ورجل يهمل والغالب على حديثه الوهم فهذا يترك حديثه ” (١)

وقال سفيان الثوري : ” لا يكاد يفلت من الغلط أحد ، فاذا كان الغالب

على الرجل الحفظ فهو حافظ وأن غلط وكان الغالب عليه الحفظ فهو حافظ

وأن غلط وكان الغالب عليه الغلط ترك ” (٢)

وسئل الامام احمد عن يكتب العلم ؟

فقال عن الناس كلهم الا عن ثلاثة :

(١) صاحب هوى يدعو اليه .

(٢) والكذاب فانه لا يكتب عنه قليل ولا كثير .

(٣) والرجل الذي يغلط فيرد عليه ولا يقبل . (٣)

وقال عبد الله بن المبارك : يكتب الحديث الا عن أربعة :

(١) غلط لا يرجع

(٢) وكذاب

(٣) وصاحب بدعة وهوى يدعو اليه .

(٤) ورجل لا يحفظ فيحدث من حفظه . (٤)

فهذه النصوص تدل على اتفاق كبار النقاد من المحدثين على استبعاد الحديث

الشديد الضعف وعدم قبوله مطلقا .

(١) الكفاية للخطيب ٢٢٢

(٢) “ “ ٢٢٢ — ٢٢٨

(٣) “ “ ٢٢٨

(٤) “ “ ٢٢٢

مذهب أبي داود
في الحديث الضعيف

بعد أن سقنا آراء العلماء في الحديث الضعيف نهين رأي أبي داود فيه
ثم نهين أي المذاهب يوافق رأيه .

وقد نقل العلماء عن أبي داود أنه كان يأخذ بالاحاديث الضعيفة
ومقدمها على الرأي والقياس وهو مسلك لم ينفرده به أبو داود وليس بدعا فـ
ذلك بل هو مذهب مشي عليه أكثر المحدثين . وقد أخذ هذا المذهب
عن شيخه الإمام أحمد بن حنبل . وقد عقد أبو داود في أسئلة للإمام أحمد
بابا في ذم الرأي ووجوب اتباع الآثار وأورد فيه أقوال شيخه أحمد بن حنبل (١)
وقد نقل ابن حجر عن أحمد (أنه يحتج بعمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده إذا لم يكن في الباب غيره .

وأنه كان يقول لا أخالف ما يضعف إلا إذا كان في الباب شيء يدفعه
وأنه كان يقول لا بنه : " لا تكاد ترى أحدا ينتظر في الرأي إلا وفي قلبه
دغل والحديث الضعيف أحب إلي من الرأي .

ثم قال ابن حجر :

" وهذا نحو ما حكى عن أبي داود ولا عجب فانه من تلامذة الإمام أحمد
فغير مستنكر أن يقول قوله " (٢)

(١) مسائل الإمام أحمد لأبي داود ص ٢٧٥
(٢) نكت ابن حجر على ابن الصلاح : ل : ١١٥

ويقول السخاوى :

" وقد احتج أحمد رحمه الله بالحديث الضعيف حيث لم يكن فى الباب غيره وتبعه أبوداود وقدماه على الراى والقياس . " (١)
قلت: فهما يريان أن الراى لا يعتمد به مادام قد نقل فى المسألة نص ولو ضعيفا . فان الضعيف خير من الراى .

وقال فى رسالته لاهل مكة:

" وان من الاحاديث فى كتابى السنن ما ليس بمعتل وهو مرسل ومدلس وهو اذا لم توجد الصحاح . " (٢)

فبين أنه يورد هذه الاحاديث الضعيفة اذا لم يجد فى الباب غيرها .
كما أن فى قبول أبى داود (وما كان فى كتابى من حديث فيه هـ ن شديد فقد بينته ومنه ما لا يصح سنده - وقوله) وما سكت عنه فهو صالح ومعضها أصح من بعض) .

ما يفهم منه أن الحديث اذا كان فيه هـ ن ولكنه غير شديد فانه لا يبينه . بل يسكت عليه وهو صالح وقبول عنده على ضعفه .

وفى كتاب السنن كثير من هذه الاحاديث الضعيفة وهو يوردها محتجا بها .
الا أنه استبعد فى كتابه السنن اخراج من أجمع على ترك روايته والتزم ببيان ما كان ضعفه شديدا .

(١) فتح المغيث للسخاوى ١ : ٢٦٢

(٢) رسالة أبى داود لاهل مكة ص ٣٠

ومما سبق يمكننا القول :

أن أبا داود يعمل بالحديث الضعيف بأربعة شروط :

(١) أنه لا يعمل بالحديث الضعيف إلا إذا لم يجد في الباب غيره — من صحيح أو حسن .

(٢) أن لا يكون في سند ذلك الحديث كذاب أو متفق على تركه .

(٣) أن لا يكون ضعف ذلك الحديث شديدا .

(٤) أن لا يكون هناك معارض لذلك الحديث من كتاب أو سنه .

فإذا توفرت هذه الشروط فهو يحتج به حينئذ . وهو يرى أن الحجة

تثبت به ولكن ليس كبروتها بالحديث الصحيح .

كما أنه يرى أن الحديث الضعيف بهذه الشروط أولى من القياس . ومقدم

عليه .

المبحث الثاني

مذهب أبي داود في الحديث المرسل
وبیان أقوال العلماء فيه

تعريف الحديث المرسل:

ورد الارسال في اللغة لعدة معان منها ^(١) • أرسل الشيء بمعنى أطلقه وأهمله • يقال أرسلت الطائر من يدى أى اطلقته ويقال أرسل الكلام أطلقه من غير تقييد •

ومنها أنه جاء بمعنى الاسراع : تقول ناقه مرسال أى سريعة السير وجمعها مراسيل •

ومنه قول كعب بن زهير :

أضحت سعاد بأرض لا يبلغها إلا العتاق النجيات المراسيل ^(٢)

وقد أطلق العلماء اسم المرسل : على الحديث الذى لم يتصل اسناده لان راويه أطلق الاسناد ولم يقيد به برؤاه الذين رووه : فيصعب الحكم على صحته ونسبته للنبي صلى الله عليه وسلم •

تشبيهها منهم له بالطائر الذى أرسله صاحبه وأطلقه بعد أن كان مسكاله فلم يعد يتحكم فيه •

(١) انظر لسان العرب لابن منظور • مادة رسل • ج ١٣ / ٣٠٣ • والقاموس

المحيط ٣ : ٣٨٤ •

(٢) ديوان كعب بن زهير ص ٩

تعريف المرسل الاصطلاحى

- واما تعريفه اصطلاحا : فقد اختلف المحدثون والفقهاء (١) فى تعريفه . فلهم فيه مذاهب كثيرة لمعندهم صور متفق على بعضها ومختلف على بعضها الآخر . فصورته المتفق عليها هى : " حديث التابعى الكبير ، الذى لم يلق النبى (ص) أولقيه قبل اسلامه ثم أسلم بعد وفاته .
- فإذا روا حديثا ولم يذكر واسطه بينه وبين الرسول (ص) فهو مرسل .
- وصورته المختلف فيها حديث غير التابعى عن لم يسمع منه ممن هو فوقه :
- (١) فمعضهم قال هو ما سقط من اسناده راو فأكثر على أى وجه كان .
- وهذا هو التعريف المشهور عند الاصوليين والخطيب البغدادى من . . .
- المحدثين . فلا فرق عندهم على هذا التعريف بين المرسل والمعضل والمنقطع والمعلق . بل يشمل الجميع اسم المرسل .
- (٢) ومعهم قال : هو ما سقط من اسناده راو واحد سواء كان المرسل له تابعيا أو غيره .
- (٣) ومعهم قال : المرسل : هو قول التابعى مطلقا - صغيرا كان أو كبيرا - قال رسول الله (ص) كذا أو فعل كذا ولم يذكر واسطه .
- وهذا هو التعريف المشهور عند جمهور المحدثين . وهذا هو الراجح . وهو الذى استقر عليه الامر أخيرا عندهم . وقد جعلوا لبقية الحالات ، أسماء تخصها . كالمنقطع والمعضل والمعلق وغيرها .

(١) انظر تفاصيل اقوالهم فى فتح المغيث للسخاوى : ج ١ : ١٢٩ وتوضيح الافكار للصنعانى ج ١ : ٢٨٣ وتوجيه النظر للجزائرى ص ٢٤٢ والتبصره والتذكرة للعراقى ج ١ : ١٤٤ والتمهيد لابن عبد البر ١ : ١٩ ونزهة النظر لابن حجر ص ٤١ .

الاحتجاج بالمرسل

واما الاحتجاج بالمرسل فانه موضع نظر عند العلماء •

١ - أما مراسيل الصحابة :

فالجهور على قبولها والاحتجاج بها • وقد حكى ابن كثير ^(١) عن بعضهم
الاجماع على قبولها وقال ابن الصلاح :

"واما مراسيل الصحابة كابن عباس وابي الهيثم فهى فى حكم الموصول • لانهم
انما يروون عن الصحابة وكلهم عدول فجهالتهم لا تضر " ^(٢)
وقال السيوطى :

"وفى الصحيحين من مراسيل الصحابة ما لا يحصى لأن أكثر رواياتهم
عن الصحابة وكلهم عدول • ورواياتهم عن غيرهم نادرة وإذا رويها بثبوتها ^(٣)
وذكر الملائى فى جامع التحصيل :

" انه لم يخالف فى ذلك الا أبو اسحاق الاسفرائينى " ^(٤)

* * *

-
- (١) الباعث الحثيث لابن كثير ص ٢٧
(٢) مقدمة ابن الصلاح مع شرحها ص ٤٩
(٣) تدريب الراوى للسيوطى ص ١٢٦
(٤) جامع التحصيل فى احكام المراسيل ص ٢٣

ب- وأما مراسيل غير الصحابة
فانهم اختلفوا في ذلك على ثلاثة مذاهب

المذهب الاول:

قبول المرسل مطلقا والاحتجاج به .

قال ابن الصلاح :

" والاحتجاج به مذهب مالك وأبي حنيفة وصحابهما في طائفة * (١)

وقال أبوداود :

" وأما المرسل فقد كان يحتج به العلماء فيما مضى مثل سفيان الثوري ومالك
بن أنس والاوزاعي حتى جاء الشافعي فتكلم فيه * (٢)

وقال السخاوي :

" واحتج بالمرسل الامام مالك وكذا الامام أبو حنيفة وتابعهما المقلدون لهما
والمراد الجمهور من الطائفتين بل وجماعة من المحدثين والامام احمد في
رواية حكاهما النووي وابن القيم وابن كثير عنه * (٣)

وقال ابن عبد البر :

" واصل مذهب مالك والذي عليه جماعة اصحابنا المالكيين أن مرسل الثقة
بب به الحجة ولنم به العمل . كما تجب بالمسند سواء * (٤)

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٥٠

(٢) رسالة أبي داود لاهل مكة ص

(٣) فتح المغيث للسخاوي ١ : ١٣٣

(٤) التمهيد لابن عبد البر ١ : ٢

المذهب الثاني :

رد المرسل وعدم الاحتجاج به من أى عصر كان الا مرسل الصحابي وهو مذهب أهل الظاهر وأبى اسحاق الاسفرائينى ومعض المتأخرين من أهل الحديث .

قال مسلم فى مقدمة صحيحه :

” والمرسل فى اصل قولنا وقول أهل العلم بالآخيار ليس بحجة ” (١)

وقال ابن حزم :

” والمرسل من الحديث هو الذى سقط بين أحد روايته وبين النهى (ص)

ناقل واحد فصاعداً وهو المنقطع أيضاً .

وهو غير مقبول ولا تقوم به حجة لانه عن مجهول وقد قدمنا أن من جهلنا

حاله ففرض علينا التوقف عن قبول خبره . وعن قبول شهادته حتى نعلم

حاله . وسواء قال الراوى المدل حدثنى الثقة أم لم يقل فلا يجب أن

يلتفت الى ذلك .

وقال ابن الصلاح : (٢)

وما ذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه هو الذى استقر

عليه آراء جماعة حفاظ الحديث ونقاد الآثار . وتداولوه فى تصانيفهم (٣)

والعلمه فى رده — هى جهل من روى عنه وعدم تسميته (لانه اذا كانت

الرواية عن المسمى المجهول لا تقبل لجهالة حاله فالأولى أن لا تقبل

رواية المرسل لأن شيخه الذى يروىها عنه مجهول العين والحال (٤)

(١) مقدمه صحيح مسلم ج ١ : ١٨

(٢) احكام الاحكام لابن حزم ٢ : ٢

(٣) علوم الحديث لابن الصلاح ص ٤٩

(٤) احكام الاحكام لابن حزم ج ٢ : ٢

وقال ابن حجر " وإنما ذكر المرسل في قسم المردود للجهل بحالته
^{يحتمل أن يكون صحابيا}
 المحذوف لأنه ^{يحتمل أن يكون تابعا} وعلى الثاني ^{يحتمل أن يكون ضعيفا}
 ويحتمل أن يكون ثقة • وعلى الثاني ^{يحتمل أن يكون حمل عن صحابي} ويحتمل
 أن يكون حمل عن تابعي آخر • وعلى الثاني يعود الاحتمال السابق ويتعدد
 أما بالتجوز العقلي فإلى ما لا نهاية له •

وأما الاستقراء فإلى ستة أو سبعة وهو أكثر ما وجد من روايته التابعيين
 بعضهم عن بعض • (١)

وقال ابن عبد البر " أن سائر أهل الفقه وجماعات أهل الحديث فيما
 علمت أن الانقطاع في الأثر عليه تمنع من إيجاب العمل به سواء عارضه ،
 خبر متصل أم لا • (٢)

وعلى السيوطي عدم حجيته فقال : وذلك للجهل بحال المحذوف لأنه يحتمل
 أن يكون غير صحابي وإذا كان كذلك فيحتمل أن يكون ضعيفا • وأن اتفق
 أن يكون المرسل لا يروى إلا عن ثقة فالتوثيق مع الإبهام غير كاف • (٣)

(١) نزهة النظر شرح نخبة الفكر ص ٤١

(٢) التمهيد لابن عبد البر ج ١ : ٥

(٣) تدريب الراوى للسيوطي ١ : ١٩٨

المذهب الثالث:

قبول المرسل بشروط

وهو مذهب الشافعي وأحمد وأبي داود وبعض المحدثين •

فاشترط الشافعي في قبول المرسل شروطا بعضها في الراوى المرسل وبعضها

الآخر في الحديث المرسل •

فهو يشترط في الراوى المرسل (١) أن يكون من كبار التابعين (٢) وأن يكون

إذا سمى من روى عنه لم يسمى مجهولا ولا مرغوبا في الرواية عنه •

(٣) أن يكون ثقة متقنا بحيث إذا شرك أحدا من الحفاظ في حديث لم

يخالفه ويشترط في الحديث المرسل أحد أربعة شروط :

(١) أن يعضده مسند روى من وجه آخر •

(٢) أن يروى ~~موسميا~~ سلسلا آخر بمعناه لم يأخذ عن شيوخ • الأول فيدل على

تعدد المخرج •

(٣) أو موافقه قول صحابى أو فتواه •

(٤) وأن يفتى كثير من أهل العلم بمثل ما جاء به هذا المرسل • (١)

ثم قال في آخرها : فإذا وجدت الدلائل بمصحة حديثه بما وصفت أمكننا

أن نقبل مرسله ولا نستطيع أن نزع أن الحجة تثبت به كثرتها بالموصول • (٢)

وأما الإمام أحمد فانه أدرج الحديث المرسل في قائمة الاحاديث الضعيفة

وقبله في حال قبولها ~~ببعض~~ الشروط التي اشترطها في الحديث الضعيف •

(١) ملخصا لما ورد في الرسالة للشافعي : تحقيق احمد شاكر ص ٤٦١ - ٤٦٤

(٢) الرسالة للشافعي : " " " " ص ٤٦١ - ٤٦٤

وأما أبوداود فقد بين في رسالته لاهل مكة مذهبه في الاحتجاج ،
بالمرسل فقال :

" فإذا لم يكن مسند ضد المرسل : ولم يوجد مسنده فالمرسل يحتج به ،
وليس هو كالم متصل في القوة . " (١)

فهو يشترط لقبول المرسل شرطين :

الاول : ان لا يوجد حديث مسند يعارض ذلك المرسل .

الثاني : أن لا يكون في الباب حديث مسند غير ذلك المرسل .

ثم نبه على أنه ضعيف دون المتصل في القوة وانما اضطر لقبوله لعدم وجود
غيره في الباب .

وهذا يجب التنبيه على أن الشافعي واحمد وأبا داود عندما يشترطون شروطا
في المرسل فانهم يعترفون بضعفه ولذلك اشترطوا لقبوله تلك الشروط التي
سبق تفصيلها .

ولهذا رأيناهم يقولون ان الحجة لا تثبت به كثبوتها بالمسند وانما
قبلوه بما احتف به من قرائن وشروط .

وما تقدم يظهر لنا أن المراسيل تنقسم الى ثلاثة أقسام :

قسم مقبول مطلقا . قسم مردود مطلقا . وقسم مختلف فيه .

أما المقبول : فهو مرسل الصحابي .

وأما المردود : فهو مرسل من بعد التابعين .

وأما المختلف فيه : فهو مرسل التابعين وفيه الخلاف الذي سبق ذكره .

والذي أرجحه أن الحديث المرسل حديث ضعيف لا تقوم به حجة . والله أعلم .

(١) رساله أبي داود لاهل مكة ص ٢٥

والمتتبع لاقوال العلماء في قبول المرسل وراءه يلاحظ أن هناك تدرجا
ومنا في قبول الاحاديث المرسلة والاحتجاج بها .
فانه كلما كان المحدث أو الفقيه أسبق كان أكثر قبولا للحديث المرسل
وتساهلا فيه . فانا نرى التابعين يكادون يجمعون قبول الاحاديث المرسلة .

ثم لما جاء مالك وسفيان ابن عيينه ومن في طبقتهم رأيناهم يشترطون في
قبول المرسل : أن يكون مرسله ثقة ولم يقبلوا بعض مراسيل التابعين لانهم
كانوا يأخذون عن كل أحد .

ثم لما جاء الشافعي ومن بعده وجدناهم يتشددون في قبول المراسيل ويضعون
الضوابط والقيود لقبولها .

فلما جاء الامام احمد أدرجه في قائمة الاحاديث الضعيفة ولم يأخذ
بها الا في حال الضرورة وهي اذا عدت الاحاديث المسندة في الباب ويضعه في
ذلك تلميذه أبوداود .

ولما جاء المحدثون بعدهما رأيناهم أكثر ردا للاحاديث المرسلة .
فضعفوها ولم يأخذ أكثرهم بها .

ويظهر لى أن سبب قبول مراسيل الصحابة والتابعين في صدر الاسلام
الاول كان لقرب عهدهم بالنبي صلى الله عليه وسلم . واشتهار الثقة فيما
بينهم وتمسك الايمان في قلوبهم فلم يفسدوا الكذب في جيل الصحابة ولا في جيل
التابعين من بعدهم .

- وكان الطابع العام لهم أنهم لا ينقلون الا عن ثقات عدول ضابطين
- لذلك لم يكونوا بحاجة الى معرفة اتصال السند فكثرا لارسال
- فلما بعد الزمن بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وركب الناس
- الصعب والذلول ووقعوا في الفتن وكثر أصحاب الاهواء والنحل • وكان منهم
- من استجاز الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لنصرة مذهبه •
- اضطر العلماء أن لا يقبلوا حديثا الا اذا اتصل بسنده وثبتت عدالته •
- فلذلك لم يقبلوا الحديث المرسل للاقطاع في سنده وأد رجوه في قائمة
- الاحاديث الضعيفة •

والى هذا يشير قول ابن سيرين :

” لقد أتى على الناس زمان وما يسأل فيه عن اسناد حديث فلما وقعت الفتن
سئل عن اسناد الحديث فينظر الى من كان من أهل السنة فيؤخذ حديثهم
وينظر الى من كان من أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم • “ (١)

* * *

الفصل الثالث

آراء أبي داود في نقد الرجال وعلل الحديث

وفيه تمهيد وعدة مباحث :

تمهيد : وفيه /

أ - تعريف النقد

ب - العوامل التي أدت الى ظهوره

ج - عرض تاريخى موجز لنشأة نقد الحديث ورجاله •

أما البحث الاول : كلمة عامة عن نقد أبي داود للحديث ورجاله •

البحث الثانى : مصادره فى نقده

البحث الثالث : منهجه فى نقده

البحث الرابع : الخطوات التى يسير عليها فى نقده للرواة ومروياتهم •

البحث الخامس : مراتب الرواة عند أبي داود والفاظه فى الجرح والتعديل •

البحث السادس : دراسة لبعض الرواة الذين وثقهم ومقارنة احكامهم بأحكام

غيره من النقاد • ونتائج الدراسة •

البحث السابع : دراسة لبعض الرواة الذين ضعفهم ومقارنة احكامهم بأحكام

غيره من النقاد • ونتائج الدراسة •

تمهيد

أ - تعريف النقد

النقد في اللغة: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها ، هكذا جاء في لسان العرب (١) ، ومثل هذا المصدر في مدلوله (التنقاد والتنقد) من انتقد وتنقد الدراهم . أى ميز جيدها من رديثها .

قال الشاعر :

(٢) تنقى يداها الحصى في كل هاجرة تنقى الدراهم تنقاد الصياريف

وله في الاصطلاح معنيان : معنى عام ومعنى خاص

(١) فالنقد بمعناه العام : هو عملية تمييز وفحص وتقييم وذلك بدراسة الاشياء وتحليلها وموازنتها بغيرها مما يماثلها أو يقابلها فيتميز بذلك الجيد من الرديء ، ومعنى كل شئ ماله وما عليه .

(٢) ومعناه الخاص : يكون بحسب ما يضاف اليه فهناك نقد الشعر ونقد النثر ونقد الحديث ونقد الكتب في شتى فنونها وغير ذلك . حيث ان ميدان النقد ميدان واسع ، ومهما من ذلك تعريف نقد الحديث ورجاله .

* * *

(١) لسان العرب لابن منظور مادة (نقد) ج ٤ ٤٣٦٠

(٢) تاريخ العروش شرح القاموس ج ٢ : ٥١٦ - ٥١٧ ينسب الى قائله :

تعريف نقد الحديث ورجاله

وقد أطلق المحدثون هذا الاسم " نقد الحديث ورجاله " على المهمة التي تصدوا لها وهي دراسة حال الرواة ومروياتهم • وذلك انبثق من المعنى اللغوي مدلول الجرح والتعديل عندهم • الذي اقتصر على بيان أحوال الرواة والحكم عليهم جرحا أو تعديلا •

كما انبثق منه مدلول آخر عندهم وهو ما يسمى بعلم (علل الحديث) حيث بينوا فيه ما يعرض للاحاديث من اختلاف أو انقطاع أو نكارة أو غير ذلك •

وعلى هذا يمكننا أن نعرف : (نقد الحديث ورجاله) فنقول :
هو دراسة أحوال الرواة ومروياتهم ومقارنتها وإصدار الحكم عليها وبينان
المقبول والمردود منها •

ب — العوامل التي أدت الى ظهور نقد الحديث ورجاله

الحديث النهوى هو المصدر الثانى من مصادر التشريع فى الديـن الاسلامى • وما أن كل شىء غالى ونفيس معرض للتزوير • كان من الطبيعى أن تتعرض السنة لشىء من ذلك • وكل ما كان الشىء نفيسا ، كان التزوير فيه أكثر وعلى هذا فلا تستغرب كثرة الاحاديث المزورة والمكذوبة التى نسبت للنبي صلى الله عليه وسلم •

وقد كانت هناك مآرب وأعراض مختلفة أدت الى ظهور هذه الاحاديث المزورة ، كان منها التعصب بشتى أنواعه (١) وحب الانتصار لمذاهب أو بدعة كما كان للقصاص والمتلقين للامراء وغيرهم من الزنادقة وأصحاب الأهواء دور بارز فى كثرة الاحاديث الموضوعة •

وكان هناك عامل آخر فطرى وراء وجود الاحاديث الضعيفة • هو الوهم والخطأ والنسيان الذى كان يتعرض له الرواة • والناس فى ذلك يختلفون ويتفاوتون بحسب ما منحهم الله من نعمة الحفظ واليقظة والتذكر • كما تمرى الانسان حالات من النشاط والضعف والقوة وكبر السن وما يصاحب ذلك من الذهول والنسيان •

(١) لعبت العصبية دورا فى ظهور الاحاديث الموضوعة سواء كانت عصبية للمكان الذى يسكنه الرضا عن وللجنس الذى ينتمون اليه أولا مام الذى يتبعون مذهبهم الفقهى ، كما ظهرت عصبية اخرى المدن فوضعت احاديث كثيرة فى فضل بعض المدن وفى ذم مدن اخرى حتى لا تكاد تخلو مدينة من المدن الاسلامية من احاديث وضعت لها وعليها • انظر بحوث فى تاريخ السنة المشرقة للعمري ص ٤٠

وقد أدرك العلماء الاخطار المترتبة على هذه الاحاديث المدسوسة
والتي تهدد السنة بالتشويه والتحريف فهبوا لحمايتها من الدخيل وذلك
ببيان الاحاديث الموضوعة والمكذوبة وبيان أوهام الرواة وتخليطهم وقد هبوا
الله لهذه المهمة رجالا قاموا بها خير قيام في كل قطر وفي كل جيل،
فميزوا الاحاديث الصحيحة من الاحاديث الضعيفة والموضوعة وفتشوا في أحوال
الرجال وبينوا علل الاحاديث . وقد نجحوا في مهمتهم هذه الى جد كبير
وأعادوا للسنة المطهرة سماحتها وصفائها ، وقد توارث العلماء هذه المهمة
يأخذ فيهم الخلف عن سلفه ما تجمع لديه من هذه المادة . وضيف اليهم
ما اتصل اليه من دراسته وحشه حتى افضت هذه السلسلة الى عصرنا
الحاضر .

ج - عرض تاريخي موجز لنشأة نقد الرجال وعلل الحديث

لا ريب أن نقد الحديث ورجالهم مربأطوار كثيرة حتى اتخذ هذه الصورة التي نجده عليها في بطون المؤلفات والتصانيف بين مطبوع ومخطوط وقد بدأ الاحتياط والحذر والتثبت في تحمل الحديث وأدائه منذ وقت مبكر ووضع النهي صلى الله عليه وسلم جذور هذا العلم وأساسه عندما أمر بالتبليغ عنه والتثبت في أدائه ما يبلغ عنه فقال :

(نظر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يملئه فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه) (١)

فهذا الحديث يعتبر أصلاً في ضبط الرواية وحسن تحملها وأدائها كما جاء عنه (ص) أنه قال :

(من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) (٢)

وهو أصل عظيم في التحذير من وضع الحديث واختلاقه على لسانه (ص) ،

كما جاء عنه (ص) أنه قال :

(من كتم علماً الجسم يوم القيامة بلجام من نار) (٣)

وقوله : * بلفوا عني ولو آية) (٤) .

وهذه الاحاديث وأمثالها تعتبر أصلاً في تبليغ الحديث ونقله وروايته كما أن في القرآن الكريم توجيهها عاماً الى بعض قواعد هذا الفن وهو التثبت من صدق الراوي والمخبر وذلك مثل قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) (٥)

(١) سنن أبي داود ج ٤/ ٦٨ ك العلم باب فضل نشر العلم حديث ٣٦٩٠ وسنن ابن ماجه ج ٤ : ٨٤ باب من بلغ علماً والترمذي مع شرحه تحفة الاحوزي ج ٧ : ٤١٦ .
(٢) صحيح البخاري مع شرحه الفتح : ج ١ : ٢٠٢ وصحيح مسلم مع النووي ج ٨ : ١١٠ ك الزهد .
(٣) سنن أبي داود : ج ٤ : ٦٨ ك العلم ومقدمة سنن ابن ماجه ج ١ : ٢٤ .
(٤) صحيح البخاري مع شرحه الفتح : ج ٦ : ٤٩٦ حديث ٣٤٦١ ، ومسنند الامام احمد ج ٢ : ٢٦٣ و ٣٠٥ و ٣٥٣ (٥) الاية ٦ سورة الحجرات .

غير أنه في زمنه (ص) لم تكن الحاجة داعية للتوسع في ممارسة نقد الرواه نظراً لأن الصحابة كانوا أمناء في نقل ما حملوه عنه (ص) ولو جرد النهي (ص) بين أظهرهم فيمكنهم الرجوع إليه وبهاشرة الاخذ عنه .

فلما كان عصر الخلفاء الراشدين بدرت بوادر توجب اليقظة والتثبت في تحمل الحديث وأداءه فتشدد وافي محاسبة الرواه .

فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يطلب شخصاً ثانياً مع المغيرة بن شعبه يشهد بمثل ما أخبر به المغيرة من أنه حضر رسول الله (ص) فأعطى الجده .
السدس فشهد محمد بن مسلمة بمثل ما قال المغيرة . (١)

وقال عنه الذهبي بأنه أول من احتاط في قبول الاخبار . (٢)

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي يقول عنه الذهبي " وهو الذي سن للمحدثين التثبت في النقل وربما كان يتوقف في خبر الواحد اذا ارتاب وقد طلب من أبي موسى الأشعري البيئنة على حديث الاستئذان فجاءه بأبى سعيد الخدري فشهد فعه . (٣)

وقد كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يستحلف من يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٤) هذا من حيث التثبت والتشدد في قبول

الرواية .

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/١ ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص ١٥ والكفاي قصص ٢٦ .

(٢) انظر هذه الرواية في موطأ مالك ج ٢ : ١٣ وفي تذكرة الحفاظ للذهبي ففى ترجمة أبي بكر ج ١ : ٢ .

(٣) تذكرة الحفاظ ج ١ : ٦ صحيح البخارى بحاشية السندى ٨٨ : ٤ وأخبر به الموطأ طاً

١٦٤ : ٢ ومسلم ١٦٩٤ : ٣ .

(٤) تذكرة الحفاظ ج ١ : ١٠ .

وقد استعمل الصحابة رضي الله عنهم طريقة أخرى في نقد الحديث ،
وذلك بمرضه على كتاب الله تعالى ونصوص آياته المحكمة . فقد كانوا يردون
بعض الروايات إذا خالفت نصا من القرآن الكريم . فمن ذلك ما فعله عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في رده لرواية (١) فاطمة بنت قيس حينما قالت : " ان زوجها
طلقها ثلاثا فلم يجعل رسول الله (ص) لها سكنى ولا نفقة ، فقال لا نترك
كتاب الله وسنة نبينا (ص) لقول امرأة لا ندري لعلمها حفظت أو نسيت لها
السكنى والنفقة قال الله عز وجل " لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن ،
يأتين بفاحشة مبينة " (٢)

ومن ذلك ما قالته عائشة رضي الله عنها حينما سمعت حديث عبد الله
بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله (ص) قال : ان الميت ليعذب
ببكاء أهله عليه) .

قالت رحم الله ابن عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهذا . ان الله لا يعذب المؤمن ببكاء أحد . ولكن قال : ان الله
يزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه) حسبكم القرآن . " ولا تزر وازرة وزر ،
أخرى " (٣)

ومما ينبغى التنبيه عليه . أن رد بعض الصحابة لبعض روايات سمعوها
من صحابة آخرين لم يكن لغهمه الكذب وانما كان لجواز السهو والخطأ .
فلقد جاء في رواية مسلم للحديث الذي روت فيه السيدة عائشة : عذاب الميت
ببكاء أهله عليه زيادة هي قولها :

(١) صحيح مسلم كتاب الطلاق ١١٨:٤
(٢) سورة الطلاق آية / ٤
(٣) أخرجه البخاري في الجنايز ٧٧/٢ ومسلم في صحيحه ٤٢/٣ .

(١) انكم لتحدثوننى غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطئ (١)

وكذلك قولها فى ردها حديث ابن عمر الاخر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان بلالا لا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ابن ام مكتوم رجل أعمى فاذا أذن فكلوا حتى يؤذن بلالا وكان بلال يصير الفجر ، وكانت عائشة تقول غلط ابن عمر . (٢)

ولم يكونوا فى هذه الفترة يسألون عن الرواه لان الراوى اما من الصحابة والصحابة كلهم عدول بتعديل الله لهم .

واما أن يكونوا من كبار التابعين الذين تلقوا عن الصحابة وليس فيهم من يستحل الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولما وقعت الفتنة بمقتل عثمان رضى الله عنه وما تبع ذلك من أحداث كوقعة الجمل وصفين والنهروان واغتيال على رضى الله عنه وظهور بعض الاحزاب السياسية كالشيعة (٣) والخوارج وظهور بعض المذاهب الاعتقادية كالمرجئة (٤) والقدرية التى استحل بعضها الكذب لنصرة مذهبهم .

فلما وقعت هذه الفتنة تنبه العلماء الى هذا الخطر الذى يهدد السنة النبوية بالتحريف والتشويه . فوقفوا تجاه هذا الخطر موقفا يقضا وحكيما يدل على

(١) صحيح مسلم ج ٣ / ٤٣

(٢) صحيح البخارى كتاب الصوم ج ٣ / ٢٩ ومسلم ك الصوم ١٢٨ / ٣

(٣) وضع بعض الشيعة أحاديث كثيرة فى فضل على والطعن فى معاوية رضى الله عنهما

وذكر السيوطى فى اللاكى المصنوعة كثيرا منها انظر اللاكى المصنوعة ج ١ : ٣٢٣ .

(٤) كما وضع بعض المرجئة أحاديث منها حديث " من زعم أن الايمان يزيد وينقص فزيادته

نفاق ونقصانه كفر فان تابوا والا فاضربوا أعناقهم بالسيف . انظر تنزيه الشريعة

لابن عراق ١ / ١٤٩ .

نباهتمهم ودقتهم فلم يعودوا يقبلون الحديث عن أى انسان حتى يذكر اسماء من روى عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقد أخرج مسلم فى مقدمه صحيحه عن محمد بن سيرين أنه قال :
(لم يكونوا " أى الصحابة والتابعون " يسألون عن الاستاد فلما وقعت الفتنه قالوا سموا لنا رجالكم ينظر الى حديث أهل السنه فيؤخذ حديثهم وينظر الى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم) (١)

وكان ابن عباس يقول :
(كنا اذا سمعنا رجلا يقول . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتد رتبه أبصارنا وأصفيها اليه بأذاننا فلما ركب الناس الصعب والذلول . لم نأخذ من الناس الا ما نعرف .) (٢)

وقد طلب الصحابة والتابعون من الناس فى ذلك الوقت أن لا يأخذوا الحديث الا عن الرجل الثقة لأن هذه الاحاديث دين فلا يجوز التساهل فيها .
روى الخطيب البغدادي بسنده الى محمد بن سيرين أنه قال :

(ان هذا الحديث دين فانظروا عن تأخذونه . وفى بعض الطرق ان هذا العلم دين فانظروا عن تأخذون دينكم) (٣)

وعلى ضوء هذه النصوص يمكن القول :
بأن السوء ال عن الاستاد بعد وقوع الفتنه كان أمرا شائعا وكان الفرض من السوء ال عن الاستاد هو تمييز حديث أهل السنه من حديث أهل الاهواء والبدع .
وهذا التمييز هو ما تسميه " النقد " بمعينه .

(١) مقدمه صحيح مسلم ص ٩ والترمذى فى علل جامعه ج ١٠ / ٤٧٥ مع تحفة الاحوزى .

(٢) " " " ص ٨

(٣) الكفاية للخطيب البغدادي ص ١٢١ .

والفتنة التي وقعت : التي اشار اليها ابن سيرين هي ظهور أهـل
الاهواء والبدع وخرج بعض الا حزاب السياسية كالشيعة والخوارج الذين
قاتلهم على رضى الله عنه .

وقد تكلم فى الرواه من الصحابة جماعة منهم ابن عباس وعبد بن الصامت
وانس بن مالك وعائشة رضى الله عنها .

كما تكلم من كبار التابعين جماعة منهم الشعبي وابن المسيب وابن سيرين
ولكنها قالت أقوالا قليلة فى رجال معدودين لقلّة الضعفاء فى ذلك العصر .

وفى مطلع القرن الثانى الهجرى بدأ عصر تدوين الحديث بتوسع بأمر الخليفة
المعادل عمر بن عبد العزيز فدون محمد بن شهاب الزهرى وغيره من أئمة هذا
الشأن ما وصل اليهم من الاحاديث والاثار من غير تمييز بين صحيحها وسقيمها
لان مهمتهم كانت الجمع أولا ثم البحث والتنقيب .

وعنى ابن شهاب الزهرى باصول علم مصطلح الحديث التي كانت فى
عصره فبين شروط الحديث المقبول والمردود .

وفى أوائل هذا القرن وجد من يروى المرسل والمنقطع ووجد الضعفاء من صفار
التابعين وفى منتصفه ازداد أهل البدع والاهواء وكثرت الفرق وظهر من يتعمد
الكذب فاضطر أئمة الحديث الى اعمال النظر والاجتهاد فى التفتيش عن أحوال
الرواه ونقد الاسانيد فتكلم الامام مالك فى الرواه وصنف كتابه الموطأ على هذا الاساس
فلم يرو فيه الا الاحاديث المقبولة ولم يأخذ الا عن الموثوقين الضابطين للحديث .

كما تكلم شعبه بن الحجاج (٨٢ - ١٦٠) ومهران بن راشد (ت ١٥٣) ،
وهشام الدستوائى (١٥٣) والاوزاعى (٨٨ - ١٥٨) والليث بن سعد
(٩٤ - ١٢٥) ثم ابن المبارك (ت ١٨١) وابن عيينه (١٠٧ - ١٩٨) وعبد الله
بن نمير (١١٥ - ١٩٩) وعبد الرحمن بن وهب (١٢٥ - ١٩٨) .

وفي النصف الاخير من القرن الثاني بدأ تدوين النقد .

ولقد ظل علم الجرح والتعديل لرواة الاحاديث يروى بالتلقين والمشافهة منذ نشأته في عصر الصحابة الى منتصف القرن الثاني الهجري حيث بدأ في هذا الوقت تدوين نقد الحديث ورجالهم ولكنه على نطاق ضعيف . وهو يمثل في بداية تدوينه ملاحظات واستدراكات تدون على هامش المرويات يستبثها التلاميذ من شيوخهم .

وفي بداية القرن الثالث الهجري اتخذ التأليف في نقد الرجال لونا آخر وهو طابع السوءالات عن الرجال واحوالهم وأخذ هذا العلم ينفصل عن كتب الحديث وكانت الطريقة في تأليف هذه السوءالات أن يقيم به التلاميذ فيوجهون الاسئلة الى شيوخهم ثم يدونون اجاباتهم عليها ويحتفظون بها لانفسهم . ومن تلك السوءالات التي عرفت في تلك الفترة سوءالات الدوري لابن معين ومنها سوءالات أبي داود لاحمد بن حنبل عن الثقات والضعفاء ، ومنها سوءالات ، أبي عبيد الآجري لابن داود ، وغيرها .

وكان طابع التلائم بين نقد الرجال والكلام على اختلاف الحديث وعلمه واضحا في هذا القرن وقد غلب ذلك على مؤلفات علي بن المديني ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وأبي داود السجستاني .

وقد ظهرت كتب متخصصة في هذا القرن تناولت عدة فنون منها الاسماء والكنى والضعفاء والمدلسون وكلها لعلي بن المديني والاخوه والاخوات لابن داود والضعفاء والمتروكين للنسائي وغيرهم أحسن ما ألف في هذا القرن من حيث التنظيم والترتيب طبقات ابن سعد وان كانت تغلب عليها الصبغة التاريخية .

وكذلك التواريخ الثلاثة الكبير والوسط والصغير للبخاري . ولما جاء القرن الرابع الهجري حصلت نقلة كبيرة في علم نقد الرجال وعلل الحديث فقد ظهرت

كتب متخصصة في العليل وأخرى في نقد الرجال كان من أبرزها / الجرح والتعديل لابن أبي حاتم وكتاب العليل له . وكتاب الضعفاء للعقيلي والثقات والمجروحون لابن حبان البستي والكامل في الضعفاء لابن عدي وتاريخ بغداد للخطيب وقد التزم النقاد والمؤلفون في هذه المرحلة إيراد النصوص من مصادرها كاملة غير منقوصة ورتبوا الأسماء على حروف المعجم ليكون الرجوع إليها سهلا ميسورا .

ولما تجمعت عند اللاحقين لهؤلاء النقاد مادة كثيرة من طرقها المختلفة والتي ضاعت من حجمها كثيرا جنح هؤلاء النقاد إلى الاختصار فحذفوا الأسانيد واختصروا عبارات السابقين وأساليهم في بعض الأحيان .

وقد سار على هذا النهج المقدسي ت ٦٠٠ في كتابه الكمال في أحوال الرجال والمزى ت ٧٤٢ في تهذيب الكمال . والذهبي ت ٧٤٨ في تذكرة الحفاظ وفي ميزان الاعتدال . والمغني في الرجال . وابن حجر ت ٨٥٢ في تهذيب التهذيب وفي لسان الميزان وفي تعجيل المنفعة والخزرجي ت ٩٢٣ في الخلاصة . وغيرهم .

المبحث الاول

كلمة عامة عن نقده للحديث ورجالـه

يعد أبو داود من أئمة النقد المعتبرين في الجرح والتعديل وبيان علل الحديث ، يدل على ذلك كثرة الرواه الذين انتقدهم في اجاباته على أسئلة أبي عبيد الآجری فقد بلغت هذه الاسئلة أكثر من خمسة آلاف سواء ال شملت معارف شتى من أحوال الرواه كالتعريف بأنسابهم واثبات سمعهم من شيوخهم أو نفيه وجرحهم أو تعديلهم وغير ذلك على ما سيأتى تفصيله ان شاء الله .

كما أنه في كتابه السنن كثيرا ما يعقب على أكثر الاحاديث بنظرة فاحصة في سندها أو متنها ويبين علمها بيان الخبير في فنه فتارة يبين ضعف الراوى أو جهالة أو إنكار حديثه أو اضطرابه وأحيانا يحكم على الحديث بأنه منقطع أو أن فيه وهما أو أنه منسوخ أو أنه ما يفرد به أهل بلد معين أو غير ذلك .

وقد مكنته من بلوغ هذه المنزلة ما قام به من رحلات واسعة التقى خلالها بكبار الشيوخ من النقاد وما وقف عليه من أحوال الرواه وجرحهم وتعديلهم مما قاله فيهم من يعرفهم من أهل بلدهم . مما جعل طلاب العلم يلتفتون حوله ويجيبهم على ما يستشكلونه من أحوال الرواه .

وقد شهد له جمع من الافاضل بأنه كان من أئمة النقد المعتبرين في ميدان الجرح والتعديل . والتصحيح والتعليل . منهم محمد بن طاهر السلفى حيث قال : " وقد كان أبو داود رحمه الله يراجع في الجرح والتعديل في زمانه ويدون كلامه ويقول عليه غاية التعميل : (١) "

(١) مقدمه أبى طاهر السلفى ص ١٥٣ .

قال أبو عبد الله بن منده (الحفاظ الذين أخرجوا الصحيح وبرزوا
الثابت من المعلول والخطأ من الصواب أربعة :
" البخاري ومسلم ، وأبو داود السجستاني وأبو عبد الرحمن النسائي " (١)
وقال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي :
" كان أبو داود أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلمه وعلمه " (٢)

* * *

(١) مقدمة أبي طاهر السلفي ص ١٥٣
(٢) تاريخ بغداد للخطيب ج ٩ : ٥٧ وتهذيب التهذيب لابن حجر
ج ٤ : ١٧٢ •

البحث الثاني

مصادر أبي داود في نقده

اعتمد أبوداود في نقده للرجال على مصدرين:

الاول: حصيلة من قبله من النقاد الذين قاموا بدراسة أحوال الرواة الذين عاصروهم وفحص مروياتهم . ومن خلال هذه المادة في علم نقد الرجال والكشف عن أحوالهم استطاع أبوداود متابعة تلك الدراسة لولا تلك الرواة ، الذين لم يدركهم ، وقد جمع أبوداود من هذا المصدر مادة كثيرة من خلال رحلاته الواسعة التي شملت الاقطار الاسلامية آنذاك . وكان دوره في تنمية هذه المادة وتجديدها أن قام بدور الفاحص المدقق فقارن بين أقوال شيوخه في جرحهم للرواة وتعديلهم فارتضى منهم أحكامهم التي صدرت عن معرفة صادقة وفحص دقيق والتي كانوا يتوخون فيها القصد والاعتدال ويتجافون فيها عن الحيف والشطط فنسب هذه الاحكام اليهم والقي مسئوليتها عليهم . ولم يرتضى أبوداود منهم ما أصدره من الأحكام التي كانت تتسم بالشدة أو التي لم تستوفى حقها من الدراسة والتحري فاعفل أبوداود ذكر هذه الاحكام وإذا ذكر شيئاً منها فانه ينقدها ويدي رأيه فيها . ويشير أبوداود كثيراً الى هذا المصدر في اجاباته على اسئلة أبي عبيد الآجرى وغيره ، فينقل ما سمعه من شيوخه المباشرين له أو من فوقهم بسنده اليهم .

الثانى : دراسته الخاصه القائمه على جمعه لطرق الاحاديث والمقارنه
بينها ودراستها وتمحيصها مع دراسة احوال الرواه وتتبع اخبارهم والنظر
فى اختلاف رواياتهم وضبطهم واتقانهم .

وهو في هذا كله لم يجمع هذه المادة في علم الرجال وأحوالهم من مؤلفات من سبقوه أو عاصروه بل هي وليدة البحث الميداني والرحلة الى كل بلد ليقف بنفسه على هو لا الرواء يأخذ الاحاديث عنهم ~~بمختلفة~~ بأولسة أحوالهم والحكم عليهم . أو معرفة ما يقوله فيهم أهل بلادهم من العلماء المحققون ثم يدرس ويقارن موازن بين تلك الآراء وينقدها ليخرج بحكم نهائى في أولئك الرجال الذين يريد أن يعرف أحوالهم من جرح أو تعديل فيحكم على هذا بأنه فى أعلا درجات الحفظ والعدالة ، واخر يرى أنه متوسط الحفظ ثابت العدالة . وآخر يرجح له بأنه سى الحفظ ثابت العدالة واخر يرى أنه ساقط العدالة سى الحفظ .

واخر يحكم عليه بأنه واهى لا تحل الرواية عنه لانه يعتمد الكذب

• **وهكذا**

منهجه في نقد الرجال

ويقول في حماد الاشج (ثقه يخطئ كما يخطئ الناس) (٣) ، ولكنه
عندما يشتد الخطأ وخصوصا اذا كان متعمدا فانه يحكم بجرأة صرامة ، ومن
ذلك قوله في حماد بن جويريه لما سئل عنه (غير ثقة ولا مأمون مسائل الازعجى
يجعلها عن الزهرى عن سميد بن المسيب) (٤)

(۱) سوء الاثر ابی عید الا جری جز ۹/ل ۱۴/ب

(٢) ٦٦ ٦٦ ٦٦ ٦٦ جز ٥ / ل ٣٥ ب

(۳) جز ۵/۱

(٤) " " " " جز ٣/٤ ل ١/٣

وربما هم الراوى بالكذب والوضع فيقول فلان كذاب أو يضع الحديث
أوهو من شرار الخلق .

ومن الامثلة على ذلك قوله في مسنده بن اليسع :
(ليس بشيء كان من الكذابين) (١)

ولما سئل عن عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي . قال (يضع الحديث
رأيت به حمص) (٢)

ولما سئل عن عمرو بن ثابت قال :
(هو من شرار الناس) (٣)

ولما سأله أبو عبيد الأجرى هل يكتب حديث فضل الرقاش قال الرقاش
(لا ولا كرامه) (٤) ومرة قال (كان فضل بن عيسى الرقاش من أخس
الناس قولا) (٥)

وأبو داود يرى أن التشيع المعتدل الذي لا يحمل صاحبه على الكذب
لا يوجب ترك رواية الراوى . ولهذا فهو لما سئل عن اسماعيل بن بنت السدى
قال : (كان صدوقا في الحديث وكان يتشيع) (٦)

(٧) ويقول عن علي بن هاشم بن البريد (هو من أهل بيت تشيع وليس ثم كذب)

وهو يقول عن الخواجه - وكانوا لا يحتسبون الكذب .

(ليس في أهل الاهواء أصح حديثا من الخواجه . ثم ذكر عمران بن حطان
وحسان الاعرج) (٨)

(١)	سوء	لات	أبى	عبيد	الاجرى	جزء	٥ / ٦٦	١
(٢)	سوء	لات	أبى	عبيد	الاجرى	جزء	٥ / ٤٢	١
(٣)	سوء	لات	أبى	عبيد	الاجرى	جزء	٥ / ٦٧	ب
(٤)	سوء	لات	أبى	عبيد	الاجرى	جزء	٣ - لوحة	٢٠ / ب
(٥)	سوء	لات	أبى	عبيد	الاجرى	جزء	٤ - لوحة	٤ / ب
(٦)	سوء	لات	أبى	عبيد	الاجرى	جزء	٥ / ٦٤	ب
(٧)	سوء	لات	أبى	عبيد	الاجرى	جزء	٥ / ٥٣	أ
(٨)	سوء	لات	أبى	عبيد	الاجرى	جزء	٥ / ٢٤	أ

وأبو داود يرى ترك حديث من فحش غلطه ، ولهذا ترك حديث الفصل
بين عيسى الرقاش لكثرة غلطه ونكارة حديثه . ولما سئل عنه هل يكتب حديثه .
قال : (لا ولا كرامة ثم قال كان من اخذ الناس قولاً) (١)

وأبو داود وهشام بن عبد الملك (هوشين مغفل) (٢)

ويرى أبوداود كذلك أن الراوى إذا تعمد الزيادة فى الحديث أو وصل
المرسل فان هذا العمل يوجب ترك روايته . ولهذا ترك أحاديث يعقوب
بن كاسب وجعلها وفايات على ظهور كتبه . ولما سئل عن سبب ذلك قال :

(رأينا في مسندهما أحاديث أنكرناها فطالبنا بالاصول فدافعنا ثم أخرجها
بعد فوجدناها لأحاديث في الاصول مغيرة بخط طري كانت مراسيل فأسندوها
وزاد فيها) (٣)

ومعد هذا كله فان أبادة اود رحمه الله لا يصدر كلمة على الراوى الا اذا
توفرت لديه المعلومات اللازمة واما اذا لم تكن لديه دراسة كاملة عن
الراوى • فانه يعلن بكل صراحة بأنه لا يعرف هذا الشخص •

واليك أمثلة على ذلك : يقول أبو عبيد الأجرى : (سألت أبا داود عن يحيى بن عباد السعدى . فقال لا أعرفه) (٤)

وقال أبو عبيد سألت أبا داود : هل سمع مطرف بن طريف من الضحاك :
قال لا أدري . (٥)

وقيل لابي داود . اشمس بن سوار عن ابي زياد قال لا اعرفه .^(٦)

(۱) سوالات آبی عید الاجری جز ۲ / ل - ۲۰ سب

1-38 J/O " " " " " (2)

(۳) میزان الاعتدال للذهبی ج ۴ : ۴۵۱

(٤) سوء الات أپی عید الاجری ج ٥ / ل ١٢٤

ج ۵ ل ۵ ا ۵ پ (۵)

٦ ٥٩ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ (٦)

ومما تقدم نجد أن المنهج الذي سار عليه أبوداود سليم
وأن القواعد التي انطلق منها سليمة أيضا .
وأنه كان معتدلا في ثقده للرواة فهو لا يؤخذهم بالخطأ اليسير
وهو يجعل من مرويات الراوى مناطا للبحث والدراسة . وعلى ضوء دراسته
لمروياته يصدر حكمه فيه . وليس لمهواه الشخص أو منزلة الراوى الاجتماعية
دخل في قبول مرويات الراوى أو ردها . وإنما الدراسة والبحث هي مناط
الحكم في القبول والبرء .

البحث الرابع

الخطوات التي يسير عليها أبوداود في نقده للرواة

لكي نصل الى معرفة مدى سلامة الاحكام التي يطلقها أبوداود على الرجال جرحا أو تعديلا لا بد لنا من معرفة منهجه في النقد وقواعده التي سار عليها في حكمه على الرواة فمن سلامتها يمكننا الحكم بسلامة تلك الاحكام .

ويعتمد أبوداود في نقده للرجال على أمرين:

الامر الاول:

دراسة حال الراوى لمعرفة عدالته أو فسقه ويستهدف أبوداود من هذه الدراسة البحث عن أحوال الرواة للتأكد من سلامتهم من أسباب الفسق وخوام المروءة أو الاتهام بهوى أو بدعة . ولكل من هذه الصفات اعتبارات خاصة عنده .

(١) فمنها ما يسقط عدالة الراوى ابتداءً ، وذلك اذا روى الراوى بالكذب أو الوضع ، أو اتهم بمقارفة أمور يدل ظاهرها على رقة في الدين أو ما يخيم المروءة كالمجون والخلاعه أو تعلم اللحن .

(٢) ومنها ما ينظر فيه أبوداود الى اعتبارات اخرى كشهة الهوى والابتداع فيفصل في أمره ان كان داعيه أو غير داعيه أو كان من الطوائف الحتى تستحل الكذب أو تعدده كبيرة .

ولذا فانه يقول : عن الخواج (ليس في أهل الاهواء أصح حديثاً

من الخواج ثم ذكر حسان الاعرج وعمران بن حطان) (١)

(١) سوء الات أبى عبيد الآجرى لابى داود جزء ٥/ل ٢٤/١ .

وقد كان أكثر الخوارج يتخرجون من الكذب ومعدونه كبيرة من الكبائر بخلاف غيرهم من الرافضة الذين يستحلون الكذب أو الشيعة الذين كثر فيهم .

ولهذا فهو يرى ترك أحاديث غلاة الشيعة .

(فهو لما قيل له (أيهما أعلى عندك علي بن الجعد أو عمرو بن مرزوق)

قال عمرو أعلى عندما علي ابن الجعد وسم بميسم سو قال ما يسو نسي أن يعذب الله معاوية ، وقال في ابن عمر (ابن عمر ذلك الصبي) (١)

فأبو داود يذكر سبب جرحه لعلي بن الجعد وهو وقوعه في أصحاب النهي صلى الله عليه وسلم وغطهم واحتقارهم وكراهيتهم لبعضهم والتهوين من شأنهم .

وأما التشيع الذي لا يحمل صاحبه على الكذب فهو لا يراه يوجب ترك حديثه . ولهذا فهو يقول عن (اسماعيل بن بنت السدي " كان صدوقا فسي الحديث وكان يتشيع ") (٢)

ويقول عن (علي بن هاشم ابن البريد " وهو من أهل بيت تشيع وليس ثم كذب ") (٣)

وهو أيضا يرى ترك حديث صاحب البدعة اذا كان داعيا اليها فهو يقول عن (النعمان بن المنذر . كان داعية للقدر ووضع كتابا يدعو فيه للقدر . وقد ضرب أبو مسهر على حديثه) (٤)

ويقول في عثمان البري (كان قدريا معتزليا) (٥)

(١) طبقات الحنابلة ج ١ / ١٥٩

(٢) سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود ج ٥ / ٦٤ ب

(٣) " " " " " " ج ٥ / ٥٣ أ

(٤) " " " " " " ج ٥ / ٤٠ أ

(٥) " " " " " " ج ٥ / ٢٤ ب

وهذا المنهج الذى مشى عليه أبوداود من رد أحاديث البتدعه الدعاه الذين يدعون الى بدعتهم أو الذين يستحلون الكذب . هو المذهب الذى مشى عليه جمهور العلماء وهو أعدل الاقوال حيث فصلوا فى أمرهم فتركوا حديثهم ان كانوا دعاه . وتشدد قوم فردوا رواياتهم وان لم يكونوا دعاه . (١)

ثانيا : دراسة مرويات الراوى . ومعرفته خيطه وحفظه :

معد أن بينا الاشياء التى تثبت بها العدالة عند أبى داود والاشياء التى تنافىها . لابد من بيان رأيه فى ناحية اخرى وهى ضبط الراوى وحفظه فلا بد من توافر الحفظ والعدالة حتى تقبل روايته .

وأبو داود يجعل مرويات الراوى مناط بحثه ودراسته لتحديد مكانة الراوى ، فرواياته هى التى تضعه بين الرواه الحفاظ الذين تقبل رواياتهم أو بين غير الحفاظ فيترك حديثه .

وتبدأ هذه الدراسة عادة بتلقى مرويات الراوى والاخذ عنه مع مراقبته فى أدائه وكتابته الذى يملى منه أو يقرأ فيه ومحاولة النظر فيه وتفحصه متى وجد الناقد فرصته الى ذلك .

وغالبا ما ينكشف المزورون فيلاحظ التلاعب فى كتبهم مما يدل على أنه ليس من مروياتهم أو يدعون رؤية شيوخ لم يدركوهم . وقد استطاع أبوداود ، أن يبلغ من رفاهة الحس ودقة النقد مستوى عظيما فقد اكتشف التزوير فى اصول يعقوب بن كاسب . من أجل ما لاحظته فيها من طراوة الخبر حيث كانت الاحاديث مراسيل فاسندها وزاد فيها .

(١) انظر تفصيل ذلك فى علوم الحديث لابن الصلاح ، وفتح المغيث للسخاوى ، وتدريب الراوى .

قال زكريا بن يحيى الحلواني :

رأيت أبا داود السجستاني قد جعل حديث يعقوب بن كاسب وقايات على ظهور كتبه فسألته عنه فقال رأينا في مسنده أحاديث أنكرها فطالبناه بالاصول فدافعنا قم أخرجها بعد فوجدنا الاحاديث في الاصول مغيرة بخط طوى ، كانت مراسيل فأسندها وزاد فيها (١)

فأبوداود ينقد الكتابة ويقدر عمرها وذلك بالنظر في جبرها —
ومعرف القديم منه والجديد فعرف بذلك تزوير ابن كاسب ودسه في الاحاديث .
وقد سلك أبوداود في نقده لمرويات الرواة مسلك آخر وهو مسلك المعافضة وهي مقابلة المرويات بعضها لبعض ومقارنتها ، وكما ينكشف بها كذب الرواة وانتحالهم ما ليس من حديثهم ينكشف بها كذلك جوانب كثيرة من وهمهم أو سهوهم وغلطهم فيحكم على الراوى بالضبط والاتقان أو الخلل الكثير أو اليسير مع التقوى والصدق في اللسان .

ومن الامثلة على ذلك :

ما ذكره أبو عبيد الآجرى . قال سمعت أبا داود يحدث عن وهب بن جرير عن أبيه أنه سمع يحيى بن أيوب عن يحيى بن يزيد بن أبي حبيب عن أبي وهب الجيشاني . (٢)

قال أبوداود جرير بن حاتم روى هذا عن ابن لهيعة . طلبتها بمصر فما وجدت حديثا واحدا عند يحيى بن أيوب وما فقدت منها حديثا واحدا من حديث ابن لهيعة .

أرهابا صحيفه استبهمت على وهب بن جرير . (٣)

(١) ميزان الاعتدال للذهبي ٤٥١ / ٤

(٢) هو أبو وهب الجيشاني بفتح الجيم وسكون التحتانية بعدها شين . نزيل مصر وجيشا من اليمن وقد اختلف في اسمه فقيل رويل بن هو سيع وقال ابن يونس : هو عبيد بن شرحبيل . انظر التقريب ٤٨٦ / ٢ .

(٣) سوءات أبي عبيد الآجرى لابن داود جزء ٥ / لوحة ٤٦ / ١ .

ومن خلال دراسة مرويات الراوى يستطيع أبوداود معرفة حفظ الراوى وغلطه
وذ لك بمقتلزمه من رواة الراوى وعلل مرويات من شاركه في الحفاظ في السماع من ذ لك
الشيخ . فان وافقهم في الغالب فهو حافظ وان خالفهم في الغالب
فيحكم عليه بأنه ليس بحافظ وان كان خطأوه نادرا فانه يعفو عنه لانه يرى
أن الخطأ البسيط لا يسلم منه أحد .

وهذا ما سوف نراه في المثال التالى من كتابه السنن . قال أبوداود : بعد
أن أورد الحديث رقم ٢٨٥ وهو عن الزهرى عن عروه بن الزبير وعمره ، عن عائشة
أن أم حبيبه بنت جحش - ختنه - رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف - استحيضت سبع سنين فاستفتت رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان هذه ليست بالحیضة ولكن
هذا عرق فاغتسلى صلى) .

قال أبوداود : زاد الاوزعى في هذا الحديث عن الزهرى عن عروه وعمره
عن عائشه قالت استحيضت أم حبيبه بنت جحش وهى تحت عبد الرحمن
بن عوف - سبع سنين فأمرها النبى صلى الله عليه وسلم قال : (اذا أقبلت
الحیضة فدعى الصلاة واذا دبرت فاغتسلى صلى) .

قال أبوداود :

ولم يذكر هذا الكلام أحد من اصحاب الزهرى غير الاوزاعى .

ورواه عن الزهرى عمرو بن الحارث ، والليث ، ويونس وابن أبى ذئب ،

(١) سنن أبى داود ١٩٦ / ١ ك القطهارة .

(٢) بفتح الخاء والتاء المثناه من فوق ومعناه مقربة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ،

والاختان جمع ختن وهم أقارب زوجة الرجل . عون المعبود شرح السنن ١ / ٤٦٨

(٣) أى انها كانت زوجة عبد الرحمن بن عوف .

ومعمر ، وابراهيم بن سعد ، سليمان بن كير ، وابن اسحاق
وسفيان بن عيينه ، ولم يذكروا هذا الكلام .

قال أبوداود :

وانما هذا لفظ حديث هشام بن عروه عن أبيه عن عائشه .

قال أبوداود :

وزاد ابن عيينه فيه أيضا . (أمرها أن تدع الصلاة أيام اقراءها)

وهو وهم من ابن عيينه .

قال أبوداود :

وحديث محمد بن عمرو عن الزهري فيه شيء يقرب من الذي زاد الاوزاعي

في حديثه .

المبحث الخامس

مراتب الرواه عند أبي داود والفاظه التي يحكم بها عليهم

جرحا أو تعديلا

لا بد أن نذكر هنا مقدمة بسيطة في الفاظ الجرح والتعديل قبل الخوض في دراسة آراء أبي داود حتى يكون القارئ على علم بما سيأتى من الفاظ اصطلاحية في الدراسة القادمة .

أولا : مراتب التعديل : (١)

المرتبة الاولى : وهي أرفع مراتب التعديل وهي ما أتى بصيغة أفعل كأن يقال أثق الخلق أو أثبت الناس أو نحوها .

المرتبة الثانية : قولهم : لا يسأل عنه .

المرتبة الثالثة : ما كرر فيه لفظ التوثيق قولهم ثقة ثبت أو ثبت حجه .

المرتبة الرابعة : ثقه أثبت ، أو حجه أو كأنه مصحف أو فلان متقن أو نحوها .

المرتبة الخامسة : ما قيل فيه : ليس به بأس أولا بأس به أو صدوق أو مأمون أو خيار

المرتبة السادسة : ما قيل فيه محله الصدق ، أو روا عنه ، أو روى الناس عنه ،

أو إلى الصدق ما هو أو شيخ وسط أو شيخ أصالح الحديث أو مقارب

الحديث (أى يقارب حديثه حديث الثقات) .

أو جيد الحديث ، أو حسن الحديث أو صويلح أو صدق ان شاء الله .

(١) فتح المفيت للسخاوى ٣٣٦ / ١ بتصرف .

قال السخاوى :

ثم أن الحكم فى أهل هذه المراتب الاحتجاج بالاربعة الاولى منها
وأما التى بعدها فاته لا يحتج بأحد من أهلها لكون ألفاظها لا تشعر بشئ
من شريطة الضبط بل يكتب حديثهم ويختبر .

وأما السادسة : فالحكم دون التى قبلها وفى بعضهم من يكتب حديثه
للاعتبار دون اختبار ضبطهم لوضوح أمرهم فيه .

ثانيا : مراتب الجرح : (١)

المرتبة الاولى : من وصف بما يدل على الهالفة فيما يقدر به كقولهم أكذب
الناس أو اليه المنتهى فى الوضع أو هو من أركان الكذب أو نحو
ذلك .

المرتبة الثانية : ما قيل فيه كذاب أو يضع الحديث أو يكذب أو ضاع أو دجال
أو وضع حديثا .

المرتبة الثالثة : فلان يسرق الحديث (وذلك بأن يتفرد راو بحديث

فيجسئ السارق ويدعى أنه سمعه أيضا من شيخ ذلك المحدث)

أو كقولهم مقهم بالوضع أو ساقط أو هالك أو متروك أو تركوه .

المرتبة الرابعة : من قيل فيه رد حديثه أو روهوا حديثه أو مردود الحديث

أضعيف جدا أو واه بهمه أو تالف أو ليس بشئ أو لا يساوى شيئا .

المرتبة الخامسة: ما قيل فيه ضعيف ، أو منكر الحديث أو حديثه منكسر

أولـه مناكير أو مضطرب الحديث •

المرتبة السادسة: فيه مقال • أوفيه ضعف أو في حديثه ضعف أو ليس بذلك

أوليس بالقوى أو ليس بالمتين •

قال السخاوى : وكل من ذكر من بعد لفظ لا يساوى شيئاً وهو ما عدا

الأربع المتقدمة • فيخرج حديثه للاعتبار لا شمار هذه الصيغ بصلاحيه

المتصف بها •

مراتب الرواء عند أبي داود

الرواء عند أبي داود لهم خمس مراتب : ثلاثة منها للتعديل ومرتبان للتجريح .

المرتبة الاولى :

مرتبة الثقات الذين برزوا في العدالة والضبط وهذه هي أعلا المراتب وترد فيها العبارات التالية :

حجه ، كانه ميزانا ، ثقة ثقة ، ثقة مأمون ، من ثقات الناس ، هو من عيون الدنيا ، قل من رأيت في فضله .

المرتبة الثانية :

مرتبة الثقات الذين هم دون المرتبة الاولى بيسير وترد فيهم العبارات . .

التالية :

ثقة ، ثقته يخطئ فيما لا يضره ، ثقة يخطئ كما يخطئ الناس ، ليس به بأس ، مستقيم الحديث ، ما سمعت الا خيرا .

المرتبة الثالثة :

من تقبل روايتهم على ضعف فيهم وترد فيها العبارات التالية :

صالح الحديث ، جائز الحديث ، صدوق ، رجل صدق ، ليس بذلك ، ثقته شبه الضعيف .

المرتبة الرابعة :

من يكتب بعض حديثهم ولا يحتج به وترد فيهم العبارات التالية :

ضعيف الحديث ، يحدث بمناكير ، ليس بمتروك ، خولف في احاديث ، سيئ الحفظ ، كثير الغلط ، تغير بآخره ، يحتمل التلقين ، شيخ مغفل .

المرتبة الخامسة:

من يرد حديثهم ولا يكتب وهم الذين عرفوا بالكذب تخرصا وعمدا
أوتوهما وقلة • ومورد فيهم العبارات الآتية:
كذاب ، يضع الحديث ، أقر بوضع الحديث ، من شرار الخلق ، ليس
بثقة ولا مأمون ، متروك الحديث ، واهى الحديث ، لا يكتب حديثه ،
تركوه ، لا يكتب حديثه ولا كرامه • لا يساوى شيئا ، ليس بشيء ،
أحاديثه بواطيل ، منكر الحديث ، يشد أركان الكذب •
وأبوداود يحتج بأهل المرتبة الأولى ويجعل حفظهم ميزانا يزن به
حفظ الرواة ومقدم رواياتهم عند اختلاف الحفاظ في أداء بعض
الأحاديث • وكذلك أهل المرتبة الثانية • ومعتبر حديثهم صحيحا •
وأما المرتبة الثالثة : فتدل على أن الرواة لا زالوا يتصفون بالعدالة مع
التدلى في خفة الضبط الى ما قبل سرّ الحفاظ • وأبوداود يحتج بأحاديث
هو لاء أيضا •
وأما المرتبة الرابعة : فتدل على التدلى في العدالة وسوء الحفاظ وكثرة
الغلط في أكثر أحاديثهم • وهو لاء يورد أبوداود بعض أحاديثهم دون بعضها
الآخر وذلك اذا لم يجد في الباب غيرها • ويختار منها ما يرى أن ضعفه
خفيف محتمل وسكت عليه في الغالب •
وأما أهل المرتبة الخامسة فيترك حديثهم ولا يعرج عليه ، أبوداود •

البحث السادس

دراسة لبعض الرواه الذين وثقهم ومقارنة أحكامهم
بأحكام غيره من النقاد

اسماعيل بن مسلم العبدى (١)

هو أبو محمد البصرى القاضى (م ت م) روى عن الحسن البصرى
ومحمد بن واسع وسعيد بن مسروق .

وعنه ابن المبارك وابن مهدي وروح بن عباد وابن عيينه والقطن
وعنه .

وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعه وأبو حاتم والنسائى ، والدارقطنى
وابن حبان .

قال أبو حاتم : كان شعبه يقول اذهبوا الى اسماعيل بن مسلم العبدى
وقال أبو عبيد الآجرى : سألت أبا داود عنه فقال ثق (٢) .

ومما تقدم نرى أن أبا داود يوافق الائمة فى وثيقه لاسماعيل بن مسلم
العبدى . وقد وثقه ابن حجر فى التقريب فقال :

اسماعيل بن مسلم العبدى ثقة من السادسة .

(١) انظر ترجمته فى التهذيب ٣٣١/١ والجرح والتعديل ١٩٦/٢ وفى التقريب

١ / ٢٤ .

(٢) سوالات أبى عبيد الآجرى الجزء الرابع ل ٨ / ب .

أيوب بن بشير بن سعد بن النعمان الانصاري (١)

هو أبو سليمان المدني (د ت نج) ولد في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم . وأرسل عنه روى عن عمرو وحكيم بن حزام وأبي سعيد
الخدري .

وعنه الزهري وعاصم بن عمر وأيوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة
سكت عنه أبو حاتم .

وقال ابن سعد كان ثقة وليس بكثير الحديث .

وقال الأتجري عن أبي داود . هو أيوب بن بشير بن النعمان بن أكل
من الانصار فسأله عنه فوثقه . (٢)

وما سبق نرى أنه اتفق أبو داود وابن سعد في توثيق أيوب بن بشير
ولم يخالفهما أحد .

وقال ابن حجر في التقريب : وثقه أبو داود وغيره . (٣)

* * *

(١) انظر ترجمته في التهذيب ٣٩٦/١ والجرح والتعديل ٢٤٢/٢

(٢) المصدر السابق ج ١ / ٣٩٢

(٣) انظر التقريب ٨٨ / ١ .

أيوب السخمتياني (١)

هو أيوب بن أبي تميمه كيسان السخمتياني • بفتح السين أبوبكر
البصري •

رأى أنس بن مالك وروى عن حميد بن هلال وأبي قلابه والقاسم بن محمد
وعبد الرحمن بن القاسم ونافع بن عاصم وعطاء وعكرمه • والاعمش وعروب بن دينار •
وعنه الأعمش وقتاده والحمادان والسفيانان وشعبه وعبد الوارث وسعيد بن أبي
عرويه وابن عليه وخلق أجمعوا على توثيقه •
قال أبو حاتم هو ثقة لا يسأل عن مثله وقال ابن سعد كان ثقة ثبتا في الحديث
متقنا جامعا كثير العلم حجه عدلا •

وقال أبوداود : هو أحد عيون الدنيا • أي أنه من نوادر الحفاظ
المتقين (٢) •

ومما تقدم نجد أنه لم يخالف أبوداود أحد من الأئمة في توثيق أيوب السخمتياني
وقد قال ابن حجر في التقريب (كان ثقة ثبتا حجه) •

* * *

(١) انظر ترجمته في التهذيب ٣٩٧/١ والتقريب ٨٩/١ • والجرح والتعديل •

• لابن أبي حاتم ٢ / ٢٥٥ •

(٢) سوء لآبى عبيد الاجرى جز ٤ / ل ١٦ / ب •

(١) حرملة بن عمران بن قراد التجيبى

أبو حفص المصرى (بن م د س ق)

روى عن يزيد ابن أبى حبيب وعبد الله بن الحارث الازدى وغيرهما

وعنه جرير بن حاتم وابن المبارك وابن وهب والليث بن سعد وآخرون .

وثقه أحمد وابن معين .

وقال الأجرى عن أبى داود ثقه .

وقد وافق أبو داود كبار الأئمة فى توثيق حرملة بن عمران التجيبى .

وقال ابن حجر فى التقريب :

(ثقه من السابعة وهو جد حرملة بن يحيى التجيبى) .

* * *

(١) التقريب ١ : ١٤٨ والتهذيب ٢ - ٣٢٩ ،

وسوءلات الأجرى : جزء ٥ ل ٢١ ب ،

والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٣ / ٢٧٣ .

داود ابن أبي هند • (ختم والابحة)

- القشيري مولا هم • أبوبكر البصري رأى انسين مالك وروى عن عكرمه
والشعبي ووزاره ابن أبي أوفى وابن المسيب وعاصم الاحول وابن سيرين وأبي
الزبير ومكحول الشامي •
وعنه شعبه والثوري والحمادان ووهب بن خالد وعبد الوارث بن سعيد ويحيى
القطان • وثقه الثوري واحمد وابن معين • قال هو أحب الى من خالد الحذاء •
وثقه العجلي وأبو حاتم والنسائي •
وثقه ابن سعد وقال كان كثير الحديث •
قال الآجري عن أبي داود كان داود بن أبي هند رجل البصرة الا أنه
خولف في غير حديث •
قال ابن حجر ثقه متقن كان يهتم بأخيه •
وما تقدم نرى أن أبا داود كان خيرا بحديث داود بن أبي هند وقد قام
بدراسة رواياته فوجده يخالف الحفاظ في عدة أحاديث • وهو ثقه •

* * *

(١) التقريب: ٢٣٥: ١ والتهذيب: ٣: ٢٠٤
وسوء لات الآجري: جزء ٢ / ١
والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤١١ / ٢

سیدہ عیسیٰ ابن مریم علیہ السلام متفقہ ہے۔ (۱) (۱) (توفی ۲۲۴)

واسم أبيه الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي ولا .
أبو محمد المصري .

روى عن عبد الله بن عمر العمرى • وسليمان بن بلال ومالك بن أنس وأهل
والليث بن سعد وغيرهم •

وَعنه البخارى - وروى له الباقون بواسطة محمد بن يحيى الذهلى
وروى عنه أيضا : اسحاق بن منصور الكوسج و ابراهيم بن يعقوب الخوزجاني
وأبو عبيد القاسم بن سلام ويحيى بن معين . وأبو حاتم . وتوفي ٢٢٤ .
وقال الحسين بن الحسن الرازى سألت أحمد بن حنبل عن اكتب
بمصر ؟ قال عن ابن أبى مريم .

وقال أبو داود السجستاني : سعيد بن أبي مرثد عندي حجه .
وما ذهب اليه أبو داود من توثيقه قال به أحمد وابن معين والعجلي
وأبو حاتم وابن حبان . وقال النسائي لا بأس به .
وقال ابن حجر في التقریب : ثقة فقيه . وذكر انه من رجال
الصحيحين .

✱ ✱ ✱

(١) التقريب : ١ : ٢٩٣ والتهذيب : ٤ : ١٧
وسوء لات الاجرى جزء ٥ : ل ١/٣٣
والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٣/٤
وتاريخ البخارى الكبير ٤٦٥ / ٣

سليمان بن بنت شرحبيل (١)

هو سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي • ابن بنت شرحبيل
بضم الشين وفتح الراء • أبو أيوب •

روى عن الوليد بن مسلم وخالد بن يزيد بن أبي مالك وابن عيينه وغيرهم • وعنه
البخاري وأبوداود • ومحمد بن يحيى الذهلي وأبو زرعة الدمشقي وأبو زرعة الرازي •
غيرهم • توفي سنة ٢٣٣ هـ •

قال ابن معين ليس به بأس وهشام بن عمار أكره منه وقال أبو حاتم سليمان
صدوق ومستقيم الحديث •

قال أبوداود هو خير من هشام بن عمار • وقال الآجري سألت أبا داود عنه
فقال ثق به يخطئ كما يخطئ الناس قلت هو حجه قال الحجه أحمد بن حنبل •
وقال ابن معين ثق به إذا روى عن المعروفين • وقال يعقوب بن سفيان كان
صحيح الكتاب وهو ثق به •

وقال صالح بن محمد لا بأس به ولكنه يحدث من الضعفاء •

وقال النسائي صدوق •

وقال الحاكم قلت للدارقطني : سليمان بن عبد الرحمن قال ثق به قلت أليس
عنده مناكير قال حدث بها فن قوم ضعاف فأما هو فتقه • وقال أبو زرعة
حدثني سليمان بن عبد الرحمن فقيه أهل الشام وروا عنه أنه قال بلغني ورود هذا
الغلام الرازي يعني أبا زرعه قد رست لقائه ثلاثمائة ألف حديث •

ومما سبق نرى أبوداود يوافق ابن معين وموافقهما الدارقطني وأبو زرعة ويعقوب
بن سفيان الفسوي في حكمهما على سليمان بأنه ثق به • ويخالفهم النسائي وأبو حاتم
وهما معروفان بتشددهما في الرجال ولعلمهما لم يتقيا عليه إلا أنه روى عن قوم ضعاف •
أما هو فتقه كما قرر ذلك الدارقطني وقد أنصفه أبوداود فقال يخطئ كما يخطئ الناس
أي أن خطأه بسيط لا يسلم منه أحد •

(١)

سماك بن سلمة الضبي

رأى ابن عباس وابن عمر وشريح وروى عن عبد الرحمن بن عاصم وتميم بن

خديلم وعنه منيره بن مقسم الضبي .

وثقه أحمد وأبو داود ، ورفع من شأنه وقال أحمد كان رجلاً صالحاً

وذكره ابن حبان في الثقات .

وما تقدم نجد أنه اتفق أحمد بن حنبل وأبو داود في توثيقهما لسماك بن سلمة

وقد تابعهما ابن حبان وابن جرير في التقريب . فقال ثقه .

* * *

(٢)

سهل بن أسلم العدوي

هو أبو سعيد البصري . روى عن حميد بن هلال وحميد الطويل والحسن

البصري ومعاوية بن قره وغيرهم وعنه أبو داود الطيالسي . وأبو الأشعث ونصر بن علي

الجهضمي وغيرهم .

وثقه أبو داود الطيالسي وعلي بن المديني وذكره ابن حبان في الثقات . وقال

أبو حاتم لا بأس به .

وقال أبو داود السجستاني : ثقه مشهور .

وما تقدم نجد أبا داود يوافق كبار النقاد في توثيقه لسهل .

* * *

(١) التقريب ٣٣٢/١ والتهذيب ٤ : ٢٣٤ . سوالات الاجرى جزء ٥٣/١ .

(٢) التقريب ٣٣٥/١ والتهذيب ٤ : ٢٤٦ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤ / ١٩٣

سوالات الاجرى جزء ٤ ل ٢٦ / ب .

عامر بن يحيى المعافري (١)

هو عامر بن يحيى بن حبيب بن مالك أبو خنيس المصري • روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وفضالة بن عبيد وعن حنث الصنعاني وروى عن ابن لهيعة والليث بن سعد وجماعه •

وثقه أبو داود والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن يونس توفي قبل سنة ١٢٠ هـ •

وما تقدم نجد أن الائمة من بعد أبي داود يتابعونه في توثيقه لعامر بن يحيى المعافري • وقال ابن حجر في التقريب ثقه من السادسة •

* * *

عبد الله بن سوار العبيري (٢)

يتشديد الواو في (سوار) ابن عبد الله بن قدامة البصري القاضي • روى عن أبيه وعن جرير بن حاتم ويزيد بن ابراهيم التستري وهيب بن خالد ومالك بن أنس والحماد بن وغيرهم •

وعنه أبو زرعه وأبو حاتم وإسحاق بن راهويه وحرب الكرماني وعباس العبيري • ذكره ابن حبان في الثقات ووثقه ابن قانع •

وقال الأتجري سألت أبا داود عن عبيد الله بن سوار العبيري فقال ثقه • وقد سكت عنه ابن أبي حاتم •

وما سبق نجد أن أبا داود يتفرد من بين كبار النقاد المتقدمين بتوثيق عبد الله بن سوار العبيري ويتابعه الائمة من بعده كابن حبان وابن قانع في توثيقه له •

وقال ابن حجر في التقريب • ثقه من التاسعة •

* * *

(١) التقريب ١: ٣٩٠ التهذيب: ٨٤/٥ وسوءالات الأتجري: جزء ٥: ل ٤٢/١ •

(٢) التقريب ١: ٤٢١ والتهذيب ٥: ٢٤٨ وسوءالات الأتجري: جزء ٤: ٧/ب •

والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧٧/٥ •

(١)

عبد الرحمن بن ابراهيم بن عمرو العثماني

مولاهم الدمشقي القاضي أبو سعيد لقبه دحيم بضم الدال

(ومعنى دحيم • ابن اليتيم)

روى عن الوليد بن مسلم وسفيان بن عيينه وعمر بن عبد الواحد وابن أبي
فديك وابي حمزة وأيوب بن سويد الرملي وجماعة • وعنه البخاري ومسلم وأبو داود •
والنسائي وابن ماجه • وأبو زرعه الرازي وأبو زرعه الدمشقي • وأبو حاتم الرازي •
ومعقوب بن سفيان وإبراهيم الحري وجماعة •
قال ابن يونس قدم مصر وهو ثقة ثبت • وقد أثنى عليه أحمد بن حنبل
ووثقه أبو حاتم والنسائي والعجلي والدارقطني •
وقال أبو داود دحيم حجه لم يكن بدمشق في زمانه مثله • وأبو الجاهر
أسند منه وهو ثقة • وكانت وفاته سنة ٢٤٥ •
ذكره تاج الدين في الثقات وقال كان من المتقنين الذين يحفظون علمهم
بلدهم وشيوخهم وأنسابهم • وقال سلمه ثقة •
وقال الخليلي في الارشاد كان أحد حفاظ الائمة متفق عليه ويعتمد عليه في
تعديل شيوخ الشام وجرحهم وما •
وما تقدم نرى اجماع الائمة على توثيقه ومنهم أبو داود • حيث جعله
في اعلى درجات التوثيق •

* * *

(١) التقريب ١: ٤٧١ والتهذيب: ١٣١/٦ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم

(١)
عمرو بن مهاجر بن أبي مسلم الانصاري

أبو عبيد الدمشقي رأى أنسا ووالله • روى عن أبيه وعمربن عبد العزيز
وكان على شرطته • وروى عنه أخوه محمد بن مهاجر واسماعيل بن عياش وغيرهما •
وثقه ابن معين وابن سعد وأبو داود والمجلى • وقال يعقوب بن سفيان الفسوي
هو وأخوه ثقتان • وذكره ابن حبان في الثقات • وكانت وفاته سنة ١٣٩ •
ومما تقدم نجد أن أبا داود يوافق كبار الأئمة في توثيقه لعمرو •

* * *

(٢)
محمد بن عباد بن البحتري الاسدي

هو أبو عبد الله الواسطي • روى عن أبي أحمد الزبيري • واسحاق الأزرق •
وزيد بن هارون والاصمعي وغيرهم •
وعنه أبو داود وابن ماجه وأبو خاتم وابن وايز وأبو بكر بن أبي داود وعبد الرحمن
بن أبي حاتم •
وقال الآجري عن أبي داود • ثقته •
وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم • ثقته صدوق سئل عنه أبي فقال : كان صاحب
نحو وأدب • وذكره ابن حبان في الثقات •
ومما تقدم نرى أن محمد بن عباد وثقه ابن أبي حاتم وابن حبان وهو رأى أبي
داود فيه •

* * *

(١) التقريب ٢ : ٧٩ والتهذيب ٨ : ١٠٧ ، سوء لآ الآجري : جزء ٥ : ل ٣٣ / ب •
والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦ / ٢٦١ -
(٢) انظر ترجمته في التهذيب ٩ / ٣٤٦ والتقريب ٢ / ١٧٤

(١)
محمد بن يونس النسائي

روى عن روح بن عبادة وزيد بن الحباب ووهب بن جرير وأبي عامر العقدي
وعبد الله بن الزبير الحميدي وعبد الله بن يزيد المقرئ .
وروى عنه أبوداود . قال كان ثقة .
قال ابن حجر قال الذهبي لا يكاد يعرف .

* * *

(٢)
مره بن شراحيل المهمداني

أبو اسماعيل الكوفي يقال له مره الطبيب . روى عنه أبي بكر وعمر وعيسى
وأبي نذر وحذيفة وابن مسعود وأبي موسى الأشعري وزيد بن أرقم وغيرهم .
وروى عنه اسماعيل بن أبي خالد بن اسماعيل السدي والشعبي وعطاء بن السائب
وثقه العجلي وقال تابعي ثقة كان يصلي في اليوم والليله خمساً ركعة . وذكره
ابن حبان في الثقات وقال كان يصلي (٦٠٠) ركعة وهو من رجال البخاري ومسلم
وتوفي سنة ٧٦ هـ .

قال أبو عبيد سألت أبا داود عنه فقال ثقة ثقة .
ومما تقدم تجد أن أبا داود يوثق مره بن شراحيل وقد تابعه الائمة من بعده
على توثيقه له كالعجلي وابن حبان .
وقال ابن حجر في التقريب ثقة عابد .

* * *

(١) التهذيب ٥٤٤/٩ وميزان الاعتدال للذهبي ٧٤/٤
(٢) التقريب ٢: ٢٣٨ . التهذيب ١٠: ٨٨ . سوءلات الاجري جزء ٥ ل ٥٣/ب .

(١)
مخلد بن خالد الشعيري

هو أبو محمد مخلد بن خالد بن يزيد الشعيري العسقلاني نزيل طرطوس
روى عن أبي معاوية وابن عثية وابن نمير وأبي أسامة وعمر بن يونس وإبراهيم بن مخلد
وعبد الرزاق وروح بن عباد ويزيد بن هارون وغيرهم .
وعنه مسلم وأبو داود وأبو عوف البزوري . وعبد الله بن أحمد وأحمد بن خالد
الخلال وغيرهم .

قال ابن أبي حاتم سألت عنه فقال لا أعرفه .
وقال الآجري عن أبي داود ثقة .
وقد أنكر عياض في شرح مسلم هذا الاسم وقال لم أجد له ذكرا عند أحد من
صنف رجال الصحيحين . ولا من صنف في المؤلف والمخ في ذلك حتى قال
ليس في الرواه أحد يسمى مخلد بن خالد .
وقد بالغ النووي في الرد عليه .
ومما تقدم نجد أن أبا داود يتفرد من بين المتقدمين من النقاد في توثيقه
لمخلد بن خالد الشعيري .

* * *

(١) ترجمته في التهذيب ج ١٠ / ٧٣ وميزان الاعتدال ٨٢ / ٤
وتاريخ بغداد ج ١٣ / ١٢٥ .

(١)
مروان الاصفر

هو أبو خلف مروان الاصفر البصري واسم أبيه خاقان • روى عن ابن عمر
وأبي هريرة ومسروق بن الاعدع والشعبي وجماعه •
وعنه خالد الحذاء ومبارك بن فضالة وشعبة وعوف الأعرابي والحسن بن
ذكوان وغيرهم •

قال الأجرى قلت : لأبي داود مروان الاصفر فقال هو مروان بن خاقان
ثقه •

وفكره ابن حبان في الثقات وهنا انفرد أبو داود بحكمه على
مروان بن الاصفر فوثقه • وقد تابعه الدارقطني فوثقه أيضا •

* * *

(١) التهذيب ٩٨/١٠ وتقريب التقريب ٢/٢٤٠ •

(١)

يحيى بن حكيم

هو يحيى بن حكيم المقوم • (بتشديد الواو المكسورة) •

أبو سعيد البصري • روى عن عبد الوهاب الثقفي وابن عينية ويحيى القطان
وابن مهيدي ونقدروا بنى الوليد وأبى داود الطيالسي • وحامد بن مسعدة وجماعة •
وعنه أبو داود السجستاني والنسائي وأحمد بن بطة الأصبهاني وأبو بكر بن أبى
داود • وأبو عروسة وآخرون •

قال أبو عبيد :

سمعت أبا داود يقول : كان يحيى بن حكيم حافظا متقنا • وقال النسائي : ثقة
حافظ • وقال أبو عروسة ما رأيت بالبصرة أثبت من أبى موسى ومن يحيى بن حكيم وكان
يحيى بن حكيم ورعا متعبدا • وذكره ابن حبان فى الثقات • وقال كان ممن جمع
وصنف • مات سنة ٢٥٦ هـ •

ومما تقدم نجد أن أبا داود يوثق يحيى بن حكيم ويتابعه الائمة من بعده فى توثيقه له
وقال ابن حجر فى التقريب : ثقة حافظ عابد مصنف •

* * *

(١) التهذيب ١٩٨/١١ والتقريب : ٣٤٥/٢
وسوء لات الاتجرى لابی داود : جزء ٤ / ل ٢ ب •

ب - الرواه الذين وثقهم وخولف في ذلك

خالد الحنّاء (١)

- هو خالد بن مهران البصري أبو المنازل بكسر الزاء
- روى عن أبي عثمان الهندي وأبي قلابه وأنس بن مالك الانصاري
- وروى عن محمد وحفصه أولاد سيرين • وروى عن أبي العاليه • وعبد الرحمن بن أبي بكره وعنه الحمادان والثوري وشعبه وابن عليه وسعيد بن أبي عمروه وغيرهم
- وثقه أحمد وابن معين والنسائي وابن حبان والعجلي
- وقال أبوحاتم يكتب حديثه ولا يحتج به - وقد أنكروا عليه دخوله في عمل السلطان
- وقال أبوداود - خالد الحنّاء عن أبي صالح أظنه ميزانا
- ولم يخالف أبوداود في توثيقه لخالد الحنّاء إلا أبوحاتم وهو معروف بتشده
- في نقد الرجال • قال ابن حجر (وأبوحاتم عنده غت - أي شده - يجه (٢)
- الراوى بأدنى جرح) وقد أنكر عليه هنا دخوله في عمل السلطان والراجح
- أنه ثق • لتوثيق جمع من الائمة له • وهو رأى أبي داود فيه •

* * *

(١) التقريب ١ : ٢١٩
التهذيب ٣ : ١٢٠ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٥٢/٣
سؤالات الأجرى : جزء ٤ : ل ١/٦
(٢) هدى السارى لابن حجر ١ / ٢١٠

(١) سلمه بن نبيط — بنون موحده مصفرا

ابن شريط بفتح الشين • الاشجعي أبو فراس الكوفي • روى عن أبيه
والنسير بن عدي والضحاك بن مزاحم •

وعنه الثوري وابن المبارك ووكيع وأبو نعيم وغيرهم •

وثقه أحمد وابن معين ووكيع والعجلي والنسائي • وقال أبو حاتم
صالح مابيه بأس وذكره ابن حبان في الثقات • وذكره ابن شاهين في الثقات
وقال وثقه ابن أبي شيبة •

وقال الآجري سألت أبا داود عن سلمه بن نبيط فقال هو أبو فراس
البغدادي ثقه •

ومما تقدم تجد أن أبا داود يوافق كبار الائمة النقاد في توثيقه
لسلمه بن نبيط • ولم يخالف في ذلك إلا أبو حاتم وهو يرى أنه ليس به بأس ،
فحديثه عنده لا ينقص عن درجة الحسن •

* * *

(١) التقريب ١: ٣١٩ والتهذيب ٤: ١٥٨

وسوء لات الآجري : جزء ٥ ل ٥٣/ب

والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٧٣/٤ — ١٧٤

(١٢) عبيد بن يعيش المحاملي

أبو محمد الكوفي العطار •

روى عن عبد الله بن نمير وزكريا بن عدي وغيرهما • وروى عنه البخاري

ومسلم وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو زرعه وآخرون •

وثقه ابن سعد ومسلم بن قاسم • وقال الآجري عن أبي داود ثقه

ثقه • وذكره ابن حبان في الثقات •

وقال ابن معين وأبو حاتم • صدوق •

• مات سنة ٢٢٢ •

وقد خالف أبو داود في توثيقه لعبيد بن يعيش ابن معين وأبو حاتم

وهما معروفان بتشددهما في الرجال والراجح أنه ثقه كما قال أبو داود وابن سعد

وقد رجح ابن حجر في التقريب توثيقه فقال ثقه •

* * *

(١) التقريب ٥٤٦:١ والتهذيب ٧٨/٧

والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥/٦

عطاء بن دينار الهفلى مولا هم المصرى

روى عن سعيد بن حير وعمار بن سعد التجيبى وأبى يزيد الخولانى وغيرهم
وعنه يحيى بن أيوب وحيوه بن شريح وابن لهيعة وغيرهم •
وثقه أحمد وأبوداود وأحمد بن صالح المصرى • وذكره ابن حبان
فى الثقات وقال أبوحاتم صالح الحديث • وقال النسائى لا بأس به •
توفى سنة ١٢٦ قال ابن يونس مستقيم الحديث ثقه •
وقد وافق أبوداود كبار الأئمة فى توثيقه لعطاء بن دينار كأحمد بن
حنبل وأحمد بن صالح المصرى • وابن يونس وابن حبان وتوثيقه هو لاء أصح
ان شاء الله •
ولم يخالف أبدا داود فى توثيقه لعطاء إلا أبوحاتم والنسائى • وسع
ذلك فهما يجعلان حديثه فى مرتبة الحسن •

* * *

(١) التهذيب ٧: ١٩٨ والتقريب ١: ٢١
سوءلات الآجرى: جزء ٥: ل ٢١ / ب
وميزان الاعتدال ٣/ ٦٩ والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٦/ ٣٣٢ •

(١)

محمد بن زياد الالهائسى

بفتح الهمزة وسكون اللام أبو سفيان الحمصى • روى عن أبي امامة
الباهلى والمقدام بن معدى كرب وأبي عبيد الخولانى •
وعنه وهب بن خالد الحمصى وقيس بن الوليد واسماعيل بن عمار وآخرون
وثقه أحمد وابن معين وابن المدينى وأبو داود والترمذى والنسائى •
وذكره ابن حبان فى الثقات • وقال لا يعتد بروايته الا ما كان من روايته
الثقات عنه • وقال أبو حاتم لا بأس به •
وقال الحاكم كان من النواصب • (٢)

قال عبد الله بن أحمد سألت أبا عن اسماعيل بن عمار فقال : اذا حدث
عن الثقات مثل محمد بن زياد فحديثه مستقيم •
وقال الدورى عن ابن معين ثقته مأمون •
وكذا قال محمد بن هبان عن ابن المدينى •
وقال ابن حجر ثقته من الرابعة • والراجح أنه ثقته وقد وثقه كبار
الائمة •

* * *

(١) سؤالات الآجرى : جزء ٥/ل ٤٢ ب

التقريب ١ : ١٦٢ وتهذيب التهذيب ١٧٠/٩ والجرح والتعديل ٢٥٧/٧ •

(٢) والنواصب : من النصب كأنهم ناصبوا على وأهل البيت العداء • ومطلق

على كل من أبغض على بن أبى طالب وقدم غيره عليه • كما رواه بن أبى سفيان

وغيره من الصحابة • عدا الخلفاء الراشدون • انظر هدى السارى قسم

٢ : ص ٢٣٢ ط البابى الحلبي • نسخة ط الاهرام •

(١)
نوح بن قيس الحنظلي

هو نوح بن قيس بن رباح الازدي الحنظلي • أبو روح البصري •
روى عن أخيه خالد بن قيس • وأبي هارون العبدى وعمر بن مالك النكري
وعبد الله بن معقل البصري وغيرهم • وعنه يزيد بن هارون • وعفان ومسلم
بن إبراهيم ومسدد وخليقه بن خياط وقتيبة بن سعيد ونصر بن علي الجهضمي
غيرهم • وثقه أحمد وأبو حاتم •

قال أبو حميد سألت أبا داود عنه فقال • ثق • ولفني عن يحيى
أنه ضعفه وذكره ابن شاهين في الثقات وقال :

قال ابن معين هو شيخ صالح الحديث • قال المجلي بصري ثق
ومما تقدم نرى أنه لم يخالف أبا داود في حكمه إلا ابن معين • وقد ذكر
في إحدى الروايات عنه بأنه صالح الحديث •
والذي يرجح لي أنه ثق • وقد وثقه غير واحد من النقاد •

* * *

(١) الميزان ٢٧٩/٤ والتقريب :

والتهذيب • ٤٨٥/١ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٨٣/٨ •

المبحث السابع

دراسة لبعض الرواة الذين ضعفهم ومقارنته أحكامهم عليهم بأحكام

غيره من النقاد ونتائج الدراسة

(١) إيمان بن أبي عياش

هو أبو اسماعيل مولى عبد القيس البصري .

روى عن أنس فأكثر عنه وروى عن سعيد بن جبيرة وخليفة بن عبد الله

العصري . وروى عنه أبو اسحاق الفزاري ومزید بن هارون .

قال الفلاس : متروك الحديث وهو رجل صالح . وقال البخاري

كان شعبه سيئ الرأي فيه . وقال ابن معين ليس حديثه بشيء . وقال

نزهة متروك الحديث وكذا قال النسائي . والدارقطني وأبو حاتم . وزاد وكان رجلاً

صالحاً ولكنه يلقى بسوء الحفظ .

وقال ابن أبي حاتم سئل عنه أبو زرعة فقال ترك حديثه . فقل له

كان يعتمد الكذب ؟ قال لا - كان يسمع الحديث من أنس ومن شهر ومن الحسن

فلا يميز بينهما .

وقال شعبه لا يحل المكاف عنه . أنه يكذب على رسول الله صلى الله

عليه وسلم .

ورأى أبي داود فيه : أنه لا يكتب حديثه وهذا إسقاط منه لـ

(١) التهذيب ٩٨/١ والتقريب ٣١/١ والميزان ١٠٠/١ .

قلت قد أجمع النقاد على ترك حديثه • وقد تركه بعضهم لكذبه
في الحديث •

والراجح عندي أنه لم يكن يعتمد الكذب ولكنه كان سيئ الحفظ
شديد الضعف كثير الغلط • حتى استحق أن يترك حديثه •

وقد قال ابن حبان (كان من العباد وكان يرفع حديث الحسن
وهو لا يعلم)

غلام خليل (١)

هو أحمد بن محمد بن غالب الباهلي . المعروف بغلام خليل سكن بغداد
وحدث بها عن دينار بن عبد الله وعن قره بن حبيب ومحمد بن مسلمة المديني
وشيبان بن فروخ وسليمان الشاذكوني واسماعيل بن أبي أويس وغيرهم .
وعنه محمد بن مخلد وأبو عمرو بن السماك وأحمد بن كامل القاضي وطائفة
وكان من الزهاد ببغداد .

قال ابن عدي :

سمعت أبا عبد الله النهاوندي يقول : قلت لغلام خليل . ما هذه
الرقائق التي تحدث بها ؟ قال وضعناها لتروق بها قلوب العامة .

وروى الخطيب البغدادي في تاريخه (٢) بسنده إلى أبي بكر محمد بن
وهب البصري المعروف بابن التمار البصري : قال :

ما أظهر أبا داود السجستاني تكذيب أحد إلا رجلين :

الكديمي (محمد بن يونس) وغلام خليل فذكر أحاديث ذكرها الكديمي
فنبه على أنها كذب .

وذكر غلام خليل فقال : ذاك - يعني صاحب الزنج - كان دجال
البصرة . وأخشى أن يكون هذا - يعني غلام خليل - دجال بغداد .

ثم قال عرض على من حديثه فنظرت في أربعمائة حديث أسانيدوها
ومتونها كذب كلها - (١)

(١) ميزان الاعتدال ١٤١/١ ولسان الميزان ٢٧٢/١ وتاريخ بغداد ٧٨/٥ .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ٧٩/٥ .

قال الدارقطني : متروك الحديث • وقال الحاكم سمعت الشيخ

أبا بكر بن اسحاق يقول : أحمد بن محمد بن غالب ممن لا أشك في كذبه

وكذبه أيضا اسماعيل بن اسحاق القاضي •

وذكر الخطيب البغدادي أن وفاته كانت في رجب سنة ٢٧٥ هـ ببغداد

وحمل في تابوت إلى البصرة فدفن بها • (١)

وما تقدم نجد أنه اجمع النقاد على ترك حديث غلام خليل وهو

رأى أبي داود فيه حيث فحص أحاديثه ووجد أنه كذب في أربعائه

حديث •

* * *

(١) اسحاق بن ابراهيم بن العلاء الزبيرى الحمصى بن زريق

عن بقيه وطائفه وروى عنه البخارى فى الادب المفرد وأبوحاتم ...

• وأبو اسحاق الجوزجاني •

قال الأجرى سألت أبا داود عنه فقال ليس بشيء • وقال لى محمد

بن عوف الطائى محدث حمص : ما أشك ان اسحاق بن ابراهيم يكذب •

وقال النسائى ليس بثقة • وقال أبوحاتم لا بأس به سمعت ابن معين

يشنى عليه • توفى سنة ٢٣٨ هـ •

وما تقدم نرى أن النسائى وافق أبا داود فى تضعيفه لاسحاق بن

ابراهيم بن زريق وخالفهما أبوحاتم •

(٢) والذى يظهر لى أنه متروك وقد ذكره الذهبى فى ديوان المتروكين •

* * *

(١) سؤالات الأجرى جزء ٥ : ١/٤٣

الميزان ١ : ١٨١

(٢) ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ١٧ تحقيق حماد الانصارى •

(١)

بشر بن نمير القشيري البصري

روى عن مكحول وحسين بن عبد الله بن حمزة •

وعنه ابراهيم بن طهمان وابو اسحاق الغزاوي وحماد بن زيد وابن وهب

وزيد بن هارون وجماعة •

تركه يحيى القطان وقال ابن معين والنسائي ليس بثقة • وقال احمد

ترك الناس حديثه • وقال ابن عدي عامه ما يرويه لا يتابع عليه •

وقال البخاري مضطرب - وقال ايضا منكر الحديث •

وقال ابن حبان منكر الحديث •

ومما تقدم نجد أنه لا اختلاف بين النقاد في ترك حديث بشر بن نمير

القشيري • وهو رأى ابي داود فيه حيث قال الاجري • سألت ابا داود عنه

فقال "ترك حديثه" •

وقد رجح ابن حجر في التقریب تهمة بالكذب فقال :

"مترك متهم" •

* * *

(١) التقریب ١: ١٠٢ الميزان ١: ٣٢٥

والتهذيب ١: ٤٦٠ سؤالات الاجري لابي داود ج ٥ ص ٢١/ب •

الجراح بن منهال أبو العطف الجزري

روى عن الزهري

قال أبو عبيد الآجري : سألت أبا داود عن الجراح بن منهال : فقال

هو أبو العطف ليس بشيء .

وقال أحمد : كان صاحب عقله وقال ابن المديني لا يكتب حد يشبه

وقال البخاري ومسلم منكر الحديث .

وقال النسائي والدارقطني متروك .

وقال ابن حبان كان يكذب في الحديث وشرب الخمر .

مات سنة ١٦٢ .

فما تقدم نرى أنه لا خلاف بين النقاد في ترك حد يشبه وهو رأي

أبي داود . وقد رجح الذهبي في ديوان المتروكين أنه متروك .

* * *

(١) سؤالات الآجري جزء ٥ ل ٤٩ ب

الميزان ١ : ٣٩٠ .

ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ٤٢

(١)
الحارث بن نهان الجرمي بفتح الجيم

هو أبو محمد البصري (تق

روى عنه عاصم بن بهدله وأبي إسحاق •

وعنه : عبد الله بن وهب • ومسلم بن إبراهيم • وطالوت بن غياث وغيرهم •

قال أحمد : رجل صالح لم يكن يعرف الحديث ولا يحفظه • وهو منكر الحديث

وقال البخاري : منكر الحديث لا تبالى بما حدث به •

وقال النسائي : متروك وقال في موضع آخر ليس بثقة •

وقال ابن معين : ليس بشيء • وقال في موضع آخر لا يكتب حديثه •

وقال أبو حاتم متروك : ضعيف • منكر الحديث •

وقد ضعفه ابن المديني والمجلى ومحبوب بن أبي شيبة •

وقال الدارقطني : ليس بالقوى • وقال ابن حبان : كان من الصالحين

الذين غلب عليهم الوهم حتى فحش خطوه • وخرج عن حد الاحتجاج به •

وما تقدم نرى ان العلماء اجمعوا على أن الحارث بن نهان هالك لا يساوى

شيئا وهو رأى أبي داود فيه • حيث نقل الأجرى عنه أنه قال (الحارث بن نهان

ليس بشيء) •

وقد حكم عليه ابن حجر في التقريب بأنه متروك •

* * *

(١) التقريب: ١٤٤/١ والتهذيب ١٥٨/٢ وميزان الاعتدال ٤٤٤/١ •

وسوء لا تأسى عبيد الأجرى جزء ٤/ل ١٤ •

الحكم بن عبد الله بن سعد الايلي (١)

هو أبو عبد الله:

روى عن القاسم والزهرى وعلى بن الحسين وروى عنه الليث ويحيى بن حمزة ويزيد بن السمط •

قال الاجرى سألت أبا داود عنه فقال : لا يكتب حديثه •

وكان ابن المبارك شديد الحمل عليه •

وقال احمد احاديثه موضوعة وقال ابن معين ليس بثقة وقال ابن المدينى

ليس بشيئ • وقال السعدى وأبوحاتم كذاب •

وقال النسائى والدارقطنى وجماعه متروك الحديث • وقال البخارى تركوه

وقال أبو زرعه ضعيف لا يحدث عنه •

وقال العقيلى الغالب على حديثه الوهم •

وقد رجح الذهبى فى الميزان أنه كذاب • وأورد بعض الاحاديث

الموضوعة التى رويت عنه • وقال فى ديوان المتروكين • الحكم بن عبد الله الايلي

متروك متهم •

ومما تقدم نرى أن أبا داود يوافق كبار الائمة على أنه متروك الحديث •

* * *

(١) الميزان ٥٧٢/١ والجرح والتعدي ل لا بن أبى حاتم ج ٣ ص ١٢ ،
ولسان الميزان ٣٣٢/٢ والتاريخ الكبير للبخارى ٣٤٥/٢ •

سليمان بن أرقم أبو معاذ البصري (١)

روى عن يحيى بن أبي كثير والزهرى والحسن وابن سيرين وعطاء بن أبى رباح وعنه الزهرى والثورى وأبو داود الطيالسى ومقيه واسماعيل بن عياش وغيرهم .
قال أبو عبيد الآجرى سألت أبا داود عنه فقال : متروك الحديث وقال أبو داود قلت لأحمد روى سليمان بن أرقم عن الزهرى عن أنس فى التلبيه قال لا تيألى به روى أولم يرو .

وقال الآجرى سألت أبا داود عن حديث الصدقات قال لا أحدث به حدثنى أبو هبيرة محمد بن الوليد الدمشقى . قال قرأت هذا الحديث فى أصل يحيى بن حمزة عن سليمان بن أرقم عن الزهرى .

وقال أحمد بن حنبل لا يروى عنه ولا يسوى حديثه شيئا . وقال ابن معين ليس بشيئ . وليس يسوى فلما .

وقال البخارى تركوه . وقال محمد بن عبد الله الانصارى كنا ننهى عن مجالسه سليمان بن أرقم وذكر منه أمرا عظيما .

وقال أبو زرعه ذاهب الحديث وقال الجوزجاني ساقط . وقال أبو حاتم والترمذى والدارقطنى وابن خراش وغير واحد متروك الحديث .
وقال ابن عدى : عامه ما يرويه لا يتابع عليه .

وقال ابن حبان كان ممن يقلب الاخبار ويروى عن الثقات المضبوطات .
فما تقدم نجد أبا داود يصف سليمان بن أرقم بالضعف الشديد حتى استحق الترك وهو رأى كبار الائمة فيه ولعل شدة الضعف الظاهر على روايته هى التى جعلت ابن حبان يصفه بأنه يروى عن الثقات المضبوطات . وقد رجع الذهبى أنه متروك .

(١) سوء لآ الآجرى جزء ٥ : ل ٣٦ ب والميزان ١٩٦ : ٢ والتهذيب ١٦٨ : ٤ ، والتقريب ٣٢١ : ١ .
ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ١٣٠ والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ١٠٠ / ٤ .

(١)

سيف بن هارون البرجحي

هو أبو الوفاء الكوفي . روى عن اسماعيل بن أبي خالد وسليمان التميمي
ومهرزبن حكيم وعنه أبو نعيم واسماعيل بن موسى الغزاري .

قال ابن معين : سنان أوثق من أخيه سيف وسيف ليس بشيء .

وقال الآجري عن أبي داود سيف بن هارون ليس بشيء وأخوه سنان ليس بشيء .

وقال النسائي : ضعيف وقال الدارقطني ضعيف متروك . وقال ابن عدي

له أحاديث ليست بالكثيرة وفي رواياته بعض النكرة . وذكره يعقوب بن سفيان

في باب من يرغب عن الرواية عنهم .

وقال أحمد أحاديثه منكرة . وقال الحاكم : ليس بالقوي وقال ابن حبان

يروي عن الإثبات الموضعات .

وما سبق نرى اتفاق النقاد على ضعفه بالضعف الشديد . وهو رأى أبي داود

فيه . . . حيث نقل الآجري . أنه قال : سيف بن هارون ليس بشيء وأخوه سنان

ليس بشيء . الكوفي . روى عن اسماعيل بن أبي خالد وسليمان التميمي

وقد رجح ابن حجر في التقريب : ضعفه فقال (سيف بن هارون البرجحي

ضعيف وقد أفحش ابن حبان القول فيه) أخيه سيف وسيف ليس بشيء .

وقال الآجري عن أبي داود سيف بن هارون ليس بشيء وأخوه سنان ليس بشيء .

وقال النسائي : ضعيف وقال الدارقطني ضعيف متروك . وقال ابن عدي

له أحاديث ليست بالكثيرة وفي رواياته بعض النكرة . وذكره يعقوب بن سفيان

(١) المجروحين لابن حبان ٣٤٦/١

٢٩٨/٤

٣٤٤/١

٢٥٨/٢

التهمذيب

التقريب

أول البزاة

وقال الحاكم : ليس بالقوي وقال ابن حبان

يروي عن الإثبات الموضعات .

(١) طلحه بن زيد الرقي • نزيل واسط القرشي

أبو مسكين • روى عن ثور بن يزيد الكلاعي وجعفر الصادق والاوزاعي وهشام بن عروه وجماعه •

وعنه اسماعيل بن عياش ومقيه بن الوليد وأحمد بن يونس وغيرهم •
قال الآجري سألت أبا داود عنه فقال : يضع الحديث وقد أجمع النقاد على ترك حديثه • فقال أحمد ليس بذلك قد حدث بأحاديث مناكير • وقال في موضع آخر ليس بشيء • كان يضع الحديث • وكذا قال ابن المديني وقال أبو حاتم منكر الحديث لا يعجبني حديثه • وقال البخاري والنسائي منكر الحديث وقال النسائي أيضا ليس بثقة • ومرة أخرى قال متروك الحديث • وقال ابن حبان منكر الحديث لا يحل الاحتجاج بخبره •

وقال الساجي منكر الحديث •

ومن مناكيره : " ما رواه عن انس مرفوعا من تكلم بالفارسية فقد زادت فسي خنبته ونقصت من مروءته " •

وذكر الذهبي عدة أحاديث من مناكيره •

وما تقدم نجد أبا داود يكذب طلحه بن زيد الرقي وتهمه بالوضع وقد رجح ابن حجر في التقريب تهمته بالوضع فقال • متروك قال أحمد وأبو داود كان يضع الحديث •

* * *

(١) سؤالات الآجري جزء ٥ : ٣٦ / ١ • الميزان ٢ : ٣٣٨ والتهذيب ٥ : ١٥ والتقريب ١٠ : ٣٧٨ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج ٤ / ٤٧٩ •

(١)

عهاد بن جويريه البصري

روى عن الازاعسى :

قال احمد : كذاب أفاك • وكذبه البخارى أيضا •

وقال أبو زرعه : ليس بشئ • وقال النسائي وغيره متروك •

وذكره العقيلي وابن الجارود وابن شاهين وغيرهم فى الضعفاء •

قلت : أجمع النقاد على ترك حديثه • واتهمه بعضهم بوضع الحديث وهو رأى ••

أبى داود فيه • حيث قال الآجرى :

(سألت أبا داود عنه فقال : غير ثق به ولا مأمون مسائل الازاعسى يجعلها

عن الزهرى عن سعيد بن المسيب) •

ورجح الذهبى أنه كذاب • (٢)

* * *

(١) ميزان الاعتدال : ٢ : ٣٦٥ وسوء لآل الآجرى : جزء ٤ / ٣ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٦ / ٢٨ ولسان الميزان ٣ / ٢٢٨ •

(٢) ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ١٦٠

(١)
العباسيون الفضل الانصاري

أبو الفضل البصري نزيل الموصل • روى عن قره بن خالد السدوسي
ويونس بن عبيد • وداود بن أبي هند وخالد الحذاء وغيرهم • وعنه إبراهيم بن
عبد الله بن حاتم الهروي • ومحمود بن جويرية وخرب بن محمد الطائي
وجماعه •

قال أبو عبيد الآجري : سألت أبا داود عن العباس بن الفضل الانصاري
فقال ليس بشيء • بصرى نزل بالموصل •

ومثل ما قال أبو داود قال الأئمة •

وقال ابن معين ليس بثقة • روى عن سعيد عن قتادة عن جابر بن زيد عن
ابن عباس إذا كان سنة مائتين • • • • • حدث كذا • وهو حديث موضوع وقال ابن
المدائني ذاهب الحديث • وقال أبو زرعة كان لا يصدق •

وقال أبو حاتم والبخاري منكر الحديث • وقال النسائي ليس بثقة • وقال
العجلي متروك الحديث • وقال أبو أحمد الحاكم ليس حديثه بالقائم •

فما سبق ترى أنه قد أجمع النقاد على ترك حديثه وقد تركه بعضهم للكذب
في الحديث • قال ابن حبان كثرت المناكير في حديثه فمثل الاحتجاج بخبره •

* * *

(١) سوء لآلات الآجري جزء ٥ : ل • ٥ ب • التهذيب ١٢٦ : ٥ والتقريب
٣٩٨ : ١ والميزان ٣٨٥ : ٢ •
ديوان المتروكين للذهبي ص ١٦٢ •

(١)
عبد الرحمن بن عمرو بن جيلسه

روى عن عبد السلام ابن أبي مطيع وسعيد بن عبد الرحمن • صدقه بن المشي الكعبي

وروى عنه محمد بن مسلم •

قال أبو عبيد سألت أبا داود عنه فقال :

ليس بشيء •

وقد وصفه أبو حاتم بالكذب فقال : كان يكذب فضربت على حد يسه •

وقال الدارقطني متروك • يضع الحديث •

وقال أبو القاسم البغوي ضعيف الحديث جدا •

ومما تقدم نرى أنه اتفق أبو حاتم والدارقطني على اتهامه بالكذب وقد اتفقا

أيضا في أنه ساقط متروك الحديث

وقال الذهبي في ديوان المتروكين • كذاب •

* * *

(١) سوء لا الاتجرى جزء ٥ : ٢٣ ب الميزان ٢ : ٥٨٠

ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ١٩٠ •

لسان الميزان ٤٢٤/٣

والحج والتعديل لابن أبي حاتم ٢٦٧/٥

عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي

أبو الحارث السلمي • روى عن اسماعيل بن عياش ومقيه بن الوليد وعيسى بن يونس وابن عيينه وعبد العزيز بن أبي حازم وجماعه •
وعنه ابن ماجه وحريز بن اسماعيل ومحمد بن سليمان بن فارس وغيرهم •
قال الأجرى سألت أبا داود عنه فقال يضع الحديث قد رأيتاه • ومرة قال
غير ثق به ولا مؤمن •

وقال البخارى عنه عجائب وقال النسائي والعقيلي والدارقطني والبيهقي
متروك • وقال صالح بن محمد الحافظ منكر الحديث • عامه حديثه كذب وقال
ابن أبي حاتم ترك أبيه حديثه • وقال محمد بن عوف حديثه بأحاديث كثيره موضوعه
وقال الدارقطني في موضع آخر : له عن اسماعيل بن عياش وغيره مقلوبات
ومواطيل • وقال ابن حبان كان يسرق الحديث لا يحل الاحتجاج به •
توفي سنة ٢٤٥ •

ومن غرائب ما رواه عن عبد الله بن عمر مرفوعا يخرج المهدي وعلى رأسه عامه
فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفه الله فاتبعوه •
وذكر الذهبي عنه احاديث من غرائب حديثه •
فما تقدم نجد أن لا اختلاف بين النقاد في ترك حديث عبد الوهاب الحمصي
وقد ظلم ابن أبي داود في عدالته وامانتة فاتهمه بوضع الحديث •
وقد رجح ابن حجر في التقريب تهمة بالكذب فقال متروك كذبه أبو حاتم
وغيره •

* * *

(١) سوء لات الاجرى جزء ٥ : ل ٤٢ : أ
الميزان للذهبي : ٢ : ٦٧٨ والتهذيب ٦ : ٤٤٦ والتقريب : ١ : ٢٧٥
والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦ / ٧٤ •

(١)
عروب بن حكام الزنجيلي

هو أبو عثمان البصري :

روى عن شعبة حديثا كثيرا • وروى عن سفيان الثوري وجسر بن حاتم •
وروى عنه عباد بن الوليد الغبري • قال لا أجرى سألت أبا داود عنه فقال
تركوا حديثه •

وقال الامام احمد ترك حديثه • وقال أبو زرعة ليس بالقوى وكذا قال
الحاكم وقال البخاري : عروب بن حكام ليس بالقوى عندهم ضعفه على بن المديني
ومن غرائبه : حديث ان ملك الروم أهدى للنبي (ص) فيها زنجيل فاطم كل
انسان قطمه * •

قال الذهبي وهذا الحديث منكر من وجوه •

- (١) انه لا يعرف أن ملك الروم أهدى النبي (ص) شيئا •
- (٢) ان هديه الزنجيل من الروم الى الحجاز شيء ينكره العقل •
فهو نظير هديه التمر من الروم الى المدينة النبوية • أه •
- وقال ابن عسحق عامه ما يرويه عروب بن حكام لا يتابع عليه •
وذكره الساجي والعقيلي وابن شاهين في الضعفاء •
- وقال الذهبي تركه أحمد والنسائي •

* * *

(١) سؤالات الأجرى جزء ٥ : ٣٢ / ١ والميزان ٣ : ٢٥٤ •
ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ٢٢٤ •
لسان الميزان ٤ / ٣٦٠ والتاريخ الكبير للبخاري ٦ / ٣٢٤ والجرح والتعديل
لابن أبي حاتم ٦ / ٢٢٢ •

عيسى بن ابراهيم بن طهمان الهاشمي

روى عن محمد بن أبي حميد وجعفر بن يرقان وجماعه .

وعنه كثير بن هشام وقيه بن الوليد وغيرهما .

قال أبو عبيد الأجرى : سألت أبا داود عن عيسى بن ابراهيم الهاشمي

فقال ليس بشيء .

وما ذهب اليه أبو داود قال به كبار أئمة الجرح .

قال البخاري والنسائي . منكر الحديث . وقال ابن معين ليس بشيء .

وقال أبو حاتم والنسائي متروك الحديث .

ومن أحاديثه : من أحيا ليلتي العيد وليلته النصف من شعبان لم يموت

قلبه يوم تموت القلوب .

وقال الذهبي وهذا حديث منكر .

ومن أحاديثه أيضا : الجمعة حج المساكين .

فما تقدم نرى أنه لا خلاف بين النقاد في ترك حديثه وهو رأى أبي داود فيه .

وقال الذهبي : قال ابن معين ليس بشيء . وقال غيره متروك .

* * *

(١) الميزان ٣: ٣٠٨ وسوء لات الأجرى جزء ٥: ١/٤٦ .

ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ٢٤١

ولسان الميزان لابن حجر ٤/ ٣٩١ . والجرح والتعديل ٦/ ٢٧١ .

والتاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٤٠٧

غياث بن ابراهيم النخعي الكوفي (١)

روى عن الاعمش ومجاهد وابراهيم بن ابي عمير • وروى عنه بقيه وعلى بن

الجمد ومحمد بن خالد الحنظلي •

قال الاجرى سألت ابا داود عنه فقال : غير ثقه ولا مأمون ومعه قال

كذاب •

وقال أحمد ترك الناس حديثه وقال يحيى بن معين ليس بثقه ومعه قال كذاب

خبث • وقال الجوزجاني : سمعت غير واحد يقول يضع الحديث - وقال البخاري

تركوه • وقال النسائي ليس بثقه ولا يكتب حديثه • وقال ابن عدي أحاديثه

كلها شبه الموضوع • وهو الذي وضع حديث : لا سبق الا في خوف أو سهم

أو جناح • فزاد فيه أو جناح :

فقال المهدي اشهد أن " قفاك قفي كذاب "

وقد ذكره العقيلي وابن الجارود وابن شاهين في الضعفاء •

ومما سبق نجد أن ابا داود : يسم غياث بن ابراهيم بالكذب وهو رأى كبار

الائمة النقاد فيه •

* * *

(١) سوء لات الاجري جزء ٥ : ل ٥٥ / ١ والميزان للذهبي ٣ : ٣٣٧

ولسان الميزان ٤ / ٤٢٢ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧ / ٥٧٢

والتاريخ الكبير للبخاري ج ٧ / ١٠٩ •

(١) الفضل بن عيسى بن أبان الرقاش

هو أبو عيسى الواعظ ابن أخى يزيد الرقاش .

روى عن عمه يزيد بن أبان الرقاش ، وعن أنس وعن أبي عثمان النهدي ،
والحسن البصري وجماعه .

وعنه ابن اخته المعتمر بن سليمان ، وأبو عاصم النبيل ، والحكم بن أبان
العبدى وغيرهم .

وقال سلام ابن أبى مطيع : لو أن فضلا ولد أخرس لكان خيرا له .

وقال ابن معين : كان قاصا وكان رجلا سوء . قيل له كيف حديثه قال : لا تسأل
عن القدرى الخبيث .

وضمفه أحمد بن حنبل والنسائى . وقال ابن عدى الضعيفين على ما يرويه
وقد تركه يحيى القطان وابن مهدي .

وسئل عنه ابن عيينه فقال لا شئ . وقال أبو زرعه وأبو حاتم منكر الحديث

مما تقدم نرى اتفاق الائمة على اطراح حديثه واسقاط عدالته .

وهو رأى أبى داود فيه . حيث قال أبو عبيد الآجرى : (قلت لأبى داود .

أكتب حديث الفضل بن عيسى الرقاش . قال لا ولا كرامه . ومرو قال لى : كان

هالكا وقال لى مرو اخرى (كان من أخبث الناس قولا . ثم قال أبو داود حدثنا

سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن فضل بن عيسى الرقاش عن جابر يرفعه

(١) التقريب : ١١١/٢ والتهذيب ٢٨٣/٨ وميزان الاعتدال ج ٣/٣٥٦

والجرح والتعديل ٦٤/٧ وسوء لا تأسى هيبود الآجرى ج ٤/٤ ب ،

ج ٣/٢٣ ١ . وديوان المتروكين للذهبي ص ٢٤٨ .

ينادى رجل يوم القيامة واعطشاه • الحديث •

فقال أبوداود : حديث يشبه فضل بن عيسى الرقاش (•

وقد رجح ابن حجر فى التقريب نكارة ما يرويه فقال :

” منكر الحديث روى بالقدر ” •

ومما تقدم نرى أبدا داود يوافق الائمة فى تضعيفه للفضل الرقاش

وأبوداود لم يصدر حكمه بترك أحاديث الفضل • الا أنه رأى كثرة المناكير فى

حديثه ومنها حديث الرجل الذى ينادى يوم القيامة واعطشاه •

(١)

محمد بن يونس الكديمي

هو أبو العباس محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ريمه
الكديمي البصري .

روى عن روح بن عباد وأبي عامر المقدى . وأزهري بن سعد السمان والاصمعي
وعثمان بن عمر بن فارس وأبي نعيم وأبي عبيد . محمدين المثنى وأبي الوليد الطيالسي
وأبي زيد الهروي وأبي حذيفه . وخلق .

وعنه أبو داود . مقرونا بأبي خيثمه زهير بن حرب ونصر بن علي الجهضمي
وروى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وأبو عبيد . محمد بن علي بن عثمان الآجري تلميذ
أبي داود . ومحمد بن يحيى الصولي . وغيرهم .

قال المزي : كان أبو داود سيئ الرأي في الكديمي .

قال الخطيب كان كثير الحديث . سافر وسمع بالحجاز واليمن وسكن بغداد ولم
يزل معروفا عند أهل الحجاز بالحفظ مشهورا بالطلب حتى أكثر من روايات الفرائب
والمناكير فتوقف بعض الناس عنه .

وقال الآجري سمعت أبا داود يتكلم في محمد بن سنان وفي محمد بن
يونس الكديمي يطلق عليهما الكذب .

وقال أبو بكر بن وهب التمار ما أظهر أبو داود الكذب بأحد مثل ما أظهره
بالكديمي وفلام خليل .

(١) انظر ترجمته في التهذيب ٥٣٩/٩ والميزان للذهبي ٧٤/٤ - ٧٦ .

وتاريخ بغداد ٤٣٥/٣ والجرح والتعديل ١٢٢/٨ .

وقال أبو الحسين بن المنادي كتبنا عنه ثم بلغنا كلام أبي داود فيه
فتركناه .

وكان موسى بن هارون ينهى الناس عن السماع من الكديمي وقال تقرب إلى
بالكذب قال لى : كتبت عن أبيك في مجلس محمد بن القاسم النهدي .

قال موسى لم يحدث أبي عن محمد بن القاسم .

قال اسماعيل الخطيب مات الكديمي سنة ٢٨٦ هـ صلى عليه يوسف
القاضي وما رأيت أكثرنا من مجلسه وكان ثقة .

وقال ابن حجر : قرأت بخط الذهبي قال :

هذا جهل من اسماعيل الخطيب وقال :

قال الدارقطني ما أحسن القول فيه إلا من لم يخير حاله .

وقال ابن حبان كان يضع الحديث لعله يضع على الثقات أكثر من ألف

حديث .

وقال ابن عدي قد اتهم بالوضع وادعى الرواية عن لم يرهم . وقد

ترك عامه مشائخنا الرواية عنه . ومن حدث عنه نسبته إلى جده لثلا يعرف .

وأورد له ابن حبان وابن عدي مناكير . منها عن أبي هريرة مرفوعاً

أكذب الناس الصاغون والصواغون .

ومنها ما رواه عن ابن عمر مرفوعاً : " اطلبوا الخير عند حسان الوجوه " .

وقال ابن عدي : يعد ما ذكر مناكيره . ولو ذكرت كل ما انكر عليه وادعائه

ووضع لطلال ذلك .

وقال الحاكم أبو أحمد : الكديمي ذاهب الحديث تركه ابن صاعد وابن عدي

وسمع منه ابن خزيمة ولم يحدث عنه . وقد حفظ فيه سوء القول عن غير واحد من أئمة الحديث .

ومما تقدم نجد أن أبا داود هو أول من تكلم في الكديمي . ولما تكلم فيه ترك الناس

حديثه . وقد تابعه النقاد في اتهامه بالوضع واطراح حديثه .

(١) هشام بن عمار بن نصير

هو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن إبان السلمي الدمشقي
خطيب المسجد الجامع بدمشق .
روى عن معروف الخياط وأبي الخطاب الدمشقي وصدقه بن خالد وعبد الحميد
بن حبيب وأبي العشرين . والوليد بن مسلم وابن عيينه وعيسى بن يونس وخلق .
روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه . وروى الترمذي عن
البخاري عنه وابنه أحمد بن هشام وشيخاه الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وابن
سعد وأبو عبيد القاسم بن سالم . ويحيى بن معين وماتوا قبله . ودحيم
وأبو حاتم وأبو زرعه الرازيان والذهلي ويعقوب بن سفيان وأبو زرعه الدمشقي
ومقي بن مخلد وعبد الله الأهرزي . وزكريا الساجي وآخرون .
وثقه ابن معين والمجلى وقال النسائي لا بأس به وقال الدارقطني صدوق .
وقال ابن أبي حاتم عن أبيه لما كبر هشام تخير فكلما دفع إليه قرأه وكلمه
لكن تلقى . وكان حديثه في القديم أصح وكان يقرأ من كتابه ، وسئل أبي
عنه فقال صدوق .
وقال الأجرى عن أبي داود . أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن خير من
هشام بن عمار . حدث هشام بأربع مائة حديث مسنده ليس لها أصل . كان فضلك
يدور على أحاديث أبي مسهر وغيرها يلقتها هشاماً فيحدث بها . وكنت أخشى أن
تفتق في الإسلام فتقاً .

(١) ترجمته في التهذيب ٥١/١١ وميزان الاعتدال ٣٠٢/٤
والتقريب ٣٢٠/٢ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦٦/٩ .

وقال ابن واره عزمت زمانا أن امسك عن حديث هشام لانه كان يبيع الحديث.

وقال صالح بن محمد كان يأخذ على الحديث ولا يحدث ما لم يأخذ .

وقال الاسماعيلي عن عبد الله بن محمد بن سيار كان هشام يلقي وكان يلقي

كل شيء . وكان يقول أنا قد خرجت هذه الاحاديث صحاحا .

وقال الله تعالى * فمن بدله بعدما سمعه فانما اشبه على النبيين

يبدلونه * .

وكان يأخذ على كل ورقتين درهمين ومشارط .

وقال احمد : هشام طياش خفيف العقل .

وتوفي بدمشق سنة ٢٤٥ هـ .

وما تقدم نرى أن أبا داود قد فحص أحاديث هشام بن عمار وعرف صحيحها

من سقيمها فهو يحصي أحاديثه التي خلط فيها فبلغت أربعمائه حديث

فكانه لم يرضه عندما كبر .

وقال ابن حجر في التقريب هشام بن عمار - صدوق مكره كبر فصار يتلقن

فحديثه القديم أصح . وقد روى له البخاري وأصحاب السنن .

(١)

الوازع بن نافع العقيلي الجسري

- روى عن أبي مسلم وسالم بن عبد الله وعنه علي بن ثابت ومقيه وجماعه •
- قال أبو عبيد سألت أبا داود عنه فقال ليس بثقة • وقد وافق أبو داود قول كبار
- الأئمة فيه •
- وقال أحمد وابن معين ليس بثقة • وقال البخاري منكر الحديث •
- وقال النسائي متروك • وقال الحاكم روى أحاديث موضوعة •
- ومن أحاديثه أنه روى عن زيد بن ثابت مرفوعاً أنه كان يقول عند قيامه
- اللهم اني أعوذ بك أن تدعو علي نفسي ظلمتها أو رحم قطعتها وأسألك غفني
- النفس •
- قال ابن عدي عامه ما يرويه الوازع غير محفوظ •
- وقال أبو حاتم لا يعتمد على روايته لانه متروك الحديث وأمر بالضرب
- على حديثه •
- وذكره الدؤلابي والعقيلي والساجي وابن الجارود وابن السكن في الضعفاء •

* * *

-
- (١) الميزان ٤: ٣٢٧ سؤالات التجري جزء ٥: ل ٤٩ ب •
 - ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ٣٢٨ •
 - لسان الميزان ٦/ ٢١٣ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٣٩ •
 - والتاريخ الكبير للبخاري ٨/ ١٨٣ •

(١)

الوليد بن مسلم

هو أبو العباس القرشي الدمشقي مولى بني أمية •

روى عن الأوزاعي وابن جريج وابن أبي ذئب وسفيان الثوري وأما عيل بن رافع

وزهير بن محمد التميمي ومحمد بن مهاجر الدمشقي وخلق كثير •

وعنه الليث بن سعد وهو من شيوخه وقيه بن الوليد والحميد بن سليمان

بن عبد الرحمن وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعلي بن المديني وأبو خيثمة

وأبراهيم بن المنذر ودحيم وهشام بن عمار وآخرون •

وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث •

وقال أحمد ليس أحد أروى عن الشاميين من اسماعيل بن عمار • والوليد

بن مسلم • وقال مروان بن محمد كان الوليد عالماً بحديث الأوزاعي وقال أبو مسهر

ثقة من حفاظ أصحابنا •

ووثقه يعقوب بن شيبة والمجلى وقال أبو حاتم صالح الحديث وقال

أحمد بن حنبل كان الوليد كثير الخطأ •

وقال ابن معين كان الوليد بن مسلم ممن يأخذ عن أبي السفر حديث

الأوزاعي وكان أبو السفر كذاباً •

قال أبو مسهر كان الوليد بن مسلم يحدث حديث الأوزاعي عن الكذابين ثم

يدلسها عنهم •

وقال صالح بن محمد جزره • سمعت الهيثم بن خارجة يقول قلت للوليد

قد أفسدت حديث الأوزاعي قال كيف • قلت تروى عن الأوزاعي عن نافع وعن الأوزاعي عن

الزهرى ويحيى بن سعيد • وغيرك يدخل بين الأوزاعي وبين نافع عبد الله بن عامر

(١) انظر ترجمته في التهذيب ١١/١٥١ والتاريخ الكبير للبخاري ٨/١٥٢ •

وميزان الاعتدال ٤/٣٤٧ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/١٦ •

ومينه وبين الزهري ابراهيم بن مره وقره وغيرهما فما يحمك على هذا . قال أنبل
الاوزاعي عن هو لاء .

قلت فانما روى الاوزاعي عن هو^١ لا^٢ وهم ضعاف أحاديث مناكير فاسقطهم
أنت وصيرتها من روايه الاوزاعي عن الثقات ضعف الاوزاعي • قال فلم يلتفت الي
قولي •

وقال الدارقطني كان الوليد يرسل يروى عن الازاعي أحاديث عن الازاعي
عن شيوخ ضعفاء . عن شيوخ قد أدركهم الازاعي فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها
عن الازاعي عن نافع وعن عطاء .

وقال أبو عبيد الأجرى سألت أبا داود عن صدقه بن خالد فقال هو
أثبت من الوليد بن مسلم • روى الوليد بن مسلم عن مالك عشرة أحاديث
ليس لها أصل منها أربعة عن نافع • (١)

وقال أبو عبيد حدثنا أبو داود أخبرنا عبد الله بن أنس البخاري . قال
حدثنا أبو مسهر قال : كان الوليد بن مسلم يكتب حديث الأوزاعي عن الكذابين
يدلسها عن الأوزاعي . (٢)

وقال أبو عبيد الآجري : سألت أبا داود عن حد يث ابن أبي ذئب عن
سميد المقبري عن أبي هريره • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف قبل
القراءه هنيهه فيسأل الله من فضله • فقال هذا منكر جدا من رواه • ؟ • قلت
حدثونا بهذا من حديث الوليد بن مسلم • فقال • كل منكر يحيى عن الوليد بن
مسلم • اذا حدث عن القراءه يخطئ • (٣)

(۱) تهذيب التهذيب ج ۱۱ / ۱۵۵
 (۲) سوء لات ابن عبيد الاجرى جزء ۵ : ل ۳۵ / ۱
 (۳) " " " " " ۵ : ل ۳۴ ب

حدث الوليد بن مسلم عن حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم
عن أبيه عن عائشة قالت: فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية
(يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ) قال هذا باطل ما جاء به إلا الوليد بن مسلم . (١)
وقال أبو عبيد رأيت في كتاب رجل عن الوليد بن مسلم عن شريك عن منصور
عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
" ليس في صلاة الخوف سهو " - قال هذا باطل ما جاء به إلا الوليد
بن مسلم . (٢)

توفي الوليد بن مسلم سنة ١٩٥ هـ .

وما تقدم نرى أن الوليد بن مسلم صالح الحديث وهو كثير التدليس
وله مناكير .

وقد كان أبوداود يضعفه وهوسيبى* الراوى فيه وذلك أن من قواعد
أبى داود تضعيف الراوى إذا كان يعتمد قلبه إلا سائيد* وقد كان الوليد
بن مسلم يحذف الشيخ الضعفاء ويدلس تدليس التسمية* .

* * *

(١) سوء لا تبنى عبيد الأجرى جزء ٥ / ل ٣٥ ١

(٢) " " " " " " ٥ / ل ١٣٥

نتائج الدراسة

ومعد هذا العرض لآراء أبي داود في الرجال وموازنتها بآراء غيره من النقاد نجد أن أحكامه تتصف بالاعتدال والاتصاف كما أنها بعيدة عن التشدد ، أو التساهل . فليس من بين الرواة الذين وثقهم ضعيف لا يحتج به كما أنه ليس من بين الرواة الذين جرحهم . ثقه ولم يجرح أحدا من الرواة بوصف ليس بجارح .

وقد كانت أحكامه على الرواة صادقة لا افراط فيها ولا تفريط بعيدة عن الهوى الشخصي فهو لم يمالى أحدا من الرواة ، وهو كذلك لم يتحامل على أحد منهم .

ولم يقع أبوداود في أخطاء المتشددين من النقاد أو المتعمتين الذين يتركون حديث الراوى إذا أخطأ مرة أو مرتين كما لم يقع في أخطاء التساهلين . وقد سبق أن مر بنا قول أبي داود (كان شعبه يخطئ فيما لا يضره ولا يعاب عليه) . وقوله في حماد الأشج : (يخطئ كما يخطئ الناس) . ولا بى داود ألفاظ في التوثيق تعطي دلالة أكبر من كلمة " ثقه " . ومن ذلك حكمه على الراوى بأنه " حجه " أو " أحفظ الناس " أو " لم أر أحفظ منه " أو " كأنه ميزان " أو " قل من رأيت في فضله " . ومن الأمثلة على ذلك إطلاقه لفظه " حجه " على دحيم ، وعلى صفوان بن صالح وهو حكم يدل على تفوقهما في الحفظ وتجاوزهما لدرجة الوثوق والحفظ ، العادية .

وروى أبو عبيد الأجرى عن أبي داود أنه قال (دحيم حجه لم يكن بد مشق

في زمانه مثله (١) .

ومن ذلك أيضا قوله : (صفوان بن صالح عندي حجة) (٢) ، ومن ذلك أيضا حكمه على شيخه الامام احمد بأنه حجة وذلك أنه سئل عن سليمان ابن بنت شرحبيل أهو حجة ؟ فقال ثقة يخطئ كما يخطئ الناس . الحجة احمد بن حنبل . * (٣)

وهو يطلق لفظ (كانه ميزان) على خالد الحذاء وهي تدل على تمام الحفظ والاتقان بحيث يفوق غيره في كمال درجة الحفظ .
قال أبو عبيد (قلت لأبي داود خالد الحذاء عن أبي صالح . قال أظنه ميزانا) (٤)

ومن الرواه الذين تجاوزوا درجة الحفظ والاتقان والوثوق العاديه عقبه
بن مكرم العمي حيث قال فيه : (عقبه بن مكرم العمي . ثقة . ثقة .
مرة قال : هو من ثقات الناس هو فوق بئدار في الثقة عندي) (٥)
وقال أيضا : (يحيى بن حمزه ثقة ثقة .) (٦)

ومن هو لاء الرواه الذين تجاوزوا درجة الوثوق العاديه أبو الربيع
ابن اخي رشدين - حيث قال فيه أبو داود (قل من رأيت في فضله) (٧)

-
- | | | | | | | | | |
|-----|-----|-----|-----|-----|--------|-----|----|-----|
| (١) | سوء | لات | أبي | عبد | الآجري | جزء | ٣٦ | ل/٥ |
| (٢) | ١ | ٣٦ | ل/٥ | ١ | ٣٦ | ل/٥ | ١ | ٣٦ |
| (٣) | ١ | ٣٥ | ل/٥ | ١ | ٣٥ | ل/٥ | ١ | ٣٥ |
| (٤) | ١ | ٦ | ل/٤ | ١ | ٦ | ل/٤ | ١ | ٦ |
| (٥) | ١ | ٤٨ | ل/٥ | ١ | ٤٨ | ل/٥ | ١ | ٤٨ |
| (٦) | ١ | ١٢ | ل/٤ | ١ | ١٢ | ل/٤ | ١ | ١٢ |
| (٧) | ١ | ٢١ | ل/٥ | ١ | ٢١ | ل/٥ | ١ | ٢١ |

ومن نتائج الدراسة أيضا : أننا نجد أبا داود يطلق قوله (فلان غير ثقة ولا مأمون) على من يتهم بوضع الأحاديث أو يعتمد تغيير الأسانيد وقلبها .

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره أبو عبيد الأجرى قال :
(سألت أبا داود عن عباد بن جويرية فقال : غير ثقة ولا مأمون مسائل ،
الأوزاعي يجعلها عن الزهري عن سعيد بن المسيب) (١)

ومن ذلك أيضا ما رواه أبو عبيد حيث قال : (سألت أبا داود عن غياث بن إبراهيم فقال غير ثقة ولا مأمون - ورواه قال : غياث بن إبراهيم كذاب) (٢)
ومن نتائج الدراسة أيضا : أننا نجد أبا داود يوافق الأئمة في كثير من أحكامه على الرواه . وفي هذا دليل على اعتداله وصحة القواعد التي يسير عليها في إصدار أحكامه على الرواه جرحا أو تعدىلا .

كما أننا نجد له بعض الآراء المستقلة في بعض الرواه الذين لم يشاركه في الحكم عليهم أحد من النقاد الذين سبقوه . ومن الأمثلة على ذلك :
توثيقه لـ يواب بن بشير بن سعد الأنصاري (٣) وعامر بن يحيى المعافري (٤)
وعبد الله بن سوار العبيري (٥) ومحمد بن يونس النسائي (٦) ورواه بن شراحيل الهمداني ، ومحمد بن خالد الشعيري ، ورواه الأصغر ، ويحيى بن حكيم المقري .

(١) سوء لا ت أبي عبيد الأجرى جزء ٤/ل ٣
(٢) سوء لا ت أبي عبيد الأجرى جزء ٥/ل ٥٥ - ١ ول ١٥٧ .
(٣) (٤) (٥) (٦) سبق أن ترجمنا لهؤلاء في بحث " الرواه الذين وثقهم " .

كما أنه انفرد أيضا بجرح بعض الرواة الذين لم يسبقه أحد بالحكم عليهم
ومن هو " لا " : أحمد بن محمد بن غالب الباهلي المعروف بفلام خليل ، وإسحاق بن
إبراهيم بن زريق ومحمد بن يونس الكديمي وهشام بن عمار الدمشقي .

* وفي سوء لا ت أبي عبيد الأجرى أمثلة كثيرة من هذا النوع .
وليس غرضنا هنا أن نستقصى تلك الأمثلة وإنما غرضنا أن نذكر نماذج منها
فقط ومن خلال آراء المستقلة في بعض الرواة يتبين لنا أن أبا داود لم يكن مقلدا
في أحكامه للرواة وإنما كانت أحكامه صادرة عن خبرة ودراسته لأحوال الرواة ،
ومراتهم .

وما يدل أيضا على أن أبا داود لم يكن مقلدا في أحكامه على الرواة لأحكام
من تقدمه من النقاد ، أننا نجده يفرق بين أحكامه على الرواة وأحكام شيوخه أو من
فوقهم .

فهو إذا كان يعلم حكما على الراوى لأحد شيوخه فإنه يورده منسوبا إليه .
فيقول سمعت أحمد يقول فيه كذا أو سمعت يحيى بن معين يقول فيه كذا ، ليلقى
بتبعية ذلك الحكم على قائله وينسب العلم إلى معلمه ومن الأمثلة على ذلك :
ما رواه أبو عبيد الأجرى قال : سألت أبا داود عن نوح بن عباد فقال سمعت
أحمد بن حنبل يقول : لم يكن روح يتهم بشيء من الكذب " (١)
وقال أبو عبيد سألت أبا داود عن موسى بن هفص فقال بلغني عن يحيى
أنه ضعفه . (٢)

(١) سوء لا ت أبي عبيد جزء ٤ / ٣ ب

(٢) " " " " ٤ / ١٤ أ

وقال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول ضد (قال أبو الوليد الطيالسي ما تكلم أحد في الربيع إلا والربيع فوقه • يعني الربيع بن صبيح وقال أبو داود وقد اختلط على الربيع مسائل عطاء والحسن • (١)

وقال أبو عبيد سألت أبا داود عن عتبة بن أبي الحكم فقال سألت يحيى بن معين عنه فقال: والله الذي لا اله إلا هو أنه لمنكر الحديث • (٢)

وقال أبو عبيد سألت أبا داود عن صدقه بن يزيد الدقيقي فقال: كان أحمد يضعفه وكان يحيى بن معين يقول ليس به بأس • (٣)

قال أبو عبيد (سألت أبا داود عن نصر الخراز فقال لا يروى عنه أحاديثه باطله • وقال لي عثمان بن شيبة أن ابنه كان كذا أبا • (٤)

وقال أبو عبيد (سئل أبو داود عن هناد • فقال سمعت قتيبة بن سعيد يقول ما رأيت وكيعا يعظم أحدا تعظيمه لهناد) (٥)

وقال أبو عبيد (قلت لأبي داود بلفك عن عفان أنه ليكذب وهب بن جرير فقال : حدثنى عباس العبدي قال سمعت عليا يقول أبو نعيم وعفان صدوقان ولكن لا أقبل كلاهما في الرجال • هو • لا • لا يدعون أحدا إلا وقعوا فيه • (٦)

(١) سوء لآبى عبيد جزء ٥/٢٢ ب

(٢) " " " " ٥/١٤٠

(٣) " " " " ٥/٣٩

(٤) " " " " ٥/٥٨ ب

(٥) " " " " ٥/٥٢ ب

(٦) " " " " ٤/٣

وأبوداود لا يتكلم في الراوى الا اذا عرف حاله . وأما اذا كان
الراوى يحتاج الى مزيد من الدراسة أو لا يعرف عنه شيئا فانه يتوقف فيه ويعلن
بصراحه أنه لا يعرفه .

ومن الامثلة على ذلك ما رواه عنه أبو عبيد الآجرى قال:

سألت أبا داود عن يحيى بن عمار السعدي فقال لا أعرفه . (١)

وقال الأَجْرِي :

قیل لابی داود : أشعث بن سوار عن أبي زياد قال لا أعرفه . (۲)

واما اذا كان على علم بالراوى وعلى معرفه بأحاديثه ودرايه بأحواله

فانه يحكم حكم الخبير في فنه الوثائق من حكمه • وقد سبق أن بينت
بعض الامثلة من أحكامه على الرواه • جرحا أو تعديلا •

✱ ✱ ✱

(۱) سوءات اُبی عید الاَجری جز ۵ لوحہ ۱۲۴

709 66 066 66 66 66 (Y)

الخاتمة

لعله من المفيد بعد أن طال بنا الكلام عن أبي داود وأثره في علم الحديث أن نذكر خلاصة هذا البحث والمسائل التي توصلت إليها .

لقد مررنا أن أبا داود عاش في عصر شهد فيه عددا من القلاقل السياسية التي كادت أن تعصف بالخلافة العباسية .

كما شهد ألوانا من الصراع بين السنة والمعتزلة . لكن تلك الفتن السياسية والخلافات الطائفية ما كانت لتؤثر على متابعته لطريق العلم والوصول فيه إلى قدر كبير ونصيب وافر .

وقد حققت نسبته إلى سجستان خراسان وردت على من زعم أنه من سجستان العراق وهي إحدى قرى البصرة .

كما تبين لنا من خلال البحث أن أبا داود من أسرة عربية هي قبيلة الأزد المشهورة وتبين لي أيضا أنه حرص على أن يسمع ابنه عبد الله من كبار الشيوخ فرحل معه إلى مصر ثم إلى خراسان .

وقد بينت أنه عاش حياته كلها مشغولا بالعلم منذ نعومة أظفاره إلى أن لقى ربه ، وقد بينت أنه حظى بالدراسة على كبار الشيوخ من المحدثين والنقاد كأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم .

وتبين لنا من خلال البحث أن أبا داود قد بلغ درجة الاجتهاد ولم يكن مقلدا كما يدعى البعض وذلك لخبرته التامة وعرفته بالنصوص ومثله في ذلك مثل أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم .

ولقد مربنا كذلك نماذج من جراته في الحق وقيامه بحق الدين واعتزازه بكرامة العلم والعلماء • فلم يمالى الحكام فيما يريدون • فهو يصـر على أن يسمع أولاد ولي عهد الدولة العباسية " الامير أبى احمد الموفق " مع العامة ويمتنع من طلبه أن يفرد لهم مجلسا للرواية • لأن الناس شريفهم ووضيـعهم في العلم سواء • ولم يجد الامير بدا من الانصياع لرأى أبى داود ليظفر ابناؤه بشرف الدرس عليه •

كما تبين لنا من خلال البحث ما قام به أبوداود من التصدي لبعض الانحرافات والمناهات التي اعترضت مسار العقيدة الاسلامية في عصره فأرادت أن تذكر صفوها وأن تسلبها بساطتها ووضوحها فرد على الجهمية والقدرية والنواصب والشيعة •

وقد تتبعنا في هذا البحث مراحل حياة أبى داود الشخصية والعلمية وتحدثنا عن مولده ونشأته وأخلاقه وصفاته وطلبه للعلم ورحلاته إلى معظم مراكز العلم في العالم الاسلامي وتكلمنا عن شيوخه وأثرهم في توجيهه وتكوينه العلمي وترجمنا لمشاهيرهم وتحدثنا أيضا عن المراحل الاخيرة من حياته العلمية وهي جلوسه للتدريس • والاسماع والاملاء والتأليف وتكلمنا عن تلاميذه وترجمنا لاشهرهم ومنهم رواية كتابه السنن •

كما أبرزنا أثره في الحديث وعلمه ورجاله • وانه خدم السنة خدمة جليـلة كما يبدو ذلك من كتبه القيمة التي خلدت ذكره ورفعت من شأنه بسين العلماء وخاصة كتابه السنن الذي ألفه ليكون مرجعا مهما في الاحكام • وانه سلك فيه طريقة فريدة في التأليف حيث لم يضمه الا الاحكام واستوعب فيـه جميع أبواب الفقه • ورتب احاديثه على احسن ترتيب وانتقاها احسن انتقاء

واختصر متونها وأسانيدها بطريقة لم يسبق اليها • ليسهل الاطلاع عليها
وليتمكن الناس من العمل بها وقد انتخبه من خمس مائة ألف حديث •
وأقر له العلماء بأن كتابه يعد المرجع الاول للمجتهد في الاحكام بمعد
القرآن الكريم •

وقد بينت أنه وفى بشرطه فيه • وبينت أيضا حكم ما سكت عليه •
ثم تصديت للاحاديث التى زعم بعض العلماء أنها موضوعة وقمت
بدراستها والحكم عليها بانصاف وتبين لى أنها وان كان بعضها ضعيفا الا أنها
لم تبلغ درجة الترك أو الحكم عليها بالوضع •

كما قمت بدراسة لبعض الرواه الذى روى عنهم أبوداود وقيل أنهم قس
عداد المتروكين • فتبين لى أن أبا داود لم يروى عن أكثرهم الا مقرونا بغيره ممن
تقبل روايته •

كما بين أبا داود ضعف بعضهم ونكارة حديثهم فسلم من مؤخذة بعض
العلماء له •

كما تبين لى أنه يتوجد متابعات وشواهد معتبره لتلك الاحاديث
ما يرتفع به الحديث الى قبوله والاحتجاج به •
وخلصت من خلال دراستى لسوء لات أبى عبيد الآجرى له فى الرجال
وجرحهم وتعديلهم •• الى أن أبد داود يعتبر من نقاد الحديث ومن علماء الجرح
والتعديل المعتبرين •

والشئىء الاخير الذى أود أن اختتم به خلاصة دراستى عن أبى داود
أن مصنفاته امتازت بالتخصص فهو يفرد أحاديث الاحكام بمصنف خاص بها كما أفرد

المراسيل بكتاب خاص وذلك لاختلاف العلماء في حجيتها •

وقد أفرد الزهد بموء لف خاص به ليعين حقيقة الزهد الذي كان عليه

السلف لتتبرز لك الطريق للسالكين من الموء منين والعباد •

وألف كتابا في الناسخ والمنسوخ • وما ذلك الا لما يدركه أبوداود من

أهمية معرفة الناسخ من المنسوخ وليبين للناس الاحكام المنسوخه من الاحكام ...

المثبتة •

وفي الختام فانه يسرنى انى استطعت في هذا البحث أن القى ببعض

الضوء على شخصية أبى داود من خلال حياته وموء لفاته وأثره في الحديث

وعلمه •

وقد بذلت فيه من الجهد ما يجعلنى على رجاء أن أكون قد وفقت فيه

بفضل الله وعونه •

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف

الانبياء والمرسلين •

قائمة المصادر والمراجع

- (١) القرآن الكريم .
- (٢) الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة : للحافظ محمد بن عبد الله الزركشى / تحقيق سعيد الافغانى . الطبعة الثانية / المكتب الاسلامى .
- (٣) الادب المنفرد : لابی عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى . الطبعة الثانية / قصى محب الدين الخطيب . القاهرة / ١٣٧٩
- (٤) الاستيعاب فى معرفة الاصحاب : لابی عريوسف بن عبد الله بن عبد البر طبع على هامش (الاصابه) الطبعة الاولى / مطبعة السعادة
- (٥) أسد الغابة فى معرفة الصحابة : لابی الحسن على بن محمد الجزرى ، المعروف بابن الاثير / مطبعة الشعب .
- (٦) الاصابة فى تمييز الصحابة : لابن خجر احمد بن على العسقلانى / الطبعة الاولى / مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ .
- (٧) اصول الحدیث : لمحمد عجاج الخطيب : الطبعة الاولى / دار الفكر بيروت ١٣٨٦ هـ .
- (٨) الاعتبار فى بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار : لابی بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمى الطبعة الاولى / مطبعة الاندلس بخص .
- (٩) الاعلام : لخیر الدین الزركلى / الطبعة الثالثة .
- (١٠) امراء البیان : لمحمد كرد على / مطابع دار الكتب ببيروت . الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨ هـ .

- (١١) ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : لاسماعيل بن محمد أميين
بن مير سليم • طبعة الافست / مكتبة المثني بفداد •
- (١٢) الانساب : لابن سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني
تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني / حيدرآباد
الدكن • الهند • مطبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٨٣ •
- (١٣) الباعث الحثيث في اختصار علم الحديث : لابن عبد الله اسماعيل
بن كثير • طبعة دار الفكر •
- (١٤) الباعث الحثيث شرح اختصار علم الحديث : لاحمد محمد شاکر / الطبعة
الثالثة / مطبعة محمد علي صبيح وأولاده •
- (١٥) البداية والنهاية : لابن كثير / الطبعة الاولى • بيروت ١٩٦٦ م •
- (١٦) البدر الطالع : لمحمد بن علي الشوكاني / الطبعة الاولى / مطبعة
السعادة / ١٣٤٨ •
- (١٧) بذل المجهود : لخليل احمد السهار نفوري : مطبعة ندوة العلماء
في الكهنو • (الهند) ١٣٩٢ هـ •
- (١٨) بحوث في تاريخ السنة المشرفة : للدكتور • اكرم ضياء العمري / مطبعة
الارشاد / بفداد / سنة ١٣٩٢ هـ •
- (١٩) تاريخ الادب العربي : لبروكلمان / ترجمة الدكتور / عبد الحليم نجار
دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٩ م •
- (٢٠) تاريخ بفداد : لابي بكر احمد بن علي الخطيب البفدادي : نشر
دار الكتاب العربي •

- (٢١) تاريخ التراث العربى : لفواء سركين / ترجمة الدكتور / فهمسى
أبو الفضل / نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر .
- (٢٢) التاريخ الصغير : لابی عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى / طبعة المكتبة
الاثريّة بالهند .
- (٢٣) تاريخ الطبرى : محمد بن جرير الطبرى / تحقيق محمد أبو الفضل
ابراهيم / دار المعارف بمصر .
- (٢٤) التاريخ الكبير : لمحمد بن اسماعيل البخارى / نشر دار الكتب العلمية
- (٢٥) تاريخ مدينة دمشق : لابن عساكر . مخطوط .
- (٢٦) تاريخ الاسلام : للدكتور حسن ابراهيم حسن / الطبعة السابعة عام
١٩٦٤ مكتبة النهضة المصرية .
- (٢٧) تحفة الاحوزى شرح جامع الترمذى : تأليف محمد بن عبد الرحمن
المباركفورى / الطبعة الثانية / المكتبة السلفية بالمدينة
المنورة عام ١٣٨٤ هـ .
- (٢٨) تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف : تأليف يوسف بن عبد الرحمن المزى / تحقيق
عبد الصمد شرف الدين / بىباى الهند ١٣٨٤ .
- (٢٩) تحفة الذاكرين : لمحمد بن على الشوكانى ط . دار الكتب العلمية .
- (٣٠) تدريب الراوى : لجلال الدين عبد الرحمن عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى
تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف / الطبعة الثانية دار الكتب الحديثة
١٣٨٥ .
- (٣١) تذكرة الحفاظ : لمحمد بن احمد الذهبى / نشر احياء التراث العربى .

- (٣٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : لجلال الدين السيوطي
دار المعرفة / بيروت .
- (٣٣) تسمية الاخوة الذين روى عنهم الحديث : لابي داود السجستاني / عندي
منه صورة عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق .
- (٣٤) الترغيب والترهيب : للحافظ . عبد العظيم بن عبد القوي المنذري .
تحقيق مصطفى محمد عماره . الطبعة الثالثة / دار احياء التراث العربي بيروت .
- (٣٥) التعقبات على الموضوعات : لجلال الدين السيوطي ط / الهند .
- (٣٦) تفسير ابن جرير الطبري : المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن / تأليف
محمد بن جرير الطبري . تحقيق احمد ومحمود شاکر / نشر
دار المعارف بمصر .
- (٣٧) التقييد والايضاح . شرح مقدمة ابن الصلاح : لزين الدين عبد السرحيم
بن الحسين العراقي . تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان / نشر
الطبعة الاولى . نشر المكتبة السلفية .
- (٣٨) تقريب التهذيب : لابن حجر العسقلاني / تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف
المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .
- (٣٩) تلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافي الكبير : للحافظ ابن حجر
العسقلاني / تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني المدني
عام ١٣٨٤ هـ
- (٤٠) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد : لابي عمرو يوسف بن عبد البر
تحقيق مصطفى العلوي ومحمد المبكرى . مطبعة فضاله - المحمدية
المغرب ١٣٨٧ هـ .

- (٤١) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاحاديث الشنيعة الموضوعة : تأليف علي بن محمد
بن عراق الكنانسي / تحقيق عبد الله بن الصديق النمساوي
وعبد الوهاب عبد اللطيف نشر مكتبة القاهرة • الطبعة الاولى •
- (٤٢) تهذيب الاسماء واللفظ : لابي زكريا محيي الدين بن شرف النووي •
الطبعة الاولى - نشر المطبعة المنيرية / بمصر •
- (٤٣) تهذيب تاريخ دمشق : لعبد القادر بن بدران / مطبعة روضة الشام
دمشق عام ١٣٣٢ هـ •
- (٤٤) تهذيب التهذيب : للحافظ ابن حجر العسقلاني / الطبعة
الاولى / دائرة المعارف - حيدر آباد الدكن • عام ١٣٢٥ •
- (٤٥) تهذيب سنن أبي داود : لابن القيم / تحقيق احمد محمد شاكر •
ومحمد حامد الفقي / مطبعة انصار السنة المحمدية •
- (٤٦) تهذيب الكمال في اسماء الرجال : لابي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن
المزني مخطوط • نسخه مكتبة الحرم المكي / ١٢٩ - تراجم
- (٤٧) توضيح الافكار لمعاني تنقيح الاثظار : لمحمد بن اسماعيل الامير الصنعاني
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / الطبعة الاولى / مطبعة
السعادة بمصر •
- (٤٨) جامع بيان العلم وفضله : لابن عبد البر حافظ المغرب / تحقيق عبد الرحمن
محمد عثمان / الطبعة الثانية المكتبة السلفية بالمدينة المنورة /

- (٤٩) الجرح والتعد يل لابن أبى حاتم الرازى / الطبعة الاولى / دائـرة المعارف / حيدرآباد / الهند ١٣٧١ •
- (٥٠) جامع التحصيل فى احكام المراسيل : تحقيق احمد نور سيف • رسالة ماجستير
- (٥١) حجة الله البالغة : للشاه ولى الله الدهلوى • نشر دار المعرفة بيروت لبنان •
- (٥٢) جلية الاولياء وطبقات الاصفياء : لابس نعيم احمد بن عبد الله الاصبهانى الطبعة الاولى / مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٥١ •
- (٥٣) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى اسماء الرجال : لاحمد بن عبد الله الخزرجى الانصارى / تحقيق محمود عبد الوهاب فايد مكتبة القاهرة •
- (٥٤) حسن المحاضرة للسيوطى : الطبعة الهجرية بمصر عام ١٨٦٠ م
- (٥٥) درجات مرعاة الصعود الى سنن أبى داود : لعلى الدمنى المجموعى المطبعة الوهبية • مصر سنة ١٢٩٨ هـ
- (٥٦) الدر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة : للحافظ ابن حجر العسقلانى مطبعة المدنى بمصر سنة ١٣٨٥ •
- (٥٧) ديوان الضعفاء والمتروكين : لشمس الدين الذهبى : حققه وعلق عليه حماد بن محمد الانصارى نشر مطبعة النهضة الحد يثة بمكة •
- (٥٨) ذكر اخبار اصبهان / لابس نعيم احمد بن عبد الله الاصبهانى •

- (٥٩) ذيل طبقات الحنابلة : لابی الفرج عبد الرحمن بن احمد البغدادي الحنيلي
تحقيق محمد حامد الفقى / مطبعة السنة المحمدية القاهرة .
- (٦٠) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة : لمحمد بن جعفر
الكتاني / الطبعة الثالثة / طبعة دار الفكر بدمشق .
- (٦١) رسالة أبي داود لاهل مكة : تحقيق محمد الصباغ / طبع دار العربية /
ببيروت سنة ١٣٩٤ .
- (٦٢) الحطه في ذكر الصحاح السنه : للشيخ عبد العزيز الدهلوى .
- (٦٣) جمهرة انساب العرب : لابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد
الاندلسي / تحقيق عبد السلام هارون مطبعة دار المعارف /
بمصر سنة ١٣٨٢ .
- (٦٤) تسمية ماورد به الخطيب دمشق : مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق .
- (٦٥) الحديث والمحدثون : للدكتور / محمد محمد أبو زهر الطبعة الاولى
سنة ١٣٧٨ .
- (٦٦) الدياج المذهب في معرفة علماء المذهب لابن فرحون / ابراهيم بن
علي بن محمد / مطبعة السعادة بمصر الطبعة الاولى
سنة ١٣٢٩ .
- (٦٧) سنن أبي داود : تحقيق عزت عبيد الدعاس الطبعة الاولى / نشر محمد
علي السيد حمص .
- (٦٨) سنن الترمذي : لابی عيسى محمد بن عيسى الترمذي / تحقيق احمد
محمد شاكر وغيره .

- (٦٩) سنن الدارقطني : على بن عمر الدارقطني / تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني / نشر دار المحامن للطباعة القاهرة .
- (٧٠) سنن ابن ماجه : محمد بن يزيد ابن ماجه / تحقيق محمد فؤاد -
عبد الباقي / نشر دار احياء التراث العربى / بيروت .
- (٧١) سنن النسائي : احمد بن شعيب النسائي : الطبعة الاولى مطبعة
البابى الحلبي مصر ١٣٨٣ .
- (٧٢) سير أعلام النبلاء : لمحمد بن احمد الذهبي / مصر بالجامعة الاسلامية
- (٧٣) سؤالات أبي عبيد الآجرى لابي داود . مخطوط بالخزنة الوطنية / باريس .
- (٧٤) شذرات الذهب فى اخبار من ذهب / لابن العماد الحنبل / طبعة
مكتبة القدس بالقاهرة ١٣٥١ .
- (٧٥) شرح صحيح مسلم للنووى : يحيى بن شرف النووي / طبعة المكتبة
المصرية .
- (٧٦) شروط الائمة الخمسة : لمحمد بن موسى الحارثي / طبعة مكتبة القدس
بمصر سنة ١٣٥٧ .
- (٧٧) شروط الائمة الستة : لمحمد بن طاهر المقدسى / نشر مكتبة القدس بمصر
سنة ١٣٥٧ .
- (٧٨) صحيح البخارى مع شرحه فتح البارى : للحافظ ابن حجر العسقلانى
المطبعة السلفية القاهرة / ١٣٨٠
- (٧٩) صحيح مسلم : للإمام مسلم بن الحجاج القشدى النيسابورى / نشر
مطبعة عيسى البابى الحلبي بمصر .

- (٨٠) طبقات الحفاظ : لجلال الدين السيوطي / تحقيق على محمد عمر
الطبعة الاولى / مطبعة الاستقلال الكبرى بالقاهرة •
- (٨١) طبقات الحنابلة : للقاضي ابن الحسين محمد بن أبي يعلى / تحقيق
محمد حامد الفقى / مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة •
- (٨٢) طبقات ابن سعد : طبعة دار صادر بيروت •
- (٨٣) طبقات الشافعية الكبرى : لعبد الوهاب بن على السبكي / الطبعة
الثانية / دار المعرفة بيروت لبنان •
- (٨٤) طبقات المفسرين للداودى : محمد بن على بن احمد / تحقيق على محمد
عمر / الطبعة الاولى / مطبعة الاستقلال بالقاهرة •
- (٨٥) ضحى الاسلام لاحمد أمين / الطبعة الخامسة سنة ١٩٥٦ مطبعة لجنة
التأليف والترجمة •
- (٨٦) ظهر الاسلام : لاحمد أمين / الطبعة الثالثة سنة ١٣٧١ •
- (٨٧) علل الحديث : لمحمد بن عبد الرحمن ابن أبى حاتم الرازي / القاهرة
سنة ١٣٤٣ •
- (٨٨) عون المعبود شرح سنن أبى داود : لأبى الطيب شمس الحق العظيم
آبادى / تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان • نشر المكتبة
السلفية بالمدينة المنورة / الطبعة الثانية عام ١٣٨٨ •
- (٨٩) السنن الكبرى للبيهقى : احمد بن الحسين بن على البيهقى / طبع
دار الفكر •

- (٩٠) غاية النهاية في طبقات القراء : لشمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن —
الجزري المتوفى سنة ٨٢٣ / نشر مطبعة السعادة بمصر ١٩٢٣
- (٩١) فتح الباري شرح صحيح البخاري : لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني
طبعة المطبعة السلفية .
- (٩٢) فتح المغيث شرح الفية الحديث : لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي
الطبعة الثانية / مطبعة العاصمة بالقاهرة .
- (٩٣) الفهرست لابن النديم : هو محمد بن اسحاق بن النديم / طبعة دار
المعرفة بيروت لبنان .
- (٩٤) القول المسدد في اللب عن المسند / لابن حجر العسقلاني / الطبعة
الاولى طبع دار المعارف النظامية بالهند .
- (٩٥) الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة : لمحمد بن علي الشوكاني
تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي الطبعة الاولى سنة ١٣٨٩ .
- (٩٦) فهرست مخطوطات الظاهرية : لمحمد بن ناصر الدين الالباني طبع
دمشق .
- (٩٧) القاموس المحيط : لمحمد بن يعقوب الفيروز باوري / طبع دار العلم
بيروت .
- (٩٨) قواعد في علم الحديث للتهانوري للعلامة ظفر بن احمد التهانوري / حققه
عبد الفتاح أبو غده / طبع بمطابع دار القلم ١٣٩٢ .
- (٩٩) قواعد التحديث : لجمال الدين القاسمي / نشر دار الكتب العلمية / بيروت .

- (١٠٠) الكامل فى التاريخ : لابن الاثير (على بن محمد) ط / بيروت
- (١٠١) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون : لمصطفى بن عبد الله الشهير
بحاجى خليفه طهران سنة ١٣٨٧ •
- (١٠٢) الكفاية فى علم الرواية : للخطيب البغدادى / تقديم محمد الحافظ
التيجاني الطبعة الاولى • الناشر دار الكتب الحديثة •
- (١٠٣) لسان العرب : لابن منظور (محمد بن مكرم بن على) / المطبعة الاميرية
سنة ١٣٠٠ هـ •
- (١٠٤) لسان الميزان : للحافظ ابن حجر العسقلانى / الطبعة الثانية •
مؤسسة الاعلى بيروت ١٣٩٠ •
- (١٠٥) اللالى المصنوعة فى الاحاديث الموضوعة : لجلال الدين السيوطى / الطبعة
الثانية طبع دار المعرفة •
- (١٠٦) اللباب فى تهذيب الانساب : لعزالدين ابن الاثير الجزرى • طبع
دار صادر بيروت •
- (١٠٧) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : لابس حاتم محمد بن حبان
البستى / تحقيق محمود ابراهيم زايد / الطبعة الاولى
دار الوعى بحلب •
- (١٠٨) مختصر سنن أبى داود / لعبد العظيم بن عبد القوى المنذرى / مطبعة
السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٦٦ •
- (١٠٩) محاضرات فى تاريخ الامم الاسلامية : الدولة العباسية / لمحمد
الخضرى بك الطبعة الخامسة •

- (١١٠) المراسيل : لابی داود السجستانی / ط القاهرة ١٣١٠ هـ .
- (١١١) المراسيل فی الحدیث : لابن أبی حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازی .
- (١١٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان فی معرفة حوادث الزمان : لعبد الله بن أسعد بن علی الیافعی .
- (١١٣) المستدرک علی الصحیحین : لمحمد بن عبد الله الحاكم النیسابوری / نشر مكتبة المطبوعات الاسلامیة .
- (١١٤) المسند : للإمام احمد بن محمد بن حنبل : الطبعة الثانية عام ١٣٩٨ .
- المکتب الاسلامی .
- (١١٥) المسند : للإمام احمد / بتحقیق احمد محمد شاکر / دار المعارف سنة ١٣٦٨ .
- (١١٦) مشکاة المصابیح : للخطیب التبریزی / بتحقیق ناصر الدین الالبانی ط المکتب الاسلامی .
- (١١٧) مصنف عبد الرزاق : بتحقیق حبیب الرحمن الاعظمی / الطبعة الاولى / المجلس العلمی عام ١٣٩٠ هـ .
- (١١٨) معالم السنن شرح سنن أبی داود : للحافظ أبی سلیمان حمد بن محمد الخطابی / تحقیق احمد شاکر ومحمد حامد الفقی / مطبعة السنة المحمدیة عام ١٣٦٨ .
- (١١٩) معجم البلدان : لیاقوت بن أبی عبد الله الحموی الرومی البغدادی / طبع دار صادر بیروت سنة ١٣٧٤ .

- (١٢٠) معجم الادباء : لياقوت الحموى / مطبعة دار المأمون بمصر .
- (١٢١) المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النهوى / لمجموعة من المستشرقين
طبع مكتبة بريل فى لندن .
- (١٢٢) المعجم المفهرس لالفاظ القرآن : لمحمد فؤاد عبد الباقي مطابع
الشعب بمصر سنة ١٣٧٨ هـ .
- (١٢٣) المنهج الحديث فى علم الحديث : للدكتور محمد محمد السباحى
طبع دار الانوار القاهرة سنة ١٣٨٢ .
- (١٢٤) المنتظم فى تاريخ الملوك والامم : لابي الفرج عبد الرحمن بن على بن
الجوزى / الطبعة الاولى / طبع دائرة المعارف العثمانية
بالهند سنة ١٣٥٨ .
- (١٢٥) المنهج الاحمد فى تراجم اصحاب الامام احمد : لعبد الرحمن بن محمد
المليحى / تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد مطبعة
المدنى بالقاهرة سنة ١٣٩٣ .
- (١٢٦) المنهل العذب المورود : لمحمد خطاب السبكى / مطبعة الاستقامة
بمصر .
- (١٢٧) موارد الزمان الى زوائد ابن حبان / لعلى بن أبى بكر الهيثمى / تحقيق
محمد عبد الرزاق حمزه / المطبعة السلفية بمصر .
- (١٢٨) موطأ الامام مالك : تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي / طبعة كتاب الشعب
- (١٢٩) ميزان الاعتدال : لمحمد بن احمد الذهبى / تحقيق البجاوى / دار احياء
الكتب العربية بمصر .

- (١٣٠) النسخ في القرآن الكريم : للدكتور / مصطفى زيد / الطبعة الثانية
نشر دار الفكر بيروت .
- (١٣١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : لابن ثغر بردى / طبع
دار الكتب المصرية سنة ١٣٥١ .
- (١٣٢) النهاية في غريب الحديث والاثار : لابي السعادات ابن الاثير مبارك بن
محمد الجزري بتحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود بن احمد
الطناحي / طبع دار احياء الكتب العربية .
- (١٣٣) نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار : لمحمد بن علي الشوكاني / الطبعة الثانية
مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .
- (١٣٤) هدى السارى مقدمة فتح البارى : لابن حجر - المكتبة السلفية
بمصر .
- (١٣٥) هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار الصنفين : لاسماعيل
باشا البغدادي / ط استانبول عام ١٩٥٥ .
- (١٣٦) وفيات الاعيان : لاحمد بن محمد بن خلكان : بتحقيق احسان عباس
دار الثقافة / بيروت .
- (١٣٧) معرفة علوم الحديث : للحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري
بتحقيق معظم حسين الطبعة الثانية عام ١٩٧٧ .
- (١٣٨) علوم الحديث لابن الصلاح : عثمان بن عبد الرحمن / تحقيق نور الدين
عتر مطبعة الاصيل حلب سنة ١٣٨٦ .

(١٣٩) الموضوعات لابن الجوزي : أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن —

الجوزي / تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان / نشر المكتبة

السلفية بالمدينة المنورة •

(١٤٠) مرجع الذهب للمسعودي : أبي الحسن علي بن الحسين بن علي

المسعودي / بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

الطبعة الرابعة ١٣٨٤ مطبعة السعادة بمصر •

(١٤١) الزهد لأبي داود السجستاني : مخطوط بجامع القرين فاس/ المغرب

(١٤٢) مقدمه أبي طاهر السلفي : أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السلفي

الأصبهاني • طبعت في آخر المجلد الثامن من مختصر

المنذري • مطبعه السنه المحمديه •

فهرس الموضوعات

الصفحه

١	شكر وتقدير
٣	المقدمه
٤	أسباب اختياري لهذا الموضوع
٦	خطه البحث
	<u>الباب الاول:</u>
١٢	عمر أبي داود وحياته الشخصيه وفيه فصلان
١٣	الفصل الاول: عصره " وفيه أسسه مباحث "
١٤	البحث الاول: الحاله العلميه في عصره
١٦	البحث الثاني: حاله الحديث وعلومه في عصره
١٧	أطوار تدوين الحديث
٢٣	التصنيف على أبواب الفقه
٢٥	مساييره علوم الحديث لتدوين السنه
٢٧	البحث الثالث: الحاله السياسيه في عصره
٢٩	التناحر بين أفراد الاسره الحاكمه
٣٠	سيطره العناصر الاعجميه على سياسه دوله بنى العباس
٣٠	قيام الثورات في أطراف الدوله
٣٠	ثوره يعقوب الصفار في خراسان والمشرق
٣١	ثوره الزط واستيلائهم على سواحل الخليج العربى
٣٢	ثوره الزنج بالبصرة
٣٥	الصراع الاسلامى المسيحى في الشام وآسيا الصغرى
	تسلط المعتزله واستيلائهم الخلفاء العباسيين على
٣٥	مذهب الاعتزال

الصفحة

٣٦	النزعات الفكرية في القرن الثالث الهجري
٣٦	أ - الزندقة
٣٧	ب - الشعبي
٣٨	المبحث الرابع : الحالة الاجتماعية في عصره
٤٠	عناصر الشعب في العصر العباسي
٤٠	حفلات الأعياد • في حواضر العالم الاسلامي في العصر العباسي
٤٠	حفلات المواكب
٤٠	حفلات الزواج
٤١	الفصل الثاني : التعريف بحياه أبي داود العامه
٤٢	المبحث الاول : مولده واسمه ونسبه
٤٥	المبحث الثاني : نسبه
٤٦	موطنه
٤٧	الرد على من زعم أنه من سجستان العراق
٤٩	وصف سجستان
٥٠	المبحث الثالث : أسرته
٥١	ابنه - أبوبكر عبد الله
٥٤	المبحث الرابع : وضعه الاجتماعي
٥٥	قصه فريده لابي داود مع أحمد بن صالح المصري
٥٦	المبحث الخامس : أخلاقه وصفاته
٥٨	حكمه ومعض أقواله
٥٩	الاحاديث الابعه التي تكفي الانسان لدينه

الصفحة

٦١	البحث السادس: عقيدته
٦٤	أبو داود كان على مذهب السلف في اتباع السنة وترك الخوض في مضائق الكلام
٦٧	البحث السابع: اتجاه أبي داود المذهبي
٦٧	مدرسه الفقه "أهل الرأي" في العراق
٦٨	مدرسه أهل الحديث بالحجاز
٦٨	مدرسه بغداد الحديثية تجمع بين ميزات المدرستين
٧٠	أبو داود امام مجتهد توفرت له مقومات الاجتهاد
٧٣	البحث الثامن: وفاته
٧٤	الرد على ابن الاثير حين زعم أن وفاته كانت سنة ٢٧٣هـ
٧٥	<u>الباب الثاني: حياته العلمية</u>
٧٦	الفصل الاول: أبو داود في دور الطلب والتحصيل
٧٨	البحث الاول: نشأته وطلبه للعلم
٧٩	البحث الثاني: ميوله واتجاهه للحديث
٨٠	منهجه في أخذ الحديث
٨٦	البحث الثالث: رجالته في طلب الحديث
٨٦	أبو داود يبدأ رحلته في طلب الحديث في الثامنة عشر من عمره
٨٧	رحلته الى العراق
٨٧	رحلته الى الحجاز
٨٧	عزده الى العراق
٨٨	رحلته الى الشام
٨٨	رحلته الى مصر

الصفحة

٨٩	عودته الثانيه الى العراق
٨٩	رحلته الى نيسابور بخراسان
٨٩	عودته الى العراق الثالثه واستقراره فيها
٩٠	البحث الرابع: علمه
		أبوداود كان يشبه أحمد بن حنبل في علمه وزهده
٩١	وورعه
٩١	قصه فريده لسهل بن عبد الله التستري مع أبي داود
٩٢	تعليق أبي طاهر السلفي على القصه السابقه
		الدوله العباسيه تنتدب أبا داود لاعاده الحيا
٩٢	العلميه للبصره بعد خراب الزج لها
٩٣	البحث الخامس: ثناء العلماء عليه
٩٧	البحث السادس: شيوخه
٩٧	أ - كلمه عامه عن شيوخه
٩٩	ب - طبقات شيوخه
٩٩	الطبقه الاولى
١٠٠	الطبقه الثانيه
١٠٠	الطبقه الثالثه
١٠١	ج - ثبتا بأسماء مشاهير شيوخه مرتبين على حروف المعجم
١١٠	البحث السابع: أثر شيوخه البارز في تكوينه
١١١	ترجمه لمشاهيرهم
١١٢	(١) أحمد بن حنبل
١١٦	تأثر أبي داود بشيخه الامام أحمد بن حنبل
١١٩	نماذج من مرويات أبي داود عن شيخه الامام أحمد

الصفحة

- (٢) يحيى بن معين ١٢٠
- تأثر أبي داود بشيخه يحيى بن معين ١٢٢
- نماذج من مرويات أبي داود عن يحيى بن معين ١٢٢
- (٣) علي بن المديني ١٢٣
- تأثر أبي داود بشيخه علي بن المديني ١٢٥
- نماذج من مروياته عن شيخه علي بن المديني ١٢٥
- (٤) أحمد بن صالح المصري ١٢٦
- تأثر أبي داود بشيخه أحمد بن صالح المصري ١٢٨
- نماذج من مروياته عن شيخه أحمد بن صالح المصري ١٢٩
- (٥) إسحاق بن راهويه ١٣٠
- (٦) قتيبة بن سعيد ١٣٢

الفصل الثاني:

- "جلوسه للتدريس وتفريغه للاملاء والتصنيف" ١٣٣
- البحث الاول: جلوسه للتدريس ١٣٤
- أبوداود يلقي دروسه في بغداد ١٣٤
- دوره في نشر العلم في البصرة ١٣٤
- زياره الامير أبي أحمد الموفق لأبي داود ١٣٥
- منزله ببغداد ١٣٥
- الامير يطلب من أبي داود أن ينتقل الى البصرة ١٣٦
- لينشر فيها العلم ١٣٦
- أبناء الامير أبي أحمد يحظون بالدرس على أبي داود ١٣٦
- مجلس أبي داود العلم ١٣٧

الصفحة

١٣٨	المبحث الثاني : تلا مـيـذـه
١٣٨	كلمه عامه عن تلا ميذه
	ثبتا بأسماء المشاهير من تلا ميذه مع ترتيبهم
١٤٠	على حروف المعجم
١٤٣	ترجمته لبعض المشاهير من تلا ميذه
١٤٣	المشاهير من رواة السنن
١٤٣	(١) ابن الاعرابى
١٤٥	(٢) أبو على اللؤلؤى
١٤٦	(٣) ابن داسه
١٤٧	(٤) ابو الحسن على بن العبد الانصارى
١٤٧	مشاهير تلا ميذه
١٤٨	(٥) أبو عبد الرحمن النسائى
١٥٠	(٦) أبو عيسى الترمذى
١٥٢	(٧) زكريا الساجى
١٥٤	(٨) محمد بن يحيى الصولى

الباب الثالث :

١٥٦	(أثره فى الحديث وعلومه)
١٥٧	الفصل الاول : التعريف بمؤلفاته
١٥٨	المبحث الاول : كلمه عامه عن كتبه
١٦٠	المبحث الثانى : ثبتا بأسماء كتبه
١٦٠	كتبه المطبوعه
١٦٠	كتبه المخطوطه
١٦١	كتبه المفقوده

الصفحة

١٦٢	المبحث الثالث: التعريف بمؤلفاته في الحديث
١٦٢	(١) كتاب السنن
١٦٢	اسم الكتاب
١٦٥	مخطوطاته وأماكن وجودها
١٦٧	طبغات الكتاب
١٦٨	ثناء العلماء على السنن
١٧٤	قصيد أبي داود من تأليفه له
١٧٨	روايات كتاب السنن المشهوره
١٨١	أبواب الكتاب وعدد أحاديثه
١٨٥	شرطه فيه
٢٠٠	حكم ما سكت عليه
٢٢٧	منهجه فيه
٢٢٨	فأئده تكرر الحديث في كتاب السنن
	أبوداود يختصر طرق الحديث ومتونه ويورد ها في سند
٢٢٩	واحد بطريقه فريده
٢٣٠	أبوداود يورد الحديث المنسوخ ويتبعه بالناسخ
	أبوداود يورد الحديث الضعيف ويبين ضعفه اذا كان
٢٣١	الضعف شديدا
	أبوداود يعقب على نهج الحديث بنظره فاحصه في سنده
٢٣٢	أو في متنه
	أبوداود يفرق بين المشتبهين في الكنى أو في الاسماء
٢٣٥	من الرواه
٢٤٢	أبوداود يشرح الكلمات الغريبه الوارده في الحديث

الصفحة

٢٤٦	شرح السنن
٢٥٠	المختصرات
٢٥٣	نقد العلماء لابي داود في كتابه السنن
٢٥٣	كلمه عامه عن نقد العلماء لابي داود في كتابه السنن
٢٥٦	الاحاديث المنتقده عليه

الحديث الاول :

٢٥٦	" حديث المرأة التي لا ترد يد لامس "
٢٥٦	رجال الاسناد
٢٥٨	دراسه الحديث
٢٦٠	نتيجته الدراسه

الحديث الثاني :

٢٦١	" الخضاب بالسواد "
٢٦١	دراسه الحديث
٢٦٧	نتائج الدراسه

الحديث الثالث :

٢٦٨	" النهي عن قطع اللحم بالسكين "
٢٦٨	رجال اسناده
٢٦٩	دراسه الحديث
٢٧٣	نتيجته الدراسه

الحديث الرابع :

٢٧٤	" النهي عن الحجامه يوم الثلاثاء "
٢٧٤	رجال اسناده
٢٧٥	دراسه الحديث
٢٧٨	نتيجته الدراسه

الحديث الخامس :

٢٧٩	" حديث حق السائل "
٢٧٩	رجال اسناده

الصفحة

٢٨١ دراسة الحديث

٢٨٥ نتيجة الدراسة

الحديث السادس:

٢٨٦ "حديث البصرة"

٢٨٧ رجال اسناده

٢٨٨ دراسة الحديث

٢٨٩ نتيجة الدراسة

الحديث السابع:

٢٩٠ "حديث غلا السعرت بالمدينة"

٢٩٠ رجال اسناده

٢٩٢ دراسة الحديث

٢٩٣ نتيجة الدراسة

الحديث الثامن:

٢٩٤ "صلاة التسبيح"

٢٩٤ رجال اسناده

٢٩٥ دراسة الحديث

٢٩٨ نتيجة الدراسة

الحديث التاسع:

٢٩٩ "حديث اتخاذ الكاتب"

٢٩٩ رجال اسناده

٣٠٠ دراسة الحديث

٣٠٣ نتيجة الدراسة

الحديث العاشر:

٣٠٤ "المؤمن غر كريم"

٣٠٥ رجال اسناده

٣٠٦ دراسة الحديث

٣٠٧ نتيجة الدراسة

الصفحة

الحديث الحادى عشر :

- ٣٠٨ " حديث المرء على دين خليله
- ٣٠٩ رجال اسناده
- ٣١٠ د راسه الحديث
- ٣١٠ نتيجة الد راسه
- ٣١١ الحديث الثانى عشر :
- ٣١١ رجال اسناده
- ٣١٢ د راسه الحديث
- ٣١٥ نتيجة الد راسه
- ٣١٦ ا حديث الثالث عشر :
- ٣١٦ رجال اسناده
- ٣١٧ د راسه الحديث
- ٣٢٠ نتيجة الد راسه
- ٣٢١ الحديث الرابع عشر :
- ٣٢١ رجال اسناده
- ٣٢٢ د راسه الحديث
- ٣٢٣ نتيجة الد راسه
- ٣٢٤ د راسه للرواه الذين قيل أنهم فى عداد المتروكين
- ٣٢٤ (١) اسحاق ابن أبى فروه
- ٣٢٥ د راسه حديثه فى السنن
- ٣٢٦ نتيجة الد راسه
- ٣٢٧ (٢) الحارث بنن وجيه الراسبى
- ٣٢٧ د راسه لحديثه فى كتاب السنن
- ٣٢٨ نتيجة الد راسه

المفحة

- ۳۲۹ (۳) سليمان بن أرقم
- ۳۲۹ دراسة حديثه في السنن
- ۳۳۴ نتیجه الدراسة
- ۳۳۵ (۴) صدقه الدقيقى
- ۳۳۵ دراسة حديثه في السنن
- ۳۳۷ نتیجه الدراسة
- ۳۳۸ (۵) محمد بن عبد الرحمن البيهقي
- ۳۳۹ دراسة حديثه في السنن
- ۳۴۱ نتیجه الدراسة
- ۳۴۲ (۶) أبو جناب الكلبي "يحيى بن أبي حبه"
- ۳۴۲ دراسة حديثه في السنن
- ۳۴۴ نتیجه الدراسة
- ۳۴۵ (۷) عمرو بن واقد "لا توجد له رواية في السنن"
- ۳۴۶ (۸) يحيى بن العلاء "لا توجد له رواية في السنن"
- ۳۴۷ (۹) أبو الحويرث المدني
- ۳۴۸ الرواه الضعفاء المنتقدین عليه
- ۳۴۸ (۱) دلهم بن صالح
- ۳۴۹ (۲) سلمه بن الفضل
- ۳۵۱ (۳) ابن لهيعة
- ۳۵۲ (۴) صالح مولى التوامه
- ۳۵۳ (۵) عبد الله بن محمد بن عقيل
- ۳۵۵ (۶) موسى بن وردان
- ۳۵۶ نتائج دراستی لنقد العلماء لابی داود

الصفحة

٣٥٧	ثانيا : التعريف بكتاب المراسيل
٣٦١	ثالثا : رسالته لاهل مكه
٣٦٣	رابعا : كتاب الزهد
٣٦٣	وصف المخطوطه
٣٦٥	نماذج منه
٣٦٨	خامسا : كتاب البعث والنشور
٣٦٨	اماكن المخطوطه
٣٦٩	نماذج منه
٣٧٢	سادسا : كتاب القدر
٣٧٣	نماذج مما أورده أبوداود فى الرد على اهل القدر
٣٧٦	كتاب الناسخ والمنسوخ
٣٧٧	نماذج مما أورده فى هذا الكتاب
٣٧٩	كتاب التفرد فى السنن
٣٨٠	نماذج من الاحاديث التى حكم عليها أبوداود بالتفرد
٣٨٢	— دلائل النبوه
٣٨٢	— فضائل الانصار
٣٨٢	— مسند مالك
٣٨٢	— معرفه الاوقات
٣٨٣	— المسائل التى حلف عليها الامام احمد
٣٨٣	كتاب الدعاء
٣٨٣	كتاب ابتداء الوحى
٣٨٣	كتاب اخبار الخوارج
٣٨٤	كتبه فى علوم الحديث

٣٨٤ اجاباته على اسئلته أبو عبيد الاجري
٣٨٤ وصف مخطوطات الكتاب
٣٨٧ منهجه فيـــــــــــــــــه
٣٧٨ احكامه على الرواه الذين عرف أحوالهم
٣٩٣ ما ينقله أبوداؤد من احكام شيوخه على الرواه
٣٩٤ الرواه الذين اشتهروا بالتدليس
٣٩٥ ذكر أسماء الرواه وأنسابهم من منهجه فيه أنه يفرق بين الرواه المتشابهين في الكـــــــنى
٣٩٦ أو فى الاسماء
٣٩٧ اثبات سماع الرواه من شيوخهم أو نفى سماعهم
٤٠١ المفاضله بين الـــــرواه
٤٠٢ الرواه المختلطــــين
٤٠٣ ذكر بعض من ثبتت صحبته للنبي (ص)
٤٠٤ المفاضله بين بعض مراسيل التابعين
٤٠٦ اسئلته أبي داود لاحمد بن حنبل عن الرواه
٤٠٧ نماذج من الكتــــــــــــــــاب
٤٠٩ كتاب تسميه الاخوه الذين روى عنهم الحديث
٤١٠ نماذج من الكتــــــــــــــــاب
٤١٢ كتاب سؤالات أبي داود للإمام احمد فى الفقه وغيره

الصفحة	
٤١٣	الفصل الثانى :
٤١٣	" مذهب فى الحديث الضعيف والحديث المرسل "
٤١٤	المبحث الاول : " مذهب فى الحديث الضعيف "
٣١٤	أقسام الحديث الضعيف "
٤١٦	مذاهب العلماء فيه
٤١٦	المذهب الاول
٤١٨	المذهب الثانى
٤٢٢	المذهب الثالث
٤٢٤	تحقيق مذهب أبى داود فى الحديث الضعيف
٤٢٧	المبحث الثانى :
٤٢٧	مذهب فى الحديث المرسل
٤٢٨	تعريف الحديث المرسل
٤٢٩	مذاهل العلماء فى الاحتجاج به
٤٢٩	مراسيل الصحابة
٤٣٠	مراسيل غير الصحابة
٤٣٠	المذهب الاول
٤٣١	المذهب الثانى
٤٣٣	المذهب الثالث
٤٣٤	استخلاص مذهب أبى داود فى الحديث الضعيف

الصفحة

- عبد الرحمن بن ابراهيم " دحيم " ٤٧٨
- عمرو بن مهاجر الانصارى ٤٧٩
- محمد بن يونس النسائى ٤٨٠
- مخلد بن خالد الشعيرى ٤٨١
- مروان الاصفهرى ٤٨٢
- يحيى بن حكيم ٤٨٣
- ب- الرواه الذين وثقهم وخولف فى ذلك : ٤٨٤
- خالد الحذاء ٤٨٤
- سلمه بن نبيب ٤٨٥
- عبيد بن يعيش المحاملى ٤٨٦
- عطاء بن دينار ٤٨٧
- محمد بن زياد الالهانى ٤٨٨
- نوح بن قيس الحدانى ٤٨٩
- المبحث السابع : ٤٩٠
- " دراسه لبعض الرواه الذين ضعفهم ومقارنه أحكامه بأحكام
غيره من النقاد ٤٩٠
- ابان بن أبى عياش ٤٩٠
- احمد بن محمد بن غالب " غلام خليل " ٤٩٢
- اسحاق بن ابراهيم بن زريق ٤٩٤
- بشر بن نمير القشيرى ٤٩٥
- الجراح بن منهال ٤٩٦
- الحارث بن نبهان الجرمى ٤٩٧
- الحكم بن عبد الله الأيلى ٤٩٨
- سليمان بن أرقم ٤٩٩

.....

الصفحة

٥٠٠ سيف بن هارون البرجمي	—
٥٠١ طلحة بن زيد الرقي	—
٥٠٢ عباد بن جويريه	—
٥٠٣ عباد بن الفضل الانصاري	—
٥٠٤ عبد الرحمن بن عمرو بن جبله	—
٥٠٥ عبد الوهاب بن الهكاح الحمصي	—
٥٠٦ عمرو بن حكام الزنجبيلي	—
٥٠٧ عيسى بن ابراهيم بن طهمان	—
٥٠٨ غياث بن ابراهيم النخعي	—
٥٠٩ الفضل بن عيسى الرقاشي	—
٥١١ محمد بن يونس الكديمي	—
٥١٣ هشام بن عمار	—
٥١٥ الوازع بن نافعي	—
٥١٦ الوليد بن مسلم	—
٥١٩ نتائج الدراسة	
٥٢٥ الخاتمة	
٥٢٩ قائمة المصادر والمراجع	
٥٤٤ فهرس الموضوعات	